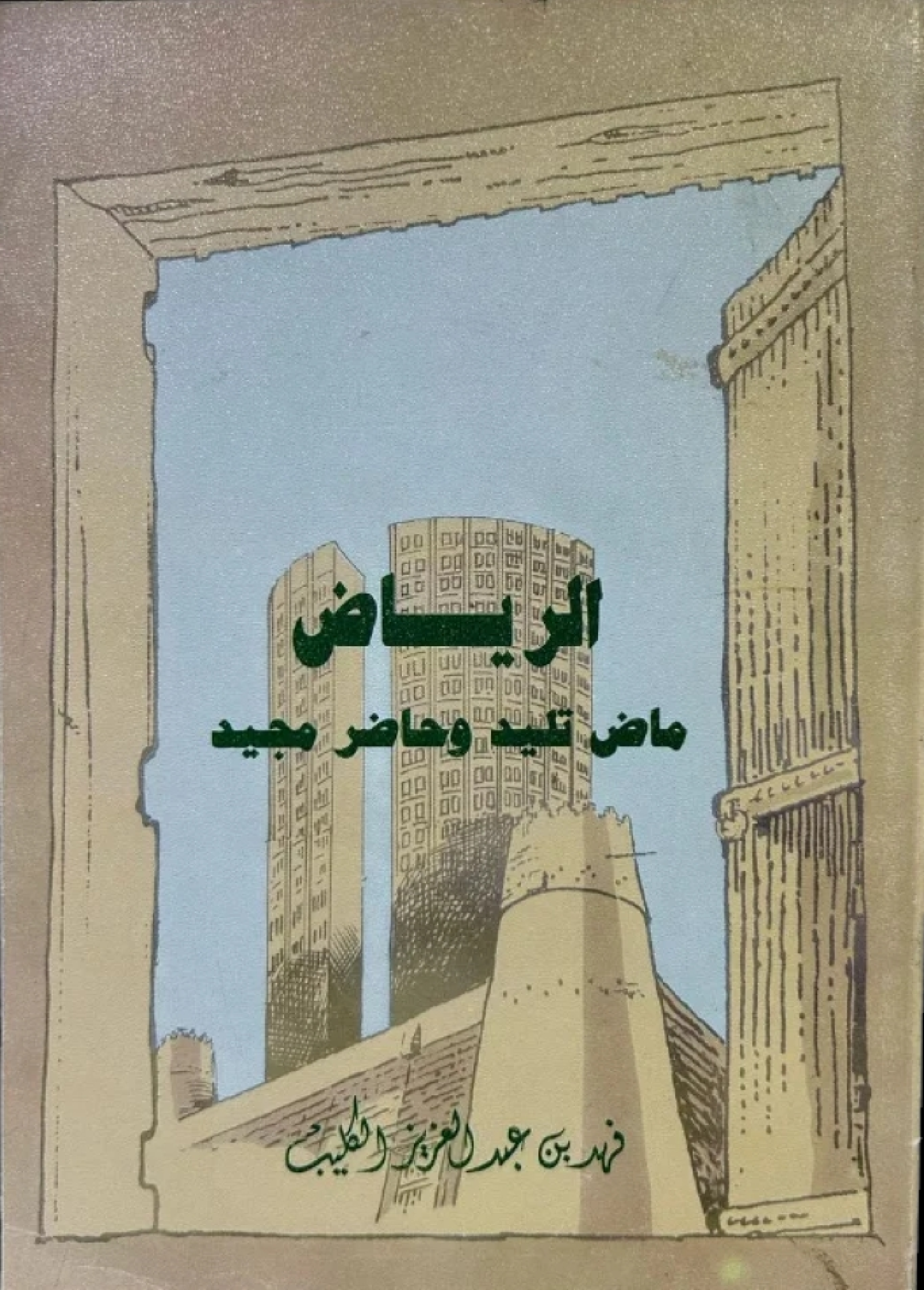


الرياض

ماض تليد وحاضر مجيد

فهد بن عبد العزيز الكليب

الريـــاض

ماض تليد وحاضر مجيد

فهد بن عبد العزيز الكليب


بسم الله الرحمن الرحيم



خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز



صاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني



صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام





صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمير منطقة الرياض

إهداء

- إلى من بذل حباً في الرياض النفيس والنفيس.
- إلى من قدم من جهده وعرقه لها الكثير الكثير ولم يبخل عليها بأدنى رعاية واهتمام وسهر على راحتها الليالي والأيام.
- إلى من بذر في ربوعها النضارة والجمال وبعث فيها الحركة والنماء.
- إلى راعيها الأمين الذي أحبها فأحبته فأضحت في عهده عروساً في أبهى زينتها، وأزهى حلتها
- إلى من جعل الرياض لوحة فنية متناسقة الألوان والأبعاد

إلى صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمير منطقة الرياض

تحية إجلال وإكبار

فهد بن عبد العزيز بن كليب

مقدمـة الكتـاب

إن مسيرة التطور والنماء التي تشهدها مملكتنا الغالية، منذ أن بدأت انتصارات صقر الجزيرة العربية، وموحد كيانها المغفور له: (جلالة الملك عبدالعزيز) طيب الله ثراه حتى يومنـا الحاضر، تحت ظل رائد نهضتنا وقائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين: (الملك فهد بن عبدالعزيز) حفظه الله..

هذه المسيرة الخيرة ما هي إلا تجسيد للواقع المزدهر فوق ثرانا الطيب، وتحدٍّ قاهـر لكـل الظروف الدولية المحيطة بنا.. وصورة نقية لدفء الأمن، والاستقرار الوارف، والخير العميم.

ومسيرة التـطور والنمـاء شملت جميع مدن وقـرى وهجـر المملكـة العـربية السعودية، وفي مقدمتها (الرياض) - العاصمة الشامخة إلى قمة التحضر. المتمسكة بأصول الرسالة السماوية الخالدة؛ المحافظة دائماً على عراقتها وأصالتها الراسخة بقوة تمسكها بعقيدتها وتاريخها الحضاري.

(الـرياض) - تلك التي كانت قرية صغيرة، وغدت صرحاً شامخاً بين مدن العالم الكبرى، تطاول أبرز مدن العالم في تقدمها وازدهارها ونموها المطَّرد.

(الرياض) - عروس نجد في صحراء نجد.. التي حققت حضارة الحداثة، وأرفع مستـوى في تطور المـدن الجديدة، ارتدت أجملِ حلل التطور، وتركت الدهشة الواسعة في عيون الجميع، حتى مخططي المدن وخبراء التطوير العمراني.

(الـرياض).. خزامى نجـد واقحـوانتها.. ريم الصحراء وغادتها.. قلب جزيرة العرب.. تسابقت مع الزمن فسبقته.. انطلقت لتطور نفسها، وتجدد شبابها وتنفذ مشاريعها الإنمائية في كل مجال، وتسابق الزمن نحو تطلعات المستقبل فتختصر السنين بالإنجاز الضخم والعمل الجاد.

(الرياض).. المدينة، والعاصمة، والأرض، والتاريخ.. ملهمة بعراقتها، ورائعة بأصالتها، وجميلة بصورتها.

(الرياض). . مدينة الماضي العريق، والأمس المجيد، والحاضر الزاهر. . والمستقبل الباسم.

(الرياض). . لؤلؤة تلمع وسط الصحراء، تشع بسناها أرجاء الوطن الغالي. وكأنها الوهج المشع في الليل البهيم، يهوي إليه كل عابر سبيل، رغبة في القربى والعطاء الجزيل، امتداداً لمآثرنا الخالدة في الكرم والعطاء. .

مدينة للعلم، والشجاعة، والرجولة، والشهامة. . والخيل المظهمة، والإبل المرمومة بميسم الجهاد في سبيل الله، فوق رقابها، وعلى أفخادها، كيفما اتجهت فهي توطد الأمن وتزرع الفضيلة. . وتنشر الدعوة المحمدية في أرجاء الجزيرة العربية التي كانت تلتهب فيها الصحراء، وتنثال فيها الرمال حائرة بين وديانها وشعابها، فجاءت الرياض وذللت صعبها. . وأرسلت قيادها، وعَبَّدَتْها، وكان الإنسان فيها كالذئب ينهش فريسته، فجاءت الرياض وآخت بين الذئب وفريسته، فأينما اتجهت لم تجد إلا صديقًا ورفيقاً، بعدما كنت لا تجد إلا ذئباً أو أخ ذئب.

هي مدينة الرياض. . مدينة الحكم، والدولة، والسياسة، والعدل.

وهي مدينة العلم. .

يقول الأستاذ عبدالله البسام في مؤلفه (علماء نجد خلال ستة قرون). . (حينما أتحدث عن الرياض، فهذه المدينة خلفت الدرعية في نهضتها العلمية، حينما اختارها الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، لتكون العاصمة، وجدد ملك آبائه فيها، وجعلها قاعدة حكمه فصارت مكان الصدارة بدلاً من الدرعية في وفرة العلماء وكثرتهم)[1].

فحينما تقرأ تاريخ الرياض يزداد حبك لها، لأنه تاريخ القوة المتمثل في إيمانها وفي إرادتها وعزيمتها، وقد صنعت تاريخاً حضاريًا، وما زالت تصنع ذلك التاريخ الذي امتد من بعيد، ولا يزال يمتد حتى تجسد سجلاً ضخماً قرأته الأجيال السابقة، وستقرؤه الأجيال الحاضرة، وتقرؤه الأجيال اللاحقة، ويستمر بإذن الله لتقرأه الأجيال تلو الأجيال من أبناء هذه المدينة والعاصمة.

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ـ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ـ ص١/ص١٦.

والـرياض العـاصمـة . . احتلت عبـر السنين الـطويلة مكـانـة دينية وسياسية واقتصادية مرموقة، وتحقق لها النمو والازدهار لكونها مركز اشعاع إسلامي في وسط الجزيرة العربية، واستطاعت الرياض أن تنمو وتزدهر متخطية بذلك أسوارها القديمة بعد أن تحقق لها الأمن والاستقرار والرخاء والازدهار، بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضـل جهـود موحد الجزيرة العربية جلالة المغفور له الملك: عبدالعزيز بن عبـدالـرحمن آل سعـود طيب الله ثراه، وبفضـل جهود أبنائه من بعده. فالرياض بماضيها وحاضرها تعبير أكيد على الرقي والازدهار والنماء. وتظل الرياض (العاصمة والتاريخ) أرض الكفاح والتضحية والبطولات ومنطلق الايمان والعلم والفكر، وقاعدة الإسـلام ومنار الحضارة، وحلقة الحب الكبير الذي يجمع بين أبنائها، والحصن المنيع للعـروبـة والإسلام، ولؤلؤة الصحراء المتألقة، والعروس الفاتنة التي فتنت العالم بأسره.

والحديث عن مدينة الرياض . . حديث طويل ومتشعب الجوانب، حيث يواجه البـاحث عدداً من المعلومات والأحداث التي يصعب عليه حصرها، فهي سجل حافل من الأمس العريق واليوم المجيد، وتاريخ قائم بذاته، وملاحم بطولة.

فمدينة الرياض أضحت واحدة من أحدث مدن العالم، وأسرعها نمواً وازدهاراً، وذلك نتيجة للتطور العمراني والتجاري والصناعي والحضاري الكبير الذي تعيشه المملكة العربية السعودية. ولكن هذا ليس كل شيء بالنسبة لرياض الغد ومدينة المستقبل، فالوجه الجمالي لمدينة الرياض لا يزال يشهد جديداً كل يوم، من خلال تلك المشروعات الضخمة والإنجازات الكبيرة، التي تشهدها مملكتنا الغالية، في ظل قائد نهضتنا التنموية، ورائد مسيرتنا التعليمية، خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» أيده الله.

والـرياض هي إحـدى مدن المملكـة العربية السعودية، وعاصمتها الحبيبة، شهدت ـ كأخواتها من مدن المملكة العديد من المشروعات والانجازات الضخمة،

بمتـابعـة دائمة واهتمام خاص من أميرها المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وإيمـاناً مني بوجوب البحث والتقصي في تاريخ هذه المدينة العريقة، وهذه العـاصمـة الحبيبـة، التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وتشمخ بأصالتها وعصـريتهـا، أحببت أن أقـوم بإعـداد هذا الكتـاب المتواضع، عن هذه المدينة العصرية، التي قفزت قفزات واسعة خلال بضع سنوات، اختزلت في إنجاز ما حققته عشـرات السنين من عمر المدن المماثلة، ولا غرو، فهذا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، ثم بجهد المسئولين في هذه البلاد، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهـد بن عبـدالعـزيز وولي عهـده الأمين، وبمتـابعـة مستمـرة من أميرهـا المحبوب: «سلمان بن عبدالعزيز» الذي عاش لها وعاشت له والذي تسلم مسئولية امارتها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وشهد نموها وازدهارها، وفتح العديد من معالمها، كيف لا، وهو يقف عند هذه المشاريع منذ بدايتها حتى افتتاحها، وها هو ذا يقول في إحدى المناسبات (تسلمت مسئولية إمارتها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وشهدت خطواتها خطوة خطوة، وتسلمت مسئولية تطويرها، وخلال هذه المدة الطويلة تابعت سياسة التطوير، وكان لي شرف الوقوف على تنفيذها، وشهدت كل خطوة حضارية خطتها مدينة الرياض، من هنا يصعب عليّ أن أفكر أن أكون بعيداً عنها حتى لو كنت خارجها). وكان يقول سموه أيضاً: (عندما أكون خارج المدينة ـ داخل المملكة أو خارجها ـ فأنا أعيش معها، ولها، أتابع يوميًا أعمالها، وأتلقى التقارير، والمعاملات، وأراقب حركة التطوير، وأشرف عليها، وبالتالي فأنا أعيش معها ولها).

وكان يقول: (إن ازدهار الرياض هو ازدهار لكل مدينة في مملكتنا الغالية)، وقال في إحدى المناسبات إنه فيها ولد وترعرع حيث يقول: (فيها ولدت وترعرعت وتـربيت على يد الملك العـظيم الذي غرس في قلبي وقلوب أبنائه حب الوطن) ويقـول: (كنت سعيداً بعملي كأمير لمنطقة الرياض.. كان شعوري كمن يعمل راعياً لبيته، يهمه أن يكون أجمل البيوت، وأنظفها، وأن يتميز بالأناقة والرشاقة والوجاهة).

وحب الرياض يجري في وجدان ومخيلة أميرها سلمان بن عبدالعزيز، حيث أجده يقول (حبنا للرياض. . رياض الأمس، واليوم، والغد، حب دفين، بما تحمله من ذكريات غالية علينا جميعاً، تطوف بنا أبداً، ففيها كياننا، وعلى أرضها ورباها ترعرعنا، ونمت وازدهرت أحلامنا، وآمالنا، وكانت الرياض في خيالنا شيئاً كبيراً، ولهذا كانت أحلامنا وطموحاتنا لها كبيرة جداً، وكان عملنا شاقاً، لأننا نبني بيتنا).

هذه هي الرياض العاصمة والأرض والتاريخ، عروس نجد واقحوانتها، أرض العطاء، والكفاح، والتضحية، والبطولات. وهذا هو أمير الرياض الذي عاش لها وعاشت له، ولنا ـ نحن أبناء الرياض ـ الذين نعمل جاهدين على تحسين الوجه الجمالي للعاصمة، فكان هذا الكتاب وهو جهد المقل.

ولا يفوتني هنا أن أتوجه بالشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى ثم لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الذي شجعني وقام بتوجيهي التوجيه السليم في سبيل إخراج هذا الكتاب الذي أستعرض فيه بعض معالم مدينتنا الحبيبة ـ الرياض ـ (العاصمة) ومعدداً فيها أبرز معالمها وأهم منجزاتها في هذا العهد الزاهر، متمنياً من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في جمع المادة المناسبة لهذه المدينة العريقة.

وانني هنا لا أدعي أنني قد أتيت بجديد ولكني حاولت بقدر امكاناتي المتواضعة وخبرتي البسيطة أن أكشف للقارىء العربي ولابن هذه المدينة بصفة خاصة بعضاً من نواحي التقدم والرقي لهذا الجزء الغالي من بلادنا الغالية.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر أيضاً إلى كل من ساهم في مساعدتي في إخراج هذا الكتاب.

وأخيراً وليس آخراً أتمنى من الله العلي القدير أن ينفعنا واياكم لما فيه الخير والصلاح لنا ولكم ولبلادنا الحبيبة، ولكل من يعمل لصالح هذه البقعة الطاهرة المباركة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين.

مقتطفات من أقوال أمير منطقة الرياض (سلمان بن عبدالعزيز)

«فيها ولدت، وترعرعت، وتربيت على يد الملك العظيم الذي غرس في قلبي وقلوب أبنائه حب الوطن».

«تسلمت مسئولية إمارتها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وشهدت خطواتها خطوة خطوة، وتسلمت مسئولية تطويرها، وخلال هذه المدة الطويلة تابعت سياسة التطوير، وكان لي شرف الوقوف على تنفيذها، وشهدت كل خطوة حضارية خطتها مدينة الرياض، من هنا يصعب علي أن أفكر أن أكون بعيداً عنها حتى لو كنت خارجها».

«عندما أكون خارج المدينة ـ (داخل المملكة أو خارجها) فأنا أعيش معها، ولها، أتابع يوميًا أعمالها، وأتلقى التقارير والمعاملات، وأراقب حركة التطوير وأشرف عليها، وبالتالي فأنا أعيش معها ولها».

«إن ازدهار الرياض هو ازدهار لكل مدينة في مملكتنا الغالية».

«كنت سعيداً بعملي كأمير لمنطقة الرياض.. كان شعوري كمن يعمل راعياً لبيته، يهمه أن يكون أجمل البيوت، وأنظفها، وأن يتميز بالأناقة والرشاقة والوجاهة».

«كانت الرياض في خيالنا شيئاً كبيراً، ولهذا كانت أحلامنا وطموحاتنا لها كبيرة جداً، وكان عملنا شاقاً لأننا نبني بيتنا».

«حبنا للرياض.. رياض الأمس، واليوم، والغد، حب دفين، لما تحمله من ذكريات غالية علينا جميعاً، تطوف بنا أبداً، ففيها كياننا الكبير، وعلى أرضها ورباها ترعرعنا، ونمت وازدهرت أحلامنا وآمالنا».

«سلمان بن عبدالعزيز»

الرياض . . في عين أميرها المحبوب

مدينة الرياض العاصمة . . تاريخ مكتوب بإنجازات نصف قرن من عمر الزمن . فليس ثمة نمو مشابه لنمو مدينة الرياض، بين مدن العالم قاطبة، من حيث طفرات العمران التي شهدتها المدن الكبرى في العالم .

الرياض . . تلك المدينة العصرية الفاتنة، التي تتألق في قلب الصحراء، والتي تعتبر بمثابة البوابة الكبيرة التي نفذت منها أشعة الحضارة الجديدة الى قلب الصحراء العربية النائية .

ولم تكن الرياض، عندما استعادها المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في مطلع القرن العشرين، سوى مدينة صغيرة لا يزيد عرضها على أكثر من ألف وخمسمائة متر، وكانت طرقاتها متعرجة ضيقة، وكانت جميع البيوتات فيها مبنية من اللِّبن ويحيط بها سور خارجي يصل إرتفاعه إلى عشرين قدماً .

أما الآن فالذين كانوا يعرفون الرياض قبل سنوات، سواء كانوا من أبنائها أو من الوافدين عليها، ويتأملونها ويمعنون النظر فيها، لاشك انهم سوف ينبهرون، ولا يكادون يصدقون ما يشاهدونه من الدهشة، وسوف يتساءلون : كيف انطلقت العاصمة هذه الانطلاقة السريعة؟ وكيف قفزت الرياض تلك القفزات الهائلة، والتي لا تقاس في عمر الزمن؟

فالمدينة السعودية (العاصمة) . . شهدت تطوراً ملموساً ونمواً ملحوظاً في جميع القطاعات، وفي مختلف النطاقات، حيث استوعبت العاصمة هذه النهضة الشاملة، العملاقة، والجبارة، في جميع المجالات، حيث الشوارع الفسيحة العريضة، والأحياء الواسعة المنظمة، التي تحف بها الأشجار والأزهار، وميادين كثيرة، تتخللها النوافير والأشكال الجمالية، وطرق معبدة، وجسور وكباري وأنفاق، وحدائق

وأرصفة، وعمارات شاهقة، وأبنية جميلة، ومنشآت شبابية ورياضية باهرة، كل ذلك وفق تخطيط وتنسيق هندسي جميل.

هذه النهضة الإنمائية التي تعيشها مملكتنا الغالية، وعاصمتها الفاتنة، نهضة عامة وشاملة في كافة مناحي الحياة المختلفة. هذه النهضة لم تكن لتكون لولا فضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، ثم جهود واهتمام وتوجيهات قادة هذه البلاد، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رائد نهضتنا وقائد مسيرتنا التنموية وسمو ولي عهده الأمين. ورعاية واهتمام وتوجيهات أمير منطقة الرياض.
رياض الكيان، التي وجدت في سموه الكريم قوة الدفع إلى كل ما ترى وتشهد، من تلك الإنجازات الباهرة، فسلمان بن عبدالعزيز.. له قصة اهتمام بالعاصمة.. قصة بدأت منذ ولد، ونشأ فيها على يد والده العظيم الملك عبدالعزيز الذي غرس في قلبه وقلوب أبنائه حب الوطن. كيف لا وهو يقول:

«فيها ولدت، وترعرعت، وتربيت على يد الملك العظيم، الذي غرس في قلبي وقلوب أبنائه حب الوطن».
«سلمان والرياض» صنوان، وكل منهما يعشق الآخر.
منذ تسلم مسئولية إمارة منطقة الرياض، منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، شهد خطواتها خطوة خطوة، وتسلم مسئولية تطويرها ونمائها، فعاش معها ولها، بذل الجهد والوقت في سبيل تطوير هذه العاصمة، وحقق نجاحاً باهراً فاق التصور، وقدم أعمالاً لتلك العاصمة، سوف يسجلها التاريخ، وأعطى ثلثي عمره المديد للرياض، ومن أجل الرياض، وأبناء الرياض الذين أحبهم وأحبوه.

والرياض في عقل سلمان وضميره وقلبه، ليست طرقاً ومباني وعمارات وشوارع وجسوراً، بل هي إنسان له حركته وسماته وتأثره وتأثيراته.
يحمل فوق كتفيه أكثر من ربع قرن من الممارسة والتجربة والحنكة والدراية والالتصاق عن قرب، بمعاناة ومشاكل أبناء منطقته، وليس ذلك بغريب، فطالما تعودنا على مثل تلك اللقاءات المفتوحة بين القيادة والقاعدة.

وعندما أتحدث عن اهتمامات سموه بمشاريع المنطقة، وتفقده لها بين الوقت والآخر، أقف عاجزاً عن إحصائها وحصرها في هذا الكتاب. فسموه يقف وراء كل ما من شأنه الارتقاء بالعاصمة، ويتابع بصفة مستمرة كل خطوة تخطوها الرياض، ويتفقد بنفسه المشاريع التي يتم تنفيذها في المدينة، وذلك من أجل تطوير فاعليات وخدمات هذه العاصمة المتألقة، لتصل إلى ما وصلت إليه، بعد أن كانت مدينة محدودة الآفاق والخدمات، وما لبثت أن تحولت بجهوده وحسن إدارته إلى مدينة كبرى تضاهي أكبر مدن العالم، حيث تعتبر أنموذجاً حيًّا للمدينة السعودية، بما شهدته وتشهده من تغيرات سريعة، وتبدلات معمارية وطفرة سكانية هائلة.

فالرياض بعدما كانت تنام داخل سور طيني ومحاطة بالنخيل، ومضاءة بالسرج والأتاريك، انطلقت لتسابق الزمن، وكان لها موعد مع الحداثة والحضارة، فوصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم وازدهار، وآلت إلى ما آلت إليه من التقدم الاقتصادي والعمراني والحضاري التنموي، حيث أخذ التطور السريع يدب في المدينة، فقامت المشاريع الجبارة، والإنجازات العملاقة، والخدمات المتعددة، كل ذلك من أجل «مواطن تلك المنطقة»، ولا غرو، فلقد كان للدور الكبير الذي اطلع به صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله. . والذي كان له اليد الطولى وراء كل خطوة خطتها المدينة موجهاً ومتابعاً ومطالباً ومنفذاً، حتى أصبحت الرياض بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بالجهود المخلصة، مدينة عصرية، حققت من التطور والنمو في مختلف الجوانب ما يدعو إلى الفخر والإعجاب، ويفوق كل تصور، حتى وصلت إلى المستوى اللائق بها كعاصمة لمملكتنا الغالية، مواكبة للنهضة الشاملة الحضارية التي عمت أرجاء المملكة العربية السعودية.

الباب الأول

الرياض .. دراسة جغرافية

الرياض: جمع روضة، وهي الحدائق والبساتين، ومنها جاءت تلك التسمية للمدينة منذ حوالي (٣٠٠) سنة تقريباً، وقبل تلك الحقبة الزمنية لم تكن العاصمة تعرف بذلك الاسم، بل كانت تسمى بـ «حجر اليمامة» وكانت تسكنها قبيلتان بائدتان، وهما «طسم وجديس». وذلك قبل الإسلام.

ولقد حدثت بين هاتين القبيلتين حروب طاحنة، وفتن مروعة، حيث أخذ بعضهم يقتل بعضاً، وينكل كل منهما بالآخر، حتى اختفوا من الوجود. ثم أتت بعد ذلك قبيلة بني حنيفة، على أنقاض هاتين القبيلتين، برئاسة رئيس لهم يقال له: (عبيد بن ثعلبة) واستولت على وادي خصب كان يعرف باسم «العرض» وعرف باسم «عرض بني حنيفة» فيما بعد، حيث وجدت في ذلك الوادي ما رغبها في الاستيلاء عليه، ومن ثم استيطانه، وهو توافر النخيل الوارفة، والمياه العذبة، والأشجار والبساتين والغابات والأودية، وكان أعظم تلك الأودية هو الوادي الذي أطلق عليه بنو حنيفة اسم قبيلتهم، منعاً لغيرهم من مشاركتهم فيه.

وعند مجيء قبيلة بني حنيفة إلى ذلك الوادي الخصب لم يكن به سكان، فحل رئيس بني حنيفة بقومه، فأخذ بحجر المياه، والنخيل، والأراضي، وسميت من يومئذ (حجر اليمامة)، وظلت تحمل هذا الاسم منذ فجر الإسلام، وكتب التاريخ تذكرها بهذا الاسم، وبعضها يذكرها باسم حجر فقط، أو اليمامة فقط اختصاراً. لكنها ظلت إلى أن سميت منذ حوالي (٣٠٠) سنة باسم الرياض، وذلك لكثرة ما كان يوجد بها من بساتين ورياض فيحاء، وانقرض اسم (حجر).

ثم اتخذها الإمام تركي بن عبدالله عاصمة للدولة السعودية الثانية وأصبحت عاصمة المملكة العربية السعودية، ولا تزال تحتفظ بذلك الاسم حتى يومنا الحاضر منذ أطلق عليها أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

ولا أعرف على وجه الدقة متى ظهر اسم الرياض، وإن كان المرجح أنها عرفت بذلك الاسم بعد اختفاء اسم «حجر» ويرى حمد الجاسر انه بعد اختفاء اسم حجر، ظهرت أسماء (قرن، معكال، العود، البنية، الصليعاء، جيرة، الخراب).

موقع الرياض

مدينة الرياض هي عاصمة المملكة العربية السعودية، ويتميز موقعها بأنه يتوسط كل مناطق المملكة، ويقع في الجزء الشرقي لقلب الجزيرة العربية، فهي تقع على خط عرض (٢٤٫٣٨) درجة شمالاً، وخط طول (٤٦٫٤٣) درجة شرقاً، وعلى ارتفاع ٦٠٠ متر تقريباً فوق مستوى سطح البحر[1].

ومدينة الرياض تقع على أهم هضبة في منطقة نجد، فهي تتوسط مناطق المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف.

وحيث أن المناطق العمرانية الثلاث بالمملكة تقع على محور واحد يمر بالبلاد من الشرق إلى الغرب، فإن الرياض تعتبر همزة الوصل بين المنطقة الغربية من البلاد (وقاعدتها جدة) والمنطقة الشرقية (وقاعدتها الدمام) ومن ثم فهي - أي مدينة الرياض - تستقطب النشاط الحضري بالبلاد فضلاً عن كونها قلباً لمناطق الوسط، حائل والقصيم، ووادي الدواسر.

---

(١) الرياض، التطور الحضري، د. عبدالمجيد داغستاني، ص١٤.

فمدينة الرياض تقع على مفترق طرق شبكة النقل والمواصلات البرية بالمملكة العـربية السعودية، ولقد كان إدراك أهميةهذا الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به مدينة الرياض وراء اختيارها عاصمة للبلاد ومقراً للحكومة، وما زالت الرياض تؤدي هذا الـدور بكفـاءة، منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد موحد كيانها، ومؤسسهـا جلالـة المغفـور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (طيب الله ثراه).

وسوف أورد فيما يلي أبعاد المسافات التي تفصل بين مدينة الرياض والمراكز الحضرية الهامة الأخرى بالمملكة:

- ١١٠٠ كيلو متر بين الرياض وجده بالمنطقة الغربية.
- ٤٦٠ كيلو متراً بين الرياض والدمام بالمنطقة الشرقية.
- ١٠٠٠ كيلو متر بين الرياض وأبها بالمنطقة الجنوبية.

وتتصل الرياض الآن بكل أرجاء المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف، وذلك عبر شبكة حديثة ومتقدمة من الطرق البرية المعبدة، الأمر الذي زاد من أهمية تلك المـدينة، ولقد تعاظمت مكانة المملكة على النطاق الدولي بشكل مثير في السنوات الأخيرة. وذلك يرجع إلى الآتي:

١ ـ الدور النشط لقادتها في قضايا العالم وشئونه.

٢ ـ لقوتها السياسية والاقتصادية التي أخذت تتزايد باضطراد.

والجدير بالذكر أن موقع مدينة الرياض بالنسبة لبلدان العالم الإسلامي وبخاصة عواصم دول الشرق الأوسط يجعل منها مركزاً طبيعيًا هاماً لخطوط الطيران الدولية، ويعمل مطار الملك خالد الدولي على تأكيد تلك الأهمية الدولية لمدينة الرياض.

مظاهر السطح في مدينة الرياض

تقع مدينة الرياض على ارتفاع حوالي ٦٠٠ متر تقريباً فوق مستوى سطح البحر، على هضبة تشكل جزءًا من هضبة نجد الكبرى، وتمتد الهضبة غرباً من سلسلة جبال طويق، وحزام صحراء الدهناء على حافتها الشرقية، وتنحدر الهضبة كلها برفق إلى الناحية الشرقية.

وتقع الرياض في الجزء الغربي للهضبة التي يبلغ متوسط عرضها (٢٥) كيلو متراً تقريباً، وهي مضرسة السطح، لاشتداد عوامل التعرية المائية التي حفرت شبكة من الأودية العميقة بها، وهي كذلك تقع على الضفة الشرقية لوادي حنيفة «الذي كان يطلق عليه قديماً وادي العرض أو الباطن»[١].

ويتجه هذا الوادي من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويعد وادي حنيفة من أهم وديان منطقة نجد، وفيه تتصرف مياه السيول عقب سقوط الأمطار الغزيرة، التي تتجمع من روافد كثيرة، ومن تلك الروافد (غبيرا، أبير، نمار) وهي جميعاً تتجه من الغرب للشرق. أما وادي البطحاء (والذي كان يسمى في السابق وادي الوتر) فيسير بمحاذاة الجانب الشرقي للمدينة القديمة.

ويمكن القول بأن مدينة الرياض تقع عند نقطة التقاء ثلاثة من الأودية الرئيسية، وفي موضع وادي حنيفة من مياه السيول المنسابة إليه من عدد من الروافد والمسايل[٢].

ولقد كانت مياه الأمطار سبباً في انتشار الأعشاب والأشجار على شكل روضات متقاربات في الماضي، الأمر الذي أعطى للمدينة اسمها الحالي «الرياض».

---

(١)،(٢) انظر المرجع السابق، ص١٩، ٢٠.

وتظل هذه الأودية جافة معظم شهور السنة، بيد أنها قد تفيض فجأة في شهري فبراير ومارس عندما تكثر مياه الأمطار، وقد أقيمت سدود صغيرة على عدد من الأودية المجاورة، لحجز بعض المياه للاستفادة منها في أغراض الري، وللحيلولة دون فيضانات، ولمنع عمليات التعرية، والتآكل التي تحدثها وتسببها مياه السيول. ولرفع منسوب المياه الجوفية.

وتشكل شبكة الأودية المحيطة بمدينة الرياض بعض الصعوبات أمام التوسع العمراني للمدينة مستقبلاً، وان كانت مساحاتها المكسوة بالخضرة تعد لوحة غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة.[1]

وتمتد إلى الشرق من مدينة الرياض حافة جبلية من طريق الدمام شمالاً حتى طريق الخرج جنوباً، ومن المنطقة الواقعة بين تلك المعالم التضاريسية الرئيسية (الأودية الى الغرب والحافة الجبلية الى الشرق) نجد أن باقي المساحة المحيطة بالرياض عبارة عن أرض صلبة مستوية نسبياً، وتتفاوت بشكل طفيف جداً من حيث الارتفاع، كما يوجد عدد قليل من التلال يتراوح ارتفاعها بين (١٠ و ٣٠) متراً، ويقع أهمها شمال مدينة الرياض على امتداد طريق القصيم، وأيضاً في الجزء الشرقي للمدينة، ولا توجد هناك منخفضات ذات بال باستثناء الأودية وروافدها.[2]

---

(١) ، (٢) انظر المرجع السابق ص٢٠.

مناخ مدينة الرياض

تتمتع المنطقة الوسطى للمملكة العربية السعودية بخصائص مناخية متماثلة إلى حد ما، والرياض شأنها في ذلك شأن المناطق المجاورة لها، ذات مناخ قاري، حيث يكـون الـطقس حاراً خلال الصيف، بارداً خلال الشتـاء، وتتفاوت درجات الحرارة اليومية فيما بين الفصلين تفاوتاً كبيراً.[1]

ويكون الطقس لطيفاً اعتباراً من نوفمبر حتى أبريل، ثم تأخذ درجات الحرارة في الارتفـاع في الشهـور الستـة البـاقية، غير أن الانخفاض في درجات الرطوبة النسبية، يسـاعـد على تحمل الطقس، وهو أمر يتناقض تماماً مع أحوال الطقس بالمدن الساحلية بالمملكة العربية السعودية، حيث يعمل نسيم البحر على تقليل المدى الحراري اليومي في درجات الحرارة، وان كانت درجات الرطوبة النسبية تبقى مرتفعة خاصة في فصل الصيف[2].

وتعد مدينة الرياض بعيدة عن البحار من حيث الموقع الجغرافي، ولا توجد فيها بحيرات ولا أنهار.

وتحيط بها مساحات رملية واسعة، وارتفاعها قليل مابين (٥٠٠ـ٩٠٠ متر) يؤدي إلى ظهور فوارق محلية في صفات الطقس (بين منطقة وأخرى)، ولكنها في النتيجة لا يؤديه لها.

فخصـائص المنـاخ السـائـد على مدينـة الرياض هو مناخ حار جاف خلال الصيف، بارد جاف في الشتاء.

---

(١) ، (٢) انظر المرجع السابق ص٢٢.

درجات الحرارة والرياح

ترتفع درجة الحرارة كثيراً خلال فصل الصيف، وكما سبق أن قلنا فإن الطقس بها قاري، أي حار صيفاً، بارد شتاءً، ويعتبر شهر يناير أقل أشهر السنة حرارة، حيث أن معدل حرارته حوالي (١٤) درجة، وأدناها حوالي درجتين تحت الصفر، ومعدل الحرارة في أغسطس (٣٥) درجة وأعلاها (٤٥) درجة، وقد تصل أحياناً إلى حوالي (٤٩) درجة.

وخلال شهر مارس وابريل تهب رياح السموم، وتسبب ارتفاعاً مفاجئاً في درجة الحرارة، وانخفاضاً في الرطوبة، ولكنها لا تدوم طويلاً وقد يعقبها سقوط أمطار.

وبما أن الجو في مدينة الرياض جاف بوجه خاص، فإن تلك الحرارة يتحملها المرء أكثر مما يتحملها في المناطق الرطبة.

أما درجات الحرارة فإن الفترة من مايو إلى سبتمبر فيسودها جو حار، حيث يصل معدل النهاية العظمى لدرجات الحرارة إلى أكثر من (٤٢) درجة مئوية في المتوسط كما أن النهاية العظمى المطلقة لدرجات الحرارة خلال هذه الفترة غالباً ما تتجاوز (٤٥) درجة مئوية، بينما نجد أن النهاية الصغرى لدرجات الحرارة نادراً ما تزيد على (٣٤) درجة مئوية، حتى في أكثر شهور السنة حرارة، وهذا المدى اليومي لدرجات الحرارة يعطي مؤشراً بأن الليل يكون بارداً نسبيًّا حتى في أشهر الصيف، أما الفترة الباردة فتمتد من ديسمبر حتى فبراير، وقد يحدث أحياناً أن تهبط درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي.

أما عن الرياح فلا تزيد سرعتها عموماً على (٥٠) عقدة في الساعة الواحدة، كما أن اتجاه الرياح من السهل التنبؤ به (باستثناء شهر ابريل حيث يتبدل اتجاه الرياح بغير انتظام، أما الرياح التي تسود خلال الفترة من ديسمبر إلى مايو فتهب من الجنوب

والجنوب الشرقي، ويتغير اتجاه الرياح في شهر يونيه،.وتظل طوال الشهور الستة التالية تهب من الشمال أو الشمال الشرقي[1].

أما العواصف فهي قليلة، حيث لا تتراوح (١٢) عاصفة سنوياً كمعدل متوسط، وتحدث خاصة في الأشهر الأربعة الأوَّل من السنة الميلادية.

الرطوبة النسبية

ان معدل الرطوبة النسبية منخفض في مدينة الرياض، قد تتراوح بين ١٠-١٣ في المتوسط خلال أشهر الصيف أما خلال الشتاء فإن متوسط درجات الرطوبة النسبية قد تصل بين ٤٠-٤٩٪.

الأمطـــار:

ان كمية الأمطار التي تسقط على مدينة الرياض قليلة نسبيًّا، ولقد كان معدل سقوط المطر خلال المدة من عام ١٣٨٦-١٣٩٧هـ (١٩٦٦-١٩٧٧م) - وهي اثنتا عشرة سنة لا يزيد على (١٣١ر٢) مليمتراً، وتتسم الفترة من يونيو إلى اكتوبر بأنها فترة جفاف لاتسقط فيها أمطار.

أما أكثر شهور السنة من حيث سقوط الأمطار فهي شهرا يناير وفبراير، حيث يبلغ معدل سقوط المطر فيهما (٥, ٣٣, ٢, ٤٤ ملليمتر على التوالي)[2].

والأمطار تنزل بما مجموعه حوالي (٣٥) يوما في الحد الأقصى خلال السنة وأكثرها ما يسقط في المساء.

ويتميز سقوط الأمطار في مدينة الرياض بالآتي:

---

(١) ، (٢) الرياض التطور الحضري - عبدالمجيد داغستاني - ص٢٣، ص٢٦.

ـ كمية المطر قليلة نسبيًا .

ـ الأمطار في مدينة الرياض متقلبة .

ـ وكمية الأمطار متذبذبة ، فأحياناً تكون الأمطار غزيرة ، وأحياناً يندر سقوطها ، وأحياناً أخرى تكون متوسطة .

والأمطار تسقط في أجزاء متفرقة من المنطقة ، وعقب هطول الأمطار تمتصها الأرض فتتوقف في الطبقة الصخرية .

ويكون سقوط المطر الفعلي مصحوباً على الغالب برياح وعواصف ، وتختلف كمية الأمطار في مدينة الرياض بين الوقت والآخر، ومن منطقة لأخرى.

وهناك ظاهرة مرئية يشاهدها المرء ، وهي أن الأمطار أحياناً تهطل في منطقة من مناطق مدينة الرياض، بينما منطقة أخرى، بل مناطق أخرى، لم تهطل عليها الأمطار.

والأمطار عادة تسقط في فصل الشتاء بصورة غير منتظمة ، وغير ثابتة في كميتها من عام لآخر، إذ تتراوح ما بين (٢) بوصة وعشرين بوصة .

ويلاحظ في مدينة الرياض ان تصاعد الغبار في الجو من سمات الطقس المتوقع في مدينة الرياض أحياناً، وخاصة في فترات ما بعد الظهر والمغرب ، وذلك لوجود المناطق الرملية في مدينة الرياض.

النشاط البشري
الاقتصادي لسكان مدينة الرياض

تعتبر مدينة الرياض ذات طابع إداري وتجاري وصناعي، لكونها عاصمة المملكة العربية السعودية وهي مركز الحكم والإدارة.

ويمارس سكانها أعمالاً متنوعة وعديدة، شأنها في ذلك شأن غيرها من مدن المملكة العربية السعودية. ويأتي في مقدمة تلك الأعمال (التجارة والصناعة) إذ تؤثر البيئة «طبيعة البيئة» في تنوع الأعمال والوظائف التي يمارسها السكان، فمثلاً على سبيل المثال لا الحصر، نجد في المناطق التي توجد بها حقول البترول يعمل العديد من سكانها في شركات البترول. وفي المدن الساحلية يعمل الكثير من سكانها بصيد الأسماك أو في الملاحة البحرية، وهكذا.. ويشتهر أهل نجد من قديم الزمان بالأعمال التجارية، ومع سهولة المواصلات في العصر الحديث ازداد ولعهم بالتجارة، ونمت صناعاتهم بفضل التقدم الصناعي العالمي.

ومدينة الرياض من المدن الكبيرة في المملكة، وبالتالي فسكانها يعمل عدد كبير منهم في مختلف الأعمال، الوظائفية في الوزارات والمصالح الحكومية، ويعمل جزء آخر منهم في المؤسسات التجارية أو الصناعية سواء في الرياض أو غيرها من مدن المملكة ويمارس بعض السكان الأعمال المهنية والحرفية.

ولقد شهدت الفترة من عام ١٣٨٨-١٣٩٧هـ (١٩٦٨-١٩٧٧م) نمواً سكانيًا سريعاً، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بزيادة النشاط الاقتصادي، وقد ظل الهيكل العام للنشاط مستقراً وثابتاً بشكل ملحوظ رغم الزيادة الهائلة في الرقم الكلي لفرص العمل من نحو (٥٧٫٠٠٠) في عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) إلى حوالي (١٨٠٫٠٠٠) في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) وقد كانت نسبة من يعملون في القطاع الأول أقل من (٠٫٠١)

مما يعملون في القطاع الثاني وهو الخاص بالصناعة والبناء، ونحو (٠٣٣ر٠) يعملون في الخدمات الحكومية و (٠٢٨ر٠) يعملون في التجارة والخدمات الأخرى و (٠٠٨ر٠) في التعليم و (٠٠٥ر٠) في النقل و (٥ر٠١ر٠) في المرافق[1].

وكان قطاع التعليم أكثر القطاعات سرعة في النمو، يليه قطاع النقل، فقطاع الصناعة، ثم الخدمات الأخرى.

وقد نما كل قطاع من تلك القطاعات بمعدل أعلى من متوسط المعدلات السنوية، فقد كانت القطاعات الرئيسية للوظائف في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) هي الخدمات الحكومية التي كان يعمل بها ما يقرب من حوالي (٦٠،٠٠٠ر) شخص، بينما نجد أنه كان يعمل في قطاع التجارة حوالي (٣٧،٠٠٠ر) شخص، ثم قطاع التشييد والبناء الذي كان يستوعب (٢٦،٠٠٠ر) شخص[2].

وفي الفترة من عام ١٣٨٨-١٣٩٧هـ (١٩٦٨-١٩٧٧م) ارتفع معدل النشاط الاقتصادي لجميع سكان مدينة الرياض من حوالي (٩ر٠٢٧ر٠) إلى نحو (٧ر٠٢٩ر٠) كما ارتفع معدل النشاط الاقتصادي خلال الفترة من عام ١٣٩٨-١٤١٠هـ (١٩٧٨-١٩٨٩م) من حوالي (٧ر٠٢٩ر٠) إلى أكثر من تلك النسبة بكثير[3].

كما نلحظ أن معدل النشاط الاقتصادي لسكان مدينة الرياض مرتفع، وأن وجود نسبة كبيرة من هؤلاء السكان في مراحل التعليم انما هو انعكاس لطبيعة الأنشطة والفرص المتاحة في مدينة كبيرة تنمو بشكل سريع، وتضم عدداً كبيراً من الوافدين، كما يتركز فيها النشاط الحكومي.

أما الخاصية الأخرى فهي الانخفاض الشديد للغاية في مستوى البطالة، ومن ذلك يتبين أن اقتصاد مدينة الرياض يتسم بالنمو والازدهار.

---

(١)، (٢)، (٣) انظر المرجع السابق ص٩٤.

مساحة مدينة الرياض

لم تعد مدينة الرياض هي تلك المدينة التي كانت مساحتها أقل من (كيلو مترين مربعين فقط).

حيث كانت المدينة تقع في تلك المساحة، وكانت دائرية الشكل تقريباً ولا يزيد قطرها على ثلاثة أرباع الكيلومترات. خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ولكن سرعان ما نمت المدينة نمواً متلاحقاً، أواخر القرن الرابع عشر، وشهدت توسعاً لا حدود له فاق كل التصورات، حيث أخذت مدينة الرياض في الاتساع المتنامي، فتضاعفت مساحتها، والتهمت ما حولها من فضاء وصحراء بغرض التوسع العمراني الكبير، فزادت وأصبحت مدينة الرياض تمتد على مساحة (١٦٠٠) كيلو متر مربع تقريباً.

وبعد أن كانت تنام داخل كنف سور يحيط بها من كل جانب، صارت الرياض على موعد مع التمدن والنمو العمراني والسكاني، مما أدى إلى انطلاق العاصمة وانفتاحها على الصحراء الشاسعة.

ومن المتوقع أن تشهد مدينة الرياض مزيداً من التوسع العمراني، ذلك أنه قد وضع لها في الاعتبار إضافات ضمن مخططات بإضافة مساحات شاسعة من الأراضي الخالية. والأراضي في نطاق المدينة.

سكان مدينة الرياض

مدينة الرياض (العاصمة) هي مركز الحكم والإدارة للمملكة العربية السعودية، ومقر جميع الوزارات والمرافق الحكومية، ومختلف المصالح والهيئات، وتعتبر مركزاً

تجاريًا حيويًا، وبحكم موقع المدينة الاستراتيجي المتوسط لمناطق المملكة فقد أدى كل ذلك إلى ارتفاع نسبة عدد سكانها، فهنالك ازدياد ملحوظ في نسبة السكان في تلك المدينة، حيث بلغ تعداد سكانها حوالي (١٫٥) مليون ونصف نسمة، وزيادة تقريباً.

ولقد نمت العاصمة نمواً تدريجيًا من حيث عدد السكان من عام لآخر، وتدرج النمو السكاني منذ عام ١٩١٩م من (١٩) ألف نسمة حتى أصبح عام ١٩٨٢م حوالي (١٫٥٠٠٫٠٠٠) نسمة تقريباً.

ويوضح الجدول التالي صورة مقارنة لتعداد سكان مدينة الرياض خلال الفترة الممتدة بين عام ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) وعام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

تزايد النمو السكاني في مدينة الرياض على مدى أكثر من مائة سنة

(حسب التقديرات ١٢٧٩ ـ ١٤٠٨هـ)[1]

السنة الهجرية	السنة الميلادية	عدد السكان	معدل النمو السنوي ٪
١٢٧٩	١٨٦٢	٧٫٥٠٠	—
١٣٣٧	١٩١٩	١٩٫٠٠٠	١٫٦
١٣٤٧	١٩٣٠	٢٧٫٠٠٠	٣٫٢
١٣٥٥	١٩٣٥	٣٦٫٠٠٠	٥٫٩
١٣٥٩	١٩٤٠	٤٧٫٠٠٠	٥٫٥
١٣٦٤	١٩٤٥	٦١٫٠٠٠	٥٫٤
١٣٦٩	١٩٥٠	٨٣٫٠٠٠	٦٫٤
١٣٧٤	١٩٥٥	١٠٦٫٠٠٠	٥٫٠
١٣٨٢	١٩٦٢	١٦٩٫٠٠٠	—
١٣٨٥	١٩٦٥	٢٣١٫٠٠٠	٧٫٦
١٣٨٨	١٩٦٨	٣٠٠٫١١١	٩٫١
١٣٩٠	١٩٧٠	٣٥٠٫٠٠٠	—
١٣٩٧	١٩٧٧	٦٩٠٫٠٠٠	٩٫٧
١٣٩٨	١٩٧٨	٧٦٠٫٠٠٠	٩٫٧
١٤٠٣	١٩٨٣	١٫٠٠٠٫٠٠٠	—
١٤٠٨	١٩٨٨	١٫٥٠٠٫٠٠٠	—

(١) المصدر/ أمانة مدينة الرياض.

وقد واكب الزيادة في عدد السكان، زيادة في فرص العمل المتاحة والتي ارتفعت من حوالي (٥٧٠٠٠) فرصة عمل في عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) إلى (مائة وثمانين ألفاً) في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٨م).

أما الحرفيون فقد ارتفع عددهم من (عشرين ألفاً) عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) إلى (خمسة وسبعين) ألفاً في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) وهذا يرجع إلى زيادة كبيرة في أعداد العمالة الوافدة على مدينة الرياض من مختلف الجنسيات.

نوع الاستخدام	المساحة	٪	المساحة	٪
١ ـ المناطق السكنية	٩٤ر٧٩٣	٦١ر٠٢	٢٠٣ر١٩	٥٩ر٥٢
٢ ـ النشاط التجاري والأعمال	١٤ر ٧٨	٩ر٥١	٣٣ر٩٠	٩ر٩٣
٣ ـ الحدائق والمساحات المكشوفة	١٢ر ١٧	٧ر٨٣	٣٢ر٢٥	٩ر٤٣
٤ ـ الطرق والميادين	٢٥ر ٨٥	١٦ر٦٤	٥٤ر٦٨	١٦ر-
٥ ـ الميادين الثقافية والدينية	٧ر ٧٢	٥ر -	١٧ر٤٧	٥ر١٢

فئات السكان في مدينة الرياض

يتألف سكان مدينة الرياض من ناحية الوجهة الاجتماعية من فئتين كبيرتين مميزتين.

أولاً: فئة «السعوديين»:

وهم سكان المدينة الأصليين مع عاداتهم وأعرافهم وتقاليدهم المستمدة من مبادىء الإسلام التي يراعونها بكل دقة.

ثانياً: فئة الأجانب:

غير السعوديين وهم من الأقطار العربية وغير العربية، الذين جاءوا إلى مدينة الرياض بغرض العمل والمشاركة في دفع عجلة التنمية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية مدينة الرياض

أصبحت مدينة الرياض اليوم مدينة عصرية بكل معنى الكلمة، بعد النهضة العمرانية والمعمارية الشاملة التي عمت كل أرجائها في السنوات الأخيرة، والتي بلغت من الضخامة حدًّا باتت توصف معه هذه المدينة السعودية بأنها «أكبر موقع به حركة بناء في العالم» ففي أقل من نصف قرن تحولت الرياض من بلدة تقليدية صغيرة الحجم لا يتعدى سكانها حوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة تقريباً إلى مدينة حديثة ضخمة تفيض نشاطاً وحيوية، ويسكنها أكثر من مليون ونصف مليون نسمة تقريباً... مدينة أصبحت بفضل حكمة قادتها، ودورهم الإيجابي الفعال والمتزن في خدمة قضايا السلام، ورفاهية البشرية، من أهم مدن العالم، وأكثرها تأثيراً.

ومـدينـة الـرياض تبرز أهميتها، ومكانتها من كونها عاصمة المملكة العربية السعودية، ولكن لها تاريخ عريق يجمع بين أصالة الماضي وعراقته، وبين حضارة الواقع ونهضته، حيث ان للرياض بين الأمس. . واليوم. . مسيرة خيرة ورائدة قوامها الإيمان بالله عزوجل، والتلاحم والوفاء والعطاء.

فللرياض. . العاصمة دور ومسؤولية كبيرة، انطلق ذلك الدور منذ أرسى القائد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الصرح الشامخ، ووحد أركانه، ورفع راية التوحيد خفاقة في الرياض العاصمة.

ويبرز لنا ذلك الدور من خلال تلك المسيرة الخيرة والرائدة التي قوامها الإيمان والتلاحم والوفاء والعطاء والبناء.
مسيرة ايمان. . انطلقت يوم أرسى صقر الجزيرة العربية وموحد كيانها دعائم هذا الكيان الكبير(١).

مسيرة التـلاحم. . تبلور لنا أروع صور التلاقي الواعي بين القيادة الحكيمة والشعب «القيادة والقـاعدة» نعم بين القيادة الحكيمة والشعب الأصيل، في روح الأسرة الواحدة.
مسيرة وفاء. . تجسدها لنا تلك الإنجازات الرائعة والأعمال البناءة التي تحققت فوق هذه الأرض التي احتفظت بنقاء الصحراء، ومعطيات الإبداع الفكري في حضارة شاملة ورائعة في جميع الميادين والمجالات، وانصهرت فيها الموارد الضخمة التي توفرها القيادة الحكيمة مع سواعد الرجال في وثبات هائلة لا تقاس في عمر الزمن.
مسيرة عطاء. . فاضت بزحمة حدود هذا الوطن، فشقت روافد العطاء الى محيطها الخليجي، وأمتها الإسلامية، ودائرتها العربية، وإلى المجتمع الإنساني(٢).

---

(١)، (٢) صحيفة عكاظ، عدد خاص، ص٢-٣.

والـرياض . . في ريادتهـا تضـطلع بكل المبادىء الخيرة لعقيدتها الإسلامية السمحـة ، التي تتمسـك بهـا ، وبكـل أصـالتهـا العربية بواجباتها تجاه مجتمعها الخليجي ، ومحيطها العربي ، وأمتها الإسلامية .

فللرياض دور على جميع الأصعدة المحلية ، والخليجية ، والعربية ، والإسلامية ، والدولية .

أما عن دور الرياض على الصعيد المحلي فقد سبق لنا الحديث عنه .

أما عن دور العاصمة على الصعيد الخليجي ، فلقد كان للرياض وما يزال ، دورها الإيجابي البناء في ترجمة وتجسيد تطلعات وآمال وطموحات أبناء شعوب دول الخليج العربية ، في وضع صيغة للتعاون المثمر وتنسيق الجهود . . وها هي تحتضن الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والذي نجح بتضافر جهود قادة دوله ، من تقديم أنموذج يحتذى به [(١)] .

وعلى الصعيد العـربي . . فإن دور الـرياض الخير والمسئـول يغني عن أي حديث ، فهـو دور يتحـدث عن نفسـه ، ولا يكاد يذكر أي دور توفيقي ، أو جهود مخلصـة ، وذلك لتقريب وجهات النظر بين الأشقاء . أو جهود لتنقية الأجواء التي نجدها مقرونة باسم الرياض ، والدور المشهود لمدينة الرياض على الساحة العربية ، تجسده مواقف واضحة ، ومبادىء ثابتة ، في إطار دبلوماسية الحكمة ، والاعتدال والموضوعية [(٢)] .

ولقد هيأ الثقل الاقتصادي والسياسي لهذه المملكة الفتية ، علاوة على علاقتها الـطيبة مع الدول العربية ، وبروح المسؤولية الواعية ، والمداركة ، تتواصل الجهود لدعم جسور الثقة ، وتمهيد الأجواء بين الأشقاء ، بما يدعم التضامن العربي ، الذي يضمن وضـع جميع الـطاقات في مسارها الصحيح ، الذي يؤمن للعمل المشترك فعاليته وقوته ، من أجل خدمة القضايا المصيرية ، وصيانة المصالح العربية العليا .

---

(١) ، (٢) انظر المرجع السابق ص٢-٣ .

وفي مرحلة تزايدت فيها حدة الخلافات العربية، ومظاهر التشرذم والضعف، في مواجهـة تحديات عاتية. . أصبحت مدينة الرياض الشعلة التي تضيء للواقع العربي، والأمل الذي ينتزع هذا الواقع من براثن اليأس.

وتؤكد العاصمة بمساعيها الحميدة دورها التوفيقي، سواء على صعيد المشرق أو المغرب العربيين، انها الشقيقة الكبرى للأسرة العربية، وانها ملتقى التصافح والتسامح للأشقاء.

أما عن دور الرياض على الصعيد الإسلامي. . فمدينة الرياض تضطلع بدور رائـد، وذلـك لخـدمـة الإسـلام والمسلمين، وخـدمـة القضـايا المصيرية للأمة الإسلامية، وصيانة مصالحها العليا، ولا تقتصر حدود هذا الدور الخير على ما تبذله حكـومـة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وما توفره من امكـانيات ومشـاريع، وذلـك لصيانـة الحـرمين الشريفين وتطويرهما، وتوفير كافة الخدمات لضيوف الرحمن، حجاج بيت الله الحرام، وإنما يمتد هذا الدور الخير إلى ما يبـذل من جهود مخلصة لرأب الصدع في الصف الإسلامي، وفي الدعم المستمـر لمنـظمـة المؤتمـر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، وكافة المؤسسات التي تهتم بشئون المسلمين وقضاياهم. . وفي مد يد العون للأشقاء، وإقامة المساجد، والمراكز للأقليات الإسلامية، بل بتشجيع أي جهد أو عمل من شأنه أن يسهم في خدمة الإسلام والمسلمين.[١]

ان هموم وقضايا العالم الإسلامي تشكل الهاجس الأكبر، وتحتل مرتبة الاهتمام الكبير في فكر وقلب وجهود خادم الحرمين الشريفين الغيور على عقيدته ورفعة الأمة الإسلامية.

ولا ينتهي الـدور، وإنمـا يتـواصـل باستثمـار ثقل المملكة العربية السعودية ومكانتها، على الصعيد الدولي، وعلاقتها الدولية، بما يؤثر الدعم للموقف العربي، وللقضـايا المصيرية للأمـة الإسـلامية، وبما يكرس العمل من أجل إقرار السلام العادل والشامل في المنطقة، وحفظ الأمن والاستقرار.[٢]

---

(١) ، (٢) انظر المرجع السابق ص٣.

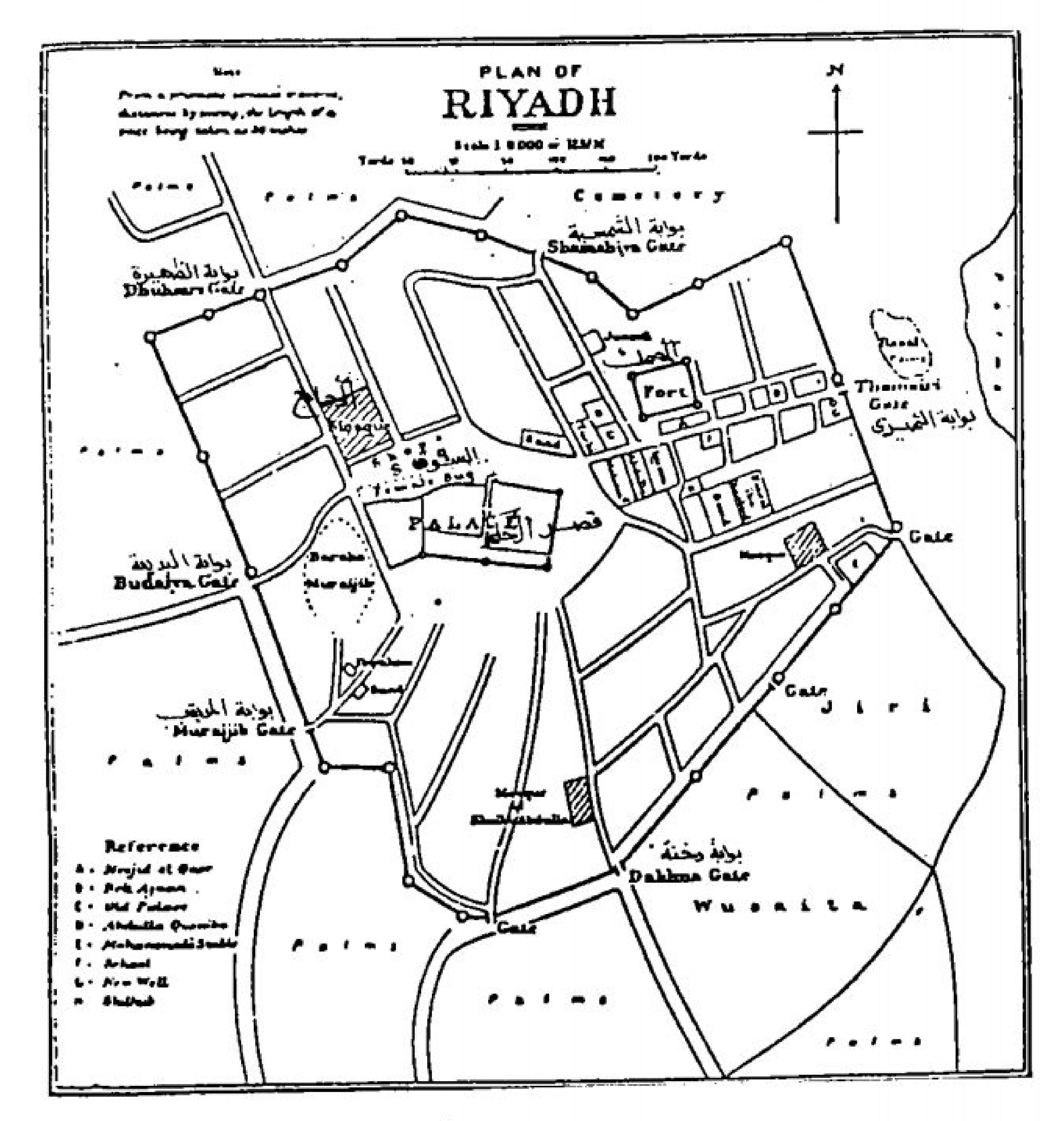
ويمتد هذا الدور الخير لمدينة الرياض إلى المحيط الإنساني، من خلال العمل على دعم استقرار الأوضاع الاقتصادية ومن خلال دورها الإيجابي وتضحياتها داخل منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» لتحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمي [١].

هذه هي مدينة الرياض.. الواقع.. والدور.. والمسؤولية، ومن هنا تبرز أهميتها، وهي رياض الخير والحق والسلام والإسلام [٢].

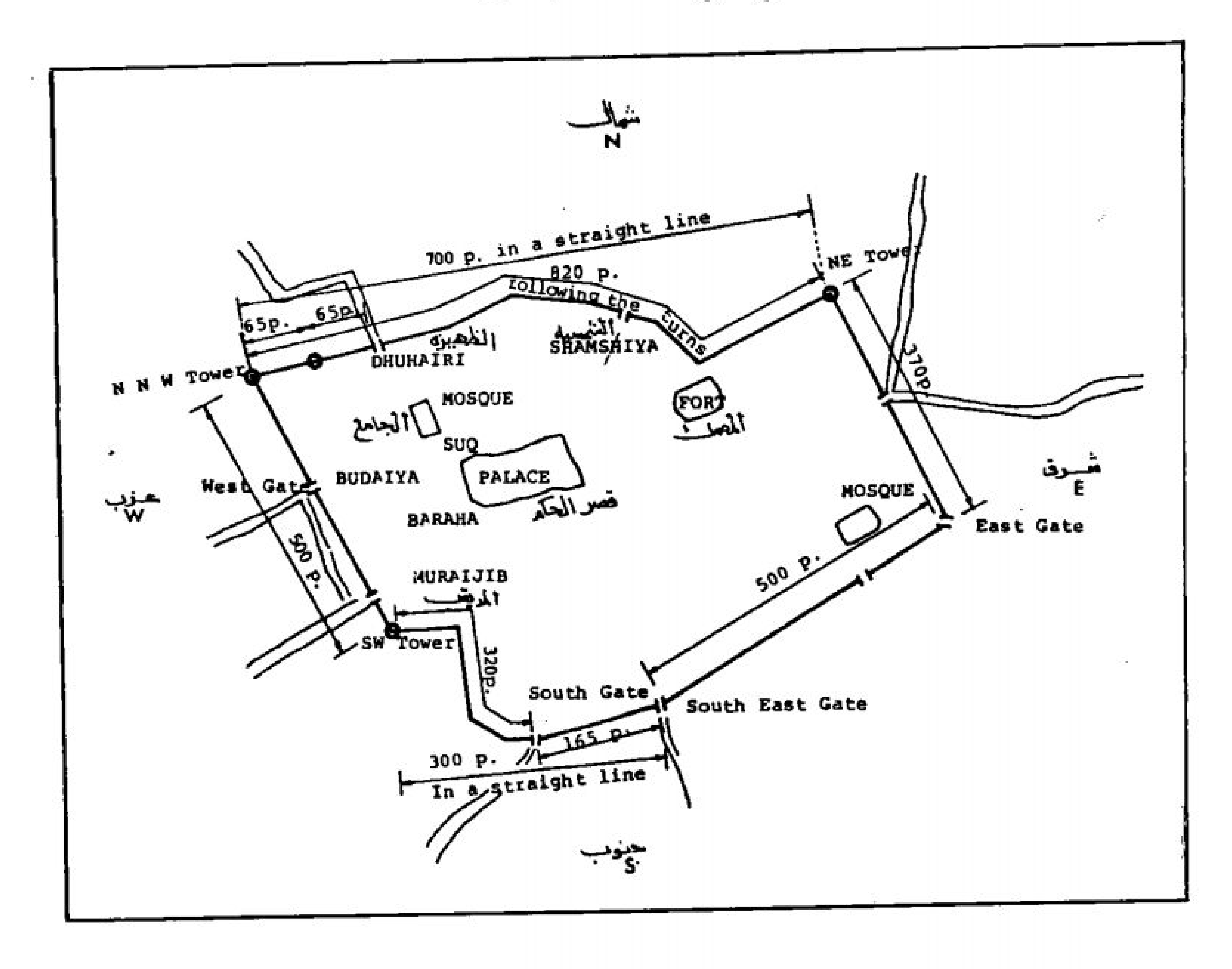
هي العاصمة العربية التي يجد فيها الإنسان كل معاني التفوق والسمو والطمأنينة والعطاء في آن واحد.

---

(١)، (٢) انظر صحيفة عكاظ ص٣.



الرياض ١٣٤١هـ (فيلبي).



الرياض عام ١٣٣٧هـ رسمها فيلبي

الباب الثاني

الرياض - في صفحات التاريخ المشرقة (دراسة تاريخية)

التطور التاريخي لمدينة الرياض

ان تاريخ مدينة الرياض يعد سجلاً تاريخيًّا للأجيال الحاضرة والقادمة، وأمة لها تاريخ هي أمة ذات جذور في التاريخ، ولابد من فهم الحاضر من خلال استقراء التاريخ وحوادثه، فهي خير زاد من المعلومات لربط الماضي العريق بالحاضر المجيد، والتطلع للمستقبل الباسم..

ولتاريخ الرياض قصة.. هي قصة الوطن والكيان الذي نحب، وقصة هذا الجيل، وعلى ثراها خطت أقدام صقر الجزيرة العربية وموحد كيانها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وهو يتطلع إلى الأفق بعينين واثقتين نحو الأمل الصادق الذي يرى فيه قيام دولة.. وتحقق ذلك الأمل... وقامت المملكة العربية السعودية. نعم قامت الدولة، والتفت قلوب ومشاعر الرجال وسواعدهم تشد من أزر البطل عبدالعزيز، الإمام المؤسس لهذا الكيان الكبير، من فوق أرض الرياض ولد تاريخ أمة.

وتاريخ مدينة الرياض هو تاريخ قديم... له أبعاده وحوادثه.. فيه الأصالة.. والعراقة.

ويرجع تاريخ مدينة الرياض إلى ما قبل حوالي (٧١٥) عاماً قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وكان في ذلك الوقت البعيد يطلق عليها اسم «حجر» كما وصفها الرحالة الشهير ابن بطوطة خلال رحلاته المشهورة عام ٧٣٢هـ، بأنها مدينة حسنة، خصبة، ذات أنهار، وأشجار، ونخيل، لم يكن ثمارها حتى حين يكثر الثمر فيها يباع الألف منه بدينار واحد.

ويقول بعض المؤرخين في استعراضهم لتاريخ مدينة الرياض: ان مدينة الرياض الحالية قد قامت على أنقاض مدينة «حجر» القديمة، والتي عرفت بأنها كانت عاصمة اقليم اليمامة.

إن العَلاّمة الشيخ حمد الجاسر في كتابه «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» يرى أن مدينة الرياض الحالية أطلق عليها هذا الاسم في القرن الثاني عشر الهجري، وقامت هذه المدينة على أنقاض ما بقى من المحلات القديمة من مدينة الرياض الواسعة والتي كانت تعرف بمدينة «حجر» في ذلك الوقت. وهذه المحلات هي «معكال ومقرن والعود» وغيرها وما حولها من الأرض الواسعة، التي كانت في القديم عبارة عن بساتين وحدائق، تتخلل مدينة «حجر وتطيف بها»[1] لذا لابد لنا ـ إذا أردنا الحديث عن تاريخ مدينة الرياض العريق ـ من رواية أسطورتين جميلتين صنفهما «الاخباريون».

وهما ـ قصة اليمامة في عهد «طسم وجديس»

ـ وقصة «حجر» في عهد رائد قبيلة بني حنيفة.

أولاً: طسم وجديس:

يقول لنا الاخباريون والمؤرخون القدامى الذين كتبوا في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ القديم: ان أول من سكن بلاد اليمامة: قبيلتا طسم وجديس.

ويقول «القلقشندي» في كتابه «صبح الاعشي»[2].

(١) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ـ حمد الجاسر ـ ص٩٤.

(٢) انظر صبح الأعشي ـ للقلقشندي ـ ص٥ / ص٦٠.

إن اليمامة كانت لبنى هزان، من العرب البائدة ثم غلبهم عليها طسم . . وهذه أيضاً رواية تفتقر إلى دليل.

وطسم: في «لسان العرب» يعتبر حيًّا من العرب انقرضوا، وقبيلة من (عاد) كانوا فانقرضوا.

وفي «أساس البلاغة»: «وكأن ديارهم طسم، لا أثر فيها من طير ولا دسم».

ويقول الدكتور «جواد علي»: شك الاخباريون في الأخبار المنسوبة إلى طسم، إذ اعتبروها أخبارًا موضوعة، فقال بعضهم: «وأحاديث طسم. . يقال فيها وفي أصلها!. .

ويذهب المؤرخ «جرجي زيدان»: إلى أن طسما هي «الطواشيم» قبيلة من قبائل العرب، ورد اسمها في التوراة، على أنها من نسل «ردان بن بقشان» وإليه نسب الاخباريون طسم حينما سموه «طشمى».

أما جديس؟

جديس: حي من «عاد» وهم اخوة طسم. وفي «التهذيب» «ان جديس حي من أحياء العرب كانوا يناسبون عادا الأولى، وكانت منازلهم «اليمامة».

بوار طسم بيدي جديس

ومن الأخبار أو الأساطير ان طسم وجديس أقامتا في اليمامة دهراً، ثم تحاربتا حتى تفانيتا. .

وفي «معجم البلدان»: (قال أهل السير: كانت منازل طسم وجديس باليمامة، وكانت «اليمامة» تدعى «جوا». [1]

---

(١) انظر معجم - ياقوت الحموي - ص٥ / ص٤٤٢.

ويقال أيضاً: ان طسما وجديساً هما ولدان لأزد ابن أرم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، أقاموا باليمامة، وكانت تسمى جوا والقرية، وكثروا بها ونموا، حتى مَلَكٌ من طسم يقال له «عمليق» (١).

وهناك قصة يذكرها الاخباريون والمؤرخون ألا وهي «قصة الحرب بين كل من هاتين القبيلتين «أى طسم وجديس».

وهنا يقص علينا ياقوت الحموى في كتابه «معجم البلدان»(٢) تلك القصة، وهي قصة أعتقد أنها موضوعة، وتتلخص تلك القصة بأن ملك طسم «عمليق» اعتدى على امـرأة من قبيلة جديس، وكـانت تلك المـرأة متـزوجة، فأثارت عليه قومها، فاحتالوا على عمليق ورجاله من طسم، وفتكوا به فتكاً ذريعاً، واستطاع واحد منهم يطلق عليه اسم «رياح» الهرب إلى بلاد اليمن، واستنجد بملكها آنذاك وهو «تُبَّع» فأنجده، وسار الملك اليماني الحميرى في جيوشه حتى قرب من جواء، وبينما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك، قال رياح الطسمى: توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوجة في جديس، يقال لها «يمامة» وهي أبصر خلق الله على بُعْدٍ، فانها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة، واني أخاف أن تراك وتنذر بنا القوم.

فأقام تُبَّع، الملك اليمني الحِمْيَري، في ذلك الجبل، وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد الجبل دخلت في رجله شوكة فأكب على رجله كي يستخرجها، عندئذ أبصرته اليمامة، وكانت زرقاء العين. فقالت: يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً، وما أظنه إلا عيناً، فأحذروه.
فقالوا لها: ما يصنع ذلك الرجل؟
فقالت: إما يخصف نعلاً، أو ينهش كتفاً.
فكـذبـوهـا، ثم إن رياحاً الطسمي قال للملك: مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستروا بها، ليشبهوا على اليمامة.

---

(١) انظر المصدر السابق ص٤٤٢.

(٢) انظر المصدر السابق ص٤٤٥ / ٤٤٦.

فأمر الملك تُبَّع أصحابه بذلك، فقطعوا الشجر، وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً، نظرت اليمامة، فقالت: يا آل جديس سارت إليكم الشجر، أو جاءتكم أوائل خيل حمير؟ فكذبوها فصبحتهم حمير. .

ما نظرت ذات أشعار كنظرتها	حقاً، كما صدق (الذئبي)[1] إذا سجعا
إذا قلبت مقلة ليست بكاذبة	إذ يرفع الآل (رأس الكلب)[2] فارتفعا
قالت: أرى رجلاً في كفه كتف	أو يخصف النعل لهيفى أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحتهم	(ذو آل حسان) يزجى الموت والشرعا
فاستنزلوا أهل (جو) عن منازلهم	وهدموا شامخ البنيان فاتضعا

فانتزلوا أهل (جو) عن منازلهم وهدموا شامخ البنيان فاتضعا.

هذه القصة وغيرها من الروايات التي قصها الاخباريون كثيرة، لأن المجال هنا لا يتسع لذكرها في هذا الكتاب.

ولكن لابد لنا من معرفة شيء عن «بنو حنيفة» فالسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف دخل «بنو حنيفة» إلى اليمامة؟

يقال: ان ملك حمير هو الذي أقام دولة كندة على أنقاض قبيلتي طسم وجديس.

وملوك كندة، على كل حال كانوا يحكمون قبائل عربية، وكان من أبرزهم قبائل «بكر ووائل».

يقول صاحب كتاب «معجم البلدان[1]» خرجت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، يتبعون الريف ويرتادون الكلأ، حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبدالقيس قد سلكته لما قدمت البحرين.

فخرج «عبيد بن ثعلبة» منتجعاً بأهله وماله، يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة، فنزل موضعاً يقال له «قارات الحبل»، وهو من حجر على يوم وليلة، فأقام

(١) اسمه ربيعة من بني الذئب بن عمرو بن مازن بن الأزد.

(٢) جبل يقع غرب بلدة اليمامة.

بها أياماً، ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة، ثم من بني زبيد. فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر، فرأى القصور والنخل وأرضا عرف أن بها شأنا، وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا فرجع الراعي حتى أتى عبيدا، فقال: والله إني رأيت آطاماً طوالا، وأشجاراً حسانا، هذا حملها.

وأتى بالتمر معه، مما وجده منتثراً تحت النخل، فتناول منه عبيداً وأكل، وقال: هذا والله طعام طيب.

وأصبح فأمر بجزور فنحرت، ثم قال لبنيه وغلمانه: اجتزروا حتى آتيكم، وركب فرسه حتى أتى حجراً، فلما رآها لم يتحول عنها، وعرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض، ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً، وكانت تسمى «اليمامة».

ويذكر ياقوت الحموي بعد ذلك، أن عبيداً أعطى جاره الزبيدي «القرية» بناحية حجر، وأن بني حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل تسامعوا (لما أصاب عبيد بن ثعلبة) فأقبلوا، فنزلوا اليمامة، وقبل نزول بني حنيفة بها، أي في عهد طسم وجديس، كانت تسمى (خضراء حجر) [٢].

هذا وقد ازدهرت (خضراء حجر) في الجاهلية.. وفي صدر الإسلام، وأضحت سوقاً للتجارة والمفاخرة كسوق عكاظ.

وقد عرف موقع الرياض وما حوله في عهد الرسول ﷺ وما قبله في الجاهلية، ثم ما بعده في صدر الإسلام، وإلى عهد قريب «بمنطقة اليمامة» وكان اسم اليمامة يطلق على المنطقة الجبلية التي تقع الرياض ضمنها، يقول جرير، الشاعر الذي ولد بأرض اليمامة، وهو يصف بلاد اليمامة للناظر إليها من قرب:

تعرضت اليمامة وأشمخرت
كأسياف بأيدي مصلتينا

(١) انظر معجم البلدان ـ ص٢٢١.
(٢) انظر المصدر نفسه ـ ص٢٢٢.

ولقد ذكر بعض المؤرخين بلاد اليمامة ووصفوا أرضها، وما بها من خيرات . . يقول القزويني : في كتابه آثار العباد وأخبار البلاد «وأكثرها خيراً ونخلاً وشجراً».

ويقول المؤرخ الطبري : «ان اليمامة من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً، فيها صنوف الثمار ومعجبات الحدائق والقصور الشامخة».

ويقول أبو الفدا في كتابه تقويم البلدان : «والحجر مدينة اليمامة»، وهي أكثر نخيلاً من سائر الحجاز . . وبها الحنطة والشعير كثير . . ثم قال : «واسم اليمامة في القديم جَوا».

وهناك عدد من الأشخاص اشتهروا باسم اليمامة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

زرقاء اليمامة : صاحبة القصة المشهورة بحدة بصرها، وقد جاء ذكرها في ثنايا هذا الكتاب.

عراف اليمامة : رياح بن كحلة، ومن الشعر الذي قيل فيه :

جعلت لعـرّاف اليمـامـة حكمـة   وعـراف نجـد ان همـا شفياني

محكم اليمـامـة : محكم بن الـطفيل بن سبيع ، صاحب مسيلمة الكذاب، والقائم بأمره، ولقد قتل في حروب الردة.

وهنالك ولاشك دلائل عديدة تشير إلى أن المنطقة المحيطة بالموقع الحالي لمدينة الرياض قد شهدت نشاطاً بشريًا منذ مدة زمنية، ضاربة في أعماق التاريخ تبلغ حوالي ثلاثين ألف عام مضت وفق ما توصل إليه علماء الجيولوجيا والآثار.

ومن بين تلك الأدلـة، الأحـافير المتحجـرة، وشبكـة مهجـورة من المسايل والمصارف، ومصاطب مشيدة، وآثار لفن النقش على الحجر.

وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، أخذت مراكز الاستيطان البشري تزداد كثافة في المنطقة الوسطى للجزيرة العربية (أي في وسط منطقة نجد).

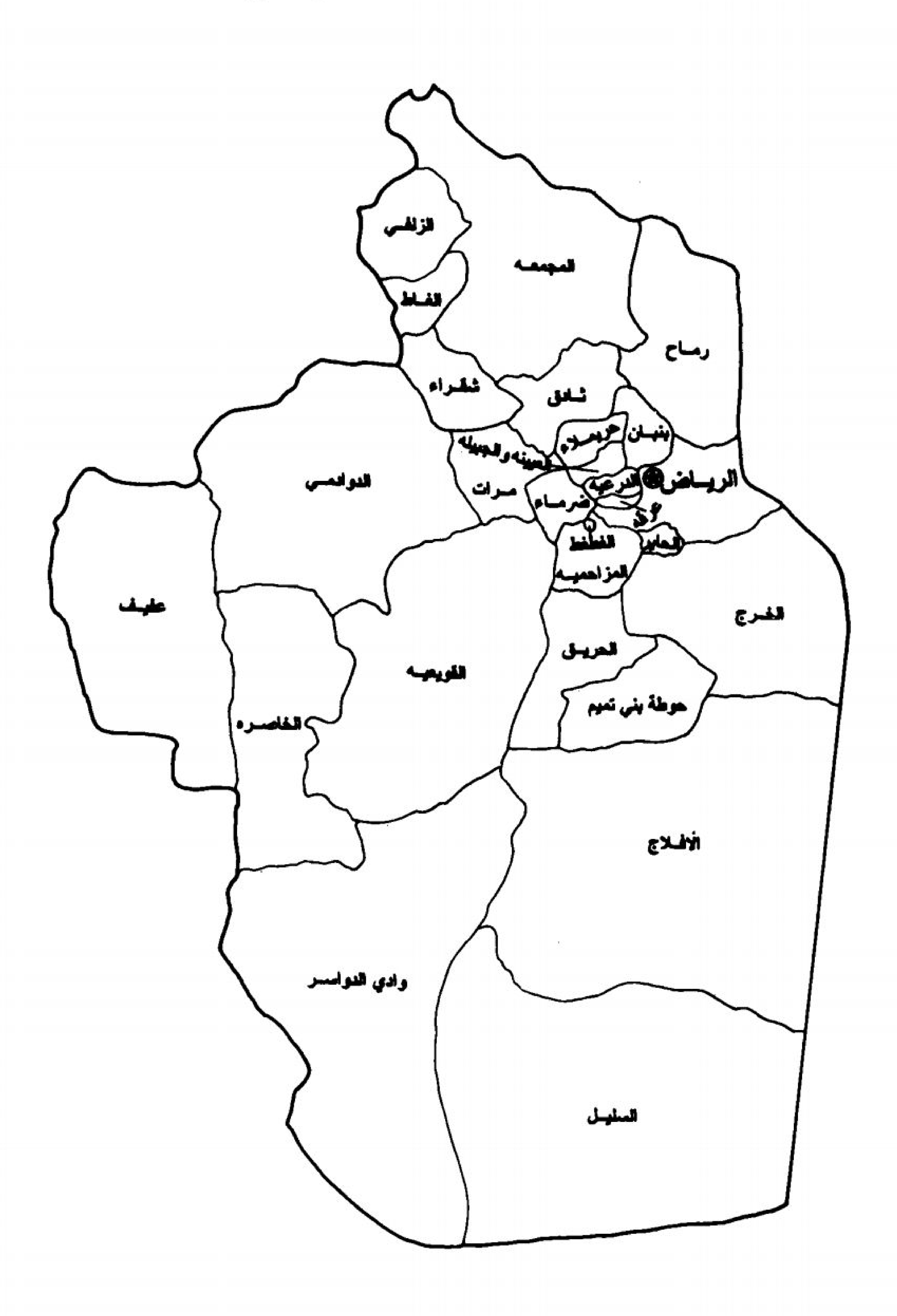
وهناك أقدم المراجع التاريخية الآشورية التي تعرضت لذكر منطقة وسط نجد (التي أقيمت عليهـا مدينة الرياض) فيما بعد، ويرجع ذلك إلى عام (٧١٥) قبل الميلاد، وتشير تلك المراجع التاريخية إلى أن هناك مدينة تدعى «حجر».

وفي عام ٤٤٢هـ (١٠٥٠م) وردت اشـارات عن تلك المـدينة (أعني مدينة حجـر) من جديد، وذلـك على لسـان الـرحـالة الفارسي ناصر خسرو، في كتابه «سفرنامه» عن وجود مدينة حصينة محاطة بأسوار دفاعية وتضم مسجداً جميلاً وسوقاً كبيراً.

الامارات التابعة لإمارة منطقة الرياض

- إمارة عرقة .
- إمارة الدرعية .
- إمارة العيينة والجبيلة .
- إمارة بنيان .
- إمارة رماح .
- إمارة حريملاء .
- إمارة ثادق .
- إمارة المجمعة .
- إمارة الزلفي .
- إمارة شقراء .
- إمارة الغاط .
- إمارة مرات .
- إمارة ضرما .
- إمارة المزاحمية .
- إمارة هيت .
- إمارة الحاير .
- إمارة الخرج .
- إمارة حوطة بني تميم .
- إمارة الحريق .
- إمارة الأفلاج (ليلى) .
- إمارة وادي الدواسر (الخماسين) .
- إمارة الدوادمي .
- إمارة القويعية .
- إمارة عفيف .
- إمارة الخاصرة .

خارطـة
الامارات التابعة لمنطقة الرياض



اسم حجر أو «هجر» بعد فناء قبيلة طسم

يعد المؤرخون والاخباريون قبيلتي «طسم وجديس» من العرب العاربة البائدة، ويقارنونهما بقبيلة «ثمود» ويرجعون القبائل الثلاث إلى جد واحد، ألا وهو «سام بن نوح» عليه السلام.[1]

وثمود التي ورد ذكرها سبعاً وعشرين مرة، في بعض المواضع من سور القرآن الكريم، كقوله تعالى:

١ ـ ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ الفجر الآية ٩.

٢ ـ ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم..﴾ الأعراف ٧٣.

فثمود تلك بقيت لها آثار منسوبة إليها في بلدة «الحجر» بقرب العلا، وقد ورد ذكرها في البلاد التي غلبها «سرجون» الملك الأشوري، وذلك سنة ٧١٥ قبل الميلاد[2] وورد ذكرها أيضاً في كتب اليونان في القرن الأول للميلاد. وفي كتاب «المشترك وضعاً، والمفترق صقفاً» لياقوت الحموي أن المواضع التي سميت باسم «حجر» سبعة مواضع، منها منطقة اليمامة.

تسمية حجر

السؤال الذي يطرح نفسه، هو لماذا سميت حجر بذلك الاسم؟ وللإجابة عن ذلك التساؤل نقول:

---

(١) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ـ حمد الجاسر ـ ص٢٥.

(٢) انظر المرجع نفسه ـ ص٢٦.

يعلل المؤرخـون تسمية «حجـر» كما يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر بأن «عبيد بن ثعلبة الحنفي» لما أتى اليمامة ووجد قصورها وحدائقها خالية من سكانها من قبيلة «طسم» بعـد فنـائها، احتجر منها ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة، فسميت «حجيرته» حجراً.

ولكن تلك المدينة كانت موجودة في عهد طسم، قبل نزول بني حنيفة فيها، حيث كانت تسمى «خضراء حجر».[1]

ويقول العلامة حمد الجاسر أيضاً: إن كلمة «هجر» و«حجر» واحدة لأن حرفي الهـاء والحـاء حلقيان بينهمـا الإبـدال، ويقصد بالكلمتين في لغة العرب العاربة «قرية»[2]. غير أن هذا القول فيه نظر، ذلك لأن الكلمتين وردت كل منها اسم لعدة مدن في أماكن متعددة في بلاد العرب، كما ذكرت ذلك معظم كتب البلدان.

وأيًّا كان فقد ازدهرت مدينة حجر في عهد بني حنيفة في الجاهلية، ثم في صدر الإسـلام، وأصبحت كمـا يقـول «الجاسر» (قصبة اليمامة) ومقر ولاتها، واتخذها العرب سوقاً من أسواقهم، يفدون إليها من جميع أنحاء بلادهم، وذلك للبيع والشراء والمنافرة والمفاخرة، ويجتمع فيها من اليوم العاشر من شهر المحرم إلى نهايته كل عام.

ولما ظهر الدين الإسلامي الحنيف، وبزغ نوره كانت زعامة بلاد اليمامة وما حولها «لهوذة بن علي بن ثمامة السحيمي الحنفي» وكان يسكن «جو الخضارم» في الخرج وقد توجه لمقابلة كسرى، واعتز أمامه بقومه العرب. حين أراد كسرى أن ينال منهم.

---

(١)، (٢) انظر المرجع السابق ص١٤/ ١٥.

وكان أهل حجر من بني حنيفة قد وفدوا إلى رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة، ومنهم «مجاعة بن مرارة» والرحال بن عنفوه، ومسيلمة بن حبيب الكذاب، فأكرمهم رسول الله ﷺ وحياهم.[1]

وفي حوالي القرن الثامن الهجري، وحجر لم تزل قاعدة بلاد اليمامة، ومن أشهر مدنها على الإطلاق، ولقد زارها الرحالة الكبير ابن بطوطة وذلك سنة ٧٣٢هـ، فقال في وصفها: ثم سافرت من القطيف إلى مدينة «هجر» وتسمى الآن بـ «الحساء» وهي التي يضرب المثل بها فيقال: «كجالب التمر إلى هجر» وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها، ومنه يعلفون دوابهم، وأهلها عرب، أكثرهم من قبيلة عبدالقيس بن أفصى.[2]

ويقول الرحالة ابن بطوطة أيضاً: ثم سافرنا منها إلى مدينة «اليمامة» وتسمى أيضاً «حجر» وهي مدينة حسنة، خصبة، ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب أكثرهم من بني حنيفة، وهي بلدهم قديماً وأميرهم طفيل بن غانم. ثم سافرت منها صحبة هذا الأمير برسم الحج، أي لغرض الحج.[3]

وفي القرن الثاني عشر الهجري اطلق اسم الرياض على ما تبقى من المحلات القديمة من مدينة حجر «معكال» و «مقرن» و «العود» وما حولهما من الأراضي الواسعة، التي كانت في القديم بساتين وحدائق تتخلل مدينة حجر، وتطيف بها، وكانت في مبدأ أمرها عبارة عن أودية وأراضٍ منبسطة، فغمرتها مياه الأمطار، فنبتت فيها الأشجار والزروع بمختلف أنواعها زمن الربيع، فكانت روضات متقاربة ومتجاورة في المكان، فاطلق عليها رياض.

ويقول العلامة حمد الجاسر: «وقد جرى لهذه المدينة في عهد حاكم الرياض دهام بن دواس، أحداث عظيمة، منها أنه أدار على تلك المحلات المتناثرة سوراً لا تزال آثاره باقية في بعض جهات المدينة، كما بنى القصر الذي أصبح فيما بعد قصراً للإمارة والحكم، وهدمه ابن رشيد في شهر صفر سنة ١٣٠٩هـ وكان بناء الحصون وتشييد القصر والسور حوالي سنة ١١٦٠هـ. وذلك عندما استمرت الحرب

---

(١) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ـ ص٥٠.

(٢)، (٣) انظر رحلة بن بطوطة ـ ص١ / ص٣٠٥-٣٠٦.

بينه وبين الدولة السعودية إبان قيامها بنصرة الدعوة الإصلاحية الدينية، التي كان دهام بن دواس من أشد المعارضين لها»[1] .

وتـوالت الحـروب على هذه المدينة «مدينة الرياض» قرابة ٢٨ سنة من عام ١١٥٩هـ إلى عام ١١٨٧هـ، وبلغ عدد الغزوات التي شنها الأمامان محمد بن سعود وابنه عبدالعزيز نحو (٣٥) غزوة ضد دهام بن دواس[2] .

ولقـد كانت الأوضـاع السـائـدة في الجـزيرة العربية، في حالة يرثى لها من الضعف، والتضعضع والانهيار من جميع النواحي.

فالأوضاع السياسية كانت تتسم بالصراع حول السلطة، بين رؤساء الامارات والبلدان والقبائل والعشائر، وأما من الناحية الدينية فلقد انتشرت البدع والخرافات، التي ما أنزل الله بها من سلطان.. ونرى ابن غنام وهو يصف تلك الحالة المتدنية فيقول:

لقد ارتكسوا في الشرك، وارتدوا إلى الجاهلية، وانطفأ في نفوسهم نور الهدى، لغلبة الجهل عليهم، واستعلاء ذوي الأهواء والضلال، فنبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهـورهم، واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم من الضلالة، وقد ظنوا أن آباءهم أدرى بالحق، وأعلم بطريق الصواب[3].

والمؤرخ الأمـريكي لوثـروب ستوارد يلخص لنا تلك الحالة الدينية التي كان عليهـا المسلمـون وقتئـذ فيقـول: «وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء، فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سجفاً من الخرافات والقشور الصوفية، وخلت المساجد من أرباب الصلوات، وكثر عـدد الأدعياء الجهلاء»[4].

---

(١)، (٢) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ـ حمد الجاسر ـ ص٩٥/٩٦.

(٣) انظر روضة الأفكار والأفهام لرثاء حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ص١، ص١٠.

(٤) (لوثروب ستوارد: حاضر العالم الإسلام ص٢٦٠).

ولقد كتب الرحالة بلجريف عن المنطقة حين زارها، بقوله: «ان الدين الإسلامي أصبح ذكرى بعيدة غامضة، وأهمل الناس القرآن».

وإذ نظرنا إلى أشهر الإمارات العربية الموجودة بمنطقة نجد وما حولها، نجد أنه توجد إلى جانب إمارة الرياض، والتي كان يحكمها دهام بن دواس، أيضاً هناك آل معمر في العيينة، وآل سعود في الدرعية، وآل زامل في الخرج، وبنو خالد في الاحساء، والأشراف في الحجاز، ولقد كان يتسم حكم هؤلاء بالضعف والانهيار، ماعدا الدرعية، التي كانت تحكم من قبل آل سعود، فقد استقرت فيها الأمور بعد أن تولى حكم الدرعية الإمام محمد بن سعود (١١٣٩/١٧٢٦م) وقد دام حكمه حوالي عشرين عاماً، دلت على قدرة ذلك الإمام على تحقيق الأمن والاستقرار لإمارته.[١]

اللقاء التاريخي بين الإمامين المصلحين محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود

ان تفاصيل هذا اللقاء ذكرها عدد من المؤرخين، ولقد كان ذلك اللقاء لقاءً تاريخيًا جمع بين الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة السلفية الإصلاحية، والإمام محمد بن سعود، صاحب السلطة والهيمنة، حيث هرع محمد بن سعود إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب عندما علم بنزوله عند «عبدالله بن سويلم» فأتاه وسلم عليه، وأبدى له غاية الاحترام والتبجيل، وأخبره أنه منيعه بما يمنع به نساءه وأولاده.

وتم على إثر ذلك اتفاق الدرعية، الذي يعتبر النواة الأولى في بناء صرح الدولة السعودية الأولى، وعلو شأنها.

---

(١) انظر قيام الدولة السعودية العربية ـ غرايبة ـ ص٥١.

فكانت الدعوة السلفية التي قام بها الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإدراك الإمام محمد بن سعود الهدف من قيام حكومته الإسلامية، في هذه الإمارة الصغيرة الدرعية.

غير أنه في القرن الثالث عشر الهجري «أوائل القرن التاسع عشر الميلادي» جاءت الحملة بأمر من الدولة العثمانية إلى والي مصر آنذاك محمد علي باشا، فقدمت تلك الحملة العسكرية، وعلى رأسها إبراهيم باشا ابن محمد علي، وتمكنت، بعد جهد جهيد، من القضاء على السلطة الناشئة، والإستيلاء على الدرعية وذلك عام **١٢٣٣**هـ (١٨١٨م) بعد حصارها، وتدميرها، وهدم مساكنها وإحراق بساتينها ونخيلها عن آخرها.

وبعد ذلك قام الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بتأسيس الدولة السعودية الثانية، وتمكن من استرداد ملك آبائه وأجداده، وتمكن من دخول مدينة الرياض، وذلك عام **١٢٣٩**هـ (١٨٢٣م) واتخذها عاصمة لدولته، لذا يعد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، أول من اتخذ من مدينة الرياض عاصمة للدولة، وظلت مدينة الرياض عاصمة للدولة السعودية منذ ذلك الحين حتى يومنا الحاضر.

وقام الإمام تركي بن عبدالله عندما تسلم زمام الأمور، بإصلاحات داخلية تحسينية على مدينة الرياض، وذلك لأن الحروب والغزوات التي تعرضت لها تلك المدينة بما يقارب حوالي ثمانية وعشرين عاماً، أنهكتها.

فقد أصابها من الدمار ما أصابها من جراء تلك الحروب المزمنة خلال مراحل تاريخها.

فقام الإمام تركي بن عبدالله[1] بإعادة بناء أسوار مدينة الرياض، وأقام قصراً حصيناً في وسط المدينة، وقام أيضاً ببناء مسجد كبير بها.

---

(١) يعتبر مؤسس الدولة السعودية الثانية ومدة حكمه ١٠ سنوات وهي على فترتين.

وبعد وفاة الإمام تركي خلفه ابنه الإمام فيصل بن تركي وهو يعتبر أحد أبرز أئمة الـدولـة السعودية في دورها الثاني، وحكم الدولة السعودية مرتين الأولى من عام ١٢٤٩-١٢٥٤هـ (١٩٣٤-١٨٣٨م) والثانية من عام ١٢٥٩-١٢٨٢هـ (١٨٤٣-١٨٦٥م).

والإمام فيصل بن تركي بن عبدالله، هو جد الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية المعاصرة، وفي عهد الإمام فيصل تعاظمت مكانة مدينة الرياض، كمركز للسلطة والنفوذ، واتخذ الرياض عاصمة له كذلك، كوالده الإمام تركي بن عبدالله.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي عام ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) انتقلت السلطة الى ابنـه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي، وذلك بعد أن بويع بالإمامة طبقاً للقاعدة المتبعة في وراثة الحكم في البيت الحاكم السعودي، حيث أن عبدالله يعتبر الإبن الأكبر للإمام فيصل بن تركي.

والإمام عبدالله بن فيصل هو الذي قام ببناء قصر «المسمك» المصمك، وهو يعد من الحصون التاريخية التي لا تزال موجودة حتى يومنا الحاضر، وقدر لذلك الحصن أن يشهد الملحمة التاريخية الرائعة التي كان بطلها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، الذي جمع بين عبقريتي الزمان والمكان.

على أية حال تولى الإمـام عبـدالله بن فيصـل مقـاليد الحكم عام ١٢٨٢ - ١٢٨٦هـ (١٨٦٥ - ١٨٨٩م).

وفي عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - موحد الجزيرة العربية وصقرها، دخل تاريخ الرياض - بل المملكة العربية السعودية - طوراً جديداً، فقد تم تسجيل صفحات مشرقة للبطولات، وبالعزيمة والإصرار خط سجل حافل بالتضحيات والأمجاد.



قصر الملك عبدالعزيز في (الديرة).

قصر الملك عبدالعزيز في (الديرة).

ملحمة فتح الرياض

كان لصباح الرياض مع اشراقة شمس الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) موعد لا ينساه تراب الوطن، كانت البطولة تصنع على أرض الرياض، كانت خيوط الشمس الذهبية تسدل أشعتها على المصمك.

عبدالعزيز والأربعون رجلاً، ضمتهم قفار نجد، ووهادها. . . هاماتهم يعلوها المجد المؤثل. . . يستلهمون الماضي بعزيمة الحاضر. . نحو المستقبل المشرق الوضاء. يحدوهم أمل التوحيد، توحيد رب العباد، ثم توحيد أرجاء البلاد.

تجاوز عبدالعزيز العشرين من عمره بقليل، وازدادت آماله أيما ازدياد، واشتدت حماسته للجهاد، فلم يجد بدًا من التصريح لوالده الإمام عبدالرحمن بأن ساعة العمل قد أزفت، واستأذنه للذهاب لاسترداد ملك آبائه وأجداده المسلوب، وتخليص البلاد مما حاق بها من فتن، وجور.[1]

تردد الوالد، في أول الأمر، لكن الابن الطموح المتوثب، صمم على تنفيذ إرادته، فما كان من الوالد حين رأى من ابنه العزم والتصميم والتوكل على الله، إلا أن أذن له وبذل له النصائح العظيمة، والوصايا الغالية. وأوضح له الطريق المؤدي إلى الغاية، ودعا له بخير، ونفحه بالرجال والأموال.[2]

وبعد أن حصل عبدالعزيز على إذن أبيه أخذ يجمع بتاته[3] وما يحتاج إليه، هو ومن معه، من مؤونة وسلاح.

خرج ابن سعود إلى الصحراء لتحقيق الهدف، خرج يقوده الأمل الباسم الكبير، ويملأ قلب هذا البطل، ويدفعه إيمانه بالله، إلى التقدم بعزيمة وإصرار لتحقيق العمل الذي يريده، لا يبالي بشمس القيظ المحرقة أو ببرد ليل الصحراء، وبُعد

---

(١) ، (٢) انظر صقر الجزيرة ـ أحمد عبدالغفور عطار ـ المجلد الأول ـ ص٢٣١.

(٣) البتات: ما يجمعه المسافر من زاد ونحوه.

الشُّقة، وما يسببه ذلك كله من الآلام المضنية. إن الغاية التي يعمل جاهداً ومجاهداً من أجلها أنسته ما يحيط بها من أشواك ومشاق، وأنسته المكاره بل أنسته نفسه، ولم يعد يفكر إلا في بلاده والوسائل التي توصله لتحقيق غايته.

كان ابن سعود قوي الإيمان بربه، كبير القلب، وعظيم النفس، لم يعرف الخوف إليه سبيلا.

أيمكن أن يخاف عبدالعزيز وترتعد فرائصه من مجرد أشباح تتراءى له في ظلمات الغيب؟

أيخشى ابن سعود الموت، والأهوال والمخاطر؟

كلا: ها هو ذا ابن سعود في الصحراء يقتحم أهوالها بجسارة منقطعة النظير.

وبزغ نجم ابن سعود، وهو في طريقه للالتقاء مع خصمه اللدود، واتجهت الأنظار إليه، وأصر البطل على الجهاد، وما انثنت قناة عزمه. وسار على بركة الله، ومعه أربعون رجلاً، الذي يهبهم، وأخذ يستطلع آراء رجاله فرداً فرداً[1] وأجمعوا على المضي معه حتى النهاية.

مضى ابن سعود بذلك الجمع الضئيل يمتلىء قلبه إيماناً بالله، ثم بالنصر المؤزر يهبهم الله إياه، فتتهلل له وجوههم، وتستبشر به نفوسهم.[2]

مضى عبدالعزيز ومعه هؤلاء الأبطال وهم:

١ ـ الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.[3]

٢ ـ الأمير فهد بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود.

٣ ـ الأمير عبدالعزيز بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود.

٤ ـ الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود.

٥ ـ الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود.

٦ ـ الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي بن عبدالله آل سعود.

٧ ـ الأمير فهد بن ابراهيم بن عبدالمحسن بن مشاري آل سعود.

٨ ـ الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالله آل سعود، المعروف بعبدالله بن صنيتان.

---

(١)، (٢) انظر المرجع السابق ـ ص٢٣٧/٢٤٢.

(٣) شقيق جلالة الملك عبدالعزيز.

٩ ـ الأمير ناصر بن سعود الفرحان آل سعود.

١٠ـ الأمير سعود بن ناصر بن سعود الفرحان آل السعود.

١١ـ فهد بن عبدالعزيز بن معمر.

١٢ـ مسلم بن مجفل السبيعي.

١٣ـ حزام العجالين الدوسري.

١٤ـ فلاح بن شنار الدوسري.

١٥ـ ابراهيم بن عبدالرحمن النفيسى.

١٦ـ منصور بن محمد بن حمزة.

١٧ـ صالح بن سبعان.

١٨ـ منصور بن فريج.

١٩ـ يوسف بن مشخص.

٢٠ـ عبدالله بن خنيزان.

٢١ـ سعيد بن بيشان.

٢٢ـ مسعود المبروك.

٢٣ـ عبداللطيف المعشوق.

٢٤ـ محمد المعشوق.

٢٥ـ فهيد المعشوق.

٢٦ـ سعد بن بخيت.

٢٧ـ فرحان السعود.

٢٨ـ ناصر بن شامان.

٢٩ـ مطلق بن عجيبان.

٣٠ـ مطلق المغيربي.

٣١ـ فهد بن الوبير الشامري.

٣٢ـ عبدالله بن عسكر.

٣٣ـ محمد بن هزاع.

٣٤ـ ماجد بن مرعيد السبيعي.

٣٥ـ زيد بن زيد.

٣٦ـ عبدالله الهزاني.

٣٧ـ محمد بن شعيل.

٣٨ـ عبدالله بن عبيد.

٣٩ـ سطام أبا الخيل المطيري.

٤٠ـ عبدالله بن جريس.

وهناك بعض الروايات تذكر أن عددهم «ستون رجلاً»[١] مضيفين إلى هذا العدد عشرين رجلاً كان قد تركهم الملك عبدالعزيز عند الرواحل والأمتعة على مشارف الرياض بضلع الشعيب.

ثم دنا ابن سعود ورجاله الأشاوس من الرياض، حتى إذا كان بينهم وبينها مسيرة حوالي ساعة ونصف الساعة للراجل، اختاروا منزلاً لهم اسمه «ضلع الشعيب»[٢].

أناخوا في ذلك المنزل جمالهم المنهوكة. وكانت الليلة مظلمة، فأوقدوا النار وتناولوا العشاء وأخذوا قسطاً من الراحة.

ثم نهض البطل عبدالعزيز، وبدأ في تنفيذ خطته المحكمة.

وأبقى عبدالعزيز ثلاثة وثلاثين رجلاً تحت قيادة أخيه محمد، ثم اختار سبعة وتقدم بهم لئلا يشك العسس في أمرهم، إذا رأوا كثرتهم، وكان المتولي على الرياض من قبل ابن رشيد مولي من مواليه اسمه «ابن عجلان».

وبعد أن تسلل إلى بيت عجلان عرف أنه يبيت بين حراسه بقصر المصمك فبعث لأخيه محمد ومن معه، فقدموا متخفين، ثم ظلوا ساكتين انتظاراً لخروج ابن عجلان من المصمك في الصباح.

---

(١) رواية العدد أنهم كانوا ستين رجلاً، استناداً إلى ما رواه فؤاد حمزة على لسان الملك عبدالعزيز نفسه.

(٢) صقر الجزيرة، أحمد عبدالغفور عطار، ج١ الأول. ص٢٣٧.

أعلن المؤذن لصلاة الصبح . فصلى عبدالعزيز ثم دعا الله عزوجل طالباً النصر، حتى إذا أتم صلاته، ودقت ساعة الصفر قام عبدالعزيز وأخذ يتأهب هو ورجاله، فكان اليوم ٥ من شوال سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م).

كان فجر ذاك اليوم يحمل بداية النصر المؤزر لعبدالعزيز على خصمه العنيد، واستعاد البطل الرياض بعد منازلة مع خصمه يطول سرد أحداثها، وذكر تفصيلاتها. واسترد ملك الآباء والأجداد.

ولم ينسه هذا النصر أن يتجه إلى الله الذي منّ عليه بالفتح، داعياً ومصلياً، شاكراً الله على أنعمه التي لا يحصيها.

ثم بعث عبدالعزيز مناديه في البلد يعلن على الناس الخبر، وحقيقة الأمر، فأعلن قائلاً «الحكم لله ثم لعبدالعزيز، من أراد السلامة فليلزم مكانه».

وبهذا كان استرداد الرياض، التي دخلت به طوراً جديداً من أطوار التاريخ المجيد، وبدأت الدولة السعودية الثالثة[1].

وتسامعت البلدان والقبائل المجاورة للرياض بذلك الفتح وأقبلت لمبايعة ذلك البطل وتهنئته بذلك النصر الذي حققه.

وبـذلـك يكون صقر الجزيرة قد صنع من الأجزاء كلًّا ومن التفرقُ وحدة.. ومن التشاحن والتنافر محبة وأخوة، ولم يهدأ له بال إلا يوم أن بدل الخوف أمناً وسلاماً يرفرف على ربوع الكيان الذي صنعه. والمجد المؤثل الذي أوجده[2].

---

(١) انظر أحمد عبدالغفور عطار ـ صقر الجزيرة ـ ص٢٥٧.

(٢) انظر الملك عبدالعزيز وفتح الرياض ـ عبد الواحد محمد راغب ـ ص١٤.

الباب الثالث

الريـاض
بين سحر الماضي وعظمة الحاضر

ماذا نقـول عن رياض الأمس. . . وهي عبارة عن بلدة صغيرة مربعة الشكل تتوجها أبراج عالية، ومحاطة بسور حصين، يوجد به من الشرق بوابة الثميري، وبوابة القـرى، ومن الغرب بوابة الشميسي، ومن الشمال بوابتا السويلم والظهيرة، ومن الجنوب منطقة (المقيبرة) وبوابة دخنة، وكان يطلق على البوابة آنذاك اسم «دروازة» فيقال: دروازة الثميري وهكذا.

والرياض وحتى عهد قريب، أي إلى عام ١٣٦٠هـ تقريباً، كانت المباني من الطوب اللَّبن، أي لا يستعمل فيها للبناء سوى «الطين» وكانت طريقة البناء لا تسير بنظام أو نمط معين، لذا أدى ذلك إلى وجود شوارع ضيقة، وأزقة مسقوفة متعرجة، لا تنفذ إليها أشعة الشمس.

كانت بيوتـات الـرياض قديماً مبنية من الطين، والأزقة ضيقة لا تتسع لثلاثة أشخاص، والبناء كان عبارة عن طابق واحد أو طابقين، وغالباً ما يتكون البيت من:
- قاعدة كبيرة لاستقبال الضيوف أو الزوار، وهو واسع المكان، وكان يطلق عليه اسم «ديوانية» أو «القهوة».

وهذا المجلس عبارة عن مجلس مستطيل الشكل يوجد في أحد زواياه «وجار» وهو عبارة عن حفرة يحوطها سياج من الطين المزين بالجبس، ومزخرف، ومدهون باللون الأبيض، ويكون ذلك الوجار (بكسر الواو وفتح الجيم) في صدر المجلس، أو في أحد زواياه، وهو المكان الذي توقد فيه النار من خلال اشعال الحطب أو الجمر، ومن ثم توضع عليه أواني القهوة والشاي.

.. وفي المقابل لذلك (الوجار) دولاب مزين بالجبس أيضاً تصف فيه (المعاميل) أي الدلال والأباريق، وتكون عادة للزينة لا للاستعمال، وغالباً ما تكون كثيرة العدد إذا كان صاحب البيت ميسور الحال.

- وتقل غالباً في البيت النوافذ، وإذا وجدت فتكون فوق مدخل البيت، وذات ثقوب ضيقة، ويطلق عليها (طرمة) أو (منظرة) والنوافذ يطلق عليها (درايش) وهي جمع «دريشة».

- وحينما ننزل من الديوانية نجد أن الدار تحتوي على (صحن) مكشوف يتوسط حجرات الدار كلها ويطلق على ذلك (الصحن) الليوان.

وهناك في ذلك الدار مدخلان، مدخل للرجال ومدخل للنساء، ويطلق عليه (الدهليز) أو (المدخال).

- ويوجد أيضاً مجموعة كبيرة من الحجرات على حسب الاحتياج، ويطلق على الحجرة (صفة) وأحياناً آخر (حجرة).

ويوجد بجانب تلك الحجرات سلم يأخذك إلى السطح، ويطلق على ذلك السلم (درج) والسطح يعد مكاناً ملائماً للنوم في تلك الدار، وبخاصة في أوقات الصيف.

- وتكاد الدار لا تخلو إطلاقاً من (القليب) وهو بئر تحتوي على ماء حلو، ولكن بعض الناس لا يستسيغ حفر تلك البئر داخل داره، فيلجأ إلى جلب المياه من الآبار

التي تكون خارج داره. أو إعطاء أجر إلى «السقا» وهو الذي يتولى عملية (السقاية) أي جلب المياه العذبة من تلك الآبار إلى البيوت. وعادة ما يكون الأجر زهيداً. وكانوا يستعينون بالحمير لحمل قرب السقاية عليها.

ويوجد كذلك مطبخ، ويطلق عليه (الموقد) ويكون المطبخ عادة كبيراً، وبه (تنور) و (مجرشة) و (مقرصة)، ولا يكاد يخلو مطبخ من تلك الأشياء إطلاقاً.

وتكون هناك حجرة ملاصقة للمطبخ، وذلك لحفظ الأواني، والطعام، ويطلق عليه (مخزن).

كما كانت لا تخلو بيوت الرياض القديمة من وجود «الحوش» لتربية الماشية والدواجن، وغالباً ما يحتوي ذلك الحوش على (بقرة) حلوب و (عنز أو شاة) أو مجموعة من الماعز، ومجموعة أخرى من الشياه، وكذلك الدواجن.

والأبواب كانت متعددة، فكان هناك باب للرجال وباب آخر للنساء، وباب كبير يطلق عليه باب (الكراج) وتلك الأبواب مصنوعة من خشب الاثل غالباً أو من جذوع النخل أحياناً، وتكون تلك الأبواب عادة مزينة ببعض الزخارف والمسامير الصلبة.

وهناك حجرة للنوم، يعتني بها أكثر، وكانت تحتوي على (صناديق) لحفظ الثياب والملابس والأدوات. ويوجد «رفوف» جمع «رف» لوضع بعض أدوات الزينة والعطور عليها، ويطلق على الرف (بزة).

وهنالك في زاوية من زوايا تلك الغرفة معلاق لتعليق الثياب والعباءات.

وتقوم المرأة بوضع قماش أبيض على جدر الغرفة الداخلي، وذلك لحمايتها من تفتت الجدار الطيني، ولاعطاء رونق جميل لتلك الغرفة.

هذا هو وصف الدار التي كانت عليها بيوت الرياض في الماضي.

ومن التقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك، والمعروفة لدى الكثير من الناس في مدينة الرياض، وفي منطقة نجد بصفة عامة، أن يقوم رب الأسرة بنفسه بتصدر

المجلس عندما يأتي إليه ضيوف، ليقوم بنفسه ويباشر عملية إعداد القهوة والشاي لضيوفه، فيبدأ بدق حبيبات القهوة العربية بأداة يطلق عليها (النجر) حتى ينتهي من دقها جيداً، وتنسيق عملية دق القهوة (حمسها) وذلك بأداة يطلق عليها (المحماس) أو (المحماسة) وإذا ما انتهى من حمس القهوة جيداً، يتركها تبرد قليلاً ثم يشرع في عملية دقها بتلك الأداة، وعند الانتهاء يعمل على طبخها، ومن ثم يضيف عليها قليلاً من (الهيل) و (الزعفران) ثم يقوم بزلها (صبها) في الدلة، ثم يطلب من أصغر أبنائه أن يقوم بصبها ممسكاً بالدلة بيده اليسرى وباليد اليمنى ما يستطيع حمله من فناجيل القهوة. ويصب من الدلة التي يحملها في يده اليسرى إلى الفنجان في يده اليمنى، وذلك ليتجنب مناولة الضيوف القهوة بيده اليسرى.

وهنالك العديد من الأكلات الشعبية المحببة لدى أهالي مدينة الرياض في السابق، ومن بين تلك الأكلات، المطازيز والجريش والحنيني والسليق والصبيب والهريس والمرقوق والفقع (الكمأ) وهي مادة غذائية رئيسية عند أهل الرياض منذ زمن طويل، وقد كانوا يأكلونه عوضاً عن اللحم. . وتلك المأكولات الشعبية في غاية البساطة.

ولقد كانت مدينة الرياض في الأمس محاطة بسور من الطين أعاد الملك عبدالعزيز بناء ما كان قد تهدم منه، عقب استيلائه على الرياض عام **١٣١٩هـ** وكان لذلك السور بوابات (دروازة) كما سبق أن ذكرنا في مقدمة هذا الباب.

وكان ذلك السور العظيم يحيط بمدينة الرياض احاطة السوار بالمعصم، وهذا السور مبني من اللِّبن الخشن، ويصل ارتفاعه إلى حوالي **٢٥** قدماً، وهو مزخرف من أطرافه العليا، وتمتد تلك الزخرفة بطول ذلك السور دون انقطاع، إلا في الأماكن التي يكون بها معاقل دفاعية بارزة، أو أبراج استكشافية، وذلك للمراقبة، وهذه الأبراج تكون بها ثقوب للمراقبة، وهذه المعاقل والأبراج تكون دائرية الشكل، ويكون بعضها مربع الشكل، وأحياناً أخرى تأتي تلك الأبراج مستطيلة الشكل، ويتراوح ارتفاعها ما بين (**٣٠** و **٤٠**) قدماً.

ولقد استغرق بناء ذلك السور الذي أقامه الملك عبدالعزيز حوالي (٤٥) يوماً.

ويوجد في مدينة الرياض في الماضي عدد من القصور التاريخية، وبعضها لا يزال موجوداً حتى اليوم، ومن تلك القصور (قصر المصمك) وهو بناء مرتفع الجدران مشيد بالحجر والطين، وله أربعة أبراج في جوانبه الأربعة، وذلك للاستكشاف، وله بوابة كبيرة بها خوخة، وذلك الحصن ذو طابع حربي يمثل فن العمارة. وهنالك أيضاً (قصر المربع) أو قصر الملك عبدالعزيز، وهو مشيد بأسلوب البناء المتبع في الجزيرة العربية وقتئذٍ، وهو مبني من الطين المخلوط، وزينت جدرانه، وبه فناء داخلي كبير.

وهنالك (قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن) وهو قصر كبير له أربعة أبراج مربعة الشكل تقريباً، وذلك القصر مشيد بالطوب الأخضر المغطى بطبقة لياسة من الطين المخلوط، ويضم أيضاً مجموعة كبيرة من الأبواب والشبابيك ذات الزخارف الملونة، ويوجد كذلك (قصر الشمسية) وهو مشيد من الطين المخلوط والحصى.

وكانت منطقة منفوحة القديمة ذات شأن كبير، وقرية منفوحة القديمة كانت تقع جنوب منفوحة الحالية، وفي تلك المنطقة كانت توجد أسوار وأبراج استكشافية.

وكان يوجد في مدينة الرياض في الماضي آبار للمياه الحلوة، يذهب اليها الرجال والنساء ويسقون منها للناس مقابل أجر زهيد.

وكانت المساجد في الماضي مبنية من اللَّبِن والطين المخلوط بالتبن. ومسقوفة بالأخشاب، وذات أروقة مبنية من الطين أيضاً ـ ويوجد في المسجد (قبو) يطلق عليه (خلوة) وتؤدي فيه الصلاة في فصل الشتاء.

ويحتوي المسجد على «حوش كبير» ومن تلك المساجد التي كانت موجودة في ذلك الوقت، المسجد الجامع الكبير، ولكن ذلك المسجد لم يكن بتلك الصورة التي هو عليها الآن من حيث البناء والمساحة، حيث أدخلت تحسينات كبيرة عليه، وشهد توسعة كبيرة حيث يتسع الآن لحوالي (١٤,٠٠٠) مصل، ومساحته

(١٠,٠٠٠) متر مربع، ويشهد الآن توسعة أكبر وأشمل، حيث يعاد بناؤه من جديد على طراز معماري إسلامي حديث، حتى يتلاءم مع ما تشهده الرياض من تطور عمراني، ونقلة حضارية.[1]

وقد كان المواطنون يقومون بأنفسهم بتنظيف المسجد، والتعاون على فرشه دون مقابل، ومن ثم جاءت (الحصر) المصنوعة من النخيل، وأصبح هو الفرش المميز لتلك المساجد في ذاك الوقت.

وأيضاً من بين تلك المساجد الأثرية الى جانب الجامع الكبير، هناك مسجد الشيخ عبدالله آل الشيخ رحمه الله، الذي كان يوماً ما يعتبر أهم مدرسة لتدريس العلوم الإسلامية والعلوم العربية، وكان آخر من تولى التدريس فيه هو الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى، مفتي الديار السعودية، وكبير علمائها.

وقد كانت تدار حلقات الدرس في تلك المساجد، ويفد إليها طلبة العلم والمعرفة، من الرياض، ومعظم بلدان المملكة، حيث يقومون بدراسة القرآن الكريم وحفظه وتجويده، ودراسة العلوم الشرعية، كعلم الحديث والفقه والتفسير والفرائض، وكانت تلك الدراسة تعرف «بالكتاتيب».

وقد كانت الرياض في حياة الملك عبدالعزيز رحمه الله، ملتقى للعلماء ومصدر إشعاع، وما زالت كذلك حتى يومنا الحاضر، وكانت مدينة الرياض تحوي مكتبات عديدة، منها مكتبات خاصة ومكتبات عامة، أما المكتبات الخاصة التي كانت موجودة في الرياض في الماضي فهي على سبيل المثال: مكتبة القصر الملكي، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس، ومكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

---

(١) ستكون مساحته ١٦٧١٠م٢، وسوف يتسع لحوالي ١٤ ألف مصل، وسيشتمل على مصلى للنساء ومكتبة وسكن للإمام والمؤذن وسيقام له مئذنتان ارتفاعهما حوالي ٤٠م وتقع بالقرب منه مكاتب الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أسس الملك عبدالعزيز مدرسة لأبنائه الأمراء في مدينة الرياض لتعليمهم، وتعليم أحفـاده وأبناء اخوته، ومن يرغب من أبناء الأسرة، وسميت تلك المدرسة (مدرسة الأمراء) وكانت هنالك أيضاً مدرسة للأيتام، وكانت تابعة للقصر الملكي.

ولما عاد المغفور له الملك عبدالعزيز من رحلته، التي قام خلالها بزيارة لمصر أراد أهل مدينة الرياض إقامة حفلة له بمناسبة عودته إلى أرض البلاد، وجمعوا مبلغاً من المال لإقامة تلك الحفلة، وعلم الملك عبدالعزيز بذلك الأمر، فقال: «يصرف المال على مافيه مصلحة للبلد» فاتفقوا على إنشاء مدرسة في منطقة البطحاء، اطلق عليها (المدرسة التذكارية) ولا تزال قائمة حتى يومنا الحاضر.

أما عن الأسواق في رياض الأمس فلم تكن بتلك الصورة، بل كان هنالك سوق السدرة في «القيصيرية»، التي هدمت منذ حوالي أربع سنوات تقريباً، وقام مكانها ـ المجمع الكبير الذي يضم مكاتب إمارة منطقة الرياض، والشرطة، وأمانة العاصمة، وكان يوجد بالرياض صيدلية واحدة تحتل مكان الصدارة في ميدان الصفا، ويوجد إلى جانب ذلـك السـوق بعض من الدكاكين الصغيرة ومكتبة صغيرة لبيع الكتب الدينية والعربية والأدبية.

أمـا عن الـدوائر الحكومية التي كانت موجودة في مدينة الرياض أواخر عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، فلم تكن بتلك الصورة الحالية، وإنما كان هناك الديوان الملكي، والشعبة السياسية، وامارة منطقة الرياض، وفرع للمالية (ولم تكن وزارة وقتئذ) ولم تكن هنالك أية وزارة أخرى، ويوجد مكان للشرطة، يحوي إدارة الجـوازات والبرقيات، وكان عدد الموظفين في تلك الدوائر لا يتجاوزون (مائتي) موظف تقريباً.

. وكانت أحياء مدينة الرياض في السابق معدودة، ومعروفة لدى الجميع، ومن أشهر تلك الأحياء، كان حي المربع، حيث يوجد قصر الملك عبدالعزيز رحمه الله، وحي الفوطة وبه قصر للملك عبدالعزيز، كذلك قصور لأصحاب السمو الملكي الأمراء.

ولم يكن يوجد في الرياض محطة للإذاعة والتليفزيون، حيث أن الإذاعة السعودية لم تبدأ بث إرسالها لأول مرة إلا في عام ١٣٦٨هـ عبر محطة إرسال محدودة لا تتعدى قوتها (ثلاثة كيلو وات) من خلال استديو صغير تم إنشاؤه في مدينة مكة المكرمة حيث أن الرياض لم تنشأ بها إذاعة إلا عام ١٣٨٤هـ.

أما فيما يتعلق بالطرق والمواصلات فلم تكن بالصورة التي هي عليها الآن، حيث تتوافر حالياً شبكة ضخمة من الطرق البرية الحديثة والسريعة، والتي تربط مدينة الرياض بباقي أنحاء مناطق المملكة العربية السعودية، ذلك أن الرياض كانت تعاني في الماضي القريب من عدم توفر الطرق الممهدة والمعبدة، وكان أول طريق يربط مدينة الرياض بالمدن الأخرى هو طريق الدرعية الذي أنشىء عام (١٣٧٧/٧٦هـ) وبعد ذلك أنشىء طريق الخرج، وطريق الحجاز، ثم طريق خريص.

أما الحديث عن مطار الرياض في الأمس فحديث ذو شجون، لأنه كان في غاية البساطة، فهو عبارة عن «خيمة» والأشخاص العاملون داخلها، وهم قليل يقومون بتسجيل أسماء الركاب، ويقول الراكب للموظف المختص: أنا أريد أن أسافر، فيقول الموظف: انتظر لحين قدوم الطائرة، ولم يكن موعد قدومها محدداً بساعة معينة، أو يوم معين، لعدم توفر الاتصالات بين مطارات (الخيام) ومدرجاتها الرملية، ولم يكن هناك «حجز» كما هو الشأن في يومنا الحاضر، إنما كانت تسجل الأسماء على ورق (كشوفات) «ومن سبق لبق».

ولم يكن هناك سوى طائرة واحدة وهي من نوع «داكوتا» ثم استبدلت الخيمة بغرفة واحدة.

وكانت بداية مدينة الرياض مع الخدمات الصحية في الماضي القريب عام ١٣٤٧هـ حيث أنشىء أول مستشفى في ذلك التاريخ. وكان محله «القرى» وتلا فيما بعد ذلك إنشاء المستشفى العسكري، ومستشفى الشميسي «المركزي حالياً» ومستشفى الملك عبدالعزيز الذي كان يسمى مستشفى الأمير طلال، وكانت

الخدمات الصحية آنذاك متواضعة جداً إذا ما قورنت بواقع الخدمات الطبية المتقدمة، التي تشهدها رياض اليوم.[1]

ولم يكن في مدينة الرياض في الماضي أي صناعات قائمة، أو مصنفة تحت اسم صناعة، بل كان هناك بعض من الصناعات اليدوية البسيطة، والتي كان يمارسها بعض من الحرفيين، كالصناعة الجلدية، وغزل الصوف، وصناعة الحبال من النخيل، وبعض من الصناعات الخشبية.

هذه هي رياض الأمس القريب بصورة موجزة، أما رياض اليوم، ورياض الغد، ورياض المستقبل، فهي أبهة في أناقتها، ورونقها، وجمالها الزاهي، كأنها العروس... ليلة زفافها.

ففي كل يوم تتجدد مدينة الرياض، وتتلون كعصارة فكر مجتهد، أبداً كباقة ورد تمد أعناقها زهواً لخيوط الشمس الذهبية.

الشوارع. الساحات العامة. العمارات العملاقة التي تمتد عبرها، أو تحيط بها من كل جانب، تبدو لمن يراقبها، ويتابع تغيراتها التي تظهر عليها، وكأنها عروس في ليلة زفافها..

هكذا تمر السنون وتمضي الأزمنة، وكل يوم جديد تكون فيه لتلك العاصمة العصرية، إضافة جديدة، تستوعب المزيد من مقننات الحضارة، فالإنجازات الحضارية العظيمة الرائعة في المدينة، تشهد جديداً في كل يوم، وكلما كانت انجازات هذه الحضارة أعظم انتاجاً وأكثر خصوبة، وأقدر على تحقيق الأحلام والاطماع عند أصحابها، كان انتشارها عبر الحدود، ودورها في أداء الرسالة، وخدمة المواطن والمقيم، أبعد أثراً، وأوقع مأخذاً في النفس.

---

(١) انظر صحيفة الرياض ـ عدد خاص ـ ص٥٨.

ان كل هذه الإنجازات وتلك الأعمال الباهرة والرائعة، التي تضرب أطنابها لنا الأيام التي انقضت، والتي ما زالت تمر وتمضي، ماهي إلا لوحة رائعة رسمها لنا كل من قدموا عصارة فكرهم وجهدهم هدية لهذا الوطن الغالي، الذي يضم بين جوانبه أعظم الخصال العربية العريقة وأنبلها.

فرياض اليوم.. ورياض الغد والمستقبل شهدت تطوراً ملحوظاً وازدهاراً ملموساً في مختلف مجالات الحياة المختلفة، ومهما ذكرت تلك الأعمال فلن أحصيها، ولن يستوعبها ذلك الكتاب..

وذلك بالإضافة إلى أن عجلة التقدم والنماء والبناء والتنمية والتعمير في مدينة الرياض... تدور كل يوم دون توقف وتأتي بالجديد، والحديث..

فها هي ذي العاصمة تثير دهشة الغائب عنها لفترة من الزمن، لما يفاجأ به من تغييرات وتطورات، تتمثل في مشروعات جديدة تقام، وطرق معبدة تشق، وجسور تعبر التقاطعات، وأنفاق ضخمة تنساب من تحت الأرض وأرقام تنموية تتحقق ضاربة بذلك أرقاماً قياسية في مفهوم خبراء تنمية المجتمعات، وتخطيط وتعمير المدن. فلم تعد مدينة الرياض هي تلك المدينة التي كانت مساحتها أقل من (كيلومترين مربعين فقط) بل أصبحت تمتد على مساحة (١٦٠٠) كيلو متر مربع وهو نمو فاق كل قياس ومعيار.

والرياض القديمة سحر من الماضي، عزيزة على نفوس من عرفوها، وعاصروها، وعايشوا نموها وزحفها على الصحراء القاحلة المحيطة بها[١].

وليس ثمة نمو مشابه لنمو مدينة الرياض، بين مدن العالم كله، من حيث طفرات العمران التي شهدتها المدن الكبرى في العالم، فالرياض تكاد في نموها وتطورها السريع المتداخل في قديمها تكون مدينة عصرية وأسطورية، فإن المرء

---

(١) صحيفة الرياض ـ عدد خاص.

يلمس ذلك كل يوم، في أي جهة يعبرها من منطقة الى منطقة أخرى، ومن جهة إلى جهة أخرى، انها تتغير مع الفجر والغروب، والرياض تجاوزت التنبؤات والتكهنات وحتى المخططات الانمائية والعمرانية والهندسية. فخلال عشر سنوات تقريباً بلغت مساحة الرياض أضعاف ما كان مخططاً لها، وأصبحت مساحتها حوالي (١٦٠٠) كيلو متر مربع.

فقفزت قفزات حضارية هائلة خلال السنوات العشر الأخيرة، فمدينة الرياض الحديثة سابقت الزمن وسبقته، عزيزة وغالية عند من نشأوا بها، وأسهموا في بناء كل لبنة من لبناتها، وكل صرح من صروحها، ورأوها رأى العين، وهي تحقق مع كل يوم يمر وثبة أفقية، ومدينة الرياض قديمها وحديثها ـ حققت من النمو ما يتجاوز كل الأرقام، ويتجاوز حساب المسافات، والمساحات، طفرة كبيرة، ولكن ذلك ليس كل شيء لمدينة الرياض... العاصمة والتاريخ والحضارة.. قلب الجزيرة العربية النابض، معلم الحضارة في المملكة العربية السعودية، وواحة السلام والاستقرار.

الباب الرابع

أحياء مدينة الرياض (دراسة مقارنة بين أحياء الرياض القديمة والحديثة)

شهدت مدينة الرياض تطوراً كبيراً وملموساً في مجال البناء والإعمار، وذلك خلال فترة قياسية من الزمن، حيث فاق اتساع الأحياء ونموها كل التصور، فخلال مدة زمنية قصيرة أصبح عدد أحياء مدينة الرياض (١٤٠) حيًّا جديداً أنشئت على أحدث طراز معماري، حيث يشرف على متابعة البناء والإعمار في هذه الأحياء (١٦) بلدية فرعية، وقد كانت مدينة الرياض في الماضي مدينة صغيرة من الناحية العمرانية حيث تعارف المواطنون قديماً على مسميات وحدود للأحياء السكنية التي يقطنون بها، نسبة لمواقعها وما تشتهر به، وكان سكان مدينة الرياض يعرفون كل جزء منها عن طريق خبرتهم بهذه الأحياء، وذلك لصغر المساحة العمرانية التي لا تتجاوز بضعة أحياء بنيت مساكنها من مادة «اللِّبن» والحجر، وبعض المنازل القليلة من الاسمنت الجيري[1].

---

(١) انظر صحيفة الرياض ـ عدد خاص ص ٤٦ .

فلقد كان هنالك عدد من الأحياء القديمة، وفيما يلي أسماء أهم تلك الأحياء، والمواقع التي كانت معروفة في مدينة الرياض قديماً، وذلك نقلاً عن كتاب «معجم مدينة الرياض» لمؤلفه خالد بن أحمد السليمان».

(أ)

أبا السحبل، أبا الهشيم، إحمده، أبو مقرن، أبو مخروق، أبو رفيع، أبو زقوة، أم الحزى، أم البقل، أم شان، أم قبيس، أم قصيبه، أم الجنحان، أم غشيم، أم القدحان، أم الشبرم، أم الحمام، أم قرو، أم عوشزة، أم العصافير، أم سليم، أم الهراس.

(ب)

البابيه، الباطن، البازمى، البديع، برج أم العصافير، برج ذلان، برج منفوحة، بريكة، البصري، البصمى، البريدي، البطحاء، البطيحي، بطيحي آل عمران، البِنيّة البويبية.

(ث)

الثميرية، الثميري، ثليم، الثويرية.

(ج)

الجامع الكبير، جبره، جرف عبيان، الجرادية، الجرعاء، الجرَيف، جرى، الجـزعة، جفرة القطعى، الجفرة، جفرة الحصان، جليدة، جليجلة، الجوينبه، الجوفي، الجهيمية.

(ح)

الحائط، الحامدية، الحبونية، حجر، الحساني، حسى آل صفيان، حشاشة، الحلة، حلة الأحرار، حلة الأجانب، حلة القصمان، حلة آل حمود، حلة آل ريس، حلة آل أحمد، الحلقى، حلة ابن غنام، حلة آل بحيرة، الحنبلي، الحوشة، حوشة الجلاليل، حوطة آل بتال، الحويطة، الحيش.

(خ)

الخان، الخبية، الخراب، خزام، الخديمي، الخضراء، الخضرمة، الخريزة، خشم الرادعة، الخليع، الخليعي، الخندق، خناطل.

(د)

الداخلة، الدحو، الدحل، دخنة، درنا، الدغيثرية، درب الجمل، الدريقي، الدويدية، دلقة، الدويبية، دوحة القليب، الدويسي، الديوانية، دينار.

(ر)

الـراس، الركيّة، ركيّة عقيل، الرشا، الرصيغة، الرفيعة، الرفيعي، الرقيبية، الرويس، الرويشدية، رملان.

(س)

سبلانة، سبيكة، السبيل، السفايف، سكيرينة، سلام، السلطاني، سلطانة، السمانة، سمحة، سويلمة، السويدي.

(ش)

شايقـة، الشبيكـة، شدية، الشـرقية، الشـريقي، الشعيبة، الشعبة، شعيب مفرج، الشقيب، شلالة، شلقا، الشلخة، الشميسي، الشمسية، شميطة، الشميلي.

(ص)

صبيخـة، صبيخ، الصفاة، الصفير، الصفرة، صنع السبالة، صنع آل زيد، صنـع البـديع، صنـع الكليبية، الصـويغي، صنيعـة ابن هدهـود، صليبيخ، الصويلاني، صويلحة، صياح.

(ط)

طالعة فرجة، الطالعة، الطربقاية، طريفة، الطليحية، الطرادية، الطويلعة.

(ظ)

الظاطورة، الظلماء، الظليماء، الظهيرة، ظهرة ابن عشبان.

(ع)

العـاوور، عبيدة، عتيقـة، العتيقي، العجلية، عجلان، عريفة، العريجاء، الغـريب، عسكـرة، العسيلة، العفيسية، العـطايف، العـطنـة، عليوة، عليشة، العويمرية، العمراني، العودة، العويدة، العود، عياشة.

(غ)

غار حنيف، غبيراء، غذوانه، الغريب، الغراوية، غميتة.

(ف)

فضة، الفوارة، الفوطة، الفويته، فيصلة، فيحان.

(ق)

القبـة، القبيبـة، القرى، قرى آل شهيل، قرى سلمان، القِرى، القرقرى، القـرينين، القـريشية، قصـر المنفـوحى، قصـر ابن ناصر، قصر الامام عبدالله،

القفيفـة، قعيشيشـة، قليب الصفـا، قليب آل داود، قليب الحميدي، القلعـة، القميعة، القناعي.

(ك)

الكبيشية، الكليبية، الكنيعي.

(ل)

اللقامى، اللحيزاء.

(م)

مارد، المثلوثة، المحطة، المحرق، المحرقة، المرقب، المروة، المريقب، المريسلة، مسامحة، مسامح، مديرسة، المدينة، المشيقيق، المشرفي، مشيرفة، المصانـع، مصـدّة، المعيقلية، معكـال، المفـرحية، مغيرفة، المربع، مقرن، مقيصبـة، المقيبـرة، المليحـة، مليحة آل عويس، الملاح، الملين، المليكية، مليطة، منفوحة، المنامة، المناخة، المنقع، مواته، موافق، الموسمية، مهينة.

(ن)

النـايفـة، النـاعـور، نزحـان، النبهـانية، نخيل آل عياف، نخيل آل حماد، النشواني، نغص، النقعة، النويبقة.

(و)

الوبيرى، الوسيطي، الوشام، وقيف، الوليف.

(هـ)

الهابطة.

---

(١) انظر معجم مدينة الرياض ـ خالد أحمد السليمان ـ ص٣٠٣/٣١٥.

وبعد أن شهدت مدينة الرياض النهضة العمرانية الكبيرة، التي نتج عنها اتساع رقعة المدينة من جميع الجهات، فقد اتسعت العاصمة، وتطورت بسرعة كبيرة، وامتدت يد البناء والعمران الى أطراف المدينة، مكونة أحياء جديدة وعلى أحدث طراز معماري، وفني، وعصري، وكما هو معلوم فقد وصلت التنمية العمرانية في الوقت الحاضر إلى ما وراء الضلع الشمالي من الطريق الدائري وخشم العان شرقاً، ومصفاة الرياض جنوباً، وإلى ما بعد الكيلو العشرين على طريق الحجاز غرباً، وكذلك أيضاً إلى ما بعد حدود وادي حنيفة من جهة الغرب، وبلغت مساحة العاصمة «الرياض» في الوقت الراهن أكثر من (١٦٠٠) كم، ومن البدهي أن ينشأ من جراء هذا التوسع الأفقي الكبير، عدة أحياء جديدة شيدت بها آلاف المساكن والمباني، وتم ربطها عن طريق فتح عدة شوارع تعد أطوالها بمئات الكيلومترات.

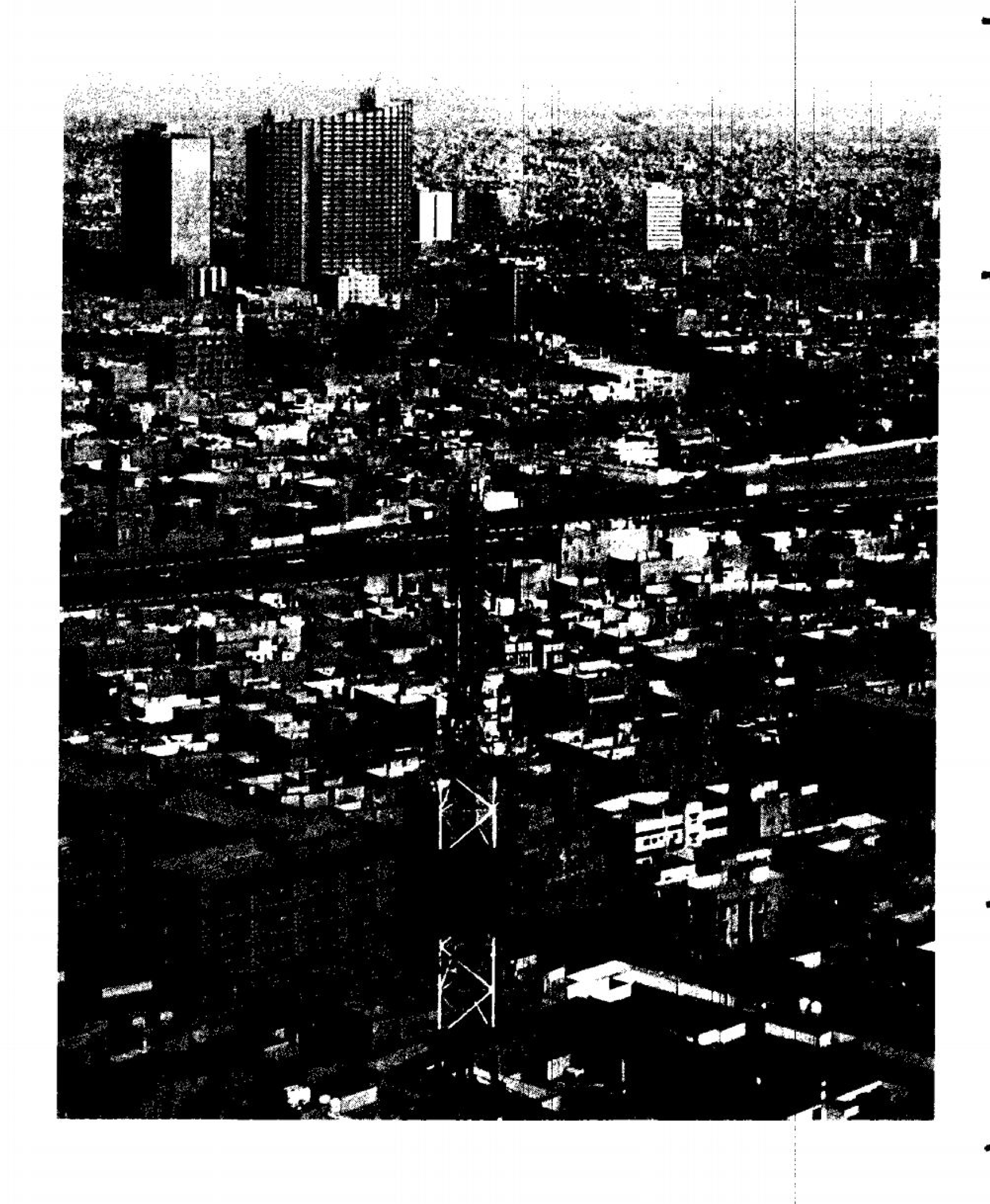
فيوجد في مدينة الرياض في الوقت الحاضر أكثر من (١٤٠) حيًّا سكنيًّا جديداً بالإضافة إلى بعض الأحياء القديمة، وهذه الأحياء المنتشرة في أطراف مدينة الرياض، وفي مساحتها المترامية الأطراف، تعج بالسكان، وترتفع نسبة عدد السكان من حي إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، حيث تزداد في بعض الأحياء نسبة عدد السكان، وتتقلص تلك النسبة في أحياء أخرى من مدينة الرياض.

وقبل أن أشرع في ذكر الأحياء الموجودة في مدينة الرياض لابد من ذكر حدود مدينة الرياض:

تقع مدينة الرياض في قلب نجد، وبالقرب من الجزء الشرقي لقلب الجزيرة العربية، وعلى وجه التحديد يمكن لنا القول بأنها تقع على خط عرض (٣٨ ، ٢٤) درجة شمالاً وخط طول (٤٣ ، ٤٦) درجة شرقاً.

أما عن حدود العاصمة الرياض.

- فيحدها من ناحية الشمال الحي الجديد.
- من الغرب وادي حنيفة.
- من الشرق حي الروضة.



منظر عام لمدينة الرياض الحديثة.

ـ من ناحية الجنوب طريق الخرج حتى الكيلو (الخامس والثلاثين).

ولا يعني ذلك أن كل هذه المساحة من مدينة الرياض معمورة، ولكن الغالبية العظمى من تلك المساحة شهدت نهضة عمرانية ومعمارية كبيرة.

فمساحة مدينة الرياض حوالي (٣٠٤) كم مربع حسب المخطط المعتمد لمدينة الرياض، مع ملاحظة أن هذه المساحة لا تشتمل الأحياء التالية:

ـ حي الروضة.
ـ حي بغلف.
ـ حي النسيم.
ـ حي النظيم من الناحية الشرقية.

كما أنها لا تشمل أيضاً المناطق الواقعة بعد منعطف طريق الحجاز «قرب حي الشفا» من الناحية الجنوبية الغربية. أما من الناحية الشمالية الشرقية فلا تشمل مطار الملك خالد الدولي الجديد، كذلك من الناحية الجنوبية فإن مناطق الحي المسمى «بالدار البيضاء» وما حوله كلها خارجة عن تلك المساحة، والسبب في ذلك أن معظم هذه المناطق تمت تنميتها بعد افتتاح صندوق التنمية العقارية، بينما المخطط العام اعتمد قبل ذلك بسنوات، يضاف إلى ذلك أن أسعار الأراضي في تلك المناطق منخفضة إلى حد كبير بالنسبة للأراضي داخل المدينة.

كما أن النهضة الواسعة التي تمر بها مدينة الرياض وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية، جلبت أعداداً هائلة لمدينة الرياض من داخل المملكة ومن خارجها، وقامت هذه الفئات بايجاد مساكن لهم.

لذا كان لابد من إعداد مخطط عام جديد يحوي ما أمكن من جميع المناطق التي تمت تنميتها، والتي ستنمى في المستقبل القريب وهذا ما حدث فعلاً.

وكما هو واضح على الطبيعة نجد أن الجهتين الشرقية والجنوبية الغربية، هما الأكبر امتداداً من الناحية العمرانية، فمن الشرق نجد المباني تتعدى حي (النسيم)

حتى تصل إلى طريق (الثمامة) ومن الجنوب الغربي حتى الحي المسمى بحي (الفوار) والذي يقع على بعد حوالي (٢٠) كم من وسط مدينة الرياض.

أما المناطق التي يلاحظ فيها أراضٍ بيضاء أكثر من غيرها من المناطق فهي تلك المناطق الشمالية، والشمالية الشرقية، وهذا يعود إلى ارتفاع أسعار الأراضي فيها إذا ما قورنت بالمناطق الأخرى.

أحياء الرياض الحديثة

أما عن أحياء مدينة الرياض فهنالك العديد بل الكثير من الأحياء الجديدة التي قامت في مناطق مختلفة من مدينة الرياض وهذه الأحياء هي:
حي الجامعة ـ حي أم الحمام ـ حي الروضة ـ الملز ـ المعذر ـ الرفاع ـ الناصرية ـ الفوطة ـ الشعبة ـ المربع ـ الديرة ـ الشميسي الجديد ـ الجرادية ـ النموذجية ـ العليا ـ الورود ـ الزهرة ـ الوزارات ـ الملك فهد ـ السليمانية ـ النور ـ المنطقة الصناعية ـ الصالحية ـ المناخة ـ البديعة ـ العريجاء ـ الحزم ـ العمل ـ الجنوب ـ حي النظيم ـ العزيزية ـ الربوة ـ النسيم ـ المغرزات ـ الوشم ـ الجهاد ـ الدار البيضاء ـ الدخل المحدود ـ السلامة ـ حي المطار ـ المنصورية ـ القرى ـ العجيبة ـ سلام ـ المرقب ـ الزهراء ـ منفوحة ـ العدل ـ المصانع ـ العود ـ السلي ـ حي حلة العنوز ـ حلة الأحرار (القصمان سابقاً) ـ المصيف ـ الفاخرية ـ أم سليم الخزان ـ عليشة ـ البديعة ـ الفاروق ـ الفيصلية ـ الضباط ـ جرير ـ سلطانة ـ عتيقة ـ السويدي ـ صلاح الدين ـ النهضة ـ الريان ـ المشعلية ـ المعارض ـ القادسية ـ الدفاع ـ الاسكان ـ المنصورة ـ غبيرة ـ ديراب ـ نمار.

وغيرها كثيراً من أحياء مدينة الرياض، والتي لا يتسع المجال لحصرها، وقامت أمانة مدينة الرياض بتسمية الشوارع والميادين وترقيم المساكن بها، وذلك لعدة أهداف:

أولاً: سهولة تعرف المواطنين والمقيمين على العناوين المختلفة، سواء كانت لمحلات تجارية، أو مواقع الخدمات العامة، أو عناوين أقربائهم وأصدقائهم.

ثانياً: سهولة وصول سيارات الدفاع المدني، والإسعاف، والأمن العام، والمرور إلى أماكن الحوادث.

ثالثاً: عدم تعطيل حركة المرور الذي ينتج أحياناً من بحث المواطنين عن العناوين التقريبية المعطاة لهم ووصولهم في يسر وسهولة إلى ما يريدون الوصول إليه.

رابعاً: امكانية تحسين وصف حدود قطع الأراضي في الصكوك الشرعية، وكذلك امكانية تحديد مواقعها بسهولة على المخططات عند الحاجة إلى ذلك.

خامساً: تسهيل أعمال منسوبي الخدمات العامة، مثل الكهرباء والمياه والهاتف، وذلك لسهولة تعرفهم على العناوين.

حدود الأحياء لمدينة الرياض

بلدية الديرة

- (١)

الرقم/ اسم الحي	الشمال	الشرق	الجنوب	الغرب
١ ـ الوزارات	شمال المعذر	طريق الملك عبدالعزيز (المطار)	شارع الملك فهد (سابقاً)	شارع حطين
٢ ـ المربع	شارع المعذر شارع الملك فهد (سابقاً)	شارع حطين طريق الملك عبدالعزيز (المطار)	امتداد شارع الناصرية	طريق منكة المكرمة
٣ ـ الفوطة	امتداد شارع الناصرية	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	طريق مكة المكرمة
٤ ـ الديرة	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)	شارع المدينة المنورة	طريق مكة المكرمة
٥ ـ جرة	شارع المدينة المنورة	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)	شارع الأعشى	شارع آل فريان
٦ ـ معكال	شارع المدينة المنورة	شارع فريان	شارع الأعشى	طريق مكة المكرمة
٧ ـ النموذجية	شارع المعذر	طريق مكة المكرمة	شارع الوشم ـ شارع الناصرية	شارع الناصرية
٨ ـ الوشم	شارع الوشم شارع الناصرية	طريق مكة المكرمة	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود (العصارات)
٩ ـ أم سليم	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	طريق مكة المكرمة	شارع الإمام تركي بن عبدالله (الشميسي الجديد)	شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود (العصارات)
١٠ ـ الشميسي الجديد	شارع الإمام تركي بن عبدالله	طريق مكة المكرمة	شارع عسير	شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد

١١ - الجرادية	(الشميسي الجديد)	طريق مكة المكرمة	ش ٢٤م الواقع عليه شركة كهرباء الجنوب	ابن سعود (العصارات) شارع عسير
١٢ - صياح	شارع عسير	طريق مكة المكرمة	شارع السويدي العام	شارع السبيب (وادي حنيفة)
١٣ - الناصرية	ش ٢٤ الواقع عليه شركة كهرباء الجنوب	شارع الناصرية (معهد العاصمة)	امتداد شارع الناصرية غربًا	شارع السبيب (وادي حنيفة)
١٤ - الفاخرية	شارع المعذر امتداد شارع الناصرية غربًا	شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود (العصارات)	شارع عمرو بن العاص (التلفزيون)	شارع الحزام شارع الحزام
١٥ - عليشة		شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود (العصارات)	شارع العريجاء	وادي حنيفة
١٦ - البديعة	شارع عمرو بن العاص (التليفزيون)	شارع السبيب (وادي حنيفة)	شارع المدينة المنورة	وادي حنيفة
١٧ - الرفيعة	شارع العريجاء شارع المعذر	شارع الحزام	شارع العريجاء	وادي حنيفة

بلديــة البطحــاء

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ - العمل	شارع عمر بن الخطاب	طريق الخرج	شارع أبي بكر الصديق (الريل)	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)
٢ - ثليم	شارع أبي بكر الصديق (الريل)	طريق الخرج	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)
٣ - المرقب	شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان)	طريق الخرج	شارع المدينة المنورة	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)
٤ - العود	شارع المدينة المنورة	امتداد شارع الفرزدق	شارع عمار بن ياسر (غبيرة العام)	طريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)
٥ - الصالحية	شارع المدينة المنورة	طريق الخرج	امتداد شارع العنوز غرب طريق الخرج	امتداد شارع الفرزدق
٦ - الصناعية	شارع وزارة الصناعة (امتداد شارع عمر بن الخطاب)	شارع الشعبة	شارع العنوز امتداد طريق الخرج	طريق الخرج
٧ - الفاروق	شارع وزارة الصناعة (امتداد شارع عمر بن الخطاب)	الطريق الدائري الشرقي	امتداد شارع الأمير سلمان	شارع الشعبة
٨ - الفيصلية	امتداد شارع الأمير سلمان	الطريق الدائري الشرقي	الطريق الدائري الجنوبي	شارع الشعبة

بلديــة منفوحــة

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ - منفوحة الجديدة	شارع الأعشى	طريق البطحاء	طريق الأمير محمد عبدالرحمن (خشـليلة)	شارع الحجاز
٢ - منفوحة	طريق الأمير محمد بن عبدالرحمن (خشليلة)	شارع البطحاء	الطريق الدائري الجنوبي	امتداد شارع الفريان جنوبا
٣ - اليمامة	طريقة الأمير محمد بن عبدالرحمن (خشليلة)	امتداد شارع الفريان	الطريق الدائري الجنوبي	شارع الحجاز القديم
٤ - المصانع	الطريق الدائري الجنوبي	طريق المنصورية	الإمتداد العمراني	وادي حنيفة
٥ - الشفا	طريق ديراب	وادي حنيفة	طريق عرض ٦٠م	شارع ٤٠م
٦ - المروة	طريق ديراب	شارع ٤٠م	طريق عرض ٦٠م	طريق ٦٠م
٧ - بدر	طريق ٦٠م	وادي حنيفة	طريق ٦٠م	طريق ٦٠م
٨ - عكاظ	طريق ديراب	طريق ٦٠م	طريق ٦٠م	شارع ٤٠م
٩ - أحد	طريق ديراب	شارع ٤٠م	ظواهر طبيعية	الإمتداد العمراني

بلديـة الملـز

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق		الغـرب
١ - الربوة	طريق الملك فهد	الطريق الدائري الشرقي	طريق عمر بن عبدالعزيز طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع الاحساء - طريق الشعبة طريق النهضة
٢ - جرير	شارع عمر بن عبدالعزيز	شارع النهضة	شارع سعد بن عبدالرحمن	شارع الشعبة
٣ - الصفا	طريق سعد بن عبدالعزيز	الطريق الدائري الشرقي	طريق وزارة الصناعة (امتداد طريق عمر بن الخطاب)	طريق الشعبة
٤ - الزهراء	طريق الملك فهد	شارع بالاحساء - طريق الشعبة	شارع عمر بن عبدالعزيز (الأربعين)	طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين)
٥ - الضباط	طريق الملك فهد	طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين)	شارع الملك فهد سابقًا	طريق الملك عبدالعزيز (المطار)
٦ - الملز	شارع عمر بن عبدالعزيز (الأربعين) شارع الملك فهد (سابقًا)	طريق الشعبة	شارع عمر بن الخطاب وامتداده شرقًا طريق الملك عبدالعزيز (المطار)	طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين)

بلديـة عتيقـة

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ - عتيقة	امتداد شارع عسير	شارع الحجاز القديم	شارع الحجاز القديم	طريقة مكة المكرمة
٢ - سلطانة		شارع السيب وادي حنيفة	شارع السويدي العام	شارع ٣٠م
٣ - السويدي	شارع المدينة المنورة - الوادي	شارع ٣٠م طريق مكة المكرمة	شارع ٣٠م	طريق الأبراج
٤ - الزهرة	شارع السويدي العام - وادي حنيفة	طريق الأبراج	شارع ٣٠م	شارع ٣٠م
٥ - الدريهمية	وادي حنيفة	طريق مكة المكرمة	الطريق الدائري الجنوبي	شارع ٣٠م
٦ - شبرا	سور حديقة السويدي شارع ٣٠م	شارع ٣٠م	الطريق الدائري الجنوبي	رأس مثلث الدائري الجنوبي شارع ٣٠م
٧ - نمار	الطريق الدائري الجنوبي	رأس مثلث الطريق الدائري الجنوبي - طريق ديراب	طريق ديراب	امتداد طريق الأبراج
٨ - الحزم	ظواهر طبيعية	امتداد طريق الأبراج	طريق ديراب	امتداد شارع ٤٠م
٩ - ديراب	ظواهر طبيعية	امتداد شارع ٤٠م	طريق ديراب	الامتداد العمراني

بلديـة الروضـة

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ - المونيه	امتداد شارع التخصصي شرقًا	امتداد ممر المرافق	امتداد الطريق الدائري الشمالي شرقا	طريق ٦٠م
٢ - قرطبة	امتداد شارع التخصصي شرقا	طريق ٦٠م	امتداد الطريق الدائري الشمالي شرقا	طريق مطار الملك خالد
٣ - اليرموك	امتداد الطريق الدائري الشمالي شرقا	امتداد ممر المرافق	امتداد طريق الجامعة	طريق ٦٠م
٤ - غرناطة	امتداد الطريق الدائري الشمالي شرقا	طريق ٦٠م	امتداد طريق الجامعة	الطريق الدائري الشرقي
٥ - اشبيلية	امتداد طريق الجامعة	امتداد ممر المرافق	امتداد طريق مغرزات شرقا	طريق ٦٠م
٦ - الحمراء	امتداد طريق الجامعة	طريق ٦٠م	شارع ٣٠م	الطريق الدائري الشرقي
٧ - الخليج	امتداد طريق مغرزات شرقا	امتداد ممر المرافق	شارع ٣٠م	طريق ٦٠م
٨ - الملك فيصل	امتداد طريق مغرزا شرقا	طريق ٦٠م	شارع ٣٠م	شارع انكلس
٩ - القدس	امتداد طريق مغرزات شرقا	شارع انكلس	امتداد طريق العروبة	الطريق الدائري الشرقي
١٠ - النهضة	شارع ٣٠م	امتداد ممر المرافق	طريق خريص	طريق ٦٠م
١١ - الأندلس	شارع ٣٠م	طريق ٦٠م	طريق خريص	شارع انكلس
١٢ - الروضة	امتداد طريق العروبة	شارع انكلس	طريق خريص	الطريق الدائري الشرقي

بلديـة النسـيم

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ النسيم		امتداد ممر المرافق	طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع ٤٠م
الشرقي	طريق خريص	شارع ٤٠م	طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع ٤٠م
٢ ـ النسيم الغربي	طريق خريص	شارع ٤٠م	امتداد عمر بن عبدالعزيز	شارع ٤٠م
٣ ـ المعارض	طريق خريص	شارع ٤٠م	امتداد طريق عمر بن عبدالعزيز	الطريق الدائري الشرقي
٤ ـ الريان	طريق خريص	شارع ٤٠م	طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع ٤٠م
٥ ـ السلام	امتداد طريق عمر بن عبدالعزيز	شارع ٤٠م	طريق سعد بن عبدالرحمن	الطريق الدائري الشرقي
٦ ـ صفين	امتداد طريق عمر بن عبدالعزيز	امتداد ممر المرافق	طريق ٦٠م	شارع ٤٠م
٧ ـ السعادة	طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع ٤٠م	طريق ٦٠م	شارع ٤٠م
٨ ـ الفيحاء	طريق سعد بن عبدالرحمن	شارع ٤٠م	امتداد شارع الأمير سلطان	الطريق الدائري الشرقي
٩ ـ الجزيرة	طريق سعد بن عبدالرحمن			

بلدية الشـــرق

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ الرمال	امتداد شارع التخصصي	طريق الشمامة	طريق الدمام السريع	امتداد ممر المرافق
٢ ـ الجنادرية	طريق الدمام السريع	الامتداد العمراني	امتداد طريق خريص	طريق الشمامة
٣ ـ القادسية	طريق الدمام السريع	طريق الشمامة	امتداد طريق مغرزات	امتداد ممر المرافق
٤ ـ النظيم	امتداد طريق خريص	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م	شارع ٣٠م
٥ ـ المعيزيلة	امتداد طريق مغرزات	طريق الشمامة	امتداد طريق خريص	امتداد ممر المرافق
٦ ـ حي الرماية	امتداد طريق خريص	شارع ٣٠م	شارع ٣٠م	امتداد ممر المرافق
٧ ـ خشم العان	حي الرماية والنظيم	حدود واملاك الحرس الوطني	حدود وأملاك الحرس الوطني	امتداد ممر المرافق

بلديــة العليـــا

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ الواحة	طريق مغرزات	الطريق الدائري	امتداد طريق العروبة	امتداد طريق الأحساء
٢ ـ صلاح الدين	طريق مغرزات	امتداد طريق الاحساء	امتداد طريق العروبة	طريق الملك عبدالعزيز
٣ ـ الورود	طريق مغرزات	طريق الملك عبدالعزيز	امتداد طريق العروبة	طريق مكة المكرمة
٤ ـ الملك عبالعزيز	امتداد طريق العروبة	حدود بلدية العليا	طريق الملك فهد	طريق الملك عبدالعزيز
٥ ـ الأمير عبدالله	امتداد طريق العروبة	الطريق الدائري الشرقي	طريق الملك فهد	حدود بلدية العليا
٦ ـ السليمانية	طريق العروبة	طريق الملك عبدالعزيز	شارع المعذر	شارع الضباب ـ امتداد شارع ليلى الاخيلية جنوب
٧ـ العليا	طريق العروبة	شارع الضباب	شارع المعذر	
		امتداد شارع ليلى الاخيلية جنوبا	طريق الملك فهد	شارع التخصصي
٨ ـ المؤتمرات	طريق الملك فهد	طريق مكة المكرمة	شارع المعذر	شارع التخصصي

بلدية المعذر وأم الحمام

١ - الرحمانية	طريق مغرزات	طريق مكة المكرمة	طريق العروبة	امتداد طريق سعد بن أبي وقاص شمالا
٢ - الرائد	طريق مغرزات	امتداد طريق سعد بن أبي وقاص شمالاً	طريق العروبة	طريق صلبوخ
٣- المعذر الشمالي	طريق العروبة	شارع التخصصي	طريق الملك فهد	طريق سعد بن أبي وقاص
٤ - أم الحمام الشرقية	شارع أم الحمام	طريق سعد بن أبي وقاص	طريق الملك خالد	شارع أم الحمام
٥ - أم الحمام الغربية	طريق العروبة	شارع أم الحمام	طريق الملك خالد	طريق صلبوخ
٦ - المعذر	طريق الملك فهد	شارع التخصصي	شارع المعذر	طريق سعد بن أبي وقاص طريق الملك خالد
٧ - الشرفية	رأس مثلث طريق الملك خالد	طريق الملك خالد	شارع المعذر	وادي حنيفة
٨ - الهدا	طريق الحجاز القديم	طريق الملك خالد مع وادي حنيفة	شارع المعذر	وادي حنيفة

بلدية الشمال

الرقم/ اسم الحي	الشمال	الشرق	الجنوب	الغرب
١ - القيروان	امتداد العمراني	طريق القصيم	امتداد طريق العمارية شرقاً	طريق صلبوخ
٢ - النرجس	امتداد طريق العمارية شرقاً	طريق مطار الملك خالد	شارع التخصصي	امتداد طريق الاحساء
٣ - الياسمين	امتداد طريق العمارية شرقاً	امتداد طريق الاحساء	شارع التخصصي - طريق الخدمات	طريق القصيم
٤ - النخيل	امتداد طريق العمارية شرقاً	طريق القصيم	شارع مقترح ٤٠م	طريق صلبوخ
٥ - العقيق	شارع مقترح ٤٠م	طريق القصيم	الطريق الدائري الشمالي	طريق ٦٠م مقترح
٦ - حطين	شارع مقترح ٤٠م	طريق ٦٠م مقترح	الطريق الدائري الشمالي	طريق صلبوخ
٧ - جامعة الإمام محمد ابن سعود	شارع التخصصي	طريق مطار الملك خالد	طريق الخدمات	امتداد طريق النهضة
٨ - الندى	شارع التخصصي	امتداد طريق النهضة	طريق الخدمات	امتداد طريق الأحياء
٩ - الربيع	شارع التخصصي	امتداد طريق الاحساء	طريق الخدمات	شارع التخصصي
١٠- الفلاح	طريق الخدمات	طريق مطار الملك خالد	الطريق الدائري الشمالي	امتداد طريق النهضة
١١- الوادي	طريق الخدمات	امتداد طريق النهضة	الطريق الدائري الشمالي	امتداد طريق الاحساء
١٢- النفل	طريق الخدمات	امتداد طريق الاحساء	الطريق الدائري الشمالي	طريق الملك عبدالعزيز
١٣- الغدير	طريق الخدمات	طريق الملك عبدالعزيز	الطريق الدائري الشمالي	طريق القصيم
١٤- الازدهار	الطريق الدائري الشمالي	الطريق الدائري الشرقي	طريق الجامعة	امتداد طريق النهضة
١٥- التعاون	الطريق الدائري الشمالي	امتداد طريق النهضة	طريق الجامعة	امتداد طريق الاحساء
١٦- المصيف	الطريق الدائري الشمالي	امتداد طريق الاحساء	طريق الجامعة	امتداد الملك عبدالعزيز
١٧- المروج	الطريق الدائري الشمالي	طريق الملك عبدالعزيز	طريق الجامعة	طريق مكة

بلديـة الصناعـات الجديـدة

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ السلي	طريق ٦٠م	امتداد ممر المرافق	طريق ٦٠م	شارع ٤٠م
٢ ـ النور	امتداد شارع الأمير سلمان	شارع ٤٠م	طريق ٦٠م	امتداد طريق الدائري الشرقي جنوباً
٣ ـ المناخة	الطريق الدائري الجنوبي	امتداد الطريق الدائري الشرقي جنوباً	أملاك وزارة الدفاع ـ شارع ٢٠م	طريق الخرج
٤ ـ الدفاع	أملاك وزارة الدفاع ـ شارع ٢٠م	حرم سكة الحديد	حدود وزارة الأشغال العامة والاسكان	طريق الخرج
٥ ـ الاسكان	حدود وزارة الأشغال العامة والاسكان	حرم سكة الحديد	طريق ٦٠م	طريق الخرج
المدينة الصناعية الجديدة	طريق ٦٠م	طريق ٦٠م	طريق ٦٠م	طريق الخرج

بلديــة الجنــوب

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ الخالدية	امتداد شارع العنوز	طريق الشعبة	طريق الخرج	طريق الخرج
٢ ـ غبيرة	امتداد شارع العنوز غرباً	طرق الخرج	شارع الأمير محمد بن عبدالرحمن (خنشليلة)	امتداد شارع الفرزدق شارع البطحاء
٣ ـ المنصورة	شارع الأمير محمد بن عبدالرحمن (خنشليلة)	طريق الخرج	الطريق الدائري الجنوبي	شارع البطحاء
٤ ـ العزيزية	الطريق الدائري الجنوبي	طريق الخرج	طريق ٦٠م ـ طريق النصر	شارع ٤٠م ـ طريق المنصورية
٥ ـ الدار البيضاء	طريق النصر ـ طريق ٦٠م	طريق الخرج	طريق ٦٠م	طريق المنصورية
٦ ـ المصفاة	طريق ٦٠م	طريق الخرج	حدود المصفاة	حدود المصفاة

بلديـــة عريجـــاء

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ هجرة لبن	طريق الحجاز الجديد وادي حنيفة	وادي حنيفة	ظواهر طبيعية	طريق الحجاز الجديد
٢ ـ ظهرة لبن	ظواهر طبيعية	طريق الحجاز الجديد	ظواهر طبيعية	ظواهر طبيعية
٣ ـ العريجاء	امتداد شارع المعذر/ وادي حنيفة	وادي حنيفة	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م
٤ ـ العريجاء الوسطى	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م
٥ ـ الغربية	ظواهر طبيعية	ظواهر طبيعية ـ شارع ٤٠م	شارع ٤٠م	شارع ٤٠م
٦ ـ طويق	طريق ٦٠م	طريق ٦٠م	ظواهر طبيعية	ظواهر طبيعية
٧ ـ ظهرة البديعة	شارع ٤٠م	وادي حنيفة	وادي (ظواهر طبيعية)	شارع ٤٠م
٨ ـ السويدي		شارع ٤٠م		
٩ ـ الغربي	شارع ٤٠م		ظواهر طبيعية	ظواهر طبيعية

بلديـــة عرقـــة

الرقم/ اسم الحي	الشمـال	الشـرق	الجنـوب	الغـرب
١ ـ الخزامي	رأس مثلث الطريق الدائري الغربي طريق صلبوخ	طريق صلبوخ	طريق مفرزات	وادي حنيفة
٢ ـ عرقة	وادي حنيفة	وادي حنيفة	ظواهر طبيعية	الطريق الدائري الغربي
٣ ـ السفارات	امتداد طريق المغرزات	طريق صلبوخ	طريق الحجاز الجديد	امتداد طريق المغرزات

(١) المصدر أمانة مدينة الرياض.

أسس اختيار أسماء الشوارع والميادين بمدينة الرياض

قامت أمانة مدينة الرياض بتكليف استشاري مشروع بتسمية شوارع وميادين وترقيم مساكن مدينة الرياض، بتجميع مجموعة من الأسماء تصلح لإطلاقها على شوارع مدينة الرياض، على أن يتم التجميع تحت إشراف نخبة من الأدباء واعلام مدينة الرياض على أن يراعى في اختيار تلك الأسماء المقترحة ما يلي :[1]

١ ـ أسماء الخلفاء الراشدين، والصحابة المشهورين، وأمهات المؤمنين، والمواقع الحربية الإسلامية الأولى (الغزوات).

٢ ـ الأشخاص الذين كان لهم دور بارز وفعال في تاريخ المملكة العربية السعودية من الأسرة المالكة، ومن الاعلام، والشعراء العرب، والعلماء والشعراء بمنطقة نجد، ومنطقة الرياض هي اقليم نجد واليمامة، شأنها شأن غيرها من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية (مثل أسماء المدن والظواهر الجغرافية الرئيسية).

كما سيتم اطلاق أسماء دول مجلس التعاون الخليجي.

وسيتم اختيار اسم الطريق أو الشارع أو الممر حسب أهمية الشخصية، أو الاسم، ويحدد ذلك من قبل لجنة ذات مستوى ثقافي بارز في المملكة، على أن يشترط أن تكون الأسماء واضحة، لا لبس ولا غموض فيها، وأن تكون أيضاً سهلة النطق، وسيراعى عدم ازدواجية الأسماء في أي منطقة بالمدينة.

---

(١) المصدر أمانة مدينة الرياض.

الباب الخامس

الآثار القديمة الخالدة في مدينة الرياض وضواحيها

مدينة الرياض ـ سواء منها الرياض القديمة أو ما انضم إليها من مناطق أخرى ـ كانت في السابق مدناً قائمة بذاتها، وأصبحت اليوم جزءًا لا يتجزأ من الرياض ذاتها، بفعل تمددها العمراني، ومن ذلك أحياء «منفوحة ومعكال ومقرن والعود» ولها جميعاً تاريخ عريق موغل في القدم، حيث شهدت مواقف وبطولات سجلها التاريخ بأسطر من ذهب.

وليس المجال متاحاً هنا لاستعراضه كاملاً، وانما سوف نتطرق إلى الآثار الماثلة الى الآن، حيث أن هنالك العديد من الآثار القائمة، والمعالم البارزة القديمة الموجودة في مدينة الرياض وما جاورها، والتي تحكي لنا قصة تاريخ تلك المدينة.

فالآثار التاريخية سجل حافل للأجيال الحاضرة والقادمة، وأمة لها تراث هي أمة ذات جذور في التاريخ، والرياض شهدت نهضة حضارية كبيرة جعلتها في مصاف العواصم العالمية الكبيرة، وهي حافلة بالعديد من الآثار التاريخية الخالدة، التي تحكي لنا البدايات الأولية لحكم الدولة السعودية، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في عصرنا الحاضر، من نهضة وتطور ونماء وازدهار، وسوف أستعرض أهم تلك الآثار والمعالم البارزة الموجودة في العاصمة وما جاورها:

القصـور التاريخيـة

- قصر المصمك (المسمك):

الاسم الحقيقي لذلك القصر هو (قصر المسمك) وذلك لسمك أدواره وجدرانه الجانبية، وسمي قصر المصمك بهذا الاسم بعد ما حرف العامة حرف «السين» إلى حرف «الصاد» فسمي المصمك... وقد تعهد ببناء هذا القصر الامام عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود عام (١٢٨٢هـ)[1]، وذلك في السنة الأولى من عهده، ولقد حل هذا القصر محل قصر دهام بن دواس الذي كان مقراً للحكم طيلة (٨٠) سنـة، بدأت قبل بناء حصن المصمك، ولقد استعمله الإمام عبدالله بن فيصل بداية الأمر سكناً له ولأسرته، ثم اتخذه مقراً للحكم.

ويقـع قصـر المصمك في مدينة الرياض في منطقة الثميري وهو بناء مرتفع الجدران ومحصن، شيد بالحجر والطين (اللِّبن) وله أربعة أبراج كبيرة في جوانبه الأربعة، وله بوابة كبيرة بها «خوخة».

ويعتبر ذا طابع حربي، ويمثل فن العمارة التي انتشرت في هذه الفترة من الزمان من تاريخ الجزيرة العربية، ومنه ابتدأ حكم الملك عبدالعزيز بعد أن تمكن من فتح الـرياض في ٥ من شوال عام (١٣١٩هـ) ولا يزال ذلـك القصـر قائماً حتى يومنا الحاضر، يحكي لنا قصة فتح الرياض.

ولقـد بنى قصـر المصمك وفق تخطيط معماري عربي بحيث يعتبر أنموذجاً للعمـارة الحربية والمدنية، وصمم بحيث يكون مقراً للسكن وحصناً منيعاً، وتبرز عناصره المعمارية الحربية في الأسوار والأبراج القائمة، وكذلك في الممرات الضيقة التي تصـل بين الأبراج أما عمارته المدنية السكنية فهي عبارة عن وحدات سكنية

---

(١) من ضمن أسماء ذلك القصر أيضاً (القلعة، الحصن).

مستقلة مكونة من طابق أو طابقين وكل واحد عبارة عن فناء مكشوف، تلتف حوله الوحدة السكنية كأنموذج لتخطيط البيت العربي ، ويضم القصر مجلساً كبيراً، عبارة عن قاعة كبيرة، وهناك عدد من القاعات الصغرى، وأيضاً الحجرات، وعلى اليمين هنالك ممر يؤدي إلى بهو الأعمدة والقاعات والحجرات المطلة على هذا البهو. وفي الضلع الشرقي من البهو سلم يطلق عليه اسم (السلملك) يصعد إلى الطابق الثاني ، الذي يتكون من قاعات وممرات شيدت وكأنهما كانت للسكن العائلي ، والتي يطلق عليها (الحرملك) .

ويوجد في القصر حوالي (٤٤) حجرة تقريباً ويوجد به مسجد، وله أبراج للاستكشاف ذات ثقوب للمراقبة الخارجية، ولقد استعملت الزخارف المدهونة بالأصباغ الملونة ذات الألوان الزاهية والزخارف المحفورة والمدهونة بالأصباغ كذلك .

ـ **بناء القصر :**

شرع الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في بناء ذلك القصر، يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر في كتابه «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» ان الإمام فيصل بن تركي توفي في ٢١ من رجب ١٢٨٢هـ فخلفه ابنه الإمام عبدالله ، وفي السنة الأولى من عهده أمر ببناء القصر المعروف الآن باسم (المصمك) وحل محل قصر دهام الذي كان مقراً للحكم ما يقرب من ٨٠ عاماً .

ويقول الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه «معجم اليمامة» (وظل الإمام فيصل يحكم البلاد حتى سنة (١٢٨٢هـ) فخلفه ابنه عبدالله ، فقام ببناء قصر (المصمك) .

ويتضح من ذلك أن الإمام عبدالله بن فيصل عقب توليه الحكم أمر ببناء ذلك القصر عام ١٢٨٢هـ، ويعد ذلك القصر من المباني الأثرية الجليلة التاريخية .

وصف المصمك:

ان الوصف التفصيلي لذلك القصر يطول شرحه، ولكن سوف نتناوله بشيء من الإيجاز، حيث يحيط بذلك القصر جدار خارجي، وهو جدار سميك يبلغ سمكه عند الباب حوالي (١٫٩٥) متر، ولكن هذا السمك يقل كلما ارتفع ذلك الجدار، والجدار مبني من مادة «الطين» وللقصر باب كبير يقع بين برجين، وفوق ذلك الباب مباشرة توجد ثلاثة «طرم» نوافذ، وهي على شكل صندوق مستطيل الشكل، وتؤدي هذه الطرم عدة وظائف حيث تستعمل للمراقبة الخارجية وتستعمل أيضاً للرمي «رمي البنادق» إذا لزم الأمر. ويوجد في منتصف ذلك الباب «خوخة».

وعندما تدخل إلى ذلك القصر تجد ممراً واسعاً، ويقع على يمينه مباشرة «درج» يرقى للسطح، وهنالك فتحة بيت الدرج، وهي زاوية ضيقة لحفظ الحطب والخشب، وهنالك المسجد، الذي يقوم على أعمدة تقليدية، ومحيط العمود منها يصل (١٫٥٠) متر.

وأسقف القصر هي من سعف النخيل وشجر الأثل، وهنالك المجلس، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل، ويضم المجلس «وجار» وفوق الوجار «كمار» لوضع الدلال والأباريق. ولا تزال آثار شب النار للقهوة واضحة في خشب الإثل والجريد في سقف ذلك المجلس، يراها الزائر بوضوح. كما يضم القصر عدداً كبيراً من «الحجرات» وجميعها متصلة بأبواب، ويوجد في وسط القصر فناء «بطن البيت» ويوجد على كل ركن من أركان المصمك برج أسطواني الشكل يبلغ ارتفاعه حوالي (١٨) متراً. يرقى إليه بدرج ثم بسلمين مصنوعين من خشب.

وفي وسط القصر توجد مساحة مربعة الشكل تدعى المربعة، وتشرف على القصر من الداخل. كما يضم القصر بئراً للمياه، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من القصر، وحجرات ذلك القصر يتصل بضعها ببعض بأبواب فرعية داخلية على

قصر المصمك في الرياض.

مدار المصمك، كما أن هنالك مكاناً لحفظ الطعام، ولمدة زمنية طويلة، حيث يتم تخزين التمر والبر وغير ذلك من المواد الغذائية.

وهناك «مزاريب» وذلك لتقوم بعملية تصريف مياه السيول.

قصـر المربـع
(قصر الملك عبدالعزيز بالمربع)

قام جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه، باسترداد مدينة الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) واستولى على قصر المصمك، والذي كان مقراً للحكم، وداراً للإمارة.

وظل جلالته يستعمل ذلك القصر كمقر للحكم فترة تجاوزت ثلاثين عاماً، ثم قام بإنشـاء قصر المربع في الجهة الشمالية من مدينة الرياض، وأطلق على هذا القصر (المربع) وذلك لإحاطته بأبراج أربعة مربعة الشكل.

ويعتبر قصر المربع من القصور الأثرية التاريخية الموجودة في الرياض، وقصر المـربع يروي لنا قصة فترة حاسمة من تاريخ المملكة العربية السعودية، فلذلك القصر دور تاريخي عظيم في إرساء قواعد وأسس الحكم، ويعتبر معلماً من المعالم البارزة التي شهدت انعقاد العديد من الاجتماعات والاتفاقيات بين جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ والعديد من ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية والدولية «الصديقة».

وكـانت توجـد به قاعـة الاستقبـالات الكبـرى، ويتصدرها الكرسي الخاص بجـلالتـه، وعلى يسـاره الهـاتف، ويتوسط صالات القاعة حالياً بعض الفترينات الزجاجية التي عُرض بها بعض من مقتنيات الملك عبدالعزيز من الملابس الخاصة

والأسلحة التي كان يستخدمها، مثل البنادق «الفتيل» والرصاص وأدوات القتال التي كان يستعملها إبّان جهوده في توحيد أرجاء البلاد. وما زال الطابق الثاني من القصر محتفظاً بأثاثاته حتى اليوم، ولقد شيد ذلك القصر بأسلوب البناء المتبع في الجزيرة العربية، وهو البناء من «الطين المخلوط» وزينت جدرانه بالحصى الأبيض، وهو مبني على الطراز المعماري العربي الإسلامي، ويوجد بداخله فناء كبير ومجموعة كبيرة من (الحجرات) وأعمدة، ومصعد كهربائي كان قد ركب فيه أواخر عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - والقصر مؤلف من دورين، وزينت جدرانه بالزخارف الملونة وتشرف عليه الهيئة العامة للآثار، التي قامت بعمل الترميمات اللازمة له لإبقائه كمتحف أثري تاريخي.

قصر الأمير (محمد بن عبدالرحمن)

هو عبارة عن قصر كبير، وهو من ضمن القصور التاريخية الأثرية، وشيد البناء بالطوب الأخضر المغطى بطبقة لياسة من الطين المخلوط، كما أنه يضم مجموعة من الأبواب والشبابيك (الدرايش) ذات الزخارف الملونة.

ولذلك القصر (أربعة) أبراج مربعة الشكل تقريباً، اثنان منها على جانبي الواجهة يتوسطهما مدخلان للقصر.

قصر الشمسية

يعتبر من القصور التاريخية بمدينة الرياض، ولقد بني ذلك القصر على الطراز العربي الإسلامي الذي كان سائداً في الجزيرة العربية، وهو مبني من مادة الطين المخلوط والجص والعروق الخشبية، ويوجد به فناء داخلي مكشوف، ومعظم فتحات البناء تطل على ذلك الفناء.

قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن.

أحد مداخل مدينة الرياض القديمة «بوابة الثميري».

أبواب مدينة الرياض القديمة

كانت مدينة الرياض محاطة بسور مبني من الطين كإحاطة السوار بالمعصم، ويصل ارتفاعه إلى حوالي نحو (٢٥) قدماً، وله أبراج استكشافية دائرية الشكل ولذلك السور عدة بوابات وهي:[١]

- **بوابة الثميري**: وتقع في جهة الشرق وقد سميت بذلك نسبة إلى رجل من أهل حريملاء.
- **بوابة دخنة**: وتقع في جهة الجنوب، وهي مجاورة لبئر دخنة التي كان يستقى منها ماء الشرب.
- **بوابة آل سويلم (الشمسية)**: وتقع ناحية الشمال وتنسب إلى أسرة عريقة معروفة بهذا الاسم، وهي من أشهر أسر مدينة الرياض آنذاك، حيث كانت تلك الأسرة تقطن جوار هذا الباب.
- **بوابة المذبح**: وتقع في جهة الغرب، وسميت بذلك الاسم لكون الجزارين (القصابين) يقومون بذبح الإبل والأبقار والأغنام خارجه، وينقلون الذبائح داخل المدينة من هذا الباب.
- **بوابة الشميسي**: وتقع في جهة الجنوب الغربي.

---

(١) اختلف الرواة في عددها فقيل أنها (٥) بوابات وقيل بأنها (٨) بوابات وكانت هذه البوابات تغلق ليلاً وتفتح نهاراً.

سور الرياض القديم

قبـل أكثر من نصف قرن كانت مدينة الرياض محاطة بسور حصين كإحاطة السوار على المعصم، وقد بناه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بعد أن تمكن من فتح الرياض عام ١٣١٩هـ وكانت المدينة وقتها صغيرة جداً لا تكاد تتجاوز حدودها (حي الديرة) في وقتنا الحاضر، وكان الدخول أو الخروج للمدينة لا يتم إلا عبر بوابات، يقول «جون فلبي» عند وصف زيارته للرياض عام ١٣٣٥هـ بأنها كانت «محاطة تماماً بسور سميك من الطوب والطين المجفف ارتفاعه (٢٥) قدماً تعترضه حصون وأبراج حراسة دائرية في غالبيتها تميل قليلاً عند القمة وهناك القليل منها مربع أو مستطيل الشكل ويتراوح ارتفاعها مابين ثلاثين وأربعين قدماً وتبرز عموماً خارج خط السور لسهولة الأغراض الدفاعية ويوجد بالسور عدد من البوابات المحصنة».

هذا وقد استغرق بناء ذلك السور أربعين يوماً.

وتذكر بعض الروايات التاريخية أن ذلك السور أقامه دهام بن دواس حوالي عام ١١١٦هـ (١٧٠٤م).

يقـول منير العجـلاني: «وقـد أقـام دواس إبّـان هذه الفتـرة (حـوالي عام ١١١٦هـ/١٧٠٤م) سوراً عظيماً حول تلك المحلات المتناثرة لاتزال آثاره باقية في بعض جهات المدينة. وبنى القصر الذي أصبح فيما بعد قصراً للامارة والحكم حتى هدمه ابن الرشيد»[1].

---

(١) انظر تاريخ البلاد العربية السعودية ـ منير العجلاني ـ ج٥ ـ ص٣٠٦.

خرائب الدرعية «أطلال الدرعية».

خرائب الدرعية «أحد أبراج المدينة القديمة».

آثار الدرعية

وللصلة التاريخية، والجغرافية بين الرياض والدرعية، وتقاربهما في تتابع المسئولية قديماً وحديثاً، مما يكاد يصل بينهما زمنياً، ويطوي المسافة بينها جغرافياً فيما لحقها من تطور عمراني حديث، حتى التقت مبانيهما أو كادت. . كان من المناسب أن نتعرض بالذكر لما في الدرعية من آثار ومعالم.

فهناك العديد من الآثار التاريخية الهامة في منطقة الدرعية، تلك المنطقة التاريخية التي تعتبر بحق منار حضارة ومنطلق رسالة. ومنبع هداية، وهي منطقة عريقة بإنسانها عراقتها بأرضها، فكل حجر في بنيانها الشامخ يمثل لنا رمزاً حيًّا لحقبة خصبة من الزمن، كما يحكي كل طلل باق عليها ملحمة من النضال، ومن الكفاح ومن البطولات، فالدرعية لها سجل حافل بالأمجاد، سجل من صفحات التاريخ المشرقة الوضاءة، فكانت بحق مدينة الماضي بأحداثه ووقائعه وانتصاراته. هذا الماضي العريق الذي لا يزال يمد حاضرها المشرق بذكريات تاريخها المجيد.

ومنطقة الدرعية تقع في الشمال الغربي للعاصمة الرياض بمسافة حوالي (١٨٫٣٠) كم وتبلغ مساحتها حوالي (١٣٧) كم ويصل عدد سكانها إلى (٣٥) ألف نسمة تقريباً. وتمثل منطقة الدرعية في وقتنا الحاضر احدى مكونات مدينة الرياض الكبرى.

والدرعية لها سجل حافل في صفحات التاريخ المشرقة والوضاءة، فمنها انطلقت الدعوة السلفية، وفي أرضها نمت وترعرعت بذور توحيد الجزيرة العربية بعد أن كانت مسرحاً للنهب والسلب، ومرتعاً للمحن والأهواء، ومكاناً لعواصف الجهل والضلال.

وظلت هكذا حتى قيض الله عزوجل رجالاً جاهدوا في الله حق جهاده، وانطلقوا ليبددوا ظلام الجهل والتخلف، ويعيدوا إلى الدين الحنيف تعاليمه الصحيحة،

ويطهروه مما علق به من البدع والخرافات والأباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان، فقد انتهى الأمر بالناس إلى جاهلية حمقاء بسبب انتشار البدع، والخرافات، وانطفأت قبسات نور العلم والهدى، وحل محله ظلام الجهل والتخلف العلمي.

وبلدة الدرعية أقيمت على أرض كان يطلق عليها قديماً اسم «غبراء» التي عرفت فيما بعد باسم (العودة) ثم (عودة الدرعية). وكانت تقع بين قريتي «المليبيد» و«غصيبة» وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي، أن الغبراء: هي الأرض الحمراء، والمقصود بالحمراء هنا: الأرض الخصبة، ويرجع سبب خصوبة أرض هذه البلاد إلى وادي حنيفة الذي يحتضن الدرعية بين ضفتيه، وكان مانع المريدي، من المردة سكان احدى قرى القطيف، قد قدم إليها استجابة لطلب ابن عمه حاكم «حجر اليمامة» المريدي، ليكون بجواره وأقطعه إياها، فبنى فيها بلداً سماها «العودة» ثم «عودة الدرعية» ثم الدرعية على اسم بلدهم التي كانت بالقطيف.

والدرعية هي التي احتضنت واستقبلت المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب عندما التجأ إليها قادماً من بلدة العيينة، فاستقبله أميرها «محمد بن سعود بن مقرن» وأكرم وفادته، وتعاهدوا على مناصرة الدعوة ومؤازرتها، وسجلت بذلك وثيقة تاريخية، وهي وإن لم تخط كتابة، لكن في صدق الرجال، أوثق العقود، وأوفى العهود وأمضاها بين الإمامين المصلحين محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود.

وأصبحت الدرعية عاصمة للدولة السعودية الأولى، وشهدت الكثير من الحروب والنوازل، ولكنها أبت إلا أن تقف شامخة كشموخ الجبال الرواسي أمام تلك التيارات المعادية، والعواصف المتتالية، حتى سقطت أخيراً أمام جبروت ابراهيم باشا، الذي قاد حملة فعلت بها الأفاعيل، فهدمت وأحرقت العديد من مبانيها.[1]

---

(١) كانت الحملة المصرية على بلدة الدرعية سنة ١٢٣٣هـ بقيادة ابراهيم باشا.

غير أن هنالك سنناً كونية، ألا وهي أن المبادىء والدعوات الصحيحة المثلى لا تبلى ببلاء الديار، ولا تفنى بفنائها، وإنما تخبو مؤقتاً، لظروف طارئة، ويذهب بريقها قليلاً، لأحوال عارضة، ثم سرعان ما تعود من جديد أقوى بكثير مما كانت عليه من قبـل. وذلـك كالمعدن النفيس الذي تطفىء لمعانه عوامل التعرية لكن أصالته وجودته باقية، ما تلبث أن تعود بزوال تلك العوامل.

تلك هي نبذة تاريخية موجزة عن تلك البلدة القابعة بظلال النخيل الوارف، والمروج الخضراء، وبكبرياء أحيائها القديمة التاريخية. ولن أحاول الاسترسال في تاريخ تلك المنطقة حيث أن الموضوع يطول شرحه من جهة، ودراستي تلك هي دراسة تاريخية أثرية من جهة ثانية. وتخص الرياض بالدرجة الأولى، ثم الدرعية استطراداً.

فبلدة الدرعية تزخر بالعديد من الآثار التاريخية، وبالمعالم البارزة الموجودة في أنحاء متفرقة من تلك المنطقة، وسوف أتناول تلك الآثار بشيء من الإيجاز.

أولاً: أسوار الدرعية القديمة:

في نهاية القرن الثالث عشر الهجري تقريباً تم إحاطة بلدة الدرعية بسور كبير يبلغ طوله حوالي (١٥) كيلو متراً، وذلك من أجل تحصينها ومقاومتها لأي اعتداء يتهددها، ولأية مخاطر تجابهها، لذا تم تشييد ذلك السور وأسوار أخرى وتم بناؤها بالأحجار المتوفرة بتلك المنطقة، وأقيمت به أبراج استكشافية دائرية ومربعة على مسافات متساوية نسبيًّا، وتلك الأبراج بمثابة مواقع للمراقبة الخارجية، وتؤدي عدة وظائف، فهي اما أن تكون للمراقبة في العمليات الحربية، أو تكون أيضاً للمراقبة في أوقات السلم، لترقب وصول القوافل التجارية أو لدرء أضرار أسراب الجراد.
وهناك سور كبير يحيط بحي الطريف، وكان يعتبر ذلك الحي أهم أحياء الدرعية، ففيه مقر الحكم، ومسكن آل سعود إبّان حكم الدولة السعودية الأولى وما قبل ذلك، ولذلك السور عدد من الأبواب، وأبراج للمراقبة.

أحياء الدرعية القديمة :

تمثـل أحياء بلدة الدرعية ذكريات الماضي العريق بأحداثه التاريخية، حيث كانت مسـرحـاً للبـطولة، سالت على أرضها وترابها دماء شهدائها، وجادت جهود علمائها وأئمتها بالعطاء الغزير.

وبلدة الدرعية تضم عدداً كبيراً من الأحياء القديمة، ومن أهمها:

١ ـ حي الطريف:

وهو محاط بسور ضخم وحصون، وله عدة أبواب، وكان ذلك الحي أهم أحياء الدرعية، ومقر ومركز الحكم فيها، وهو منزل «آل سعود» وأتباعهم، ويقع إلى جانبه حي الموالي، وهو على رأس جبل مثلث غرب الدرعية، وفيه قصر سلوى، وبيت المال، وقصر عمر بن سعود وسعد بن سعود إلى جانب عدد من قصور الأمراء.

ويوجد بذلك الحي حصن الدريشة، الذي يعتبر من أكبر وأضخم الحصون في الدرعية، ويقع على وادي حنيفة، وهو الحي الأثري في بلدة الدرعية.

٢ ـ حي البحيري:

ذلك الحي هو من الأحياء القديمة في بلدة الدرعية، ويوجد به مسكن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكذلك مسجده الموجود حالياً، والمسمى بمسجد الجامع، وكانت تقام فيه حلقات الدروس للوافدين من بلاد الشرق والغرب، لتلقي العلم على يد الشيخ المصلح الإمام محمد بن عبدالوهاب، ثم أئمة الدعوة من بعده، ويقع ذلك الحي على ضفاف وادي حنيفة من جهة الشرق، وكان ذلك الحي يشهد حركة تجارية نشطة قديماً، ويحد ذلك الحي من ناحية الشرق حزام من النخيل الوارفة، ومقبـرة «قـريوه» حيث قبـر فيهـا عدد من أئمـة آل سعود وآل الشيخ ومنهم الشيخ

محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ[1]. كما يحده من ناحية الشمال الغربي بعض بساتين السريحة.

٣ ـ حي الحوطة :

هي المسماة حالياً بالظويهرة «السهل» ويوجد بها مسجد أثري قديم، لا يزال قائماً حتى اليوم، ويسمى بمسجد «علي بن داود» ويوجد بذلك الحي عدد من المباني القديمة، ومبنى الإمارة القديم.

٥ ـ حي المريح :

هو من الأحياء القديمة في بلدة الدرعية، ويقع شرق وادي حنيفة، ويحيط به حزام من النخيل من ثلاث جهات (الجنوب والشرق والغرب) ويوجد في ذلك الحي عدد من المباني القديمة المقامة من الطين، وبه مسجد مبني من الطين يسمى (مسجد المريح).

٥ ـ حي السريحة :

يقع ذلك الحي الأثري القديم غرب حملة الحوطة، ويوجد به مبانٍ مبنية من الطين، وبعض البيوتات الأثرية القديمة، ومنها (قصر آل طوق) بالسريحة، ويوجد أيضاً بعض البيوت الطينية الأثرية والتي يعود تاريخها الى تاريخ الدرعية القديم.

٦ ـ حي النقيب :

يطلق على ذلك الحي حالياً (حارة ملوى) ويوجد به بعض المباني الأثرية.

---

(١) وافت المنية الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلدة الدرعية وذلك سنة ١٢٠٦هـ ودفن في مقبرة «قريوة» بعد أن أمضى عمره في دعوة وجهاد صابراً ومحتسباً.

٧ ـ حي ظهرة سمحان :

وهو محاط بسور وحصون محكمة، ويوجد أيضاً في الجنوب الغربي، وإلى جانب ظهرة سمحان قصر الشعراء الأثري، ولا يزال ذلك القصر قائماً حتى الآن.

٨ ـ حي الطرفية :

يقع بين غصيبة والدرعية، غرب ظهرة سمحان وشرق وادي حنيفة، وقد اندثرت معالمه، ولم يبق منها سوى بعض الحوامي، وكان يوجد به شجرة كان الناس يتبركون بها، ويعتقدون فيها اعتقادات منافية للتوحيد، فأمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بقطعها واحراقها.

٩ ـ حي غصيبة :

يقع على سطح جبل على حافة وادي حنيفة من جهة الشرق، ويطل على حزام من النخيل يحيط به غرباً وجنوباً وشرقاً، وتوجد به أطلال من بقايا بيوت أثرية ومسجد كبير، وبئر تقع أمام محراب ذلك المسجد، وبئر تقع جنوب ذلك المسجد، وهي موجودة حتى اليوم، ويتخلل هذين البئرين «شان» وهو عبارة عن شقوق في الجبل، يوجد بها ماء كان الناس يستخدمونها للشرب قديماً، ومحاط ذلك الحي بسور محكم، وحصون ضخمة من الشمال الشرقي، ويوجد في هذا السور بوابة كبيرة، وهي مدخله الرئيسي، ومعالم هذه البوابة باقية حتى الآن في هذا السور الضخم، والذي يتراوح عرضه ما بين أربعة وخمسة أمتار، وهو الآن عبارة عن أطلال ومعالم أثرية.

كما يوجد في بلدة الدرعية عدد من الآثار التاريخية المتمثلة في القصور، والأبراج، والقلاع، والحصون، ومنها:

- قصر سلوى (وهو قصر الإمام سعود) ويوجد في حي الطريف.
- جبل وسور القرين:
- حصن الدريشة.
- حصن الوسيطي.
- حصن وسور القميرية.
- حصن البركي.
- حصن فلاج.
- حصن المعاتبة.
- حصن سمحان.
- برج الفتيقة.
- برج السديرية.
- برج سمحة.
- قصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب.
- قصر ناصر بن سعود.
- قصر سعد بن سعود.



أسوار منفوحة القديمة.

جبل أبو مخروق.

أسوار وأبراج منفوحة القديمة

كانت منفوحة في الماضي بلدة ذات شأن كبير، وقوة لا يستهان بها، وهي تقع في مثلث، ضلعاه الشرقي والغربي واديا الوتر وحنيفة، اللذان يلتقيان بعد منفوحة مباشرة في رأس الزاوية الجنوبية وقاعدته «العنف» الذي يقع بين منفوحة والرياض، والذي أصبح الآن حيًّا آهلاً بالسكان، ويطلق عليه حالياً اسم «منفوحة»[1].

ولتلك المنطقة ماضٍ عريق، ويوجد بها عدد من الآثار عبارة عن تحصينات دفاعية، وأسوار طينية، وأبراج، منها ما اندثر ومنها ما هو قائم حتى اليوم، كالبرج الموجود وسط (سوق الغنم) وذلك السور غير منتظم في بعض جهاته، وقد شيد لحماية المنطقة والدفاع عنها.

جبل أبو مخروق

يقول علامة الجزيرة العربية الأستاذ/ حمد الجاسر في وصفه لذلك الجبل[2] «هو جبيل صغير يقع في قلب مدينة الرياض» ويقع ذلك الجبل في منطقة الملز في الجانب الشرقي لشارع الستين (صلاح الدين)، ويعد الآن متنزهاً يقصده أهل الرياض، ويعرفه جميع سكانها، سواء كانوا من أبنائها أو من المقيمين فيها، الذين اعتادوا التردد على هذا المنتزه، لقضاء بعض الوقت بين مساحته الخضراء ومدرجاته الجميلة، لكن الكثير من رواد هذا المنتزه ـ يجهلون تاريخ ذلك الجبل، وكل ما يعرفونه أنه منتزه من منتزهات مدينة الرياض، ولكن ذلك الجبل يعتبر أحد أبرز المعالم الطبيعية في العاصمة، وكان ذلك الجبل قديماً يقع في منطقة صحراوية

---

(١) انظر حمد الجاسر (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ).

(٢) صحيفة الرياض ـ عدد خاص ـ ص٧٩.

بعيدة عن الاستيطان السكاني. والناس يروون العديد من الروايات عن هذا الجبل الأثري، ومن تلك الروايات: «أن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بات فيه ليلة دخل الرياض عام ١٣١٩هـ، لكن هذه الرواية غير صحيحة، وإنما كان الملك عبدالعزيز يقصده أحياناً للاستجمام، والنزهة، كما يقول أمين الريحاني[١].

ويعتبر هذا الجبل آية من آيات الله وفيه (خرق) يعلوه قوس كبير من الصخر الصلد، يقف منذ القدم شاهداً على عظمة الله عز وجل.

وكان يطلق على ذلك الجبل قديماً «جبل الخربة»[٢].

---

(١) نجد وملحقاته، ص١٦٤.

(٢) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ـ حمد الجاسر ـ ص١٧.

الباب السادس

الحياة الاجتماعية في مدينة الرياض

إن الحياة الاجتماعية هي عبارة عن حلقات متشابكة ومتماسكة، قوامها التعاون والألفة والمحبة والصفاء، وتتمثل في العادات والتقاليد والأعراف التي تعود عليها ابن الرياض، وتعارف عليها الأهالي في تلك المنطقة، وكذلك تتمثل تلك الحياة بالعديد من المناسبات، كمناسبات الأعياد والأفراح.

وهي ولا شك تلف أبناء المجتمع بغلالة رقيقة شفافة متينة، يرتبط الناس بداخلها بهذه الخيوط الرفيعة من التآلف الاجتماعي.

ولا يخلو جو مجتمع الرياض من رائحة ونكهة تلك الحياة الاجتماعية. حيث يعج هذا المجتمع بمختلف أنواع العادات والتقاليد والأعراف المتعارف عليها فيما بينهم.

كما أن ابن الرياض يتصف بالعديد من الصفات والمزايا الحسنة التي تجسد رسوخ الدين الإسلامي فيهم، وسوف أتناول الحياة الاجتماعية في مدينة الرياض من ناحيتين، ألا وهما:

(١) الصفات والمزايا التي يتميز بها ابن الرياض بصفة خاصة وابن المملكة العربية السعودية بصفة عامة.

(٢) العادات والتقاليد والأعراف التي تعارف عليها أهالي العاصمة (الرياض) على رمال صحرائها، وفوق كثبانها، وعلى حوافي أوديتها، ثم تلاحقت عادات

وعـادات، وفي صمت صحـاريهـا الشـاسعـة ظلت تلك العـادات والتقاليد والأعراف ميزة تميز أبنائها عما عداهم في بعض السمات.

أولاً ـ الصفات والمزايا التي يتميز بها ابن الرياض:

يعج المجتمع في مدينة الرياض بالعديد من الصفات والمزايا الحسنة والتي تمثل الأصالة، أصالة العربي المسلم. وأصالة هذا المجتمع الكريم، وتتمثل تلك الأصالة بالكرم والشجاعة والمروءة والشهامة والنخوة والوفاء وبحق الجار وبالبساطة وغيرها من الصفات المستحبة والتي لا يتسع المجال لذكرها.

وتمتزج كل تلك الخصال وتنصهر في بوتقة واحدة لتكون الجانب القوي في بنيان هذا المجتمع المتكامل في كثير من الخلال.
وبرغم ما يعانيه ابن الرياض من كابوس الصفات الدخيلة على هذا المجتمع والتي جاءت من بلاد الغرب، لكنه يقف صامداً أمام ذلك التيار. وتلك الصفات والعادات الدخيلة. على بلادنا وعلى مجتمعاتنا، والتي طرقت الباب غير أنها لم تدخل إلا من «خوخة» الباب، حيث انجرف إليها البعض، وقاموا بالتقليد الأعمى لتلك الصفات والعـادات والتقـاليد الـدخيلة على مجتمعنا الطيب، وذلك نتيجة للجهل، ولكن سرعان ما يتدارك ابن هذه الصحراء مغبة ذلك.

فيعود من جديد إلى ما اتصف به آباؤه وأجداده وأبناء جلدته، ويدخل في بوتقة مجتمعه الصغير المتماسك البنيان. وسوف أتناول بعضاً من تلك الصفات والمزايا بشيء من الإيجاز، والتي يتصف بها ابن الرياض بخاصة، وابن المملكة العربية السعودية بصفة عامة.

الكـــرم:

يعتبـر الكـرم من أبرز الخصال الحميدة التي يتمتع بها ابن مدينة الرياض، فالكرم صفة من صفات الله جل جلاله التي ميز بها الإنسان العربي من بين تلك الشعوب.

ومنذ أقدم العصور والأزمنة والعرب مشهورون بتلك الصفة، فكم سمعنا وشاهدنا ما تزخر به كتب التاريخ من قصصهم في ضروب الكرم عندهم. وكم تغنى الشعراء بتلك الخصلة ومن بين هؤلاء الشعراء (حاتم بن عبدالله الطائي) حيث يقول في بعض الأبيات التي تعكس روعة هذه الخصلة:

أماوي ان الماء غاد ورائح	ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي اني لا أقول لسائل	إذا جاء يوماً حلّ في مالي النذر
أماوي ان المال مال بذلته	فأوله شكر وآخره ذكر
وقد يعلم الأقوام لو أن حاتماً	أراد شراء المال كان له وفر[1]

ويقول عاصم بن وائل في موضع آخر:

وإنّا لنقري الضيف قبل نزوله	ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

الشجاعة:

هي من الصفات التي يتميز بها أبناء هذا المجتمع، وهي الكامنة في جنانه، ويظهر ذلك حين تدفعه إلى خوض المعارك، والنوازل، وحب الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله جل جلاله. فلقد عرفت عن أجدادنا وآبائنا ضروب من الشجاعة والإقدام والإصرار الذي يدفعهم دائماً إلى خوض غمار المعارك، والى تجشم الصعاب والمحن، تحت أي ظرف من الظروف.

وفي تاريخ الرياض أكبر شاهد على ذلك، وليس من طبيعة ابن الرياض العدوان، ولكنه أيضاً لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسكت عن الظلم والهوان، وتلك الخصلة موجودة في هذه البقعة منذ أقدم الأزمنة والعصور. وعرف عن الآباء والأجداد قوة التحمل والصبر على نوائب الدهر.

---

(١) مشاهير كرماء العرب ـ هزاع الشمري ص ١٦٢.

وتغنى الشعراء كذلك بتلك الصفة حيث قال أحدهم:

كفـه بعـدوانـه شنيع المضـاريب ويسقي عدوّه بالـوغى سمّ ساعـة[1]
ويضحـك ليا صكت عليه المغـاليب ويلكـد على جمـع العـدو بانـدفـاعة

الشهامــة:

وجد الإنسان العربي على تراب الجزيرة العربية شهماً كريماً، مرفوع الرأس، شامخ الأنف، عزيز النفس، غيوراً على نفسه وعرضه وأهله ومن حوله، فأما أن يحيا على ظهر البسيطة حياة عزيزة، وإما أن يموت ميتة كريمة، ولا يوجد لديه حالة ثالثة، ولقد عاش ابن الرياض ـ ولازال يعيش، وسوف يعيش ـ حياة عزيزة وكريمة، مرفوع الـرأس وشـامـخ الأنف، كيف لا؟ وقـد كرمـه الله سبحانه وتعالى بتلك الصفات والسجايا الحميدة، وأصبحت راسخة في وجدانه، وملء أفئدته.

والخصـال والصفـات الأخلاقية التي يتمتع بها ابن الرياض كثيرة لا أستطيع حصـرهـا أو إحصـاءها في هذا الكتاب، فهي تحتاج إلى تفصيل، ولكني ذكرت بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

وبالإضافة لما سبق، هناك صفات أخرى تتجلى في ابن العاصمة. . الرياض، فمنهـا الـوفـاء بالعهد والميثاق، وكذلك معرفة حق الجار. الذي أوصى به القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب﴾ ومن بين الصفات أيضاً النخوة لمن يستغيث. أو يستجير، أو يطلب، فيهرع ابن الرياض إليه مسرعاً وملبياً النداء في سبيل انقاذه، ومن السمات أيضاً سمة المروءة، وهي إسداء المعروف بدون طلب.

---

(١) أبطال من الصحراء ـ جـ١ ـ محمد أحمد السديري ص١٩٣.

يقول أحد الشعراء:

وما تشتكيني جارتي غير أنها ... إذا غاب عنها بعلها لا أزورها[1]
سيبلغها خيري ويرجع بعلها ... إليها ولم يقتصر عليها ستورها

كذلك يتميز ابن الرياض بالبساطة في كل شيء، فالفرد بسيط في مظهره وفي مأكله وفي مشربه وفي ملبسه وفي مجلسه، وفي معاملته للآخرين.
وأيضاً من السمات سمة الأخوة الصادقة التي تجمع أبناء هذا المجتمع الطيب، تلك السمة الصادقة أدت إلى المحبة والصفاء والإخاء والنقاء في ذلك المجتمع، وفي تلك البقعة من مملكتنا الغالية.

تلك هي أهم الصفات والسمات والمزايا والخصال الكريمة والحميدة التي تتجلى في أبناء الرياض.. أبناء العاصمة الشامخة كشموخ الجبال. حيث يتميز أبناء الرياض بخاصة، وأبناء المملكة العربية السعودية بعامة بتلك الصفات والمزايا.

ثانياً ـ العادات والتقاليد والأعراف:

تزخر مدينة الرياض، بالعديد من العادات والتقاليد والأعراف السائدة، التي يتميز بها ابن هذه الصحراء.
حيث أصبح لا يخلو جو هذا المجتمع الطيب من رائحة ونكهة خاصة لا يستشعرها ويتذوقها إلا من دخل في بوتقة هذا المجتمع قلباً وقالباً.

وقبل أن أسترسل في الحديث عن تلك العادات والتقاليد لابد لي من تعريف معنى (العادة) و(التقليد) و(العرف) فما هي العادة؟.. وماهو التقليد؟ وما العرف؟..
وللإجابة عن تلك التساؤلات نقول:

---

(١) مشاهير كرماء العرب ـ هزاع الشمري / ص١٦٢.

العادة: هي فعل معين اعتاده الناس أو الجماعة، أي اعتاد الناس على عمله والقيام به، وذلك بعد أن استمرؤوه وراق لهم، وقد تكون جذورها موروثة منذ القدم واعتادها الناس وداوموا على آرائها.[1]

أما التقليد: فهو كذلك فعل معين بدأه أحد الناس قديماً أو حديثاً، وغالباً يكون الذي بدأه من علية القوم، ورأى الناس في هذا الفعل وجهاً من وجوه الحسن، وراق لهم، فقلدوه وساروا عليه.[2]

أما العرف: فهو أيضاً عمل معين تعارف الناس على استحسانه واستساغوه واتخذوه منهجاً يسيرون عليه.

إذا فهنالك العديد من العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الرياض.. واعتادها أبناء الرياض، وسوف أتناولها بشيء من التفصيل، ومن تلك العادات والتقاليد:

١ ـ الأعياد.

٢ ـ المناسبات (كمناسبة الزواج).

٣ ـ الملابس.

٤ ـ المأكولات الشعبية.

٥ ـ المشروبات.

٦ ـ الفنون الشعبية.

٧ ـ الألعاب.

أولاً ـ مناسبة الأعياد:

لا يوجد في الدين الإسلامي الحنيف من الأعياد سوى (عيدين سعيدين) فقط لا ثالث لهما، هما عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى السعيد، ويأتي عيد الفطر بعد انقضاء شهر الصوم (شهر رمضان) بينما عيد الأضحى يجيء بعد انقضاء يوم الحج الأكبر (يوم عرفة) في العاشر من شهر ذي الحجة.

---

(١)، (٢) انظر نجد في الأمس القريب ـ عبدالرحمن السويداء ـ ص٢٦٥.

ويتهيأ المسلمون لهذين العيدين السعيدين، واستقبالهما والاحتفال بهما بإظهار مشاعر الفرح والغبطة والسرور بقدومهما.

وفي العيدين يجتمع شمل أبناء الرياض (الكبير منهم والصغير، والداني والقاصي) ويلم شمل الأسرة، والأقارب والأصدقاء، والجيران وينصهرون في بوتقة واحدة، الكل يشارك في التعبير عن فرحته وسروره بقدوم العيد السعيد، والكل منهم يحرص على حضوره بين الأهل، وعدم التخلف عنه، فالكل يستعد للمشاركة فيه، فيتفاعل الجميع في ذلك العيد السعيد.

وهذان العيدان يوطدان العلاقة الأسرية، ويقويان من الروابط الاجتماعية التي يكون لها أثر كبير في تماسك البنية الاجتماعية المتراصة.
ويقوم أهالي الرياض بالاستعداد للعيد قبل حلوله بوقت كاف، لشراء الجديد من الثياب وأدوات الزينة والحلى. والمأكولات وخلافه.

وهنالك عادات كثيرة متوارثة اعتادها أبناء وأهالي العاصمة في مناسبة العيد، ومن بين تلك العادات «الصلة والتزاور» حيث تتبادل الزيارات بين الأهل والأقارب والجيران وذلك للتهنئة بحلول العيد السعيد وهذا ما ندب إليه ديننا الإسلامي الحنيف.

وينصب اهتمام النساء والأطفال والشباب على لبس الجديد من صنوف الزينة والبهرج، من حيث لبس الثياب الجميلة، وشراء الأطياب المنعشة، وتقوم النساء كذلك بشراء أدوات الزينة والحلى، لتلبسها، وتتزين بها.

وتقوم باستعمال أدوات التجميل «كالكحل والحناء والمشاط والأصباغ» ومن ثم تذهب النساء للأقارب والجيران للتهنئة بقدوم العيد السعيد. وأما الصغار في السن من الصبية، فيقوم أهلهم بالاعتناء بلباسهم ونظافتهم في ذلك اليوم، حيث تقوم الأمهات بتزيين أبنائهن ليخرجوا بأحلى زينة وأجمل مظهر، ويقوموا بدورهم في المشاركة بتلك المناسبة السعيدة.

كما أن هناك عادة أخرى اعتادها أهالي الرياض، ألا وهي أن كل بيت من بيوت الرياض يقوم بإعداد أكلة من الأكلات الشعبية اللذيذة، ويطلق عليها «عيدا».

حيث تتسابق النساء في عملية إعداد تلك الأكلات وتحرص المرأة على أن يكون عيدها من ألذ الأطباق وأفضلها، وألا يرجع الطبق وبه شيء من الطعام.. وكانت النساء تتباهى بأعيادهن أمام الجيران.

ويقوم أهل كل حي من أحياء مدينة الرياض بعد الانتهاء من تأدية صلاة العيد، بالاجتماع في مكان ما يحدده أبناء ذلك الحي، وينظف المكان ويرش بالماء، ومن ثم يفرش بالسجاد، ويهيأ لتلك المناسبة، وما أن يجتمع الأهالي في ذلك المكان، حتى يتناولوا القهوة العربية، وبعد ذلك يقوم كل رجل بإخراج «عيده».
ثم يؤتى بتلك «الأعياد» الأكلات الشعبية المتنوعة، ثم يقوم الجميع بتناول طعام الإفطار على مائدة ذلك الحي.

وتكون عادة المائدة متنوعة حيث تحوي كل ما لذ وطاب من الأكلات الشعبية اللذيذة، مثل (الجريش، الهريس، الكبسة، المطازيز، المراصيع، السليق، المرقوق، الحنيني، الثريد، الهبيش، الصبيب) وغيرها من المأكولات اللذيذة.

إلا أن تلك العادة بدأت في الانقراض بعد أن كانت منتشرة، وبشكل كبير في أحياء مدينة الرياض.
ولكنها على أية حال موجودة إلى حد ما في بعض أحياء وضواحي العاصمة.

كما أن إمارة منطقة الرياض اعتادت في كل عام، أن تقدم لضيوفها من المهنئين، مائدة للعيد سواء كان عيد الفطر، أو الأضحى.
وفي ذلك العيد يتجلى الحب في أروع صوره، حيث المحبة والصفاء، والمودة والاخاء، ولكن فرحة العيد لا تجعل ابن الرياض يغفل عن اخوانه من العاجزين والفقراء والمساكين وأبناء السبيل، حيث انه يعطي الدليل على حبه لهم. حيث يعطف غنينا على فقيرنا، ويزور سليمنا مريضنا، ويعفو بعضنا عن هفوات بعض.

يقول (أبو الطيب المتنبي):

عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم لعهد فيك تجديد[1]

ثانياً ـ مناسبة الزواج:

مناسبة الزواج «الزفاف» في العاصمة. . الرياض، في غاية البساطة، ويتم الزواج بعد الخطبة، حيث تتم الخطبة بعد موافقة «العروس» وتكون مناسبة الزواج وفق ما حددته الشريعة الإسلامية السمحة.

وفي الماضي غالباً ما كان الزواج ينم عن البساطة، وقلة التكاليف، وبعد ما يعقد عقد الزواج، يحدد موعد الزواج، وعادة ما يكون «يوم الخميس ليلة الجمعة».
ومن ثم يتم الاستعداد والتهيؤ لإقامة الزواج، وإعلانه، ويتم شراء جهاز العروس ويطلق عليه «السياق» وهو الذي يساق إلى العروس، ويتم شراء الذهب والحلى للعروس، وكل ما تحتاج إليه من ملابس وأدوات زينة وخلافه.
وتتم الترتيبات النهائية لتلك المناسبة، كالوليمة والقهوة، والشاي، والعود (طيب العود)، ومن ثم توزيع رقاع الدعوة للأقارب والجيران والأصدقاء، وكان في السابق يتم إرسال المراسيل للأقارب والمعارف لحضور مناسبة الزواج وهو ما يعرف «بالنب» تقول نبيت فلان: أي دعوته.

وفي ليلة الزواج، وهي الليلة الموعودة، يتجمع لدى أهل العريس أقاربه وأصدقاؤه ومعارفه وجيرانه، ويسمى ذلك التجمع «السفارة» أو «الجنب» وعندما تكون حالة العريس المادية رقيقة فإنه سرعان ما يجد العون المادي من قبل أقربائه وجيرانه وأصدقائه كل بحسب استطاعته وقدرته وامكاناته المتوفرة، وبعد أن يتكامل العدد يتناول الجميع القهوة العربية والشاي، وشيئاً من الطيب، ثم ينتقل الجميع معاً بمعية «العريس» مشياً على الأقدام، ومعهم المصابيح والسرج، وينتقلون إلى بيت

---

(١) ديوان أبو الطيب المتنبي.

«العروس» ويكون هؤلاء الناس قد لبسوا أجمل الثياب، وأحسن الملابس، وعادة تبدأ «السفارة» بعد صلاة العشاء مباشرة. وكثيراً ما يتعرض العريس أثناء سفارته تلك إلى بعض المضايقات من قبل بعض الصبية، لذا كان لزاماً على والد العريس وأعمامه حمل العصى «الخيزران» وذلك لحماية العريس من أولئك الصبية الذين يعترضونه أثناء سفارته تلك، حتى إذا وصل العريس ومن بمعيته إلى بيت أهل العروس، وجدوا أهلها في استقبالهم، يملأ وجوههم البشر والترحاب، والفرح والسرور، والغبطة بمقدم العريس وأهله، ويستقبلونهم بالطيب، ثم يأخذ كل فرد مكانه في الحجرات، أو في صالة مخصصة لذلك الغرض، وبعد أن يفرغ العريس ومن معه من تناول القهوة، ينتقل العريس بصحبة والده ووالد العروس إلى حيث المكان الذي توجد فيه العروس، وفي تلك الليلة جرت العادة على أن تصحب العروس معها امرأة يطلق عليها «الربعية» وهي التي تقوم بخدمة وتلبية متطلبات العروس. وعادة ما يجد العريس صعوبة في طردها واقصائها عن العروس، والتي تكون متمسكة بها.[1]

ثم يقوم والد العروس، أو من يقوم مقامه، بدعوة الحضور لتناول طعام الغداء بعد صلاة الظهر من يوم غد، وبعد عدة أيام من الزواج يكون هنالك «التحوال» وهو تحول العروس من بيت أهلها إلى بيت زوجها.
وتكون إقامته بعد صلاة العشاء، وتأتي العروس بصحبة زوجها وأمها وبعض أقاربها، ويدعى إلى ذلك التحوال لفيف من الأهل والأقارب والجيران، وتقوم أم العريس بتقديم العروس إلى النساء الحاضرات، وهي في أزهى زينة وأبهى منظر.
حيث ترتدي الثياب المقصبة بالزري، وتلبس الحلى من الذهب، حيث تقوم بلبس «الرشارش» الذي تزين به عنقها، وتلبس «الغوايش والخواتم والحزام والخماخم» وغيرها.

(١) انظر نجد في الأمس القريب ـ عبدالرحمن السويداء ـ ص٢٧١.

ومن ثم تقوم النساء بتهنئة العروس والدعاء لها بالسعادة والهناء في حياتها الزوجية، ويقمن بإهدائها بعضاً من الحلى بتلك المناسبة السعيدة.

وبعد مضي أسبوع من الزواج تكون «الزوارة» وهي زيارة العروس لبيت أهلها ويقوم العريس بشراء كل ما يلزم لتلك الزوارة[1].

هذا هو الزواج في مدينة الرياض في السابق.. في رياض الأمس.. حيث يتمثل بالبساطة وبقلة التكاليف، وبتلك العادات المستحبة، والموروثة منذ القدم.

ولكن ماذا عن مناسبات وحفلات الزواج في يومنا الحاضر؟

هل تغيرت تلك العادات الموروثة؟ أم لا؟

للإجابة على هذه التساؤلات أقول بأن مناسبة الزواج في وقتنا الحاضر تتمثل بكثرة التكاليف، وافتقدنا العديد من تلك العادات الموروثة والتقاليد المستحبة في تلك المناسبة، حيث انتشرت (قصور الأفراح) لتلك الليالي الملاح، وأصبحت رقاع الدعوة تقوم مقام «النب» في السابق.

وأصبح الزواج يقام على مدى أيام الأسبوع وليس فقط في «ليلة الخميس» وتبدأ مراسم الزواج بعد صلاة العشاء.

وبعد وصول «العريس» ومن بمعيته يتلقاهم أهل «العروس» بالبشر والترحاب، ثم تدار القهوة العربية والشاي والطيب، ومن ثم يتناول الجميع طعام العشاء، وبعد ذلك يبارحون المكان ويودّعون العريس ويدعون له، ومن ثم تزف العروس إلى عريسها.

ثالثاً ـ «الملابس»:

ان لكل بيئة من البيئات الملابس التي تناسب سكانها، ولكل شعب من الشعوب الزي الوطني الذي تتوارثه الأجيال، جيلاً بعد جيل بكل فخر واعتزاز.[2]

(١) انظر نجد في الأمس القريب ص٢٧٠-٢٧١.
(٢) انظر المرجع نفسه ص٣٧٥.

وابن الرياض ـ ومنذ القدم ـ اختار الملابس التي تناسبه، وتتواءم مع الأجواء السائدة في منطقته. لذا قام باختيار الملابس «الفضفاضة» التي تتناسب وطبيعة تلك الأجواء المناخية في مدينة الرياض.

هذه الملابس الفضفاضة تتمشى مع فصل الصيف القائظ والشديد الحرارة بصورة كبيرة، حتى إذا حلّ فصل الشتاء نزعها ولبس الثياب الصوفية والقطنية لتجلب له الدفء.

والملابس تعتبر ذات أهمية بالغة، إذ تترادف كلمتان دوماً (الغذاء والكساء)، والملابس تعتبر من المظاهر الرئيسية لأي مجتمع، ومن شكلها ينسب الفرد إلى مجتمع ما، أو بالأحرى يمكن الحكم على انتمائه لأي مجتمع.

وملابس ابن الرياض إذا دققنا فيها، وأمعنا النظر في كيفية تصميمها، وجدنا أنها ملابس في غاية البساطة، وفي نفس الوقت جميلة وأنيقة ونجدها كذلك قليلة التكلفة، سواء كانت تلك الملابس للرجل أو المرأة، وللرجل ملابسه الخاصة به، وكذلك للمرأة ملابسها الخاصة بها.

وتتكون ملابس الرجل عادةً من الآتي:

١ ـ الثوب، ويطلق عليه «المقطع».

٢ ـ الثوب «المردون».

٣ ـ الغترة وهي نوعان:

* الغترة البيضاء الرقيقة.

* الغترة الخشنة، أو (الشماغ) في لهجتنا الدارجة.

٤ ـ الكوفية «الطاقية».

٥ ـ المشلح أو العباءة «البشت».

٦ ـ العقال.

٧ ـ العمامة.

فهناك ملابس للبدن وملابس للرأس، وسوف أتناول تلك الملابس بشيء من الإيجاز.

١ ـ الثوب «المقطع»:

«هو عبارة عن الثوب العادي، ذي الأكمام القصيرة المنتهية بالرسغ على حد الكف، واتساع الكم يسمح بإدخال يده واخراجها وكشفها عند الوضوء وغير ذلك وهو ثوب عملي، وتتسع أكمامه من بدايتها بما تحت الإبط ليستطيع لابسه ممارسة عمله بكل حرية»[1].

وللثوب جيوب واسعة، وأزرار بقدر حبة الحمص، كروية الشكل ويمتاز بجماله وأناقته، وهناك نوعان من الثياب، النوع الأول يطلق عليه «ثوب حجازي» والنوع الثاني يطلق عليه «ثوب كويتي» ولكن السواد الأعظم من أهالي مدينة الرياض يفضلون الثوب الحجازي، حيث يجد إقبالاً شديداً وخاصة من قبل الشباب. ويفضل اللون الأبيض والأصفر (البيج) من تلك الثياب، تكون خفيفة غالباً، وتلبس في فصل الصيف، أما إذا دخل فصل الشتاء فيلبس الأهالي الثياب الثقيلة، كالثياب الصوفية والقطنية.

٢ ـ الثوب المردون:

هذا النوع من الثياب يكاد يكون قد انقرض في يومنا الحاضر، بعد أن كان شائعاً في الماضي، وهذا الثوب لا يختلف كثيراً عن سابقه ولكنه يختلف عنه بسعة أردانه الفضفاضة والطويلة، ويكون في الغالب من القماش الخفيف الشفاف «الشاش» أو «الجنقل» المشبع بالنشا ويلبس هذا الثوب فوق «المقطع»[2].

---

(١) نجد في الأمس القريب/ عبدالرحمن السويداء/ ص ٣٧٥.

(٢) أنظر المصدر السابق/ ص ٣٧٦.

٣ ـ الغترة وهي نوعان:

«قيل إن أصلها (أي الكلمة) الغتراء ومعناها ما كثر زئيره من الأكسية والقطايف ونحوها، ولما كانت الكوفية تتخذ عند العرب من الأنسجة الكثيرة الزئبر سميت باسمها»[1].

وهي من لباس الرأس، والغترة، هي قطعة من القماش الأبيض الشفاف تكون على شكل مستطيل إلى حد ما، وتطوي تلك الغترة على شكل مثلث، وتوضع نصف قاعدته على مفرق الرأس، وطرفاه عن يمين الوجه وعن شماله. وهناك نوعان رئيسيان للغتر:

١ ـ بيضاء رقيقة وهي التي سبق وصفها.

٢ ـ الغتر الخشنة (الشماغ): فهو لا يختلف كثيراً عن الغترة وطريقة لبسها كما بيَّنا سابقاً، إلا أن القماش يكون من عدة أنواع وتكون من قماش شفاف منقط بنقط حمراء. ولا تزال الغترة مستعملة حتى يومنا الحاضر.

وهناك أنواع عديدة تختلف من ناحية الجودة في الصنف، وتختلف بكيفية اللبس.

الطاقية «الكوفية»:

هي عبارة عن لباس نصف كروي على مقاس الرأس مزخرفة بخيوط رقيقة، ومصنوعة من القماش، وتلبس تحت الغترة أو الشماغ، وهي أنواع، وكانت في الماضي تخاط الطاقية بالإبرة اليدوية، وتزخرف بالخيوط الحريرية الملونة، والخيوط المذهبة (الزري) والخيوط البيضاء وهي السائدة وخاصة عند الشباب. وتكون ذات ألوان زاهية.

---

(١) وليد محمود الجادر/ الأزياء الشعبية في العراق/ ص١٠١.

المشلح «العباءة»:

هي عبارة عن نسيج من الصوف الخالص، أو الوبر الناعم، وتلبس فوق الملابس، ولها «عمائل» منها ما يستعمل للزينة، ومنها ما يستعمل للتدفئة، وما يستعمل للزينة يكون عادة من النوع الخفيف، أما ما يستعمل للتدفئة فهو من النوع الثقيل «الوبر» والمشالح يلبسها الرجال البالغون دون الصغار، ولها درجات من ناحية الجودة، والنعومة واتقان التطريز.
ويلبسها كذلك الشباب عند الزواج، ولا تزال تستعمل حتى اليوم.

العقال:

العقال هو الذي حل محل «العمامة» وهو ما يلبس فوق الرأس وهو مصنوع من خيوط سوداء اللون، ذو شكل دائري، وهو أنواع متعددة، منها السميك ومنها الدقيق.

رابعاً ـ المأكولات الشعبية:

تزخر بيوتات مدينة الرياض بالعديد من المأكولات الشعبية اللذيذة، والمعروفة لدى عامة أبناء هذه المنطقة. وهذه الأكلات اعتاد أهالي تلك المنطقة على تناولها منذ القدم، وهي متوارثة من الآباء والأجداد. وتحتوي على عناصر غذائية جيدة. حيث أنها ذات قيمة غذائية، وتكاد لا تخلو مائدة من موائد بيوت الرياض من تلك الأكلات المفضلة.

وقبل أن أذكر تلك الأكلات لابد من معرفة الوجبات اليومية التي اعتادها أهالي منطقة الرياض. فهنالك ثلاث وجبات رئيسة يومية ألا وهي: (وجبة الإفطار) وتكون في الصباح الباكر، وتسمى «الريوق» ووجبة الغداء وتكون ظهراً، ووجبة العشاء، بعد صلاة المغرب أو العشاء، تلك هي الوجبات الرئيسية في تلك المنطقة، وتتكون الوجبات الغذائية من العناصر الآتية:

- اللحوم.
- الحبوب.
- التمور.
- الفواكه.
- الخضار.
- الألبان ومشتقاتها.
- حليب الإبل.

أما عن المأكولات الشعبية فهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر (الهريس، الجريش، الهبيش، الحنيني، الثريد، الكبسة (الأرز)، الصبيب، المراصيع، العصيدة، المطازيز، المرقوق، السليق، المقشوش، الرغيفات، المخامير، قرص الجمر، قرص العقيلي، الكليجا، الغفيص) وغيرها.

وأكثر تلك المأكولات السابقة هي من القمح المهروس، وكان يتم جرشها في الماضي (بالرحى) وهي رحى مخصصة لذلك ويطلق عليها «المجراشة» أو «المجرشة».

ودخلت في يومنا الحاضر العديد من الأكلات الشرقية اللذيذة، ولكن الأكلات الشعبية هي الغالبة، والتي لا تكاد تخلو وجبة من وجبات بيوتات الرياض منها.

خامساً - المشروبات:

هناك عدد من المشروبات الرئيسية والهامة، وفي مقدمتها «القهوة العربية» والتي تتمتع بمكانة مرموقة في هذه البقعة من مملكتنا الغالية، وتعتبر معياراً من معايير الكرم، ومقياساً من مقاييس الرجولة، يقول أحد الشعراء:

لياضاق صدري قمت أحوف المعاميل   وأزين الفنجال بكر ولا أثنيه

وهي مشروب الرجال المفضل، فهي من المشروبات العربية الشعبية، ذات الأهمية الكبيرة منذ القدم وحتى يومنا الحاضر، ويكاد لا يخلو بيت من بيوتات مدينة الرياض

من القهـوة، وأوانيهـا (المحماس، الدلة، الهول (النجر)، الفنجال وتقدم القهوة للضيوف والقاصدين في أي وقت من الأوقات، وفي كل مناسبة من المناسبات.

وتعتبـر القهوة هي شراب «الكيف» الذي يستأنس بقربه الرجال، ومع تناولها يقضون أسعد الأوقات وأمتعها مع الأهل والأقارب والأصدقاء والرفاق، كما أشار إلى ذلك الشاعر «راكان بن حثيلين» بقوله:

الله على الفنجـان مع سيحـة البـال   في مجــلس ما به نفــوس ثقــيلة
هذا ولــد عم وهــذا ولــد خال   وهــذا رفــيق ما ندور بديله

ويبذل الرجال المال الكثير في سبيل الحصول على تلك القهوة من خلال شرائها وتوفيرها لشاربيها.

ولقد تغنى العديد من الشعراء بتلك «القهوة» ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ما قاله الشاعر «دغيم الظلماوي» في بعض الأبيات حيث قال:

يا كليب شب النــار يا كليب شبــه   عليك شبــه والحــطب لك ايجـابي
وعــلي أنــا يا كليب هيله وحــبــه   وعـليك تفـليط الــدلال الـعــذابـي

وقال أحدهم:

الله على الــفـنـجــال لاجــا محــله   بدلال خطو الغشمـري حومة الطير[1]

ومن المشروبات أيضاً «الشاي»

وهو كذلك أحد المشروبات الشعبية القديمة التي انتشرت في هذه المنطقة، حيث استساغها الرجال، وأصبحوا يداومون على شربها إلى جانب القهوة، ولكن الشاي أقل شأناً ومكانة منها. ويضاف إليه عادة النعناع والزنجبيل والزعفران، ويعمل في أباريق.

ويقوم الأهالي بشرب الشاي في وقت الصباح، وبعد العصر، أو بعد الغداء مباشرة.

كما أن الألبان تعتبر غذاءً رئيسيًا متكاملاً، حيث يحرص الناس في تلك البقعة على شرب اللبن الـطبيعي العادي، الذي لم يختلط بشيء من الماء أو البودرة،

---

(١) قائل هذا البيت هو الشاعر سودان بن سعيد الشمري.

وبعض النـاس يفضـل شربه صباحاً، عندئذ يسمى «صبوحاً» والبعض يشربه في المساء ويسمى «غبوقاً».

ومصدر الألبان هو الماعز والأغنام والأبقار، حيث اللبن يحلب من الغنم والماعز بدرجة كبيرة، ثم من الأبقار. أما الإبل فيشرب لبنها حليباً.
وحليب الإبل يعتبر من المشروبات التي يتوق الكثير من الناس إلى شربها، وهو وجبة غذائية متكاملة، ومادة غذائية صحية، تمنح شاربها الصحة والحيوية والقوة والنشاط الدائم، وكذلك تمنحه خفة الحركة.

سادساً ـ الفنون الشعبية:

تحتل المملكة العربية السعودية مساحة شاسعة وتحفل مناطقها المختلفة بألوان من الفنون الشعبية المتوارثة عبر الأجيال، حيث تتميز كل منطقة من مناطق المملكة بمميزات خاصة بها، تبعاً للبيئة والعادات والتقاليد.
ومدينة الرياض لها فنونها الشعبية المتميزة الخاصة بها المتوارثة عن الآباء والأجداد، حيث أن تلك الفنون تقام في المناسبات كالأعياد وغيرها.

ومن بين ألوان الفنون الشعبية التي تزخر بها منطقة الرياض:
- العرضة النجدية.
- السامري.
- الحوطي.
- المراد (المساجلات الشعرية).
- الهجيني. وغيرها من الفنون الشعبية.

حيث تزخر العاصمة بالعديد من ألوان الفنون الشعبية المنتشرة في هذه البقعة، ولها مذاق خاص لابن الرياض.

العرضة النجدية :

هي أحد الفنون الشعبية المنتشرة في مدينة الرياض منذ القدم، ويطلق عليها «رقصة الحرب».

حيث نشأت هذه الحركة وغيرها من حركات عند العرب في الجاهلية، أثناء الحروب، بهدف بث الحماس، واظهار القوة والبسالة أمام العدو، قبيل التحام الصفوف إلا أنها تطورت شيئاً فشيئاً. حتى أصبحت بالصورة التي هي عليها الآن في وقتنا الحاضر.

والعرضة النجدية لم تأتِ من فراغ، إنما لها أغراض، منها على سبيل المثال لا الحصر: [1]

- الظهور أمام العدو بأعداد كبيرة.
- إرهاب العدو بأصوات الطبول وترديد الأهازيج الحماسية.
- رفع الروح المعنوية للمحاربين، وشحذ الهمم وروح الاستبسال، وذلك بالقاء القصائد التي تردد في تلك العرضة.
- التغني بالانتصارات التي حققوها.
- وصف ما جرى في المعركة من بطولات وتضحيات ومغامرات.

أما في يومنا هذا فنجد أن العرضة النجدية لا تعدو عن كونها للتسلية ولقضاء بعض من الوقت البرىء للقضاء على الملل والسأم والترويح عن النفس، وهي في حد ذاتها تعتبر «فناً» من الفنون الشعبية.

والعرضة النجدية كانت تقام في وقت الحرب والسلم، أما في الوقت الحاضر فتقام في «السلم» وذلك عند اقامة الاحتفالات والمناسبات كمناسبة الأعياد والزواج.

والعرضة تقام عادة بأن يقف «صفان» من الرجال الذين تمنطقوا بأحزمتهم، سواء أكانت أحزمة السيوف أو البنادق أو الخناجر اللامعة والمذهبة، وبأيديهم السيوف المجردة من أغمدتها.[2]

---

(١) انظر نجد في الأمس القريب ـ ص٢٣١/٢٣٢.
(٢) انظر المرجع السابق ـ ص٢٣٢.

وبين هذين الصفين يقف قارعو الطبول صفًا واحداً.

السامـري:

يقـام ذلـك الفن المميز في ليالي السمر، وهو فن قديم، ولكنه تطور بعض الشيء، وأدخل عليه بعض التعديلات.

وفن الســامـري أقـل حجماً وشهرة من العرضة النجدية، ويقوم به عادة الشباب، والهدف منه الترويح عن النفس، ويقام في المناسبات والاحتفالات أيضاً.

المراد والمساجلات الشعرية:

المراد فن اعتاد عليه أهالي الرياض في اقامة المناسبات، كمناسبات الأفراح، وكانت تعرف قديماً بـ «المساجلات الشعرية» وهي نوع من أنواع الفنون الشعبية، ووجدت في الآونة الأخيرة، وان كان لها جذور عميقة في الماضي، ولكنها كانت على نطاق ضيق، وتقام في الأمسيات الشعرية، وفي ليالي السمر، وتقوم المساجلة «المراد» بين شاعرين بارعين، يتقابلان على «الحلبة» وعليهما تنصب تلك اللعبة، وتتجـه الأنـظار إليهما من قبل «الجمهور» المشاهدة. وتنجذب إليهما المسامع، ويقـوم مجموعة من الرجال بترديد البيت الذي يقوله أمامهم، وعادة ما تكون بيده «المسبحة» أو «عصا الخيزران»[1].

وهناك أيضاً عدد من الفنون الشعبية الأخرى، والتي لا يتسع المجال للحديث عنها بالتفصيل، ولكن نذكرها بصورة اجمالية، وهي:

- الغناء على الربابة.
- الغناء مع محال السواني، والسواني: هي الإبل التي تنزف الماء من البئر بالدلاء.

والمحال: هي البكرة الكبيرة المركبة على البئر.

- الغناء وقت البناء.
- الغناء على ظهور الإبل «الهجيني».
- الغناء على ظهور الخيل.
- الغناء مع الرمي، وعلى المهراس، وعند سقي المواشي.

---

(١) انظر المرجع السابق ـ ص٢٣٩.

أحد أنفاق مدينة الرياض.

الباب السابع

الرياض في عيون الشعراء

تغنى العديد من الشعراء «بالرياض» العاصمة، وأشادوا بذكرها، وبمعالمها ذات الأصالة، وبتاريخها العريق، كلما أُطْرِيَت فاح عبيرها شذىً وعطراً، وأعطت اضاءة للحاضر وانطلاقاً للمستقبل الباسم، وإذا سجل هذا التراث في إطار شعري، يجعل لوحته الفنية متناسقة الألوان والأبعاد، تنقلك إلى المعالم التي بقيت شاهداً، ودليلاً حيًّا على تطور ونماء هذه المدينة الشامخة شموخ الجبال الرواسي، المحافظة أبدا على سموها وأصالتها بقوة تمسكها بتراثها وتاريخها العريق.

وهنا نجد العديد من الشعراء من أبناء هذه العاصمة.. أو من مواطني ومسؤولي هذه المنطقة.. قد أثنوا على جمال تنسيق هذه المدينة. وأيضاً تغنى بعض من شعراء الدول العربية الشقيقة في رياضنا الحبيبة.

وسوف أستعرض بعضاً من القصائد والأبيات التي قيلت عن مدينة الرياض:

يقول الدكتور غازي القصيبي:[1]

كأنك أنت الرياض

بأبعادها.. بانسكاب الصحاري

على قدميها

وما تنقش الريح في وجنتيها

وترحيبها بالغريب الجريح

(١) انظر صحيفة الرياض ـ عدد خاص ـ ص٤٣.

على شاطئيها
وطعم الغبار على شفتيها

●●●

أحبك حبي عيون الرياض
يغالب فيها الحنين الحياء
أحبك حبي جبين الرياض
نطل تلعنه الكبرياء
أحبك حبي دروب الرياض
عناء الرياض، صغار الرياض

●●●

وحين تغيب الرياض
أحدِّق في ناظريك قليلاً
فأسرح في الوشم والناصرية
وأطرح عند خريص الهموم
وحين تغيبين أنت
أطالع ليل الرياض الوديع
فيبرق وجهك بين النجوم

●●●

وفاتنة أنت مثل الرياض
ترق ملامحها في المطر
وقاسية أنت مثل الرياض
تعذب عشاقها بالضجر
ونائية أنت مثل الرياض
يطول إليها أليك السفر

●●●

وفي آخر الليل . . يأتي المخاض

وأحلم أنَّا امتزجنا

فصرت . . الرياض

وصرت . . الرياض

وصرنا . . الرياض

ويقول الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الرويس: (١)

هي الــرياض ومــا أحـلى روابـيهــا ... مغــرزات ووادي الــوتــر يسـقـيهــا

عهـدي بهــا ومــبــانــيهــا مشيدة ... من طينهــا الصلب شادتهــا أياديهــا

يحــوطهـا النخـل من شتى جوانبهـا ... ويمتلي الســوق من خيرات واديهــا

كم حاربـت فأتــاهــا من يطوعـهــا ... إلــى طريق فانــزاح باغــيهــا

ومــا صياح ومــعــكــال ـ بدائــرة ... وأهـلهــا الغــر من أعلى أعــاليهــا

ودخنــة اليوم تبكـي ماضيـاً عبقـاً ... أريحــة الـعـلم في شتـى نواحـيهــا

أمــا الـشـميري فعنــدي ما أشيد به ... كمـدخـل لا يحـاكي شأن ـ ماضيهـا

أمــا المــربــع فالـذكـرى به عبقت ... هو المكــان الـذي أعـطى معــاليهــا

هو المكــان الــذي يؤتي لنــا هرماً ... وكــر الصقــور وبــاز الـطير حاميهـا

أمــا الشميسي فمشفـاه غدا ـ علمـا ... هو الـقــديم على شتـى مشــافيهــا

كم لليمـامــة فضــل في ـ ثقـافتنـا ... ولــم تكــن للتـجــار يوم ينسـيهــا

هذه المعـالم في الماضي وقد لبست ... في عهــد الــيوم أثــوابـاً توشـيهــا

توشــحــت بالــعـليا واستبـان لهــا ... درب الـقـصـيم فزادت من تثـنـيهــا

مطار خالــد يا تاج الــزمــان لهــا ... أزلــت أتــعــاب من يرتــاد واديهــا

درب الخليج ودروب الحــج مفخـرة ... ودائــرياتـهــا تحـكـي الـنهى فيهــا

قصــر الإمــارة كم تروي لنــا ـ أثـرا ... وأنــت أروع شيء في مبــانــيهــا

وأنت تحكي لمــاضي من أصـالتهـا ... وأنــت ترسـي من الأخــلاق عاليهــا

يا قصــر كم جاء راج دفــع مظلمــة ... نادى لسـلمــان أو لســطام ينـهيهــا

---

(١) انظر صحيفة الجزيرة ـ العدد ٥٣٢٧ ـ ص١٠ .

بالعـــدل ترسي صروح العـــدل ثابتـة | نهـج الـغـضـنـفـر باد في مراقيهـا
يا صرح جامـعـة فيهـا تشـيد به | كل الـنـفـوس التي زارت مبـانيهـا
شيدت على الخبـر تبنى نشـأنـا قمم | من المصـارف في شتى منـاحيهـا
الـطب والـعـلم والآداب تغـرسهـا | وكـل علم حديث قد بدا فيهـا
ما أجمـل العلم في الأوطـان تعمرها | عمـارة الـنفس أزهى من مبـانيهـا
حي السفـارات يا مجلي العيون بهـا | يا روعـة الـفن في غربي ـ روابيهـا
معـالـم تتبـارى لكـمـال ـ بهـا | يشـدو بهـا كل ركـب حاز ناديهـا
وليحفظ الله فهـذا الخير يحـرسهـا | تمـشـي بعقـل إلى عالي أمـانيهـا
لو رحـت أنـشـد ما تزهـو به بلدي | صنعت المـلاحم حقـاً ليس تمـويها

ومن شعر سمو الأمير بدر بن عبدالمحسن:

ولا تقول مثل العروس الشمس توها
تعدت للمغيب
من خلفها ثوب الشعاع . .
كمله عن رمل الثرى . . هام النخيل
طفلين كنا . . نركض على تراب الأصيل
وناقف على جال الشعيب
اللي تعدت للمغيب
وآه يالرياض . . يا شذى ورد الفياض . .
الغرس . . واعذوق الرطب
السيف . . . وعقال القصب
هذي الرياض . . . حبيبتي
في جيدها الوادي زهى
وطويق ياسوار الذهب

ومرت سنين ومعها سنين

مرت وكنا صغيرين

نجمع سواليف وحطب

ونرمي حصى أسرارنا.. وسط «القليب»..

وهذى عروس الشمس

توها تعدت للمغيب

آه يالرياض

يا وردة الطل... ويا سدرة الظل

ورياضنا.. يا أغلى المدن..

والله تغيرتي.. لأجمل تغيرتي

وصرتي البهى... وصرتي الحسن

أرضك عمار... وليلك نهار

يا أحلى الديار... أنت

ومرت سنين.. ومعها سنين

مرت وكنا صغيرين

نجمع سواليف وحطب

ونرمي حصى أسرارنا.. وسط «القليب»

وهذي عروس الشمس

توها تعدت للمغيب

وآه يالرياض

ونجد أحد رجال هذا الجيل من أبناء الرياض، وقد تخيل طفولة الأمس في الشوارع الضيقة، وعلى سطوح بيت الطين، وعبر عادات الماضي، فخاطب رفيقة طفولة الأمس وهي تعيش بعيداً عنه، وذلك من خلال نظرة مشعة على واقع الرياض الحضاري الجديد.

نسيتي المزح بالقبة ... ونسيتي لعبنا الطبة[1]

نسيتي كشخيتي دايم ... بثوب دوبلين خب خبه

نسيتي غترة الململ ... تغطيني تقل جبه

نسيتى الركض بالطابه ... ليصار بدارنا شبه

ليجابوا فضلة القرصان ... أنتسابعد ودنا نلبه

نسيتي ازعاجنا لأمك ... وهي بالحوش منكبة

نسيتي معلف أم العوف ... تصيفينه وأناكبه

نسيتي ثوبك التنتر ... وغيضك لنقطع حبه

ليجابت أمك الوزالين ... نهج للحوش ما نحبه

تبي تدهن قوايمنا ... وحنا نهوش ونسبه

نسيتي بسطة عزيز ... إلى جا العصر بالقبة

نسيتي خرطة الماصل ... يجيب الحكي من عبه

نسيتي القربه الشنه ... وماها البارد نقبه

نسيتي قولك معصقل ... وأنا أعيّرك بالدبه

نسيتي نعالنا التليك ... هي الموتر ونلعبّه

نسيتي من كثر ركضك ... أنا مسميك بالذبه

نسيتي موعد الحنا ... إلى جا صابكم خبه

نسيتي طيحتك بالليل ... وهي ظلماء وأنا السبّه

نسيتي أكلنا الهبود ... أنتنافر والسبب حبه

وأمك لي تهاوشنا ... تحط بعيوننا شبه

نسيتي ثوبك الكرته ... ننكت فيه ونشبه

نسيتي كحة المذنّ ... قبل ما يذنّ ينبه

نسيتي تريكنا المصنق ... نغسله قبل ما نشبه

وندعو الله ياكود العنز ... تجيب وليد ونلعبّه

نسيتي كيف أوصفلك ... زمان يعلمه ربه

---

(١) قصيدة أحمد الناصر الأحمد.

حلو رغم الفقر بالحيل / زمان راح ونحبه
نسيتي ليه ما أدري / دخلتي الوقت من جنبه
لك الفديو لك التلفاز / لك المكياج ماحبه
لك الدنيا وزخارفها / وعطيني حضار مع قربه
ومعهن مسفع بالي / وثوب اللاس والطبه

وقال آخر:

وأرى اليمامة في الرياض شدت / فتمايلت أغصانها الملد
قمرية تشدو على فنن / ان الغصون لشدوها مهد
من أين يأتي الحزن أغنية / في صدرها يتلألأ العقد
وتخضبت مثل العروس وذا / لون الخضاب بساطها يبدو

الشاعر: (نور الدين صمود)

الأمن قرّ هنا وراض / فالفهد يحرسها الحياض
والعدل فوق رؤى عياض / ولهذا سميت الرياض

★★★

يا طلعة المدن البهية / لولا الحياء أيا حبيه
للثمت ترتبك الزكية / وارتميت على الثنية
ولصحت في الطرق العراض / وجدا تملكني وماض

أنت الرياض .. أنت الرياض .. أنت الرياض

★★★

أيا سعودية خلقت / وحالف خلقها السعد
حباها عطفة الفهد / وسوت تربها نجد
فلا هند نضاهيها / ولا أرقي لها دعد

فالـشـعـر مفـروع الـوفـاض والـنـشـر شح هنـا وغـاض

في وصف حبك يا رياض

★★★

ناديت تونس يا رياض والـبـعـد يتـعـب حيث كنـا

جئـنـاك في سرب عجـول ليس فينـا من تأنّـى

ان لم نلب نداء خيرك عاجـلاً للعـرب خنـا

أحـلامـنـا أنـت الـعـراض حراسـهـا أسـد غلاظ

ولهذا سميت رياض

★★★

الشاعر: (سحنون مختار)

مدينـةُ الـرياضْ حبيبـةُ الـجميعْ[1]

وشـاحُـهـا البياضْ خريفُـهـا الـربيعْ

★★★

تمـثـل الاخـاء والـود والـنـقـاء

بشـرقـهـا الـثـراء وغـربـهـا الـضياء

ودينـهـا الـمـنيع يضيئـهـا شمـوع

قلوبـنـا حياض جمـالُهـا البـديع

★★★

كم ترفـعُ البـنـاء منـسـقٌ الـنّـمـاء

وعـلـمـهـا مشـاع كالـمـاء والـهـواء

★★★

وحـصـنهـا الـرفيع سياجُـه الـضـلوع

إرادة الـسـمـيع تحـبُّـهـا الجمـوع

★★★

(١) قصيدة أحمد السعد.

نعيمُها الدفاق بأرضها الخضراء
ومأؤها الرقراق غرناطةُ الغناء

★★★

مدينةُ الرياض عشيقةُ المُدنْ
حنانُها الفياض معزوفة الوطن
مدينةُ الرياض حبيبة الجميع
حبيبة الجميع مدينةُ الرياض

الرياض

ضحك الرَّوض بأزهار الفلا[1] وتغنى الطَّير لحنا جذلا
والخزامى نفثت أنفاسها وشَّحت خطميَّها والنَّفلا
وانبرت للشِّيح نسمات الصبَّا تسرق الأردان ريحا خضلا
كل روض جاد في أشذائه عانق الثَّاني يبادله «هلا»
وحنت من فوقهم ضاحكة ترسل العبرات سحًّا مسبلا
للرياض الزُّهر حبًّا وكرامة
في روابي «الوِثْر» أغراها المكان بين أحضان طويق والقنان
عشقت منه الذُّرى شامخة تتَّقي في ظلِّها حرّ الزمان
رامت الدفء على بطحائه ووهاد في ثناياها الحنان
رسخت أقدامها واقفة وانثنت تيها كعود الخيزران
بسطت ثوباً على أرجائه نثرت فيه عقوداً من جمان
حين أبدت من مزاياها علامة
عَمُّها «طَسْمٌ» بعزٍّ قد بدا في محيَّاها رأيت السُّؤددا
«وجَدِيْسٌ» خالها تدركه ثورة البركان يغتال الرَّدى

---

(١) قصيدة عبدالرحمن بن زيد السويداء.

إنــهـا طَشْـمِـيَّةٌ جَذْسِـيَّةٌ   في روابـي الحجـر عاشت سرمـدا
تقـصـم الأعـداء في أزنـادهـا   حين شادت في سمـاهـا الأمـردا
ترقـب الأحـداث من عليائـه   فتـرى الأجـرام في طول المـدى

أُمُّهَا تدعي بزرقاء اليمامة

نبض الـقـلب بدقَّـات عديدة   حينـمـا جاءت كريَّات جديدة
من دمـاء الـعـرب فاضـت زخـة   تتـهـادى في الشَّـرايين الـمـديدة
زانـهـا الإسـلام في أركـانـه   رسـخت كالـطَّود من بعـد المكيدة
أشـرق الـوجـه بأنـواع الـرُّؤى   من دمـاء الـعـرب في نور الـعـقيدة
حفـظت رونـقـهـا من دنس   وسط آفـات وأحـداث شديدة

عند تجديد من الشَّيخ العلامة

أدركـت في ذهـنـهـا الـمـتَّـقـد   تَرْمُـقُ الـمـاضـي وتَـرْنُـو للغـد
مجـدهـا الـمـاضي بِعِـزٍّ حاضـر   نسـجـت منـه ثياب الـعـسجـد
ألـبسـوهـا الـتَّـاج في مفـرقـهـا   وحـمـوهـا في ذُبَـاب الأجـرد
بالـسُّـعُـودِ استـكملت أسعـدهـا   خفـقـت رايتـهـا في الـفـرقـد
ومـشـت في خطوة ثابـتـة   تنـظر الـنَّـاسُ وتـومـى بالـيد

وترى فوق محيَّاها ابتسامة

بقـيت ثابـتـة في دارهـا   ورؤاهـا تُفْـشـي من أسـرارهـا
تنـقش الـحـنَّـاء في أطـرافـهـا   وتـغـطِّي الـنَّـحـر في أخـمـارهـا
تجـدل الـشَّـعـر يغـطِّي متـنـهـا   بقـرون الـشَّـعـر في أسـطارهـا
تتـدلَّـى فوق صدر نافـر   وسـواد الـكـحـل في أنـظارهـا
وعـطور ضمَّـخـت أصـداغـهـا   وبـريق الـتِّـبـر في أزرارهـا

هذه زينتها غير مُلامَة

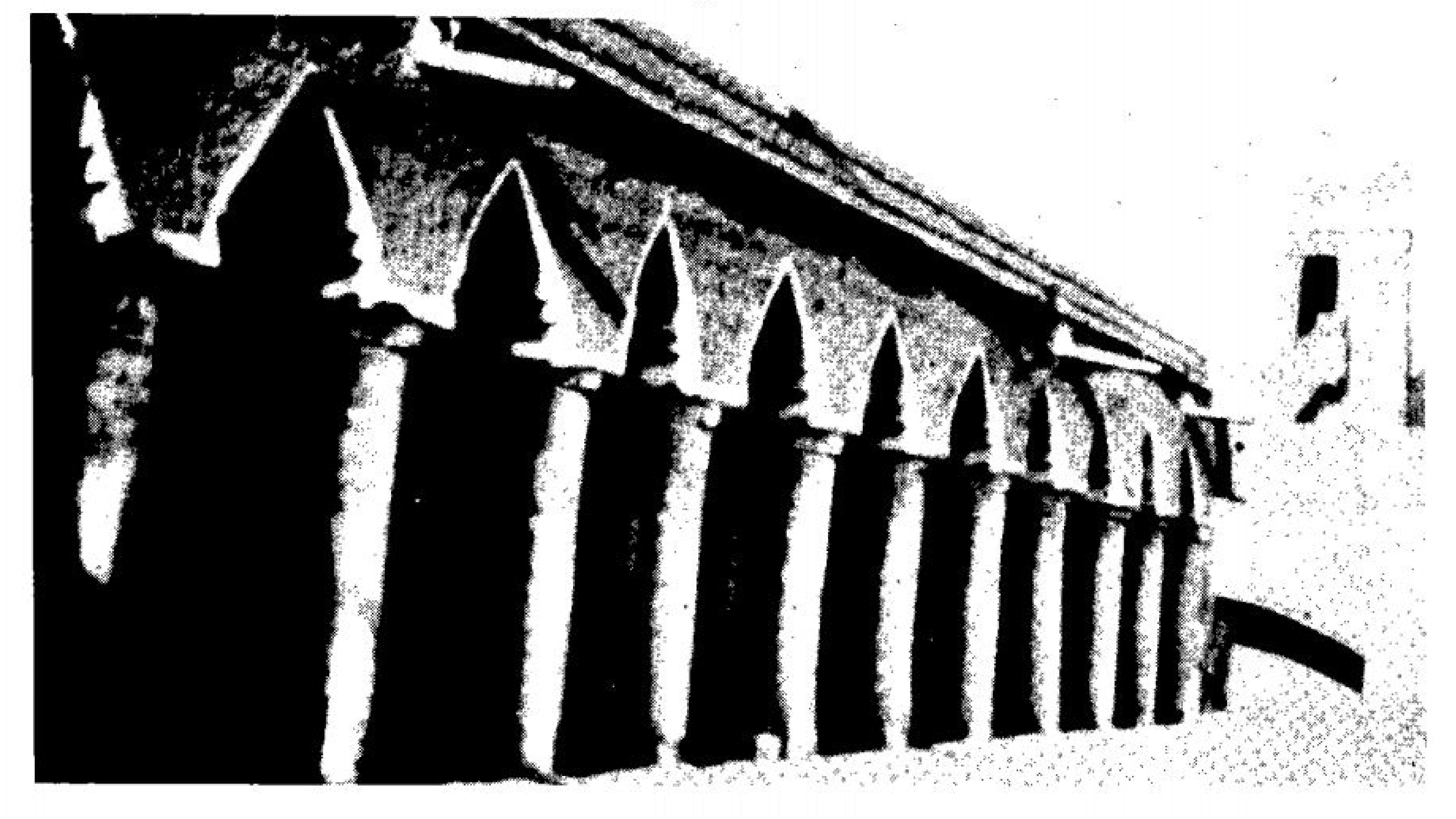
وبـدت تختـار في عصـر الحضـارة   من جديد لم يُرَ وسط ديارهْ
تخـطف الأشـياء من منـبـعـهـا   تقـتـنيهـا لا تبـالي بالـخـسـارهْ
وغـزا «الـمِـكْـيَاجُ» خدَّيهـا معـا   وارتـدت ثوبـا قصـيرا في إطـارهْ

عَبِثَ «الكُوفِيْرُ» في مجدولها جَدَّ شعراً يتثنَّى في شقارهْ
هكذا التَّشويه يغزو حسنها وهي لا تدري بهنَّات الحضارهْ
ومثل من أعجبه مشي الحمامة
وصواب لو مشت نحو الجديد تقطف النَّافع منه والمفيد
حفظت ماكان من أسمالها ذو الفنون الغرِّ والنَّهج الحميد
صاغت الاثنين في بوتقة تبهر الأنظار في وشي فريد
ليتها أبقت على أكمامها من طراز يعكس الفن التَّليد
ووشت من حوله تجديدها في إطار يشمل المرأى البعيد
لتكن بالفعل غيداء اليمامة

ظلُّها امتدَّ على مرأى النَّظر وتناهى طولها بعد القصر
أمَّها القاصي ليلقى موئلا وانضوى الدَّاني فغصَّت بالبشر
وغدت عاصمة مرموقة باهت الأمصار في حجم الكبر
وازْدَهَتْ في حُلَّةٍ نجديَّة تسلب اللّب إذا الطرف نظر
من رأى طلعتها هَشَّ لها وتلاشت عندها كلّ الصُّور
وتمنَّاها على الأرض مقامه
في «مَلَزِّ» «الخيل» بانت «رَبْوَةٌ» و«العُريجا» وسط غابات النَّخيل
و«العُلَيَّا» نافست ما شرقها «دَائِلٌ» طلَّت على مجرى المسيل
«حِلَّةُ» الأحْرارِ «رَامَت» «مَرْقباً» و«الشُّمَيْري» يرمق القصر الأصيل
«مَرْبَعٌ» حين انتحى غربيّة «مَعْذَرُ» الأشبال والقصر الأثيل
و«الشُّمَيْسِي» درجت أفياؤه فوق «مَنْفُوحَةَ» في وقت الأصيل
وتربَّعنا على «حيِّ السَّلامة»
يا رياضاً بلغت مُتَّسعاً طِبْتِ أرضاً للملا منتجعا
رغم ذرَّات غبار صعدت لا يضر النَّاس إمَّا ـ نفعا
فعلاقات نمت أمشاجها ربطت في ظلِّها المجتمعا

مسجد الجامع القديم في الرياض.

أحد المساجد الحديثة في مدينة الرياض.



أحد المساجد القديمة في مدينة الرياض.

الباب الثامن

مجالات الشئون الدينية في مدينة الرياض

معالم مدينة الرياض

شهدت مدينة الرياض في السنوات الأخيرة تطوراً ونمواً سريعاً لا نظير له في أي مدينة أخرى بين عواصم العالم الكبرى، من حيث سرعة التطور، وكثافة المشاريع في مختلف نواحي الحياة، فالعاصمة اليوم تضاهي أعرق مدن العالم وأقدمها حضارة. فهذه المدينة العملاقة قفزت قفزات واسعة خلال نموها فأنجزت في أيام معدودات ما أنجزه غيرها في سنين عديدة.

وقصة تطور مدينة الرياض كان وراءها الرجال. وتصميم المخلصين من أبنائها وعزم الأقوياء والأمناء وهمة الشباب، وكان من أثر هذا العزم وتلك الهمة تحقيق منجزات وإحداث تغييرات في مدة وجيزة من عمر الزمن في كافة مجالات الحياة حتى تغير وجه الرياض تماماً.

ويوجد في مدينة الرياض العديد من المعالم البارزة في مختلف القطاعات الحضارية. وسوف أتناول بالتفصيل تلك القطاعات الحضارية البارزة التي تقدم للمواطن من سكان مدينة الرياض بخاصة، وأبناء مناطق المملكة بعامة. وكذلك المعالم الأثرية والمشروعات التي تخدم المواطن في كافة المجالات:

- نطاق الشئون الدينية .
- نطاق التعليم .
- نطاق التعليم العالي .
- قطاع النقل والمواصلات والاتصالات .
- نطاق الصحة . (الخدمات الطبية)
- نطاق الصناعة والكهرباء .
- نطاق الإعلام .
- نطاق الشباب والرياضة .
- نطاق النهضة العمرانية .
- نطاق البلديات ، (أمانة مدينة الرياض) .
- المياه والمجاري .
- مطار الملك خالد الدولي .
- مشروع الحي الدبلوماسي .
- الأسواق والتجارة .
- مصفاة مدينة الرياض .
- الآثار القديمة الخالدة .
- محطة السكة الحديد .
- الحدائق العامة والمنتزهات وملاعب الأطفال .
- القبة الفلكية .
- قصر الحكم (مشروع تطويره) .
- الحرس الوطني .
- دارة الملك عبدالعزيز .

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ﴾

نطـاق الشـؤون الدينيـة

المملكة العربية السعودية هي مهبط الوحي، ومنها انتشر نور الإسلام، وبها قبلة المسلمين، ومثوى الرسول المصطفى ﷺ، والدين الإسلامي هو نهج الدولة، والكتاب والسنة هما شريعتها، والقاعدة التي يسير عليها الحكم فيها.

لذا فإن الشؤون الدينية بالمملكة تلقى أعلى درجات الاهتمام والرعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، ويبدو لنا هذا الحرص من خلال إنشاء العديد من المساجد وتعميرها وتجهيزها ونظافتها، وعمل «أسبوع» سنوي للعناية بالمساجد في جميع أنحاء مناطق المملكة العربية السعودية، ومنها الرياض العاصمة، ودعم رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي ونشر الوعي الديني.

وليس غريباً أن يكون (المسجد) على رأس صدارة مرافق مدينة اسلامية كما هو الحال في مدينة الرياض.

حيث حققت العاصمة قفزات حضارية رائعة في تطور فن العمارة الإسلامية من خلال بناء وتشييد بيوت الله التي أذن الله أن ترفع، وأن يذكر فيها اسمه.

كما هو واقع مساجد مدينة الرياض اليوم، حيث تقام وفق أحدث أساليب العمارة الإسلامية مع توفير كافة العناية لتلك المساجد والجوامع من حيث التكييف والفرش الحديث وتوفير مساكن ملائمة لأئمة المساجد وللمؤذنين.

ولقد انتشرت بيوت الله في كافة أنحاء ومناطق وضواحي مدينة الرياض. وفي الغالب نجد أن المنطقة الواحدة تحوى أكثر من مسجد وجامع كبير، ولا تكاد تخلو منطقة من مناطق العاصمة من وجود مئذنة.

هذا ولقد كانت مساجد الرياض في الأمس القريب ـ وكما هو حال المعمار في المدينة آنذاك بشكل عام ـ تبنى بوسائل العمارة البسيطة من مادة «الطين» وتفرش «بالحصير» وتسقف بخشب الإثل وسعف النخيل، وكانت محدودة العدد، بل يكاد لا يتجاوز عددها عدد مساجد حي واحد فقط من أحياء مدينة الرياض الحالية، والحديثة بواقعها اليوم.

وكان أشهر تلك المساجد في الماضي «مسجد الجامع الكبير» ويقع في وسط المنطقة ولا يزال قائماً حتى اليوم ولكنه في السابق لم يكن بتلك الصورة، حيث تجددت عمراته عدة مرات وشهد توسعة كبيرة وأدخلت عليه تحسينات كثيرة، والآن يشهد أكبر توسعة وتطور في البناء العصري، بحيث يجمع بين الحداثة والطابع الإسلامي المتميز. ولم تكن في المسجد الجامع أو غيره من المساجد «مكبرات للصوت» كما هو موجود في وقتنا الحاضر. ولا توجد هنالك احصائية لعدد المساجد القديمة في الرياض، إلا أن الدلائل تشير إلا أنها كانت قليلة العدد، وكان من أشهر تلك المساجد كما سبق أن قلنا «هو مسجد الجامع الكبير» في منطقة الديرة، ومسجد «دخنة» وهو مسجد الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله. ومسجد «المريقب» ومسجد العيد الذي كان يقع سابقاً مكان مبنى أمانة مدينة الرياض، وكان عبارة عن «حوش كبير» الجزء الجنوبي منه مصلى للنساء، وبقيته مصلى للرجال.

وقد كان المواطنون يقومون بأنفسهم تطوعاً منهم بتنظيف المساجد والتعاون فيما بينهم على فرشه دون أخذ مقابل، ومن ثم جاءت الحصر المصنوعة من سعف النخيل، ومن بعدها الفرش الموجودة حالياً، والتي تتولى وزارة الحج والأوقاف تزويد المساجد بها بين الحين والآخر، حيث تولي الدولة اهتماماً كبيراً بفرش وتأثيث المساجد، حيث أمنت وزارة الحج والأوقاف مئات الألوف من قطع السجاد لفرش المساجد، إلى جانب تأمين وتزويد تلك المساجد بالمصاحف والدواليب والتكييف والإنارة.

وكانت إقامة المساجد في بداية نهضة الرياض الحديثة من مسؤوليات أمانة مدينة الـرياض، التي أنشأت في بداية توليها هذه المهمة حوالي (عشرين) مسجداً في مختلف مناطق المدينة وفق تصميم معماري إسلامي رائع.

وصممت واجهـاتهـا وفق طراز إسلامي مميز. ومن ثم أخذت عملية إنشاء المسـاجـد، سواء كان من قبل الأمانة أو المواطنين من أهل الخير، أخذت تلك العملية في النمـو والاطـراد، وبخـاصـة عنـدمـا تولت وزارة الحج والأوقاف هذه المسؤولية تزايد عدد المساجد في مدينة الرياض، تبعاً لتوسع مساحتها التي وصلت إلى (١٦٠٠) كيلومتر، وتزايد عدد أحيائها الجديدة. ورغم التوسع المطرد والسريع للمناطق الجديدة فإن الوزارة تعمل جاهدة لملاحقته وسد النقص في المساجد في حدود ما تسمح به الامكانيات المتوفرة.

ويوجد بمدينة الرياض حوالي (١٢٨٠) مسجداً حتى عام ١٤٠١هـ يزيد عدد العاملين بها على (٣٦٨٠) اماماً ومؤذناً وعاملاً.
ولعلنا نلحظ الارتفاع الكبير في عدد المساجد في الرياض بعمل نوع من المقارنة، فبعد أن كان عددها في عام ١٣٩٦هـ لا يزيد على (٤٤٥) مسجداً وجامعاً، منها (٣٤٧) مسجـداً وحـوالي (٩٨) جامعـاً. نجـد أنه في عام ١٤٠٠هـ أصبح عدد المساجد (١٢٤٥) مسجداً وجامعاً، أي بزيادة توازي نسبة مئوية حوالي (١٤٠ر٠) وبلغ عدد العاملين فيها (٣٦٨٠) مابين امام ومؤذن وخادم، وارتفع عدد المساجد بعد ذلك التاريخ حيث وصل عددها في عام ١٤١٠هـ إلى حوالي ١٩٠٠ مسجد تقريباً. ولاتـزال بيوت الله تلقى عنـاية فائقـة واهتمـاماً خاصاً من حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الحج والأوقاف.

ويوجد إلى جانب تلك المساجد والجوامع مصليات للأعياد، ومن بينها مسجد العيد الكبير بشارع الملك فيصل، وهناك خمس مصليات قديمة توجد في كل من أحياء البـديعـة وسلطانة وعتيقة والمصانع والعريجا، كما أن هناك أيضاً مصليات

أخرى في كل من (حي الربوة ونهاية شارع الاحساء، وشرق شارع الخرج ومنفوحة القديمة وحلة الدواسر) جنوب منطقة الرياض.

إلى جانب حوالي أكثـر من (٣٢) جامعاً لاقامة صلاة العيد وذلك في أنحاء متفرقة من مدينة الرياض.

وفي منطقة وسط مدينة الرياض نجد أن معدل المسافة بين المسجد والآخر يتراوح مابين (٥٠) متراً و(٣٠٠) متر، أما في أطرافها فإن معدل المسافة بين المسجد والآخر يتراوح من (٣٠٠) متر فأكثر.

ونجـد أن عملية بنـاء المساجد في المناطق السكنية مستمرة، بينما نجد أن المناطق السكنية المقامة منذ مدة زمنية طويلة تضم عدداً قليلاً من بيوت الله، لذلك تتجه تلك المناطق لتشييد أبنية أكبر لتلك المساجد والجوامع.

والسياسة التي تتبعها وزارة الحج والأوقاف في بناء وتعمير المساجد تنحصر فيما يأتي: دراسة احتياجات المناطق والأحياء السكنية الجديدة، ومعرفة متطلباتها من المساجد، واختيار الأحياء المكتظة بالمباني الآهلة بالسكان لتنفيذ مشروعات بناء المساجد فيها حسب الأولويات مع مراعاة الدقة وتقديم الأهم على المهم حسب امكـانيات الـوزارة، وما تسمح به بنود ميزانيتها. ثم المحافظة بقدر الامكان على الجوامع والمساجد الأثرية بالمملكة وإجراء بعض الترميمات والتعديلات الضرورية اللازمة لها دون المساس بطابع مبانيها المعمارية والأثرية، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الإدارة العامة للآثار بالمملكة ومتابعة التقارير التي تقدم من فروع إدارات الأوقاف بالمنـاطق عن المسـاجـد القديمة المشيدة بالمونة المحلية (الطين) والعمل على إصـلاح وتـرميم ما يمكن اصلاحه وهدم وإعادة بناء ما يستوجب ذلك، حيث أن الـوزارة تحـرص على توجيه ٥٠٪ من الاعتمـاد في كل ميزانية لتجديد ما تسمح الامكانيات بتجديد بنائه من المساجد القديمة، والباقي يوجه إلى إنشاء المساجد بالأحياء والمنـاطق الجديدة، علماً بأن جميع المساجد التي تنفذها الوزارة حالياً

يراعى فيها ايجاد مرافق تابعة للمسجد تتضمن سكناً للإمام والمؤذن ودورة مياه ومكتبة.

ووزارة الحج والأوقاف تقدر الدور والتجاوب الذي يقوم به العديد من المحسنين، الذين يتقدمون للمساهمة بالتبرع لبناء بيوت الله، حيث تقدم لهم جميع التسهيلات اللازمة من حيث امدادهم بالتصاميم والمخططات اللازمة للمساجد، والإشراف الفني على التنفيذ بالنسبة لمدينة الرياض، وأيضاً صرف الإعانة المقررة من الدولة بواقع (٤٠٪) من إجمالي تكاليف المشروع بعد اتمامه وبتسليمه للوزارة وتنفيذه وفقاً للشروط والمخططات المعدة لذلك، ومن ثم تقوم الوزارة بإمداد هذه المساجد بكل المستلزمات التي هي بحاجة إليها كالأثاث والفرش والإضاءة والتكييف، وتولي مسؤولية الصرف عليها من قبل الوزارة.

ويوجد في مدينة الرياض عدد من الأوقاف الخيرية، وذلك في بعض العقارات الموقوفة على بعض المساجد وهي:

- المسجد الجامع الكبير.
- مسجد المريقب بميدان المقيبرة.
- مسجد الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ بدخنة.
- جامع حلة القصمان.

وتقوم الوزارة بصرف ما تدره هذه الأوقاف من ريع أو دخل على تلك المساجد أو الأئمة والمؤذنين، وذلك حسب شرط الوقف لها شرعاً.

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

لقد أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين عناية فائقة، واهتماماً كبيراً، وسخرت كافة امكاناتها، المادية والبشرية، وذلك في سبيل إبراز معالم الدعوة إلى الله في الداخل والخارج على حد سواء.

ولقد كان من ثمار ذلك الاهتمام والرعاية أن تأسست (دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية) وكانت في بداية ميلادها الأول عبارة عن إدارة صغيرة يقوم بالإشراف عليها مفتي الديار السعودية آنذاك فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله، وبالرغم من حداثة تأسيسها إلا أنها قامت بدور كبير في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وفي مجال الإفتاء.

وبعد فترة من إنشائها صدر المرسوم الملكي الكريم بتحويل مسمى تلك الدار لتكون (الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) حيث دعت الحاجة إلى تطورها، لما يواجهها من مهام ومسؤوليات كبيرة، لخدمة الإسلام والمسلمين. وأسندت رئاستها إلى فضيلة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ بموجب الأمر الملكي رقم (١ر١٣٩) في ١٣٩١/٧/٨هـ (١٩٧١م) وقام بدور كبير في سبيل النهوض بالدعوة والإفتاء.. وعمل جاهداً على تطويرها لتضطلع بالمهام الموكولة لها.

وفي عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) صدر أمر ملكي بتعيين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيساً لها، فواصل العمل بكل حيوية ونشاط، وقام ولازال بأعمال عظيمة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية والإفتاء، وأخذت على عاتقها مهمة اختيار وإرسال الدعاة من طلبة العلم إلى خارج المملكة ليقوموا بالدعوة إلى

الإسلام والتعريف به، وقد وصل عددهم إلى أكثر من (١٢٣٨) داعياً موزعين على مختلف أنحاء قارات العالم، (قارة آسيا، افريقيا، استراليا، أمريكا الجنوبية، أمريكا الشمالية، قارة أوروبا) وفي المحيط الهادي (إلى جزر فيجي).
وقام العديد من الدعاة والمرشدين بالدعوة إلى الله في القرى والبوادي. وأقيم مبنى لتلك الرئاسة يقع في مدينةالرياض على طريق الملك فهد تقاطع شارع عسير، وتم إنشاؤه على أحدث الطرق العلمية الحديثة، وذلك عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تتميز المملكة العربية السعودية بالاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كدولة إسلامية رائدة.. تلتزم بتطبيق الولاية الشرعية للحسبة.. لذا فقد أولت عناية فائقة، واهتماماً خاصاً في ذلك المرفق الشرعي العام.

وتعد «الحسبة» نظاماً هاماً من النظم الإسلامية، وأسلوباً من الأساليب الإدارية في الدولة الإسلامية. ولقد اهتم بها الدين الإسلامي حيث جاءت كثير من الآيات القرآنية تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله تعالى:
﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.[1]
لذا أولت حكومة هذه البلاد ذلك المرفق والجهاز عناية فائقة، ويقوم ذلك المرفق بأعمال حيوية ونشاط ملموس. ومقره الرئيسي بمدينة الرياض، وهي تهتم كل الاهتمام بذلك المرفق الحيوي.

---

(١) سورة آل عمران ـ الآية ١٠٤.

ويوجد في العاصمة . . الرياض حوالي (٣٨) مركزاً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي كما يلي[1] :

١ ـ مركز هيئة الشفاء

٢ ـ مركز هيئة الحلة .

٣ ـ مركز هيئة سوق الزل .

٤ ـ مركز هيئة السبالة والشميسي .

٥ ـ مركز هيئة البديعة .

٦ ـ مركز هيئة حلة الأحرار وبن نصار .

٧ ـ مركز هيئة العليا .

٨ ـ مركز هيئة النسيم .

٩ ـ مركز هيئة أم الحمام .

١٠ـ مركز هيئة المربع .

١١ـ مركز هيئة روضة ضريعي .

١٢ـ مركز هيئة حي الملك فهد .

١٣ـ مركز هيئة ظهرة البديعة .

١٤ـ مركز هيئة الدار البيضاء .

١٥ـ مركز هيئة الفاروق والفيصلية .

١٦ـ مركز هيئة السوق الجديد المؤقت .

١٧ـ مركز هيئة الخزان .

١٨ـ مركز هيئة شارع الملك فيصل .

١٩ـ مركز هيئة شارع الملك بالبطحاء .

٢٠ـ مركز هيئة العود والصالحية .

٢١ـ مركز هيئة المنطقة الصناعية .

٢٢ـ مركز هيئة المرقب الجديد .

٢٣ـ مركز هيئة مشرفة والربوة .

٢٤ـ مركز هيئة الناصرية .

٢٥ـ مركز هيئة ظهرة منفوحة .

٢٦ـ مركز هيئة منفوحة القديمة .

٢٧ـ مركز هيئة المصانع .

٢٨ـ مركز هيئة برقة .

٢٩ـ مركز هيئة الدرعية .

٣٠ـ مركز هيئة العيينة .

٣١ـ مركز هيئة حلة العنوز .

٣٢ـ مركز هيئة غبيراء .

٣٣ـ مركز هيئة حلة بن دايل .

٣٤ـ مركز هيئة فلل الضباط .

٣٥ـ مركز هيئة أم سليم .

٣٦ـ مركز هيئة سلطانة والسويدي .

٣٧ـ مركز هيئة السباق .

٣٨ـ مركز هيئة الملز .

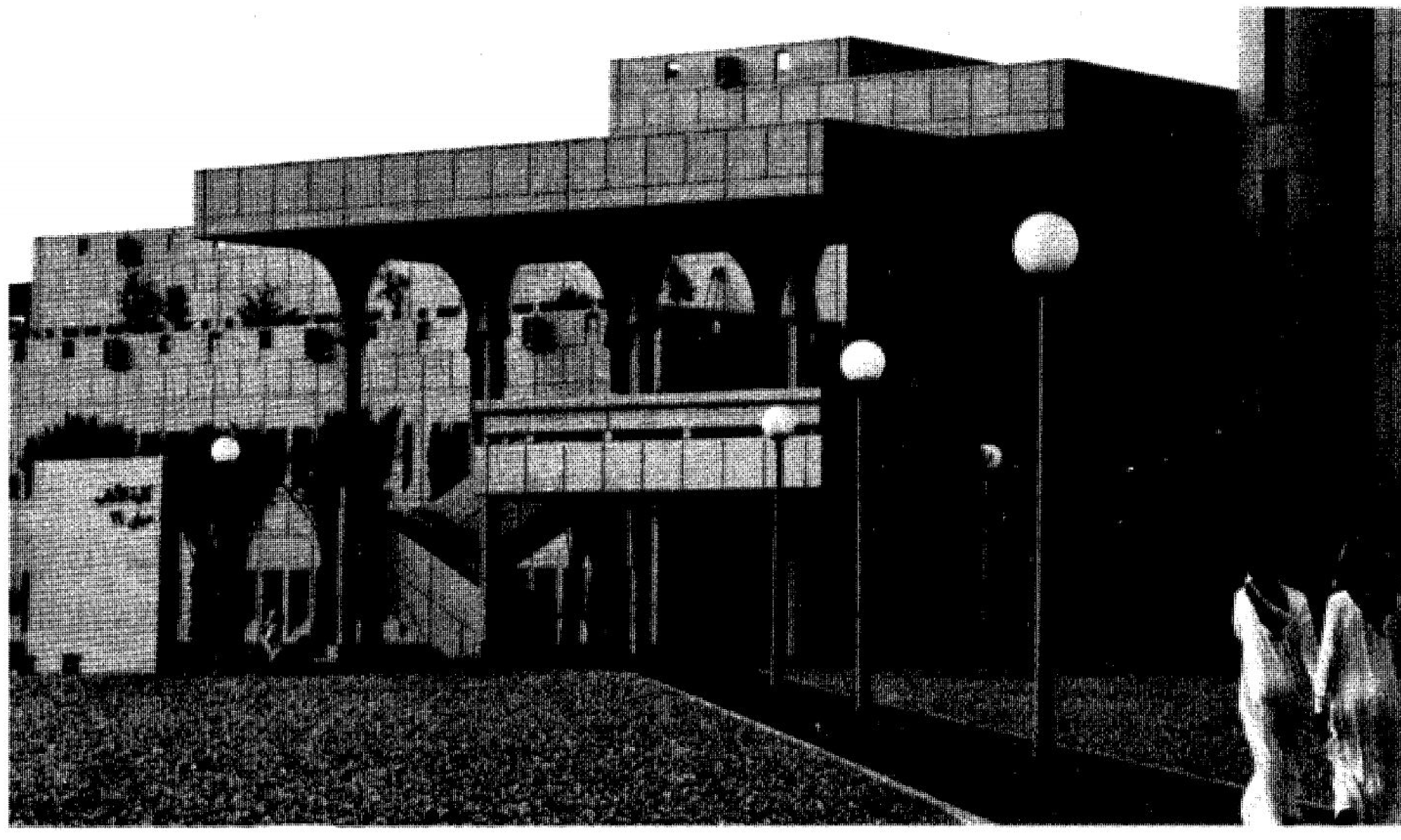
---

(١) المصدر ـ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ الرياض .

وتضطلع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدور كبير، وذلـك في قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والمنكرات والظواهر السيئة التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية السمحة والسنة النبوية المطهرة، تلك الظواهر التي قام بترويجها ونشرها أعداء الأمة الإسلامية في المجتمعات الإسلامية.

ولقـد اهتمت حكـومـة خادم الحرمين الشريفين بأن تنال الرئاسة نصيبها من الاهتمام. فصدر الأمر الكريم برقم ٢٢٣٠٤ بتاريخ ٢/١٠/١٤٠١هـ (١٩٨١م) بإعطاء أرض من أملاك الدولة لمبنى الرئاسة العامة في مدينة الرياض. كما أعطيت صلاحية واسعة للقيام بمهامها على أكمل وجه.

وهـذا نتيجـة للرعـاية المستمـرة، والاهتمـام الكبير من قبـل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على دعم الهيئة للقيام بأعمالها الموكلة إليها.



جامعة الملك سعود في مدينة الرياض.

الباب التاسع

قطاع الشئون التعليمية

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق.خلق الإنسان من علق.اقرأ وربك الأكرم.الذي علم بالقلم﴾.[1]

﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.[2]

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾.[3]

●●●

يحظى التعليم في المملكة العربية السعودية باهتمام خاص، وبعناية فائقة من أجل تربية جيل قوي بإيمانه، راسخ بفكره، معتز بتراثه، ومفتخر بأمجاده وتاريخه.

حيث أولت حكومة المملكة العربية السعودية جل اهتمامها ورعايتها للتعليم، ومدينة الرياض ـ كغيرها من أخواتها مدن ومناطق المملكة ـ حظيت بقدر وافر من هذا الاهتمام، ومن تلك الرعاية. كيف لا؟ وهي «مدينة العلم» يقول الأستاذ عبدالله البسام في مؤلفه ـ «علماء نجد خلال ستة قرون» حينما أتحدث عن الرياض، فهذه المدينة خلفت الدرعية في نهضتها العلمية المباركة، حينما أسسها الإمام تركي بن عبـدالله آل سعـود، وجدد ملك آبائه فيها، وجعلها قاعدة حكمه، فصارت مكان

---

(١) سورة العلق ـ الآية ١، ٢، ٣، ٤.

(٢) سورة الزمر ـ الآية ٩.

(٣) سورة المجادلة ـ الآية ١١.

الدرعية، في وفرة العلماء، وكثرتهم ونشاطهم، ثم قام موحد الجزيرة العربية وباني نهضتها الحديثة الإمام المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الـذي أغـدق على العلم وأهله في جميع أصقـاع الجـزيرة العـربية، والذي قدر العلماء، وجعل لهم الصدارة، والكلمة الأولى في نهضته المباركة، ثم خلفه أبناؤه من بعده، وساروا على طريقته.

والرياض في عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، أصبحت ملتقى للعلماء ومصـدر إشعـاع، وفي عهـده كانت العـاصمة تعج بالعلماء، حيث عاش الملك عبدالعزيز مدة حياته محباً للعلم والعلماء، يعتني بكتب السلف المخطوطة حيث أمر بطبع عدد كبيرة منها، وقد أسس رحمه الله مدرسة لأبنائه الأمراء في الرياض، وذلك من أجل تعليمهم، وتعليم أحفاده، وسميت هذه المدرسة «بمدرسة الأمراء» ومثلها مدرسة للأيتام كانت تحت إشراف القصر الملكي.

وعنـدمـا عاد الملك عبـدالعزيز من رحلته إلى مصر عام ١٣٦٥هـ أراد أهل العـاصمة اقامة حفل لجلالته ابتهاجاً بعودته، وجمعوا مبلغاً من المال لإقامة هذه الحفلة، وعنـدمـا علم الملك عبدالعزيز بذلك أمر: بأن يصرف المال على مافيه مصلحة البلد، فاتفقوا على إنشاء مدرسة في حي «البطحاء» سميت «المدرسة التذكارية».

ويذكر خير الدين الزركلي في كتابه «الوجيز»: «رأى أحد العلماء كثرة البدو في أطراف ينبع من جهينة وحرب وغيرهما عام ١٣٥٣هـ فكتب إلى الملك عبدالعزيز في أمر أبنائهم. فلم يلبث عبدالعزيز أن أبرق إلى أمير ينبع بما معناه، أقيموا مدرسة خاصة بأبناء العشائر تتسع مؤقتاً لمائة طالب، وما انتهى عام ١٣٥٣هـ حتى انشئت المدرسة، وفيها نحو «مائة» تلميذ.

وفي عام ١٣٧٠هـ أمر الملك عبدالعزيز بفتح معهد علمي في مدينة الرياض، وأصـدر أمره بذلك لفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ، وكان التعليم في العاصمة، وغيرها من بلدان نجد يسير على نظام الكتاتيب، وحلقات المساجد التي

تستقبل أبناء المنطقة، لتعلمهم القرآن الكريم، واللغة العربية، ومبادىء الحساب، حيث بدأ التعليم بالرياض للبنين في مسجد الشيخ «عبدالله بن ابراهيم» وفي الجامع الكبير ومسجد «النعيمي» في الثميري، وكانت الدراسة على شكل حلقات على عدد من المشايخ. وبعد ذلك انتقل التعليم إلى «حجرات» بجانب المساجد، منها «كُتّاب الشيخ صالح المصيبيح «في مسجد الشيخ محمد بن ابراهيم» وكُتّاب «ابن مفريج» وكُتّاب «الشيخ عبدالله المديميغ» وكذلك ابن سنان، والوهيبي، وابن نفيسة، ومحمد السناري.

وفي عام **١٣٥٧هـ** بعد نزول جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بالمربع، تولى الأمير منصور بن عبدالعزيز إمارة المربع وبتوجيهاته تم فتح «حجرة المربع» من قبل محمد السناري، ثم طورها الأمير منصور واطلق عليها مسمى «دار الأيتام».

ثم أخذ التعليم في منطقة الرياض يتطور بصورة سريعة، ففتحت المدرسة التذكارية عام **١٣٦٧هـ** ثم توالى بعدها انشاء المدارس بتوجيهات من قبل جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله ـ حيث تم إنشاء عدد من المدارس مثل:
- المدرسة الأهلية بالبطحاء (التذكارية).
- المدرسة المحمدية بدخنة.
- المدرسة العزيزية بالظهيرة.
- المدرسة الفيصلية بالشميسي.
- المدرسة السعودية بالمربع.

وكان هنالك «إدارة تعليم نجد» تولي إدارتها عدد من الأساتذة الأفاضل منهم الشيخ حمد الجاسر، والأستاذ ناصر المنقور عام **١٣٧٣م**، والأستاذ ابراهيم الحجي عام **١٣٧٥هـ**، والأستاذ سعد أبو معطي عام **١٣٧٧هـ**، والأستاذ أحمد المنصور عام **١٣٨٧هـ** ثم معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم، ثم الأستاذ محمد العثيمين عام **١٣٨٥هـ** ثم الدكتور حمد السلوم عام **١٣٩٤هـ** ثم أسندت مهمة إدارة التعليم

بمنطقة الرياض إلى الدكتور عبدالعزيز الثنيان ولايزال قائماً على رأس العمل.
وخلال ذلك تحول اسمهاإلى إدارة تعليم المنطقة الوسطى، وتبعت وزارة المعارف.

ولقد قام كل هؤلاء بدور ايجابي وبناء في سبيل النهوض بالتعليم في مدينة الرياض.

ففي عام (١٣٧٣هـ) تحولت مديرية المعارف إلى «وزارة للمعارف» وكان أول وزير لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الذي يعتبر رائداً للتعليم في هذه البلاد، حيث انتشر التعليم انتشاراً كبيراً، وعلى يديه فتحت العديد من المدارس في مختلف المراحل التعليمية.

وزادت نسبة الطلاب، وقد حدد سياسته في التعليم حينما تولي وزارة المعارف بقوله «كل موظف في وزارة المعارف هو وزيرها، وعليه مسؤولية الوزير في حدود عمله واختصاصه، لذلك يجب أن يعمل كل منا وفق طاقته، وأن يخلص لهذا الجيل الصاعد من أبناء وطنه».

وقال أيضاً في إحدى الحفلات المدرسية: «يجب أن يدخل العلم كل بيت في هذه البلاد، وأن يستضيء المواطنون في حقولهم وأماكن عملهم بنور العلم».

وقال عند زيارته لجامعة القاهرة (في كلية الآداب) عندما التقى بحشد كبير من الطلاب «لقد كنت ومازلت أتمنى أن أكون أحدكم. فأجلس إلى مقاعدكم وأنهل من هذا المورد الفذ الذي تنهلون منه».

وقد واجهت وزارة المعارف إبان نشأتها الأولى العديد من العقبات والمصاعب عند قيامها بتحقيق المهام التي ألقيت على عاتقها، فالمملكة مساحتها شاسعة، والسكان يعيشون في مناطق متفرقة، وكان من حسن حظ البلاد أن كان أول وزير للمعارف هو فهد بن عبدالعزيز، إذ سرعان ما أثبت تصميمه وعزمه على تذليل وترويض كافة العقبات والصعوبات، حيث عمل على النهوض بالتعليم، ومن ثم إرساء صرح علمي نظامي حديث، فأخذت البلاد تشهد ـ ومنذ انشاء وزارة المعارف



ملعب الملك فهد الدولي بمدينة الرياض.

حتى يومنا الحاضر، في ظل رائد نهضتنا التعليمية خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز ـ نمواً مستمراً في مجال التعليم.

وكان لأمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز مواقف حاسمة في قضايا التعليم، خاصة في بداية النهضة التعليمية المباركة في منطقة الرياض، عندما كانت هناك «إدارة تعليم نجد» والتي لقيت منه كل التشجيع والاهتمـام المباشر، والرعاية الفائقة، وكان لهذا التشجيع آثاره الإيجابية في نشر التعليم، وتذليل الصعوبات التي كانت تصادف الإدارة آنذاك.

وكان سموه الكريم ممن قام بدعم النشاطات الثقافية والرياضية في مدارس منطقة الرياض، وكان يحضر الحفل الذي تقيمه المدرسة الثانوية مساء كل خميس.

فشهدت العاصمة نهضة تعليمية مباركة، تطور خلالها التعليم تطوراً ملحوظاً، وفي مدة زمنية قصيرة، حيث افتتحت المئات من المدارس بمختلف المراحل الابتدائية: والمتوسطة والثانوية «للبنين والبنات».

فيوجـد في العـاصمـة (الـرياض) في وقتنا الحاضر أكثر من (٣٣٢) مدرسة ابتدائية، تضم (١١٣٩٩٧) طالباً و(٥٨٧٧) مدرساً و(١٢٨) مدرسة متوسطة تضم (٣٥٧٨٠) طالباً و(٢٣١٦) مدرساً، و(٤٣) مدرسة ثانوية يصل عدد طلابها إلى حوالي (١٧٦٥٢) طالباً وعدد مدرسيها ١١٤٢ مدرساً.

وتضم مدينة الرياض مجموعة كبيرة من المعاهد العلمية وهي كما يلي:

١ ـ معهد إعداد المعلمين ـ افتتح عام ١٣٧٧هـ.

٢ ـ معهد التربية الرياضية ـ افتتح عام ١٣٨٤هـ.

٣ ـ معهد التربية الفنية للمعلمين ـ افتتح عام ١٣٨٥هـ.

٤ ـ مركز الدراسات التكميلية ـ افتتح عام ١٣٨٥هـ.

٥ ـ معهد اعداد معلمي الرياضيات والعلوم ـ افتتح عام ١٣٩٧هـ.

٦ ـ الكلية المتوسطة للمعلمين ـ افتتح عام ١٣٩٧هـ.

٧ ـ متوسطة وثانوية تحفيظ القرآن الكريم ـ ويصل عدد طلابها إلى (٢٥٥٣) طالباً ـ وعدد مدرسيها (٢٥٣) مدرساً.

٨ ـ معهد النور. وقد أصبح عدد معاهد النور والصم والبكم والتربية الفكرية للبنين والبنات (١٩) معهداً، تضم جميعها حتى عام (١٤١٠هـ) (١٤٠٧) طلاب. ويقوم بالتدريس والإشراف عليهم (٣٥٧) مدرساً ومدرسة ومشرفاً ومشرفة.

٩ ـ المعهد الفني العالي بالرياض / أسس عام ١٣٧٤هـ.

١٠ـ المدرسة الثانوية الصناعية.

١١ـ معهد المساعدين الفنيين.

١٢ـ مركز التدريب المهني، الصباحية والمسائية.

١٣ـ المعهد الصناعي الملكي.

١٤ـ المعهد الملكي الفني ـ تأسس عام ١٣٨٨هـ.

مقارنة إحصائية لأعداد المدارس والفصول والطلاب والمدرسين
بمنطقة الرياض خلال عشر سنوات من عام ١٤٠٠/ ١٤١٠هـ [1]

الأعوام	المدارس والمعاهد	فصول	طلاب	مدرسون
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٤٨٦	٤٩٧٥	١٢٢٤٤٦	٦٨٩٨
١٤٠١/١٤٠٢هـ	٣٧٩	٤٢٣٠	١٠٩١٩٨	٥٦٩٧
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٤٠٤	٤٦٣٧	١١٥٧٥١	٦٢٦١
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٤٣٠	٤٧٩٣	١٢٢٩٧٨	٧٤٥٧
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٤٤٩	٥٠٨٣	١٣١٦١٨	٧٩٥٧
١٤٠٥/١٤٠٦هـ	٤٥٢	٥٢٤٥	١٣٩٧٧٠	٨٢٦١
١٤٠٦/١٤٠٧هـ	٥١٣	٥٥٦١	١٥٠٠٧٢	٨٤٦٥
١٤٠٧/١٤٠٨هـ	٥٣٩	٥٨٧٢	١٥٩٧٢٦	٩٦٦٠
١٤٠٨/١٤٠٩هـ	٥٥٢	٦٢٩٢	١٦٩٤٦٣	٩٥٦٨
١٤٠٩/١٤١٠هـ	٥٨١	٦٧٨٠	١٨٠٣٢٨	٩٧٦٦

ملاحظة: في نهاية العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٢هـ انفصلت الخرج والعرض عن منطقة الرياض.

---

(١) المصدر: الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض.

تعليـم البنـات

لم يقف التـطور التعليمي عند البنين فحسب بل كان للفتاة نصيب كبير من الاهتمام بتعليمها وتهذيبها.

فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

لذا أولت حكومة المملكة العربية السعودية «الفتاة» عناية خاصة، ورعاية كريمة.

ولم تبدأ المملكة بتعليم البنات رسميًا إلا في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وليس معنى هذا انه قبل ذلك لم يكن هناك تعليم للبنات، بل كانت هناك عدة مدارس أهلية للبنـات قبل ذلك التاريخ، ولكنها كانت على نطاق ضيق، حيث أن تعليم البنات في بداية الأمر قوبل بمعارضة شديدة من قبل بعض فئات المجتمع، إلا أن تتعلم بمدارس حكومية، ومنذ ذلك الوقت أصبح تعليم البنات متوفراً ومتاحاً في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية، بل في كل قرية من قراها، فحظيت الفتاة بالمملكة باهتمام بالغ من الناحية التعليمية. وبدأ التعليم المنظم للفتاة بمدينة الرياض عام ١٣٨٠هـ بافتتاح (أربع) مدارس تضم (٣٢) فصلاً دراسيًا، وتضم بها (١٥٢٨) طالبة، وفي عام ١٣٨١هـ ارتفع معدل المدارس بالعاصمة حيث وصل إلى (١١) مدرسة تضم (٨٧) فصلاً دراسيًا وتدرس بها أكثر من (٣٦١٨) طالبة، وفي عام ١٣٨٢هـ زاد عدد المدارس الابتدائية إلى (١٧) مدرسة تضم (١٤٩) فصلاً دراسيًا وتضم (٥٠٦٩) طالبة، وفي عام ١٣٨٣هـ دخل تعليم البنات مرحلة متطورة حيث تم افتتـاح عدد من المدارس للمرحلة المتوسطة والثانوية، وفي نفس العام افتتح معهد للمعلمات، ضم (٦٤) طالبة.

فوصل عدد الطالبات اجماليًا في عام ١٣٨٣هـ بمدينة الرياض حوالي (٤٢٨٢) طالبة.

وأخذ العدد يتزايد وارتفعت نسبة الطالبات في عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ اجمالاً إلى (١٠١٤٨٩) طالبة، موزعة كالتالي:

الحضانة (١٩٠) طالبة، رياض الأطفال (٦٨٧) طالبة، المرحلة الابتدائية (٦٢٤٧١) طالبة، المرحلة المتوسطة (١٩٥٦٥) طالبة، وفي المرحلة الثانوية (١١٩٠٠) طالبة، أما في مدارس تحفيظ القرآن ففي المرحلة الابتدائية (١٠٩٠) طالبة، وفي المرحلة المتوسطة (١٤٥) طالبة، وفي المرحلة الثانوية (٥٤) طالبة، ويصل عدد الملتحقات في مدارس محو الأمية إلى (٤٦٤٨) طالبة، وفي الكلية المتوسطة (٥٦٢) طالبة، ومراكز التفصيل والخياطة (١٧٧) طالبة، وفي مدارس الحرس الوطني (٤٧٣٨) طالبة، و(٣٢٥) معلمة، وفي مدارس الدفاع (٣٦٧٢) طالبة و(٢٣٩) معلمة.

ويصل عدد معلمات المدارس الحكومية (٥٨٣٥) معلمة، ومعلمات المدارس الأهلية (٢٠٧٤) معلمة.

وتقوم وكالة الرئاسة العامة لتعليم البنات، لشئون الكليات، بالمسؤولية على كليات التربية والآداب والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية الموجودة كلها في مدينة الرياض، كما تقوم بالإشراف على السكن الداخلي للطالبات وعلى مكتبات الطالبات.

فتضم الوكالة كلاً من:

كلية التربية:

والتي أنشئت عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ (١٨٧٠/١٩٧١م) وتحتوي على (١٢) قسماً علميًّا منها (٦) أقسام أدبية و(٦) أقسام أخرى علمية. وبلغ عدد طالبات الكلية في العام الدراسي ١٤٠٩/١٤١٠هـ (١٦٨٥) طالبة، وتخرجت فيها في العام الدراسي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ (٥١٢) طالبة.

كلية الآداب للبنات:

أسست عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ (٧٩/١٩٨٠م) وتحتوي على خمسة أقسام أدبية ويبلغ عدد طالباتها في بداية العام الدراسي ١٤٠٩/١٤١٠هـ (٢٢٥٥) طالبة وتخرجت فيها (٥٧٢) طالبة في نهاية العام الدراسي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ.

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالرياض:

افتتح عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ (١٩٧٦/٧٥م) ومهمته انه يقوم على تخريج أخصائيات اجتماعيات للعمل بمدارس البنات والقطاعات النسائية الأخرى، وبلغ عدد الطالبات الملتحقات بذلك المعهد (٣٥٤) طالبة، في بداية عام ١٤١٠هـ، وتخرجت فيه (٧٥) طالبة في نهاية العام الدراسي ١٤٠٩هـ.

هذا وقد بلغ عدد المشاريع والمباني الحكومية لمدارس البنات في مدينة الرياض حوالي (١٨٠) مبنى، بالإضافة إلى مبنى الرئاسة العامة لتعليم البنات، والذي يقع على شارع التليفزيون (عمر بن العاص) وقد روعي في تصميمه أن يستوعب مختلف أجهزة الرئاسة، إضافة إلى مبنى وكالة الرئاسة والذي يقع على تقاطع شارعي الملك فيصل والملك فهد على أرض مساحتها تصل إلى (٢٣٠٠٠م٢) ومباني السكن الداخلي للبنات في الرياض، المخصص لإقامة الطالبات السعوديات الوافدات من خارج مدينة الرياض.
وهنالك مكتبات مخصصة للبنات زودت بما يلزم من الكتب والمصادر والمراجع العامة والموسوعات.

وتقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بمهام جسيمة للرقي بالفتاة السعودية، لتبقى الفتاة التي تتعلم بالمدارس محافظة على دينها وأخلاقها ومنسجمة مع مجتمعها، ومعدة على نحو أفضل للقيام بوظيفتها في المستقبل كزوجة وأم.
لذا قامت الرئاسة بفتح العديد من المدارس للبنات في مختلف المراحل بمدينة الرياض.

التعليم العالي:

ان التعليم الجامعي والعالي هو العلامة المميزة لمسيرة التنمية الشاملة في مملكتنا الغالية، وهي المصدر الأساسي والمنبع الصافي الذي يمد الدولة والمجتمع بحاجتها من المتخصصين المؤهلين والمدربين والمعدين على أقوى أسس علمية

تكنولوجية، وعلى أكتاف هؤلاء الشباب تسير عجلة التنمية والتقدم والنماء في بلادنا المعطاء، وقد حظي التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، باهتمام بالغ، وحرص كبير، من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، الذي كان من أهم أهدافه عندما كان وزيراً للمعارف ١٣٧٣/١٣٧٤هـ هو انشاء جامعة تكون قبلة للعلوم بأنواعها المختلفة وركيزة من ركائز البحث العلمي قائمة على أسس من العقيدة الإسلامية، وبالفعل تحقق الهدف.. وتحققت الأمنية، وتم إنشاء جامعة الملك سعود، وسرعان ما حققت بلادنا الفتية تقدماً سريعاً وملحوظاً في حقل التعليم العالي، وقفزت قفزات هائلة، وأثمرت الجهود المبذولة عن ميلاد (سبع) جامعات في المملكة العربية السعودية، وفي أنحاء متفرقة من مناطقها المترامية الأطراف، وتلك الجامعات هي:

- جامعة الملك سعود في مدينة الرياض.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.
- جامعة الملك فيصل في الأحساء.
- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

جامعة الملك سعود

تعتبر جامعة الملك سعود هي الجامعة (الأم) وقد أنشئت بموجب المرسوم الملكي رقم (١٧) في الحادي والعشرين من ربيع الآخر من عام ١٣٧٧هـ. وبدأت الجامعة نشاطها بافتتاح كلية الآداب عام ١٣٧٧/١٣٧٨هـ وفي العام التالي ١٣٧٨/١٣٧٩هـ (٥٨/١٩٥٩م) تم انشاء كلية العلوم، وشهد عام ١٣٧٩/١٣٨٠هـ تأسيس كليتي العلوم الإدارية (التجارة سابقاً) والصيدلة، وفي العام الدراسي ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) تم التصديق على نظام جامعة الملك سعود،

ومع مطلع العام الجامعي ١٣٨٥/١٣٨٦هـ (١٩٦٥/١٩٦٦م) تم افتتاح كلية الزراعة، وفي عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) جرى تعديل نظام الجامعة بتكوين مجلس أعلى للجامعة إلى جانب مجلس الجامعة، وتم تحديد اختصاصات كل من المجلسين.

وكانت وزارة المعارف تتولى الإشراف على كليتي الهندسة والتربية بالتعاون مع منظمة «اليونسكو» وكانت كلية الهندسة قد انشئت عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) كما أنشئت كلية التربية عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) وفي العام الجامعي ١٣٨٧/١٣٨٨هـ (٦٧/١٩٦٨م) تم ضم هاتين الكليتين إلى جامعة الملك سعود.

في عام ٨٨/١٣٨٩هـ (٦٨/١٩٦٩م) تم انتقال إدارة الجامعة إلى مبناها في حي الملز.

وشهدت الجامعة في عام ٨٩/١٣٩٠هـ (٦٩/١٩٧٠م) إضافة جديدة ومهمة إلى كلياتها وذلك بانشاء كلية الطب.

وفي العام الجامعي ٩٤/١٣٩٥هـ (٧٤/١٩٧٥م) بدأ قبول الطالبات بالكلية.

وإدراكاً من الجامعة بأهمية نشر اللغة العربية تم إنشاء معهد اللغة العربية في منتصف عام ٩٤/١٣٩٥هـ (٧٤/١٩٧٥م) وذلك لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومع مطلع عام ٩٦/١٣٩٧هـ (٧٦/١٩٧٧م) تم افتتاح كليات التربية بأبها وطب الأسنان والعلوم الطبية المساعدة، وقد بدأ قبول الطالبات بكلية طب الأسنان مع بداية العام الدراسي ٩٨/١٣٩٩هـ (٧٨/١٩٧٩م).

وفي عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ تم افتتاح كلية الطب في أبها كما تم انشاء فرع آخر للجامعة بمنطقة القصيم، يضم كلاً من كليتي الزراعة والطب البيطري.

وصدرت الموافقة السامية على افتتاح كليتين جديدتين بالجامعة، هما كليتا علوم الحاسب الآلي والمعلومات والعمارة والتخطيط، حيث بدأ قبول الطلاب بهما مع بداية العام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ (٨٤/١٩٨٥م).

وفي عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) تم إنشاء كلية للدراسات العليا.

وبلغ عدد طلاب جامعة الملك سعود عند ميلادها الأول، في العام الجامعي ١٣٧٨/٧٧هـ حوالي (٢١) طالباً فقط.
أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة فيبلغ عددهم (٣٢٠٠) أستاذ، بالإضافة إلى (٦٠٠٠) موظف يعملون في أقسام الجامعة المختلفة، وتبلغ نسبة السعوديين من المحاضرين والمعيدين حوالي (٤٦٫٤٠٪).

وتأخذ جامعة الملك سعود بنظام الساعات المقررة، والفصول الدراسية، حيث يقسم العام الدراسي الجامعي إلى فصلين دراسيين، مدة الدراسة في كل منهما (خمسة عشر) أسبوعاً، هذا بالإضافة إلى فصل صيفي مدة الدراسة فيه (ثمانية) أسابيع، تتاح الدراسة فيه لمن يرغب من الطلاب.
وبعد أن كانت كليات الجامعة قائمة في مواقع متفرقة شهد مطلع العام الجامعي ١٤٠٤/١٤٠٥هـ انتقالها إلى مقرها الجديد الذي تم تشييده بطريق الدرعية والذي تفضل خادم الحرمين الشريفين بافتتاحه في ١٣ من ربيع الأول عام ١٤٠٥هـ.

ويعتبر المقر الجديد الذي تم تجهيزه بأحدث ما عرف العالم من معدات وتجهيزات لمؤسسات التعليم العالي أنموذجاً للتخطيط الجيد والذوق الرفيع.
ان المدينة الجامعية الجديدة هي أكبر مدينة جامعية موحدة، تم تصميمها وبناؤها خلال عشر سنوات، حيث تكاملت معظم كليات الجامعة وإدارتها في منطقة واحدة، وتعتبر تلك المدينة الجامعية بحق معلماً من معالم العاصمة الحضارية. وميزانية جامعة الملك سعود في بداية إنشائها كانت مدمجة مع ميزانية وزارة المعارف، ثم استقلت الجامعة بميزانية خاصة لها وذلك في عام ٧٩/١٩٨٠م (٥٩/١٩٦٠م).

هذا وقد كانت مبانيها وكلياتها من قبل موزعة بين منطقتي الملز وعليشة في غرب مدينة الرياض، حتى انتقلت إلى المدينة الجامعية بمقرها الجديد بطريق الدرعية، عام ١٤٠٥هـ والتي صممت على أحدث طراز معماري عربي وإسلامي.
وتحتوي جامعة الملك سعود على عدد كبير من الكليات النظرية والعملية، حيث بلغت حوالي (١٦) كلية هي:

ـ كلية الآداب: تأسست عام ١٣٧٧/١٣٧٨هـ.

ـ كلية التربية: تأسست عام ١٣٨٦/١٣٨٧هـ.

ـ كلية الزراعة: تأسست عام ١٣٨٥/١٣٨٦هـ.

ـ كلية الصيدلة: تأسست عام ١٣٧٩/١٣٨٠هـ.

ـ كلية الطب: تأسست عام ١٣٨٧/١٣٨٨هـ.

ـ كلية طب الأسنان: تأسست عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.

ـ كلية العلوم: تأسست عام ١٣٧٨/١٣٧٩هـ.

ـ كلية العلوم الإدارية (التجارة سابقاً): تأسست عام ١٣٧٩/١٣٨٠هـ.

ـ كلية علوم الحاسب والمعلومات: تأسست عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ.

ـ كلية العلوم الطبية المساعدة: أنشئت في عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ.

ـ كلية العمارة والتخطيط: أنشئت في عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ.

ـ كلية الهندسة: أنشئت في عام ١٣٨٢/١٣٨٣هـ.

ـ كلية التربية بأبها: أنشئت في عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ.

ـ كلية الاقتصاد والإدارة بالقصيم: افتتحت في عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

ـ كلية الزراعة والطب البيطري بالقصيم: افتتحت في عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

ـ معهد اللغة العربية: أنشىء في عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ.

كما صدرت الموافقة السامية الكريمة رقم ٣/م/٢٦٦٧ بتاريخ ١٣٩٩/٢/٢٦هـ الموافق ١٩٧٩/١/٤م على إنشاء كلية الدراسات العليا، وذلك للإشراف على برنامج الدراسات العليا في الجامعة، وقد جاءت الموافقة السامية دليلاً على الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة المملكة العربية السعودية للتعليم العالي، وتدعيم مشاريع التطوير لبرامج التعليم ومؤسساته.

وإلى جانب هذه الكليات التخصصية يوجد بالمدينة الجامعية، عدد كبير من المباني الأخرى، ومسجد جامع كبير، ومكتبة مركزية، تحوى الآلاف من المخطوطات والمصادر والمراجع وأمهات الكتب والدوريات العامة، ويتكون مبنى المكتبة من سبعة طوابق تبلغ مساحتها حوالي (٥٢) ألف متر مربع، ويتسع لحوالي (٣) ملايين

مجلد ومادة، وقد صمم وزود بأحدث وسائل الإضاءة والتهوية، وأفخر أنواع الأثاث وأجوده. وتحتوي تلك المكتبة على: (قسم الإعارة ـ قسم الفهارس والببليوجرافيات ـ قسم المصورات الفيلمية «ميكروفيلم وميكروفيش» ـ قاعة الخرائط ـ قاعة الوسائل السمعية والبصرية).

وتضم المدينة الجامعية وحدات الإسكان وإعاشة الطلاب القادمين من مختلف مناطق المملكة، والملتحقين بكليات الجامعة في مدينة الرياض، كما أن هناك مساكن لأعضاء هيئة التدريس، وألحق بتلك المساكن حدائق وملاعب أطفال ـ ومواقف للسيارات.

وهناك العديد من الأنشطة الإضافية التي تقوم بها الجامعة كالبحوث العلمية والدراسات والمؤلفات التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، كما أن هناك العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التي تشارك فيها الجامعة، أو تتولى عقدها في رحابها، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والكشفية.

وتشجيعاً من جامعة الملك سعود للبحث العلمي فقد قامت بإنشاء العديد من المختبرات والمتاحف المتخصصة والمستشفيات الجامعية، وتقدم الجامعة خدمات طبية إلى منسوبيها، وإلى أبناء المجتمع، حيث أن المدينة الجامعية تضم «مستشفى الملك خالد الجامعي» والذي تم افتتاحه في تاريخ ١٧/٣/١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

تطور أعداد الخريجين بجامعة الملك سعود من عام ١٣٨٠ـ١٤١٠هـ

١ـ ١٣٧٩/١٣٨٠هـ	٠١٥	طالباً	٦ـ ١٤٠٦/١٤٠٧هـ	٣٠٨٥	طالباً وطالبة
٢ـ ١٤٠٢/١٤٠٣هـ	١٩٥٨	طالباً وطالبة	٧ـ ١٤٠٧/١٤٠٨هـ	٣٢٣٩	طالباً وطالبة
٣ـ ١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١٩٤٥	طالباً وطالبة	٨ـ ١٤٠٨/١٤٠٩هـ	٢٥١٦	طالباً وطالبة
٤ـ ١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٢٢٤٣	طالباً وطالبة	٩ـ ١٤٠٩/١٤١٠هـ	٢٠٦٩	طالباً وطالبة[1]
٥ـ ١٤٠٥/١٤٠٦هـ	٢٩٢٨	طالباً وطالبة			

(١) المصدر: عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك سعود.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إحدى قلاع العلم بالمملكة العربية السعودية، ويعتبر معهد الرياض العلمي هو النواة الأولى لهذه الجامعة، وقد تأسست عام ١٣٧٣/١٣٧٤هـ ونهضت لخدمة العلوم الشرعية والعربية والإنسانية فكانت استئنافاً مباركاً لمسيرة حضارتنا المؤمنة بالله، الطموح إلى العلم والمعرفة، وعبر ما يزيد على ثلاثين عاماً، أسهمت جامعة الإمام محمد بن سعود في تنمية مرافق الدولة المتعددة، وفي النهوض بمستوى التعليم والتوجيه والتثقيف، كمؤسسة تعليمية وثقافية عالية، وتهدف الجامعة إلى ما يلي:

- توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية، وعلوم اللغة العربية والعلوم الإنسانية.
- العناية بإنجاز البحوث الإسلامية، وترجمتها، وتنظيم العلاقة بين الجامعة وجامعات العالم، لسد فراغ الدراسات الإسلامية.
- العناية في نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.
- اعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية، والعربية، والعلوم الاجتماعية والتاريخية، واعداد مدرسين في هذه الحقول، واعداد قضاة ودعاة مؤهلين.
- الإسهام في تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى تخصص طائفة من أبنائها في العلوم الإسلامية والعربية والاجتماعية.

هذا وقد وضعت النواة الأولى لهذه الجامعة في عام ١٣٧٠هـ حين أمر جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، بافتتاح أول معهد علمي بالرياض بعد أن رأى الإقبال الكبير والمتزايد على مناهل العلم والمعرفة، وأوكل مهمة الإشراف عليه لسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله، وفي عهد جلالة المغفور له الملك سعود رحمه الله تم افتتاح عدد من المعاهد العلمية، وتم إنشاء كليتي الشريعة واللغة

العربية، وذلك عام ١٣٧٣/١٣٧٤هـ وكانتا النواة الأولى لجامعة الإمام محمد بن سعود، كما تم إيجاد إدارة مركزية للإشراف على المعاهد العلمية والكليات، باسم «الإدارة العامة للمعاهد العلمية والكليات».

وفي ١٣٩٤/٨/٢٣هـ صدر المرسوم الملكي الكريم رقم م/٥٠ المبني على قرار مجلس الـوزراء رقم ١١٠٠ وتاريخ ١٣٩٤/٨/١٧هـ بالموافقة على نظام جامعة الإمام محمـد بن سعـود الإسلامية، واعتبارها مؤسسة تعليمية وثقافية عالية، وقد شملت المعـاهـد العليا والكليات والمعاهد العلمية، ومنذ إنشاء الجامعة وهي في توسع مستمر، إذ يوجد بها الآن حوالي (عشر) كليات منها (خمس) تقع في مدينة الرياض و(خمس) أخـرى تقـع في كل من منطقة القصيم والأحساء والجنوب. ومعهدان عاليان، أحدهما في مدينة الرياض والآخر في المدينة المنورة. ومعهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويوجد ذلك المعهد في مدينة الرياض. وتضم الجامعة (٥) معاهد في الخارج لتعليم العلوم الإسلامية والعربية في كل من (رأس الخيمة، موريتانيا، أندونيسيا، اليابان، جيبوتي). وتشمل أيضاً (٥٤) معهداً علميًّا منتشراً في مختلف مدن ومناطق المملكة. ونصيب العاصمة ـ الرياض منها (أربعة) معاهد هي (معهد الرياض، الشفا، امام الدعوة، الملز).
وتحمل جامعة الإمام اسم مؤسس الدولة السعودية الأولى، الإمام المجاهد المصلح محمد بن سعود رحمه الله.
ويوجـد في مدينـة الـرياض (خمس) كليات تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهي:

- كلية الشريعة: أنشئت في عام ١٣٧٣هـ.
- كلية اللغة العربية: أنشئت في عام ١٣٧٤هـ.
- كلية أصول الدين: أنشئت في عام ١٣٩٦هـ.
- كلية العلوم الاجتماعية: أنشئت في عام ١٣٩٦هـ.
- كلية الدعوة والإعلام: أنشئت في عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ.

وكانت كلية الدعوة قبل ذلك تحمل اسم «المعهد العالي للدعوة الإسلامية» وفي عام ١٤٠٤هـ أصدر المجلس الأعلى للجامعة قراراً بتعديل اسم المعهد إلى «كلية الدعوة والإعلام».

- معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: وترجع نشأة المعهد إلى عام ١٣٩٧هـ حيث كان مركزاً تابعاً لكلية اللغة العربية بالرياض، وفي عام ١٤٠١هـ تحول المركز إلى وحدة تعليمية مستقلة باسم معهد تعليم اللغة العربية.
- مركز دراسة الطالبات: أنشىء عام ١٤٠٤هـ وذلك اهتماماً واقتناعاً من الجامعة بأهمية وضرورة تأمين الدراسات العليا للبنات داخل المملكة، وتوفير أسباب التعليم الجامعي لهن، للإسهام في سد احتياج البلاد في مجال تعليم الفتاة وخاصة التعليم العالي.

كما تضم جامعة الإمام محمد بن سعود مكتبة مركزية تقع في مدينة الرياض حيث أنشئت في عام ١٣٩١هـ وتقعْ في شمال حي المربع في مبنى إدارة الجامعة، حيث تتوسط مدينة الرياض وتضم العديد من القاعات ومنها:

- قاعتان لعلوم الدين الإسلامي.
- قاعة الكتب المحدودة الاطلاع.
- قاعة الدوريات.

وتزخر جامعة الإمام بعدد كبير من الطلاب والطالبات في مختلف التخصصات العلمية.

وخلال (٣١) عاماً خرجت الجامعة عدداً كبيراً من أبنائها المؤهلين بالثقافة الإسلامية والدراسات المنهجية في مجالات الشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وهم يؤدون رسالتهم في مجالات الحياة المتعددة.

- وأنشئت في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) عمادة لشئون الطلاب، تقوم بالإشراف العام على شئون الطلاب الثقافية والاجتماعية والرياضية والكشفية والإسكان الجامعي.

كما أنشئت عمادة لشئون القبول والتسجيل في عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ. وفي عام ١٣٩٥هـ تم إنشاء عمادة شئون المكتبات، وتشرف على المكتبة المركزية بالجامعة، والمكتبات الفرعية بالمعاهد العليا، والكليات والمعاهد العلمية، كما أنشئت مطابع حديثة تقوم بتلبية حاجاتها من مطبوعات ومنشورات وكتب دراسية وعلمية.

مشروع المدينة الجامعية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

نظراً للزيادة المطردة في أعداد الطلاب المهولة، التي تقبل إقبالاً متزايداً للالتحاق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونظراً للتوسع الكبير الذي وصلت إليه الجامعة، وحيث أن كليات الجامعة ومعاهدها ووحدات سكن طلابها ومدرسيها متفرقة الأماكن في مدينة الرياض، لذا رغبت الجامعة في إنشاء مدينة جامعية متكاملة تضم جميع العناصر التابعة لها.

وفي يوم ١٤٠٢/٣/٩هـ تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لهذا المشروع، إيذاناً بالانطلاقة في تنفيذ مراحله.
وتقع المدينة الجامعية في شمال مدينة الرياض جنوب غرب المطار الجديد.
وتتكون المدينة الجامعية من المكونات التالية:

الكليات والمعاهد العليا:

(كلية الشريعة، اللغة العربية، العلوم الاجتماعية، أصول الدين، المعهد العالي للقضاء، كلية الدعوة والإعلام).

الوحدات المساعدة:

- الإدارة المركزية للجامعة ومركز الاتصالات.
- المكتبة المركزية ومعرض الكتاب.

- المسجد الجامع.
- قاعة المحاضرات ومركز التعليم المتواصل.
- المطاعم وخدمات أخرى.

الإسكـان:

ويتكون الإسكان الجامعي من منطقتين رئيسيتين، وقد زودتا بكافة الاحتياجات الضرورية من مساجد ومدارس ورياض أطفال وحدائق ومحلات تجارية ومواقف سيارات، وهذه المناطق هي:

١ ـ منطقة إسكان غير المتزوجين وتحتوي على حوالي (٤٧٠٠) شقة.

٢ ـ منطقة إسكان المتزوجين وتتسع لحوالي (٣٧٥٠) أسرة.

المنطقة الرياضية:

وتضم الملاعب الرياضية المكشوفة والصالات المغلقة والاستاد الرئيسي وحمامات السباحة. وتبلغ مساحة المدينة الجامعية الجديدة حوالي (٣٫٨٠٠٫٠٠٠)م² وتبلغ مساحة المسجد الجامع (١٣٫٦٤٢)م² ويتسع لحوالي (١٢٫٠٠٠) مصلٍ.

وترتبط المنطقة التعليمية عن طريق أربعة جسور للمشاة، ببقية المناطق، ويمكن الدخول لتلك المدينة عن طريق (٦) أبواب، ويتسع الاستاد الرياضي لحوالي (١٥٫٠٠٠) متفرج.

ومن المنتظر أن يكتمل انتقال كافة الأجهزة العلمية، والفنية والإدارية إلى المدينة الجامعية في نهاية عام (١٤١٠هـ).

التطور العددي لخريجي الجامعة من العام ٧٦/ ١٣٧٧هـ إلى العام ١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ

العام الجامعي	الدرجة العلمية				المجموع
	الليسانس	الدبلوم	الماجستير	الدكتوراه	
٧٧/٧٦	٢٢				٢٢
٧٨/٧٧	٦٩				٦٩
٧٩/٧٨	٦٤				٦٤
٨٠/٧٩	١٠١				١٠١
٨١/٨٠	٦٠				٦٠
٨٢/٨١	١٠٢				١٠٢
٨٣/٨٢	١٣٩				١٣٩
٨٤/٨٣	١٨٨				١٨٨
٨٥/٨٤	١٥٨				١٥٨
٨٦/٨٥	١٦٩				١٦٩
٨٧/٨٦	١٧٤				١٧٤
٨٨/٨٧	٢٠٢				٢٠٢
٨٩/٨٨	٢٥١		٢٢		٢٧٣
٩٠/٨٩	٣٠١		١٠		٣١١
٩١/٩٠	٢٢٢		١٢		٢٣٤
٩٢/٩١	٣٤٣		١٦		٣٥٩
٩٣/٩٢	٤٤١		٩		٤٥٠
٩٤/٩٣	٦٠٣		١٤		٦١٧
٩٥/٩٤	٣٧٢		١٤		٣٨٦
٩٦/٩٥	٤٩٠		١١		٥٠١

تابع ـ التطور العددي لخريجي الجامعة من العام ٧٦/١٣٧٧هـ إلى العام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ

العام الجامعي	الدرجة العلمية				المجموع
	الليسانس	الدبلوم	الماجستير	الدكتوراه	
٩٧/٩٦	٥٩٢		١٨		٦١٠
٩٨/٩٧	٥٨١	١٤	١٩		٦١٤
٩٩/٩٨	٧٤٢	٢٠	٤٧	١	٨١٠
١٤٠٠/٩٩	٧٢٧	٧	٥٤	٢	٧٩٠
١٤٠١/١٤٠٠	٦٥٩	ـ	٦٥	٥	٧٢٩
١٤٠٢/١٤٠١	٨٦٥	ـ	١٥٣	١٣	١٠٣١
١٤٠٣/١٤٠٢ امتحان نهاية الفصل الأول والثاني	٨٧٧	٤٧	١١٥	١٤	١٠٥٣
١٤٠٤/١٤٠٣ امتحان نهاية الفصل الأول والثاني	٨٨٤	١٥	١٣٥	٢٠	١٠٥٤
١٤٠٥/١٤٠٤ امتحان نهاية الفصل الأول والثاني	١٠٩٩	٣٩	٢٠٩	٢٣	١٣٨٠
١٤٠٦/١٤٠٥ امتحان نهاية الفصل الأول والثاني	١٢٩٢	٦٦	١٦١	٣٤	١٥٥٣
١٤٠٧/١٤٠٦ امتحان نهاية الفصل الأول والثاني	١٨٥٤	٦٣	١٩٩	٦٥	٢١٨١
١٤٠٨/١٤٠٧	١٨٩١				
١٤٠٩/١٤٠٨	٢١١٠				

ـ المصدر: عمادة القبول والتسجيل بجامعة الإمام.

التعليم الفني والتدريب المهني

الموارد البشرية تعتبر القاعدة الأساسية لعمليات التنمية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم وضع السياسات الهادفة إلى خلق جيل مدرب في كافة المجلات العلمية والعملية للنهوض بالمستوى المهني، وكما أن الدولة تحرص على تخريج الكفاءات الإدارية العليا، فإنها أيضاً تولي اهتماماً بالغاً بتوظيف الأيدي العاملة السعودية المدربة للعمل في قطاعات الدولة المختلفة، التي هي في أشد الحاجة إليها، ومع تطور المجال الصناعي والزراعي فإن الحاجة تدعو إلى إيجاد لبنة أساسية من العمالة الوطنية لتشغيل تلك المصانع الوطنية، وبأيدٍ مدربة.

ولذا تم في عام ١٣٨٨هـ إنشاء المعهد الملكي الفني بالرياض، بعد أن هيئت جميع التخصصات العملية للمتدربين في كل من (الالكترونات والكهرباء بفرعيها والتمديدات المنزلية، وميكانيكا السيارات بطاقة استيعابية تصل إلى (١٤٠٠) طالب) حيث تم تخريج أكثر من (٣٠٠٠) طالب منذ افتتاحه حتى عام ١٤٠٧/١٤٠٨هـ في مختلف التخصصات.

وفي عام ١٣٨٣هـ تم افتتاح أول مركز للتدريب المهني بمدينة الرياض، وفي عام ١٤٠٣هـ صدر قرار بإنشاء الكلية المتوسطة التقنية، وتم افتتاحها عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ لتحل محل المعهد الفني العالي بالنسبة للسنتين الدراسيتين الأولى والثانية، ومدة الدراسة بها أربعة فصول دراسية حسب نظام الساعات.

وتهدف الكلية التقنية إلى تخريج مساعدي المهندسين والمدربين العمليين للمدارس المهنية في تخصص الهندسة الميكانيكية والهندسية الكهربائية وهندسة السيارات.

التعليــم العسكــري

واكبت الكليات العسكرية النهضة الشاملة من حيث البناء والتشييد والتطور في تقنيتها وتأهيل الشباب السعودي.

حيث تعمل هذه الكليات على تخريجهم، لينضموا إلى صفوف قواتنا العاملة على الـدفـاع عن بلادنـا ومقـدسـاتنـا الإسلامية ضد أي اعتداء يحاول المساس بأمن ومقدرات هذه البلاد.

وتضم هذه الكليات حشـداً كبيراً من الشبـاب من حملة الشهـادات الـدراسية المختلفة، لتدريبهم على النواحي الأمنية والدفاعية، لما فيه توفير الأمن والاستقرار لجميع المواطنين والمقيمين في أنحاء مناطق المملكة.

فهنـاك عدد من الكليات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع والطيران ووزارة الداخلية ورئاسة الحرس الوطني.

أولاً: وزارة الدفاع والطيران:

كلية الملك عبدالعزيز الحربية:

تعتبر أول كلية عسكرية في المملكة العربية السعودية، وتعد معلماً من معالم العاصمة حيث تقف بكل إباء وشموخ، معلنة في لوحتها التذكارية بداية انطلاقة العلم والفن العسكري في شبه الجزيرة العربية. وقد مر على عطائها قرابة (ثلث) قرن.

وقد تأسست الكلية عام **١٣٥٤هـ** في مدينة مكة المكرمة، وكانت تحمل اسم «المدرسة العسكرية» ثم انتقلت إلى مدينة الرياض، وحولت إلى كلية حربية عام **١٣٧٥هـ** في عهد جلالة المغفور له الملك سعود رحمه الله، وهي تحمل اسم صقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه.

ويعود إليها الفضل بعد الله في تخريج ضباط القوات المسلحة وقادتها.
والمبنى الجديد لكلية الملك عبدالعزيز الحربية عبارة عن مدينة متكاملة، تتكون من المساكن والمرافق التعليمية والمساجد وميادين التدريب والرماية والأندية والمدارس والمستشفى والملاعب، وبجانبها كلية القيادة والأركان.

كلية الملك فيصل الجوية:

تم افتتاح كلية الملك فيصل الجوية في عهد المغفور له الملك فيصل، وذلك في شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٠هـ كمؤسسة عسكرية للتعليم العالي في مجال علوم الطيران، وقد تطورت الكلية في مضمونها إلى مناهج عملية وأجهزة متطورة. فعملت ولا زالت تعمل على تخريج «نسور» الجو الأشاوس، حيث تم التحاقهم بصفوف القوات الجوية الملكية السعودية. كما أن هذه الكلية أخذت على عاتقها تخريج فنيين مؤهلين في مجال صيانة أجزاء محركات المقاتلات الحربية، وقد تسلح هؤلاء الشباب بسلاح العلم والمعرفة، أثناء مدة دراستهم في هذه الكلية، وتلقوا برامج تدريبية وتعليمية مكثفة على مختلف أنواع الأسلحة الفردية. وتضم الكلية:

- جناح التعليم: الذي يولي اهتماماً بعلوم الطيران وتدريسها بأحدث الطرق والوسائل التوضيحية والتدريبية، مما يسهل على الطالب استيعابها استيعاباً يحقق الفائدة المرجوة.
- كما أن هناك قسماً للعلوم الجوية، وآخر للعلوم الإنسانية، وجناح الطلبة، ويقوم هذا الجناح بعدة مهام، منها المهام التكتيكية، وكذلك المشاة، وكيفية استخدام الأجهزة بشكل فعال، يهدف إلى إعداد الطالب إعداداً سليماً.

كما تضم الكلية جناحاً للصيانة، والذي يعمل على صيانة الطائرات بمختلف أنواعها وأشكالها، والإشراف على ذلك إشرافاً دقيقاً.
ومن ثم يوجد جناح الإدارة، الذي يتولى الأمور الإدارية.

ثانياً: وزارة الداخلية:

كلية الملك فهد الأمنية:

أنشئت عام ١٣٧٦هـ وكانت في الماضي تحمل اسم «كلية قوى الأمن الداخلي» ثم اطلق عليها اسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى وذلك في عام ١٤٠٣هـ.

وتقوم الكلية بتخريج دفعات كبيرة من الطلاب المؤهلين الذين تحصلوا على قدر كبير من التأهيل العلمي والعسكري، وتم انضمامهم إلى القطاعات الأمنية المختلفة.

وتهدف الكلية الى إعداد رجل الأمن المسلم السعودي المؤهل للمحافظة على أمن وسلامة المواطنين، وذلك بالتعليم والتدريب ويحوز على الصفات التي تؤهله لكي يصبح ضابطاً في أحد قطاعات قوى الأمن الداخلي.

وتهدف أيضاً إلى القيام بالبحث والمتابعة لتثقيف رجل الأمن السعودي، وذلك عن طريق عقد الدورات التخصصية والتأهيلية لضباط قوى الأمن الداخلي.

ثالثاً: رئاسة الحرس الوطني:

كلية الملك خالد العسكرية:

وهي تحمل اسم المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله ولقد افتتحت رسمياً في تاريخ (١٤٠٣/٣/٣هـ)، وجاء إنشاؤها لمواكبة التطور الشامل، والنهضة الكبيرة التي تعيشها مملكتنا الغالية، حيث أصبح من الضروري اقامة مثل هذه الكلية وذلك لتأهيل أفراد الحرس الوطني، فصدرت الموافقة السامية على إنشائها عام ١٤٠٠هـ وعلى ضوء ذلك تحددت مهامها ومسؤولياتها، وقد بلغت تكاليف انشائها حوالي (٤٦٠) مليوناً، وتقع على أرض مساحتها (٣٢٠) ألف متر مربع، ومساحة المباني (٧٦) ألف متر مربع.

وتقع الكلية في منطقة خشم العان شرق مدينة الرياض بحوالي (٣٠) كم ويبلغ عدد منسوبي الكلية (١٠١٧) شخصاً منهم (٤١٦) جندياً، والباقي من الضباط وضباط الصف والعاملين بالكلية.

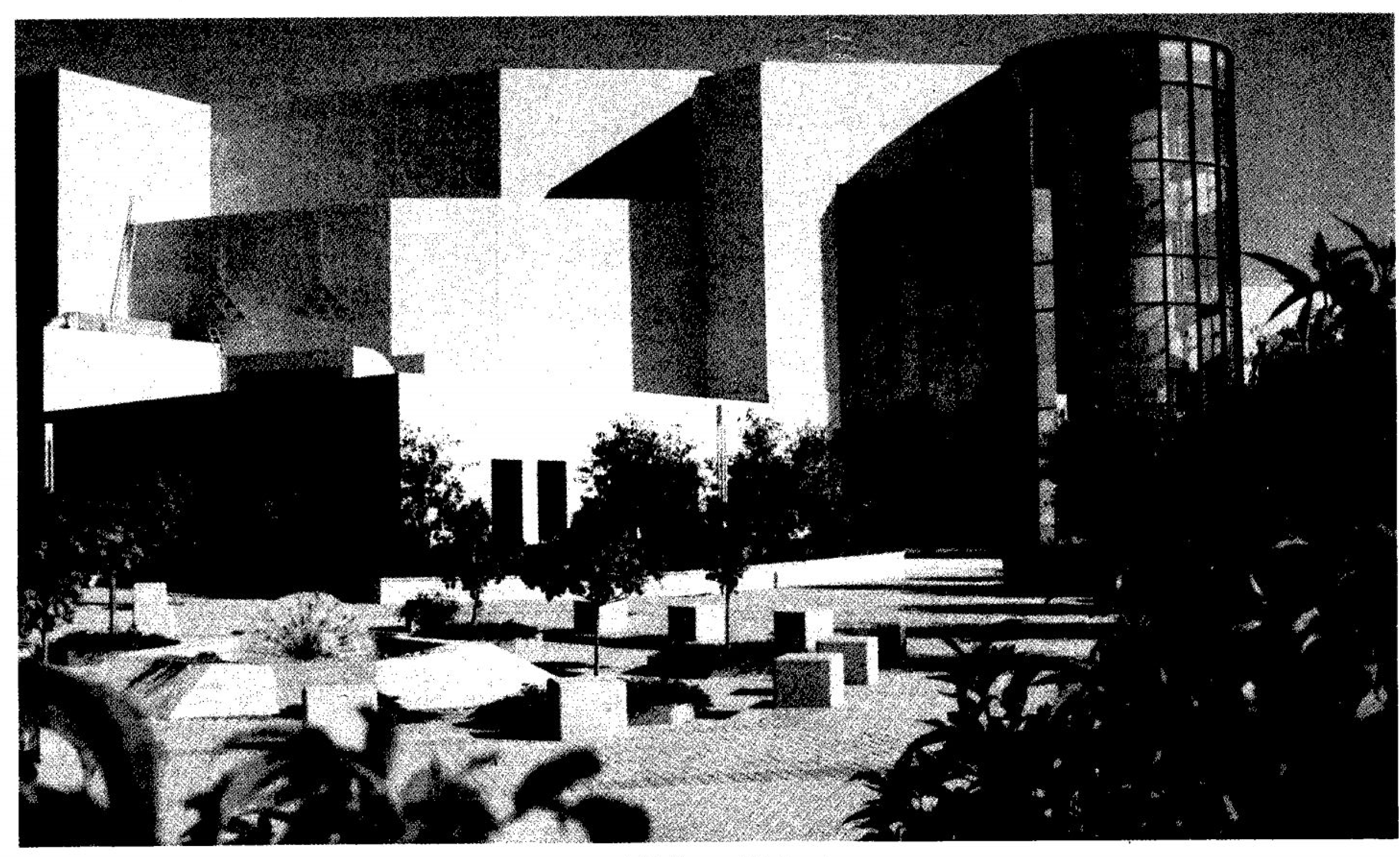
وتحتوي الكلية على (٢٤) مبنى للأغراض السكنية والتعليمية والترفيهية والخدمات العامة مع عدد من المرافق الإضافية.

معهـد الإدارة العامـة

معهد الإدارة العامة هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية. وقد انشىء المعهد بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم (٩٣) بتاريخ (٢٤/١٠/١٣٨٠هـ) الموافق (١٠/٤/١٩٦١م) وذلك للمساهمة في التنمية الإدارية التي تسعى إليها المملكة العـربية السعـودية، ورفـع كفاءة موظفي الدولة، وإعدادهم علمياً وعملياً لتحمل مسؤولياتهم، والتوصل إلى أفضل الطرق للنهوض بكفاءة وفعالية أجهزة الدولة ومؤسساتها.

وللمعهد أهداف طموح، حيث تتبلور هذه الأهداف فيما يلي:

١ - الرقي بمستوى الإدارة بالمملكة، ورفع كفاءة موظفي الدولة، لزيادة انتاجيتهم على النحو الذي يدعم قواعد تنمية الاقتصاد والوطن.
٢ - تطوير ورفع كفاءة الأجهزة الحكومية، بتقديم الخدمات الاستشارية اللازمة، ودراسات الإصلاح الإداري.
٣ - المساهمة في إثراء الفكر الإداري العربي، عن طريق البحوث الإدارية والتنظيمية.
٤ - تقديم الخدمات الوثائقية للباحثين والمستفيدين من الوثائق الإدارية بالمملكة.
٥ - المســاهمــة في التنمية والتــطوير الإداري على المستــوى العــربي، في المؤتمرات، والندوات، التي تختص بهذا المجال.



قصر الثقافة بحي السفارات.

ولمعهد الإدارة العامة نشاطات مختلفة في مجال التدريب ومجال الاستشارات ومجال البحوث ومجال الوثائق الإدارية وكذلك في مجال التطوير الإداري.

ولقد قام المعهد بتخريج أعداد كبيرة، وتم توزيعهم على مختلف الأجهزة الحكومية، حيث ساهم هؤلاء الخريجون بشغل وظائف كان شاغروها غير سعوديين.

ويقوم المعهد بتنظيم كافة الأجهزة الرئيسية بالمملكة، وشعار معهد الإدارة العامة هو (نحو تنمية إدارية أفضل) وذلك بما يتفق والطموحات والمسئوليات التي ترمي إلى تحقيقها حكومة المملكة العربية السعودية.

المعالم الثقافية في مدينة الرياض

تزدهر مدينة الرياض باحتضانها لعدد كبير من المعالم الثقافية، من حيث وجود بعض الأجهزة والمراكز والهيئات الثقافية، ذات المعالم والجهود العلمية والفكرية، مثل (دارة الملك عبدالعزيز) وهي تعتبر مؤسسة علمية ثقافية مستقلة، وكذلك وجود المكتبات العلمية العامة، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية والنوادي الأدبية والرياضية، والجمعيات النسائية الخيرية والمراكز وغيرها، وكذلك المواسم الثقافية.

وقد أصبحت العاصمة، وما زالت مصدر إشعاع علمي، وملتقى فكرياً، ومعبراً ثقافياً.

وسوف أتناول بعض تلك المعالم الثقافية البارزة في مدينة الرياض:

دارة الملك عبدالعزيز:

تأسست دارة الملك عبدالعزيز بعد صدور المرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٥ في ٥ من شعبان عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) المبني على قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٣٩٢/٧/٢٨هـ بالموافقة على نظام الدارة.

والـدارة تعتبـر هيئـة مستقلة لهـا الشخصية الاعتبـارية، وتلحق إدارياً بوزير المعارف «في ذلك الوقت» ولها مجلس إدارة هو المتصرف في شئونها، وأمين عام للدارة يتولى إدارتها تنفيذيًا، ثم صارت الدارة بعد ذلك مرتبطة بوزارة التعليم العالي كغيرها من الأجهزة والهيئات العلمية المرتبطة بالوزارة.

وتهـدف دارة الملك عبـدالعـزيز للاضـطلاع بخـدمة تاريخ المملكة العربية السعـودية وجغرافيتها وآدابها الفكرية والعمرانية، مع إعطاء الجانب الأهم لتاريخ جلالة الملك عبدالعزيز، ثم لخدمة التاريخ العربي والإسلامي بوجه عام والعمل على جمع التراث الإسلامي ونشره.

وتضم الدارة عدة أقسام وإدارات، تم إنشاؤها من أجل تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها الدارة وهي:

١ ـ الإدارة العامة للشئون الفنية:

وتشرف على
(إدارة البحـوث والنشـر والتـرجمـة، إدارة المكتبـة، المـركـز الـوطني للوثـائق والمخـطوطـات، قسم التصـوير، قسم التـرميم، قسم التجليد، القاعة التذكارية للملك عبدالعزيز، إدارة المجلة).

٢ ـ الإدارة العامة للشؤون المالية:

وتشرف على
(الإدارة المالية، إدارة شئون الموظفين، المستودعات، الشئون الإدارية، التوزيع والإهداء، الصادر والوارد، الخدمات، الاتصالات، الصندوق).
وللدارة نشاط بارز وملموس وإنجازات لخدمة أهدافها التي أنشئت من أجلها الدارة، ومن هذه النشاطات على سبيل المثال لا الحصر:

المكتبـة :

أنشأتهـا الدارة وأمدتها بمختلف أنواع المصادر والمراجع والدوريات، التي يعتمـد عليهـا العديد من الباحثين والدارسين والزائرين بقصد القراءة والاستفادة. وهيأت مكاناً ملائماً للقراءة والاطلاع.

البحوث والنشر :

تقوم الإدارة بدراسة البحوث والكتب التي ترد للدارة بغرض دراستها وتقويمها، وعملت على طباعة العديد من الكتب والبحوث العلمية المفيدة، والتي وصل عددها إلى ٣٨ كتاباً تقريباً.

مجلة الدارة :

صدر العدد الأول منها في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) وهي الآن قد أكملت عامها الخـامس عشـر، وتواصل المجلة صدورها باستمرار، وتعتبر صورة مشرقة ومشرفة لإنجـازات الدارة، بما اتسمت به من تخصص رفيع للمادة العلمية والثقافية التي تتبنى نشرها وتعنى بتراث وفكر المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، والعالم العربي والإسلامي مما له صلة بالجزيرة العربية.

وهي مجلة فصلية تصدر كل (ثلاثة أشهر) ولقد استحوذت على إعجاب القراء والباحثين والمؤرخين.

القاعة التذكارية (المتحف) :

لقد نص نظام إنشاء الدارة على إقامة قاعة تذكارية للملك عبدالعزيز، وبادرت الدارة بإنشائها، وجمعت بها ما تمكنت من جمعه من مقتنيات جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز.

ومن بين تلك المقتنيات (المكتبة الخاصة بجلالته) وتحتوي على (١٥٥١) كتاباً ومجلداً، من مختلف العلوم والفنون، وسيارتين وساعته اليدوية أهداها للدارة جلالة المغفور له الملك خالد رحمه الله.

وقد صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أن تهدى للدارة سيارة ثالثة وكلها من مقتنيات الملك عبدالعزيز، وسوف تحتوي القاعة على كل ما له علاقة تاريخية بالملك عبدالعزيز. وتقوم الدارة بشراء العديد من الآثار والأسلحة من قبل المواطنين لما له دلالات تاريخية لنمط الحياة الاجتماعية السائدة في عهد الملك عبدالعزيز.

التصويـر:

يحتوي قسم التصوير على أحدث الآلات والمعدات والأجهزة اللازمة للتصوير الفـوتـوغـرافي والتسجيل الـوثـائقي والاستنساخ الميكروفيلمي لكي يغطي جميع النشاطات التي تقوم بها الدارة في كثير من المجالات، ومن أهمها تصوير الوثائق والمخطوطات واستنساخها، وتسجيل الأفلام الوثائقية للزيارات التي قام بها الملك عبدالعزيز لبعض الدول العربية والإسلامية والصديقة (الدولية).

وتقوم الدارة بنشاطات أخرى متعددة من خلال تنظيمها لمسابقة في البحوث والدراسات التاريخية.

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

تأسست تلك المؤسسـة الخيرية والتي تحمل اسم جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى لعام ١٣٩٦هـ وقام أصحـاب السمو الأمراء أبناؤه باتخاذ الإجراءات والترتيبات النظامية لإنشائها، ثم

صدر المرسوم الملكي الكريم بإنشائها تكريماً لجلالة المغفور له الملك فيصل رقم أ/١٣٤ في ١٣٩٦/٥/١٩هـ، واستمراراً لكفاحه في سبيل إعلاء كلمة الله، ورفع راية الإسلام.

ومن أهداف تلك المؤسسة الخيرية كما نص على ذلك نظامها الأساسي هو:

- تبني المشاريع الخيرية والانفاق عليها، وتشمل النشاط التعليمي والعلمي وأوجه البر المختلفة مثل (إنشاء المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الإسلامية، ومراكز البحث العلمي، وتوفير الخبرات الفنية، وتقديم المعونات، والمنح للباحثين والدارسين في شتى العلوم والدراسات، حتى تتاح الفرصة للمسلمين في الاستزاده من ألوان المعرفة والثقافة المختلفة.

وتقع المؤسسة في مدينة الرياض على شارع الثمانين (العليا العام) بحي العليا، وتضم مركز البحوث الذي يعتبر واحداً من أضخم مراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي، ويضم مكتبة كبيرة وأفلاماً وثائقية تاريخية وإسلامية.

جائزة الملك فيصل الخيرية:

انشأت مؤسسة الملك فيصل الخيرية جائزة الملك فيصل العالمية، وهي جائزة سنوية تمنح في كل عام عملاً بالمبادىء والقيم التي ناضل في سبيلها جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه، وتأسياً بكفاحه الدائب، وعمله المثابر لإعلاء كلمة الله والذود عن حمى الدين والدفاع عن قضايا المسلمين في جميع أقطارهم وأمصارهم، والمطالبة بحقوقهم والسعي لرفع شأنهم وتحقيق الألفة والتضامن والمحبة فيما بينهم، وجمعهم على مافيه نفعهم، من أجل الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وتمنح الجائزة لمفكري العالم العربي والإسلامي والدولي (العالم الإنساني) وهي تمنح على أساس موضوعي، وتهدف لإحياء تراث الحضارة الإسلامية.

جائزة الدولة التقديرية للأدب

صدر الأمر الملكي بإنشاء جائزة الدولة التقديرية في الأدب في ٢٠/٥/١٤٠٠هـ وتعتبر هذه الجائزة أعلى وسام تقديري تقدمه الدولة للأدباء والكتاب، ممن يخدمون حركة النشر الفكري والثقافي، وممن لهم باع طويل في خدمة الأدب العربي والإسلامي. وتمنح الجائزة كل عام لثلاثة رواد من الأدباء السعوديين الذين ساهموا مساهمة جليلة في إثراء الحركة الفكرية والأدبية في المملكة، والجائزة عبارة عن منحة مالية قدرها (مائة ألف ريال) تمنح للفائز بالجائزة سنوياً مدى الحياة، ويمنح أيضاً مسكوكة ذهبية، وشهادة براءة في الأدب.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

تعتبر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية هيئة علمية مستقلة بذاتها وتأسست بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/ ٦٠ وتاريخ ١٨/١٢/١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) لدعم وتنسيق نشاطات مؤسسات ومراكز البحوث العلمية في هذا المجال بما يتناسب مع متطلبات التنمية الطموح في المملكة.

ويوجد ذلك المركز في العاصمة (الرياض).

أهداف المركز:

- القيام ببرامج بحوث علمية تطبيقية لخدمة أغراض التنمية في المملكة.
- إنشاء مركز معلومات عن القوى الوطنية العاملة في حقول العلوم والتكنولوجيا.
- إنشاء مختبرات للبحوث العلمية التطبيقية.
- مساعدة القطاع الخاص في تطوير أبحاث المنتجات الصناعية والزراعية لزيادة الناتج القومي.

- دعم برامج البحوث المشتركة بين المملكة والمؤسسات العلمية الدولية لمواكبة التطور العلمي.
- تنظيم مركز معلومات عن المؤسسات العلمية في الداخل والخارج.
- تقديم منح دراسية لتنمية المهارات اللازمة لإجراء البحث العلمي.
- تقديم منح للأفراد والمؤسسات العلمية لإجراء بحوث علمية تطبيقية.

ويقوم المركز بالعديد من البرامج والمشروعات التي لاحصر لها.

المكتبات العامة والخاصة والنوادي الثقافية:

يوجد في مدينة الرياض عدد كبير من المكتبات المركزية الكبيرة والتي تضم الآلاف من المصادر والمراجع وأمهات الكتب والدوريات العامة، وهذه المكتبات تفتح أبوابها للجمهور من الباحثين والدارسين والزائرين لها بغرض القراءة والاطلاع على الكتب والمخطوطات والوثائق وذلك في سبيل الاطلاع، وعمق البحث وأصالته، حيث توجد في الرياض حوالي (أربع عشرة) مكتبة تعليمية وجامعية.

مكتبة الملك فهد العامة:

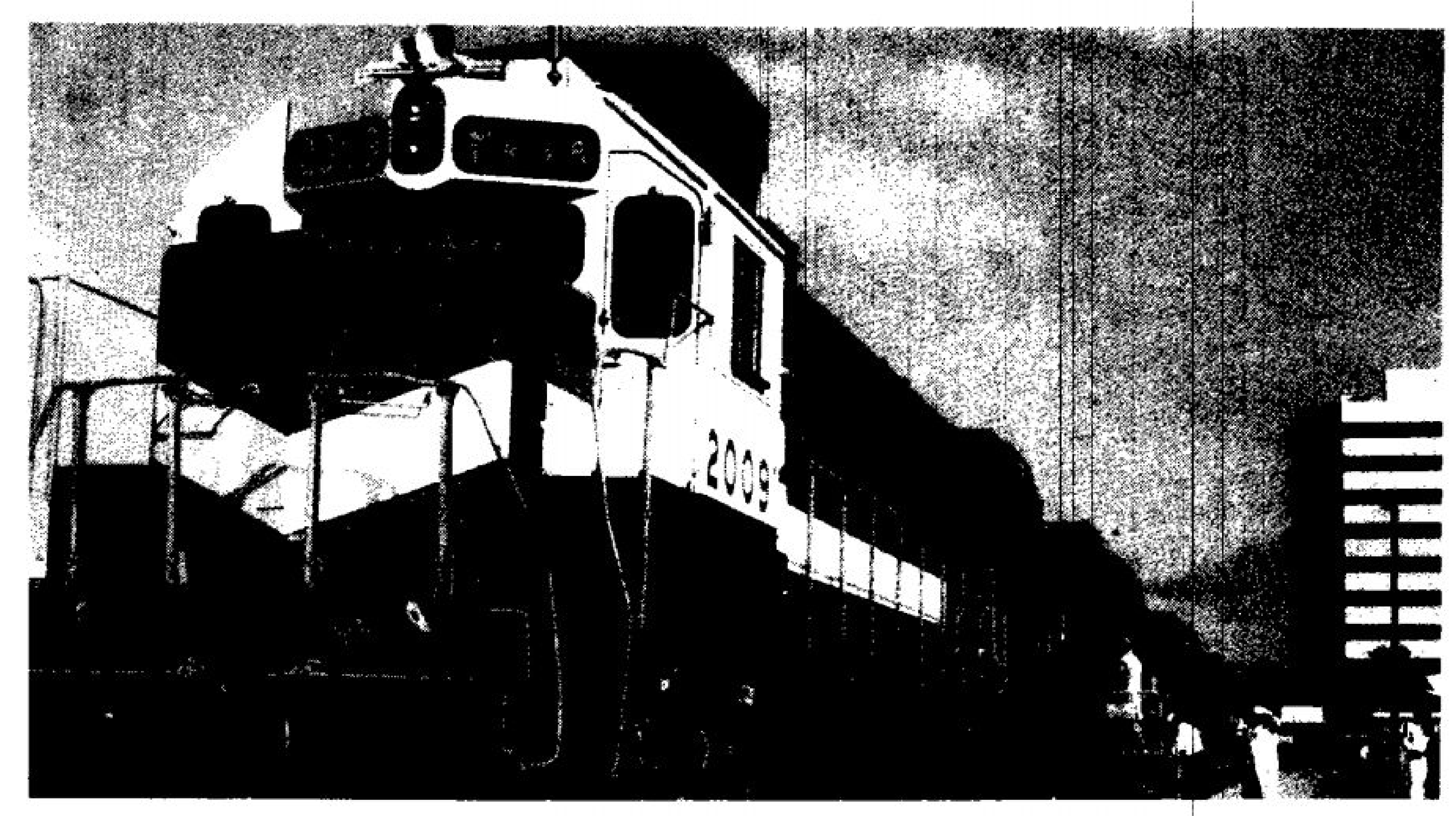
تعتبر مكتبة الملك فهد العامة، نموذجاً حيًّا للتلاحم بين القيادة والشعب، فهي في أصلها عبارة عن معلم تذكاري بارز، شيد على نفقه المواطنين من أهالي مدينة الرياض، الذين أرادوا أن يعبروا عن حبهم وإخلاصهم لقائد مسيرتهم في مناسبة توليه الحكم، بشيء يجسد عمق العلاقة بينهما، بتأييد وعون من الدولة.
لذا شكلت لجنة نيابة عن أهالي الرياض لدراسة نوعية المعلم التذكاري - الذي يفترض أن ينشأ في هذه المناسبة - عند ذلك وجدوا أنه من الأفضل أن يكون ذلك المعلم مكتبة تعكس العلاقة بين خادم الحرمين الشريفين والعلم، فهو أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية، وعلاقته بالثقافة والتعليم وثيقة من خلال دعمه لقضاياها المتنوعة وجعل الكتاب متاحاً للجميع، بما تحتويه المكتبة من آلاف الكتب والدوريات.

وقد أعلن ذلك في الحفل الذي أقامه الأهالي في ١٤٠٣/١/٢٧هـ وأطلق على المكتبة اسم «مكتبة الملك فهد».

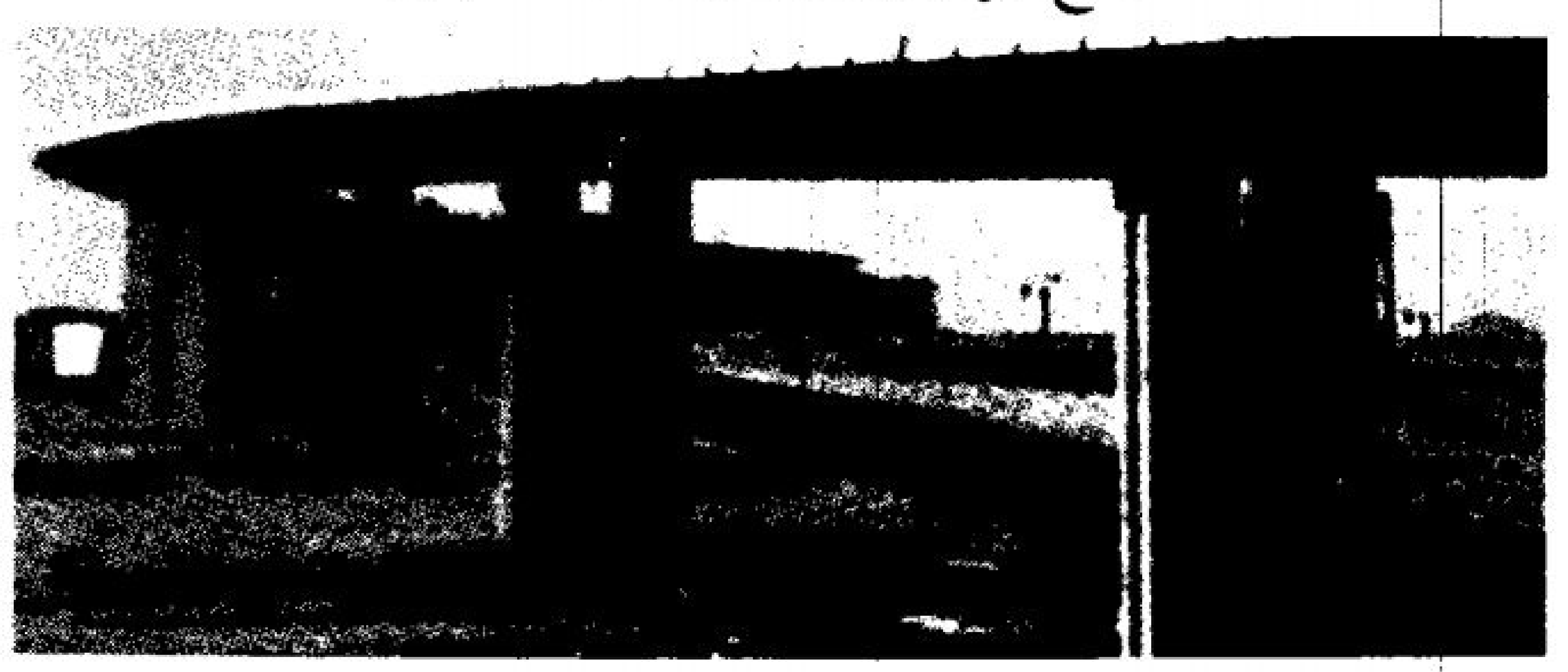
ويقع مشروع تلك المكتبة الضخمة على مساحة تقدر بحوالي (٥٨) ألف متر مربع، وتزيد تكلفته على سبعين مليون ريال سعودي، وقد بدىء في إقامة هذا المشروع الكبير عام ١٤٠٦هـ. وكانت مدة تنفيذ ذلك المشروع حوالي (٢٤) شهراً.

ويقع مبنى تلك المكتبة على مساحة حوالي (٢٨) ألف متر مسطح، ويتكون البناء من طابق أرضي تعلوه ثلاثة طوابق، تغطيها قبة في غاية الروعة والجمال. وتتصل به أربعة أجنحة تتكون من طابق أرضي، بالإضافة إلى طابقين آخرين وقبو ومجموع مسطحات البناء تزيد على (٢٣) ألف م^{2}، ويحتوي مبنى المكتبة على عدد من القاعات للمطالعة العامة، وغرف للقراءة المنفردة، وقاعات للكتب والمراجع، وقاعة مستقلة مخصصة للمطالعة للأطفال، وأخرى للسيدات، وقاعات للمعلومات والعرض والحاسب الآلي، وقاعة للمحاضرات، وجناح للأجهزة السمعية والبصرية، ومجلس انتظار واستراحة، بالإضافة إلى مكاتب الإدارة والأقسام الفنية، كما تحتوي المكتبة أيضاً على مطعم كبير يقوم بخدمة رواد المكتبة من الدارسين والباحثين يتسع لحوالي (٢٥٠) شخصاً، ويوجد في المكتبة جزء خاص بالسيدات والأطفال يتسع لحوالي (٣٠٠) شخص، والمبنى مجهز بالسلالم والمصاعد الكهربائية للانتقال من الدور الأرضي إلى الأدوار الأخرى، وقد روعي في تصميم مكتبة الملك فهد استخدام النظم الحديثة والعالمية في عمارة المكتبات وتأثيثها، ويتسع مبنى المكتبة لأكثر من (٥٠٠) ألف مجلد قابلة للزيادة، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من أوعية المعلومات، مثل الوسائل السمعية والبصرية و«الميكروفيلم» وغيرها.

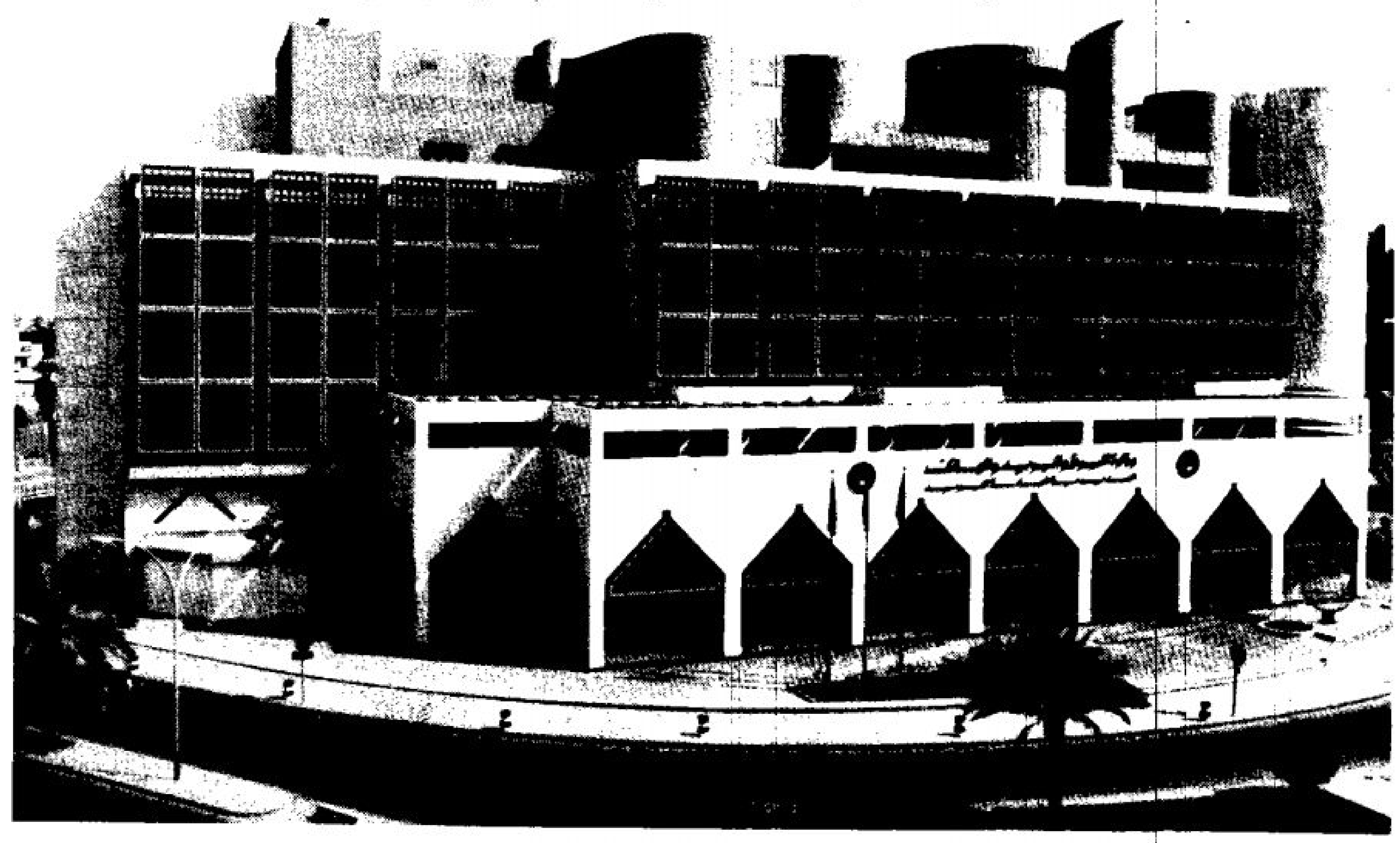
وتقع مكتبة الملك فهد في منطقة حيوية مهمة بالعليا، فهي محاطة بأربعة شوارع، منها طريق مكة من جهة الغرب، وشارع العليا العام من جهة الشرق، وهذا الموقع الاستراتيجي يعطي المكتبة امكانية النجاح في أداء دورها بنسبة كبيرة، نظراً



قطاع المواصلات «قطار السكة الحديد».



المواصلات والاتصالات «طرق وكباري» في الرياض.



وزارة البرق والبريد والهاتف.

الباب العاشر

قطاع النقل والمواصلات والاتصالات

ان من أعقد مشاكل الدول النامية وأصعبها حلولاً، مشكلة المواصلات الداخلية، سواء داخل المدن أو خارجها، فشبكة المواصلات تصل أجزاء الوطن الواحد، وتربط بينها برباط محكم يجعل حركة الحياة ونشاطاتها المتعددة تسير بلا انقطاع أو تعثر، فتحقق بذلك ما يعرف في الاصطلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي (بالوحدة الوطنية).
أعني وحدة الصلات السكانية بين أبناء الوطن الواحد حتى لو بعدت المسافات بين مدنهم وقراهم أو مناطقهم، ووحدة النشاط الاقتصادي تجارة، أخذاً وعطاءً، وتبادلاً للمنافع والمكاسب.

ووحدة الأمن الاجتماعي والشعور به على النفس والعرض والممتلكات. ووحدة الفكر والهدف والغاية.. وبقدر ما تنجح الدولة في استحداث شبكة نشطة من وسائل المواصلات (خاصة الطرق البرية) بقدر ما تتزايد معدلات النشاط في صنع التطور والتقدم بناء وإنماء، ورخاء ورفاهاً في الحياة. وعلى سهولة المواصلات يزداد ربط المدن بعضها ببعض، وتزداد هيمنة السلطة والرقابة على توافر الأمن، والرخاء الاقتصادي.

ومملكتنا النامية الناهضة فطنت إلى الأهمية القصوى لوجود شبكة ممتازة من الطرق البرية، بحكم الطبيعة الصحراوية، والمساحة الجغرافية الشاسعة لبلادنا، فأنجزت عشرات الآلاف من الكيلومترات المعبدة من الطرق البرية داخل المدن

لسهولة الوصول إليها، ووضوح المكان وبروزه، فهو قلب الرياض الحديثة، وهذه المكتبة تتوافر فيها عناصر الجذب والاستقطاب، مما يبشر باقبال كبير من مختلف أفراد المجتمع، وذلك للأمور الآتية:

- توافر المواقف في فنائها، وحول أسوارها من مختلف الجهات الأربع.
- مجاورة حديقة كبيرة لها من الجهة الشمالية الشرقية مساحتها (٣٠) ألف متر مربع.
- توافر مختلف الخدمات في داخل المكتبة.
- وجود قاعة محاضرات.
- شمولية الخدمات التي تقدمها المكتبة، حيث أنها تشمل كافة قطاعات المجتمع من رجال ونساء وأطفال.
- تخصيص جناح من المكتبة ليكون متحفاً، يعطي رواده وزوار المكتبة فكرة عن آثار وحضارة المملكة العربية السعودية منذ القدم، مع التركيز على أمور ذات صلة بالثقافة والفكر، مثل نماذج الكتابة والنقوش القديمة والدوريات والكتب القديمة المطبوعة داخل المملكة وطوابع البريد والمسكوكات.

*** المعالم الثقافية في مدينة الرياض في نقاط:**

١ - وزارة المعارف.
٢ - دار الكتب الوطنية.
٣ - مدينة الملك عبدالعزيز العلمية.
٤ - دارة الملك عبدالعزيز.
٥ - مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية.
٦ - جامعة الملك سعود.
٧ - جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
٨ - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٩ - الرئاسة العامة لتعليم البنات.

١٠ـ معهد الإدارة العامة.

١١ـ مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

١٢ـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

١٣ـ النادي الأدبي.

١٤ـ المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

١٥ـ جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

١٦ـ نادي الفروسية.

١٧ـ المتحف الوطني للآثار.

١٨ـ الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

١٩ـ نادي الهلال الرياضي.

٢٠ـ نادي النصر الرياضي.

٢١ـ نادي الرياض الرياضي.

٢٢ـ نادي الشباب الرياضي.

٢٣ـ قاعة الملك فيصل الخيرية.

٢٤ـ المعهد العربي لإنماء المدن.

٢٥ـ المنظمة العربية للإتصالات الفضائية.

٢٦ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

٢٧ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٢٨ـ المكتب الإقليمي لشئون المكفوفين.

٢٩ـ الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٣٠ـ مركز الأمير سلمان لرعاية المسنين.

٣١ـ الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

٣٢ـ جائزة الملك فيصل الخيرية.

٣٣ـ جائزة الدولة التقديرية للأدب.

٣٤ـ المركز الوطني للعلوم والتقنية.

٣٥ـ مكتبة الملك فهد.

٣٦ـ مكتبة الملك عبدالعزيز.

٣٧ـ قاعة الملك فيصل للمؤتمرات.

٣٨ـ وزارة الإعلام.

٣٩ـ بيت الشباب.

٤٠ـ اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.

٤١ـ الجمعيات الخيرية النسائية.

هذه بعضٌ من المعالم البارزة في مدينة الرياض وغيرها كثير في هذه العاصمة التي تعتبر مركز اشعاع علمي ومنار حضارة.

وخارجها، فيما بين المناطق القريبة من بعضها أو النائية، حتى أصبحت وقد قربت المسافات البعيدة، وجعلت المدن النائية مترابطة، في وحدة جغرافية واجتماعية مؤثرة وفعالة.

ثم إن شبكة الطرق التي تم استحداثها خلقت وضعية خاصة لمدينة الرياض باعتبارها عاصمة المملكة العربية السعودية، وبحسب أنها تقع موقع القلب من جسم الدولة، إذ تتوسط جميع المسافات بين مناطق بلادنا، فكانت فكرة مشروع «الطريق الدائري حول مدينة الرياض، الذي يعبر منه المسافرون من وإلى الرياض، أو من وإلى مختلف مدن المملكة في جميع مناطقها، عبوراً سهلاً في جميع الاتجاهات الجغرافية للرياض وللمملكة العربية السعودية.
وتوجد في مدينة الرياض شبكة كبيرة من الطرق تربط بين أجزائها ومناطقها وأحيائها.

ومن يزور العاصمة ويتجول بين مناطقها وأطرافها، يستطيع أن يرى بكل وضوح مدى الفرق الشاسع بين الأمس واليوم، ويدرك بوضوح حجم الإنجازات التي تحققت في مدينة الرياض في مجال الطرق، إذ أنه نتيجة للتطور الشامل الذي عم أرجاء المملكة عبر خطط التنمية الطموح التي نفذتها الدولة حظيت «العاصمة» الرياض بنصيب ملحوظ وملموس من التطور، يتناسب ومركزها كعاصمة للدولة السعودية، ومقر مركزي للحكم والإدارة، ويمكن لنا القول بأنها شبكة متكاملة تؤدي أغراضها، في ظل مظاهر التطور السريع لعاصمة البلاد، وبما تساعد على تأمين احتياجات خطط التنمية الطموح.

وكان طبيعياً أن تحظى العاصمة بنصيب ملحوظ من مشاريع المواصلات الجبارة، بما يتناسب مع مركزها وواقعها كعاصمة للبلاد، وإحدى نقاط الارتكاز الحضارية، ولقد حققت مدينة الرياض خلال السنوات القليلة الماضية وثبات سريعة وهامة، فانشأت شبكة كبيرة من الطرق المعبدة والسريعة والتقاطعات والأنفاق الضخمة في نقاط الاختناقات، وأيضاً الجسور الطويلة، والشوارع الواسعة. ولعل من أبرز الطرق وأهمها وأشهرها في مدينة الرياض هو «الطريق الدائري» والذي يعتبر

معلماً رئيسياً من معالم مدينة الرياض، وأيضاً طريق الملك فهد، وطريق مكة المكرمة.

وقد تم تقسيم شبكة الطرق الرئيسية بمدينة الرياض إلى ثلاث فئات، وهي: (طريق الرياض الدائري، المحاور الرئيسية، المداخل الرئيسية للمدينة).

الطريق الدائري:

هو ذلك الطريق الذي يربط بين مناطق مدينة الرياض بعضها ببعض في أقصر وأسرع وقت ممكن، دون المرور بوسط المدينة، ويحتوي على كافة وسائل الإرشاد، وعلى الإنارة الكهربائية، وعلى النواحي الجمالية من حيث المناظر الجمالية والتشجير.

وهو يلتف حول مدينة الرياض، وقد روعي في تصميمه توسع المدينة مستقبلاً. ويبلغ طول طريق الرياض الدائري حوالي (٧٧) كم، وعرضه (١٠٠م) وعدد التقاطعات به (٣٣) تقاطعاً. منها (ثمانية) ذات حركة موجهة ومباشرة، ويتوسطه شريط أرضي بعرض ثمانية أمتار، وبطول الطريق[١].

مميزات الطريق الدائري وخدماته:

لقد روعي في تحديد مسار الطريق الدائري أن يقع ذلك المسار خارج نطاق مركز المدينة، حيث أن لهذا المسار عدة مميزات، من بينها أنه يخدم الحركة لأي نقطة في العاصمة، وفي مختلف الاتجاهات، ويسهل أيضاً عملية التنقل السريع بين أطراف المدينة ومواقعها الداخلية، دون الاضطرار إلى استعمال الشوارع والطرق الفرعية التي تخدمه.

---

(١) المصدر: وزارة المواصلات.

خصائص الطريق الدائري الفنية :

للطريق الدائري خصائصه الفنية ، التي نوردها في المعلومات الأساسية التالية :

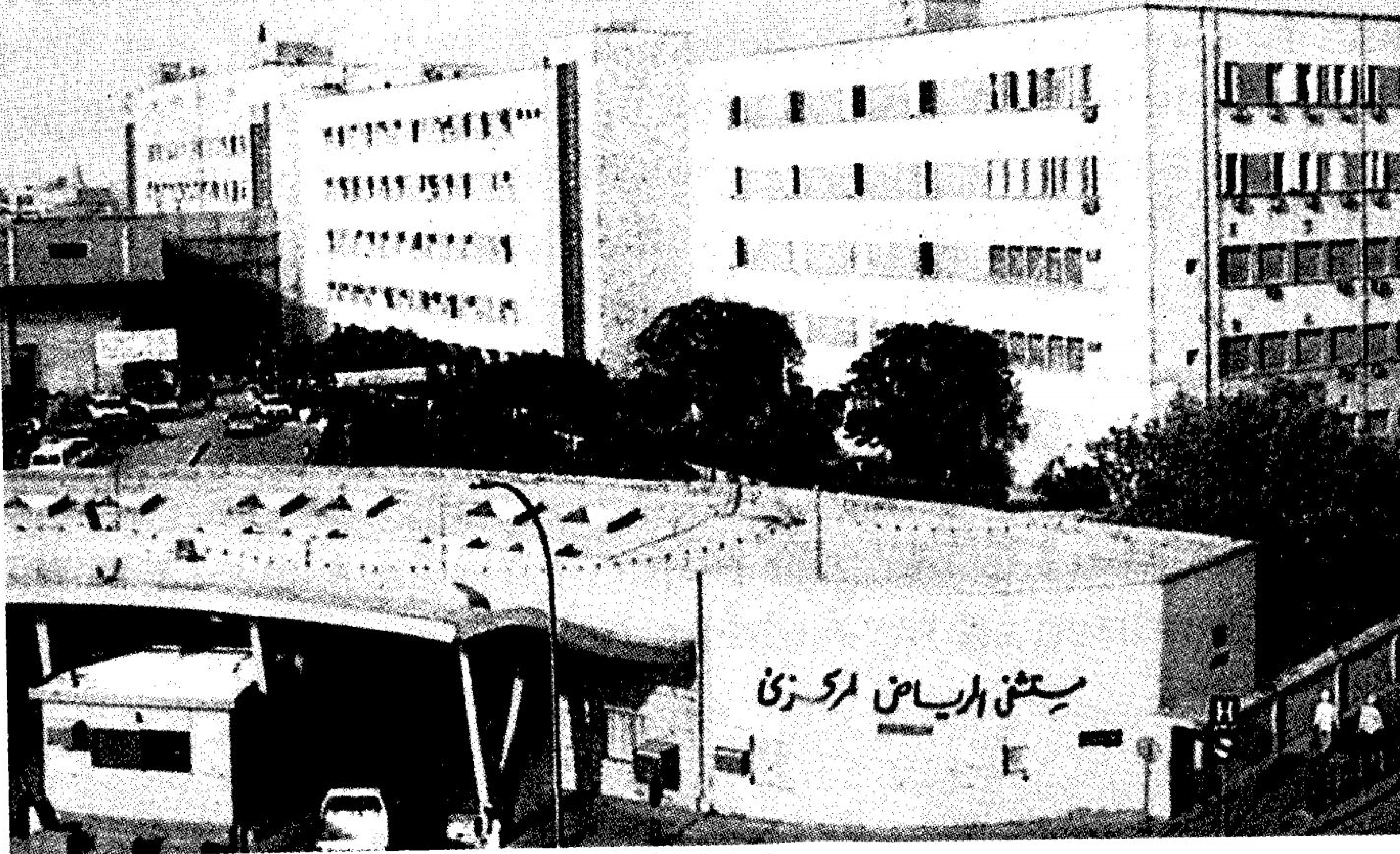
- طول الطريق الدائري (٧٧) كم بشكل حلقة كاملة .
- عرض الطريق الدائري (١٠٠) متر بما فيها طرق الخدمة الجانبية .
- السرعة التصميمية على طول ذلك الطريق (١٢٠) كم (في الساعة الواحدة) .
- عدد تقاطعاته (٣٣) تقاطعاً منها (٨) تقاطعات ذات حركة موجهة .
- المشروع منار بإنارة كهربائية بكامله ، وبجميع تقاطعاته .
- سيكون التشجير هو العامل الطاغي في موضوع التجميل، بالإضافة إلى إنشاء عدد من المراكز الترفيهية لاستعمال الجمهور.

التقاطعات الرئيسية على طريق الرياض الدائري:

هناك (ثمانية) تقاطعات رئيسية (من النوع الاتجاهي) على طريق الرياض الدائري ، وتتوزع هذه التقاطعات عند التقاء الطرق الرئيسية والسريعة مع الطريق الدائري ، وهي موزعة بالشكل التالي :

تقاطع الضلع الشمالي مع طريق صلبوخ ـ الدرعية ، والضلع الغربي ـ تقاطع الضلع الشمالي مع طريق الرياض ـ القصيم السريع. تقاطع الضلعين الشرقي والشمالي مع طريق الرياض ـ الدمام السريع ووصلة مطار الملك خالد الدولي بالرياض ـ تقاطع الضلع الشرقي مع طريق خريص (تقاطع الروضة). تقاطع الضلعين الشرقي والجنوبي ـ تقاطع الضلع الجنوبي مع طريق الخرج ـ تقاطع الضلع الجنوبي مع طريق الملك فهد (تقاطع طريق الحجاز). تقاطع الضلع الغربي مع طريق عريجا ـ المزاحمية السريع .

هذا التقاطع يربط بين الضلع الجنوبي والغربي للطريق الدائري ، مع طريق الملك فهد ، وطريق الحجاز، وطريق الرياض ـ ديراب وهو تقاطع ثلاثة مستويات .



مستشفى الرياض المركزي.

المحاور الرئيسية لمدينة الرياض:

يتألف الهيكل العام لشبكة الطرق في مدينة الرياض من شوارع وطرق تؤمن حركة مرور متعامدة بشكل عام، وأهم هذه الطرق (الطريق الدائري) والذي سوف يصبح بعد الانتهاء منه، ومن إنارته وتجميله أحد أبرز معالم مدينة الرياض الحضارية التي نفتخر بها، وكذلك المحاور الرئيسية التي تؤمن حركة المرور بالاتجاهات شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وهي كالآتي:

١ ـ طريق الملك فهد شرقاً وغرباً.

٢ ـ طريق مكة المكرمة بالاتجاهات شمالاً وجنوباً.

ويلتقي الطريقان مع بعضهما في مركز المدينة الجغرافي، ويعتبر كل منهما بمثابة العمود الفقري لها، ويوزع حركة المرور لكافة أجزائها، وقد تم تصميم هذه المحاور كطرق سريعة حرة الحركة.[1]

جسر شارع الخليج:

ويعتبر ذلك الجسر أحد روائع الإنجازات والأعمال العصرية في مجال الطرق والجسور والأنفاق، بما احتوى عليه من إنشاءات وما تضمنه من أساليب بالغة الحداثة، في روعة التصميم، وبراعة التنفيذ، حيث أضحى أحد أبرز المعالم الحضارية المزدهرة في عاصمة مملكتنا الغالية (الرياض).

وسوف يعمل ذلك الجسر على التخفيف من حركة المرور من الشرق للغرب، وهو يعني في كونه وحدة واحدة أنه، سيساعد في نقل الحركة دون أي عقبات أو عراقيل أو إشارات مرورية، وقد تم توفير الحركة الحرة عند التقاطع، وذلك لخدمة الحركة المتجهة عن طريق خريص إلى طريق السلام والمعذر وبالعكس، كما وفر الحركة الحرة للسيارات المتجهة شمالاً وجنوباً باتجاه المطار القديم والوزارات وبالعكس.

---

(١) صحيفة المدينة ـ العدد ٦٣ خاص / ص١٠٠، في ١٤٠٦/٦/٢٠هـ.

المداخل الرئيسية لمدينة الرياض:

تظهر أهمية المحاورة الرئيسية (طريق الملك فهد ـ طريق مكة المكرمة) بعد تقاطعهما مع الطريق الدائري لتشكل جزءًا من الهيكل العام لطرق المملكة العربية السعودية والمؤدية إلى الطائف والدمام ومنطقة القصيم.

حيث تعتبر مدينة الرياض أهم نقاط الاتصال الرئيسية بكافة مناطق المملكة نظراً لموقعها الجغرافي الذي تلتقي عنده، وتتفرع منه الطرق التي تصل جميع مناطق المملكة ببعضها، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، لذلك وجهت الدولة اهتماماً كبيراً لتطوير هذه المداخل كجزء هام من خططها لتسهيل حركة المرور ورفع مستوى الخدمة.

وأهم المداخل الرئيسية للعاصمة هي:[1]

- المدخل الشمالي الشرقي الذي يعتبر امتداداً للضلع الشمالي لطريق الرياض الدائري باتجاه الشرق، ويؤدي إلى مدينة الدمام.
- المدخل الشرقي، وهو امتداد لطريق مكة المكرمة باتجاه الشرق، ويؤدي إلى خريص والدمام.
- المداخل الجنوبية، والتي تلتقي جميعها مع الضلع الجنوبي لطريق الرياض الدائري وهو امتداد للضلع الشرقي وطريق الخرج وديراب.
- المدخل الغربي، والذي يعتبر امتداداً لطريق مكة المكرمة غرباً إلى المزاحمية والطائف ومكة المكرمة.
- المداخل الشمالية، والتي تلتقي مع الضلع الشمالي للطريق الدائري وتؤدي إلى صلبوخ ومنطقة القصيم.

الجسور الحديدية المؤقتة:

ان الجسور الحديدية الموجودة في العاصمة ليست (بدعة) في مدينة الرياض، بل ان ذلك النمط من الجسور موجودة في العديد من المدن العالمية مثل (لندن)، و(روما) و(بروكسل) و(مدريد).

---

(١) صحيفة الرياض ـ عدد خاص / ص٦٨/ ٦٩.

وقد لجأت أمانة مدينة الرياض لإنشاء وعمل تلك الجسور الحديدية (المؤقتة) في مرحلة سابقة، كانت الحاجة إليها ماسة وضرورية، وذلك من أجل فك اختناقات المرور، ولأن الجسور الاسمنتية (الخراسانية) تحتاج لوقت طويل، لذا لجأت الأمانة إلى عمل تلك الجسور الحديدية المؤقتة وذلك لعدة أسباب من بينها:

١ - سرعة انجاز تلك الجسور الحديدية، حيث يستغرق العمل بها قرابة (٣٠) يوماً. وبذلك لا يسبب أي اختناقات للمرور.

٢ - ولأن الجسور الاسمنتية على العكس من ذلك، حيث تستغرق وقتاً طويلاً لانجازها، فغالباً ما يمتد العمل بها إلى (١٢) شهراً لانجاز الجسر الواحد المتوسط الحجم.

٣ - الجسور الحديدية لها ميزة، وهي أنه يمكن نقلها من مكان لآخر بما يتناسب وضغط المرور في الوقت الراهن وفي المستقبل، بينما لا يمكن نقل جسر الاسمنت إلا بالهدم، وهذا سوف يكلف مبالغ طائلة، ووقتاً طويلاً وجهداً مضنياً.

ولهذه الأسباب وغيرها قامت أمانة مدينة الرياض بإنشاء حوالي (٢٣) جسراً حديديًا، و(١٦) جسراً للمشاة.

الأنفاق بمدينة الرياض:

توجد بمدينة الرياض قرابة (٣٠) نفق سيارات، منها أنفاق صغيرة تعبر شارع، ومنها أنفاق طويلة تعبر عدداً كبيراً من الشوارع، ومنها أنفاق مزدوجة مع جسور، وهي التي تسمى (التقاطعات).

وقامت أمانة مدينة الرياض بالاشتراك مع وزارة المواصلات في عمل وتنفيذ تلك الأنفاق في أنحاء متفرقة من المدينة.

وهناك عدد كبير من هذه الأنفاق قامت بها وزارة المواصلات عبر الطريق الدائري، وبعض المشاريع الداخلية مثل (جسر الخليج العربي) والذي يشكل نفقاً خاصاً مع شارع العروبة، ومثل أنفاق طريق خريص، وتقاطع الجنوب.

الطرق والشوارع الرئيسية لمدينة الرياض:

يبلغ عدد شوارع مدينـة الرياض حوالي (٣٠) ألف شارع منها (مائة) شارع تحمل أسماء قديمة.

وهنالك العديد من الطرق الحديثة داخل مدينة الرياض، قامت أمانة مدينة الرياض بالاشتراك مع وزارة المواصلات بتنفيذها على النحو التالي:

- الطرق الرئيسية الداخلية وهي طرق بعرض ١٠٠م، وبلغ اجمالي أطوالها (١٤٨٫٩٥٠) كم.
- طرق بعرض (٨٠)م، بلغ اجمالي أطوالها (٩٠٫٤٠٠) كم.
- طرق بعرض (٦٠)م، بلغت أطوالها (٢٣٢٫٠٢٥٠) كم.
- طرق بعرض (٤٠)م إلى (٣٠)م بلغ اجمالي أطوالها (٦٤٩٫٣٨٠) كم.
- الطرق الفرعية الداخلية بطول (٢٥)م إلى (١٠)م وهي كثيرة جداً في مدينة الرياض.

ولعل من أبرز تلك الطرق والشوارع في العاصمة:

- طريق الرياض الدائري.
- طريق الملك فهد.
- جسر الخليج العربي.
- طريق ديراب.
- شارع الجامعة.
- شارع الملك عبدالعزيز (البطحاء).
- شارع عمر بن عبدالعزيز (الأربعين).
- شارع المطار القديم.
- شارع صلاح الدين الأيوبي (الستين).
- شارع الضباب.
- شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان).

- شارع الأمير سلمان بطريق الشعبة بالمنطقة الصناعية.
- شارع البطحاء - منفوحة العام.
- شارع العليا العام (الثلاثين).
- شارع الكباري.
- شارع الملك فيصل (الوزير).
- شارع جرير.
- شارع محمد بن عبدالرحمن (خنشليلة).

وغير ذلك من شوارع رئيسية وفرعية في الرياض، والأحياء الجديدة التي دخلت في نطاق مدينة الرياض الكبرى.

محطة السكة الحديد:

تعتبر المملكة العربية السعودية عضواً فعالاً ورسميًا في اتحاد السكك الحديدية العالمي.

ولقد قام جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بافتتاح مشروع الخط الحديدي في (التاسع) من شهر محرم لعام ١٣٧١هـ (١٩٥١م) بعد أن تم الانتهاء من إنشائه.

وكان الهدف الأساسي عندما أنشئت السكة الحديد هو تسيير القطارات لنقل البضائع والسلع التي كانت ترد عبر شاطىء الخليج العربي إلى مدينة الرياض، والتي تبعد عن أقرب موانىء المملكة على الخليج بحوالي (٥٠٠) كم.

ويبلغ طول الخط الرئيسي وهو خط الرياض - الدمام حوالي (٦٥٢) متراً وترتبط السكة الحديد بميناء الدمام بوصلة طولها (١٧) كم، وتوجد أيضاً فروع أخرى للخط مجموع أطوالها (١٤٠) كم.

ويبلغ طول الخطوط حالياً (٥٧٧) كم، وعدد القضبان (١٠٥٣٠٠)، ويبدأ الخط من مدينة الرياض وينتهي بالدمام، مروراً بعدد من المحطات وهي كالتالي:

(ميناء الدمام ـ الظهران ـ أبقيق ـ الجديدة ـ الهفوف ـ حرض ـ الخرج ـ الرياض).

وقامت مؤسسة السكة الحديد بانشاء «الميناء الجاف في الرياض» الذي يعمل على خدمة حركة الاستيراد، وساهم في فك اختناقات الموانىء.
ويقع الميناء الجاف بجوار محطة القطار بالرياض على مساحة اجمالية تبلغ حوالي (٦١٨٦٣٩) متراً مربعاً.

وهناك منطقة جمركية بمدينة الرياض تم تطويرها بحوالي (٨٠) ألف متر مربع، أي زيادة على مساحتها السابقة التي كانت تصل إلى (٦٠٠٠) ألف متر مربع مع توفير أجهزة ومعدات ورافعات للشحن على أحدث ما تكون عليه من تطوير وتقدم.
وتقدم محطة السكة الحديد عدداً من الخدمات، سواء فيما يتعلق بنقل الركاب من وإلى مناطق المملكة، أو ما يتعلق بنقل البضائع والموارد، سواء كان من منتوجات البترول أو الغاز أو من رؤوس الماشية أو من الحديد والاسمنت أو غيرها من البضائع الاخرى.

هذا وتبلغ المسافة بين مدينة الرياض والظهران (٥٤٨) كم، بينما تصل المسافة من الرياض إلى أبقيق (٥٤٨) كم والى الهفوف بحوالي (٤١٦) كم وتبلغ المسافة إلى ميناء الدمام (٥٧٧) كم، بينما تبلغ المسافة بين العاصمة الرياض ومدينة الدمام (٥٦٢) كم.

الاتصالات:

أن تدير «الصفر الدولي» من منزلك الذي تقطن فيه، أو مكتبك الذي تعمل فيه، أو حتى من الشارع العام. كي تتصل بأي مكان في العالم اتصالاً هاتفياً مباشراً، ذلك الأمر أصبح مألوفاً في مدينة الرياض، كما هو في أي مدينة أو قرية على حد سواء، ولاشك أن هذا من أعظم المنجزات التي وفرتها الدولة لمواطنيها، وللمقيمين على أرضها وترابها على حد سواء.

بعد أن أصبحت البلاد تتعامل مع أرقى تقنيات الاتصالات، وتتصل بكل أنحاء العـالم، فضلاً عن اتصالاتها الداخلية عبر أحدث شبكة للبرق والبريد والهاتف، وهذا الأخير لم يمض على دخوله أكثر من (٣٠) عاماً، هي فقط عمر النهضة التي شهدها هذا القطاع الحيوي الهام.

وتم إنشـاء وزارة البـرق والبـريد والهـاتف عام ١٣٩٦هـ لتنفصـل عن وزارة المواصلات في الإشراف على أنشطة البرق والتلكس والهاتف والخدمات البريدية، وتم إنشاء شبكة اتصالات سلكية ولاسلكية مباشرة.

الشبكة الهاتفية:

بدأت الخدمة الهاتفية منذ أكثر من (٣٠) عاماً بواسطة الأنظمة اليدوية، وتم الانتهاء من برنامج منظم للخدمة الهاتفية الآلية خلال الخطة الخمسية الأولى، حيث وضع في الخدمة عام (١٣٩٠هـ) باستخدام السنترالات من طراز (كروسيار) وبسعة (٩٣٦٠٠) خط هاتفي، ثم زاد عدد الخـطوط خلال السنـوات الأولى من الخطة الخمسية الثانية إلى (٢٠٠ر٠٠٠) خط موزعة على (٣٩) مقسماً ثم استمرت الشبكة في التوسعة، ودخلت الخدمة الهاتفية لأكثر من (٣٠٠) مدينة وقرية، وعلى رأسها الرياض، والتي تحظى بعدد كبير من الخطوط الهاتفية يصل إلى (٢٥٣ر٠٠٠) خط هاتفي.

وقـد تم ادخـال «نـظام الهـاتف السيار» بمدينة الرياض عام ١٣٩٧هـ حيث اقتصرت التجربة في بداية الأمر على (٤٨٠) مشتركاً.

وفي عام ١٣٩٤هـ دخل التليكس الاوتوماتيكي بمدينة الرياض، وكان عدد الخطوط (٤١٣) خطاً تليكسيًا. وفي عام ١٤٠٠هـ ارتفع عدد المشتركين في التليكس الى (٢٦٤٧) خطاً زاد في عام ١٣٨١هـ إلى (٣٠٣٨) خطاً.

ويوجد في مدينة الرياض العديد من مراكز خدمات التليكس العامة في أنحاء متفرقة من مناطق مدينة الرياض وهي:
(مطار الملك خالد الدولي، الملز، الربوة، المرسلات، الشميسي، العزيزية، منفوحة، طريق مكة، المصفاة، وكالة الأنباء السعودية، العليا، الشفاء، طريق خريص المعذر، الناصرية، المربع، السويدي، الحائر، الدرعية) وتعمل تلك المراكز خلال (٢٤) ساعة.

أما في مجال البرق فقد دخل إلى المملكة عام ١٣٧٥هـ بعمل نظام «المورس» ويوجد في مدينة الرياض (٤٧٠٨) مبرقات مختلفة الأنواع.

معهد الاتصالات بالرياض:

أنشىء معهد الاتصالات بمدينة الرياض عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) حيث التحق به في بداية الأمر حوالي (٧٨) طالباً، ويهدف ذلك المعهد إلى تأهيل الكوادر الفنية من الشباب السعودي في مختلف مجالات الاتصالات، وذلك إيماناً بأهمية بناء الشاب السعودي باعتباره حجر الزاوية في عملية التنمية.

ولقد تم تطوير المعهد حيث صدرت الموافقة على إنشاء مبنى مجهز بأحدث ما وصلت إليه علوم التكنولوجيا، وتقدر مسطحات مباني المعهد بحوالي (٥٠٠٠٠ر٥٠) متر مربع.
ويتم تعيين الخريجين من ذلك المعهد في وظائف فنية ملائمة لتخصصاتهم، حيث تخرج في معهد الاتصالات العامة عدد كبير من الشباب السعودي المؤهل فنيًّا.

الباب الحادي عشر

قطاع الصحة (الخدمات الصحية)

لقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية القطاع الصحي أهمية بالغة ورعاية خاصة، إنه قطاع مسخر أساساً لخدمة صحة الإنسان، الذي ينبغي أن يعطى الأهمية القصوى من الرعاية، بصفته أساس كل الإنجازات الأخرى، ومن ثم فهو المقصود أولاً بكل انجازات أجهزة الدولة ومشاريعها في مختلف مجالاتها، فجاء هذا الاهتمام بالإنسان.. وبالمواطن السعودي وبصحته وبنائه الجسمي والنفسي، وخلق البيئة المناسبة والمهيأة ليعمل «المواطن» في مملكتنا الفتية آمناً على صحته، وصحة أفراد عائلته، ليعيش بكل طمأنينة ورفاهية ورخاء.

لذا قامت حكومة المملكة العربية السعودية بجهود جبارة وأعمال باهرة في ذلك القطاع الهام.

وتمثل المرافق الصحية في مدينة الرياض جانباً مهماً من جوانب الرعاية الصحية التي حققتها الدولة للجميع، وتشمل المرافق التابعة لوزارة الصحة والخدمات الطبية الأخرى التي تقدمها العديد من المصالح الحكومية انطلاقاً من المقولة التي تقول «العقل السليم في الجسم السليم» لذا انتشرت في العاصمة العديد من المستشفيات المتنوعة والمستوصفات والمراكز الصحية وأجهزة الطب الوقائي والمستشفيات المتخصصة والعامة وجمعيات الهلال الأحمر، وهذا ليس في العاصمة فحسب، بل في كل منطقة وقرية وهجرة من بلادنا الواسعة، وجهزت تلك

المنشآت الصحية بأحدث الوسائل والأجهزة الطبية والمعملية والتحاليل والأشعة، مما لايكاد يقع تحت حصر أو عد، مما جعل المملكة تقف في هذا المجال في مصاف الدول المتقدمة في نوعية الخدمات الصحية، وسوف أتناول ما تحتويه العاصمة من المنشآت الصحية.

هنالك مرافق صحية تابعة لوزارة الصحة في مدينة الرياض، والتي تمثل جانباً من جوانب الرعاية الصحية في العاصمة، حيث تضم عدداً كبيراً من المستشفيات والمراكز الصحية وهي:

- مستشفى الرياض المركزي.
- مستشفى الولادة والأطفال.
- مستشفى الأمراض الصدرية.
- مستشفى الحميات.
- مستشفى الملك فهد للحرس الوطني.
- مستشفى الملك خالد للعيون.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي.
- مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي.
- مستشفى الملك خالد الجامعي.
- المستشفى الطائر.
- مستشفى القوات المسلحة (العسكري).
- مستشفى قوى الأمن الداخلي، التابع لوزارة الداخلية.
- مستشفى الأمير سلمان بالعريجاء.
- مستشفى التأمينات الاجتماعية.
- مستشفى مدينة الملك فهد الطبية.

إلى جانب عدد كبير من المستشفيات الأهلية.

- (المستشفى الوطني، المبارك، الحمادي، عبيد، الهلال الأخضر، الأمل).

وسوف أتناول عدداً من تلك المستشفيات بشيء من الايجاز.

مستشفى الرياض المركزي

يعتبر من أكبر المستشفيات بالمملكة، ويرتبط مباشرة بوزارة الصحة. وقد أنشىء في عام (١٣٧٦هـ) وهو من المستشفيات العامة وسعته (١١٥٥) سريراً. وقد تم تطويره من خلال اللجنة العليا لتطوير مدينة الرياض، ونظراً لأن مستشفى الرياض المركزي هو أكبر المستشفيات في العاصمة بما يتوافر فيه من أقسام طبية تخصصية لذلك فإنه يعمل كمستشفى تعليمي لطلبة وطالبات كلية الطب والصيدلة والعلوم الطبية المساعدة والمعاهد الصحية إلى جانب تدريب طلبة وطالبات أقسام الدراسات الاجتماعية بجامعتي الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويحتوي المستشفى على عدة أقسام علاجية وتشخيصية:[1]

ـ قسم الأشعة:

ويحتوي على أحدث الأجهزة التشخيصية بما فيها الموجات الصوتية والتصوير الطيفي المحوري بالكمبيوتر، وأحدث الطرق لتصوير الأوعية، ووحدة للتشخيص النووي.

ـ أقسام الباطنة:

ـ أقسام الجراحة العامة والمسالك البولية.

ـ قسم علاج الحروق.

ـ قسم علاج الأسنان وأمراض القلب.

ـ قسم العلاج الطبيعي.

قسم العيادات العامة والتخصصية.

ـ قسم وحدات العلاج المركز.

ـ قسم جراحة العظام.

---

(١) انظر الرياض مدينة المستقبل ـ ص٢٧٨ / ٢٧٩.

ـ قسم وحدة الكلية الصناعية.

ـ قسم جراحة المخ والأعصاب والصدر، أقسام الجراحة الخاصة.

والمستشفى مجهز بأحدث ما وصلت إليه الأجهزة الطبية، ويعمل به عدد كبير من الأطباء الاستشاريين في جميع التخصصات.

وتـوجد في المستشفى مكتبة علمية ضخمة، تضم العديد من أمهات الكتب في مختلف العلوم والفنون وعلى رأسها «الطب».

مستشفى الولادة والأطفال

يعتبر من أكبر مستشفيات الولادة والأطفال بالمملكة، وقد أنشيء عام ١٣٨٧هـ وتم تطويره تدريجياً وهو يسع حوالي (٨٥٠) سريراً.

ويضم المستشفى قسمين رئيسيين هما:

١ ـ مستشفى الولادة وأمراض النساء.

٢ ـ مستشفى أمراض وجراحة الأطفال.

وتم تجهيزه بالأجهـزة الـطبية الحـديثـة في فروع التخصص الـطبي، مثـل التشخيص الالكتروني بالموجات فوق الصوتية، وأجهزة الكشف على الجنين، كما تم إدخال نظام الكمبيوتر في تسجيل الحالات بالعيادة الخارجية بالمستشفى.

ويشـرف مستشفى الـولادة والأطفال على بعض المراكز الطبية للتوليد كمركز الناصرية للتوليد ورعاية الحوامل وبه (١٠٠) سرير. ويشرف كذلك على مركز النسيم للتـوليد، الذي يحتوي على (٣٠) سرير، وكذلك مركز العليا للتوليد الذي يضم (١٨) سريراً. وجميع هذه المـراكز مجهزة تجهيزاً متكاملاً للتدخل الجراحي عند الضرورة، وتجرى بها عمليات الولادة بالإضافة إلى العمليات القيصرية للولادة.

ويوجد في المستشفى قسم خاص للإسعاف بالإضافة إلى العيادات الخارجية. ويعتبر المستشفى أيضاً أحد المستشفيات التعليمية لطالبات وطلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود، بالإضافة إلى تدريب طالبات أقسام الدراسات الاجتماعية في مجال الخدمة الاجتماعية الطبية.

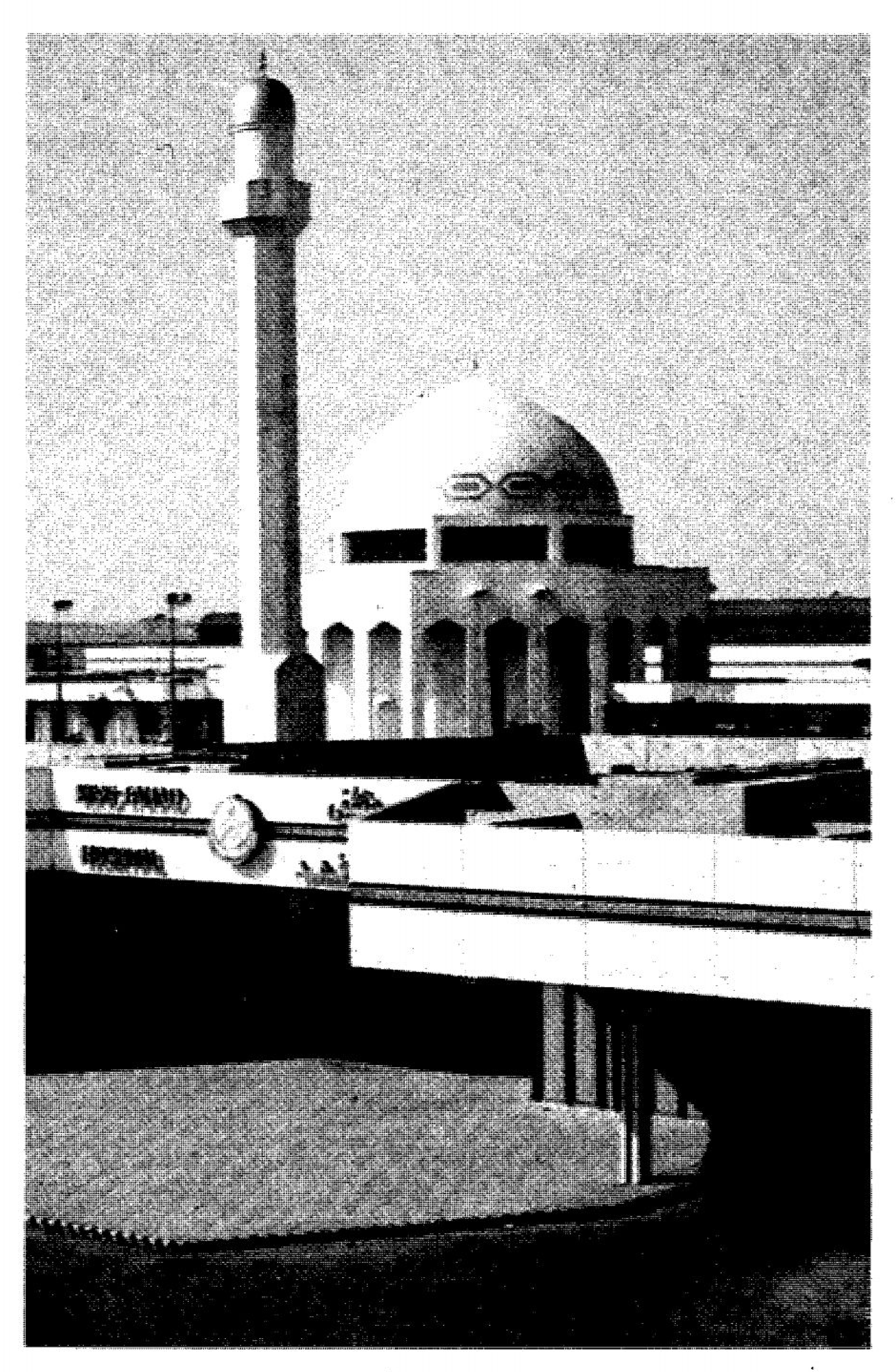
مستشفى الحميات

يعتبر من المستشفيات الجديدة ويقع في جنوب مدينة الرياض في طريق الخرج، وقد تم افتتاحه عام (١٣٩٢هـ) وكان اسمه القديم (مستشفى العزل) ثم تغيرت تلك التسمية في عام ١٣٩٥هـ إلى «مستشفى الحميات».

ويضم حوالي (٣٠٠) سرير وهو متخصص لعزل وعلاج حالات «الحميات» والأمراض السارية، ويضم نخبة كبيرة من الأطباء الأخصائيين في الأمراض الباطنية والحميات والصحة العامة وطب المناطق الحارة.

مستشفى الأمراض الصدرية

يقع في حي «عتيقة» في وسط جنوب مدينة الرياض، وقد تأسس عام (١٣٧٥هـ) وهو متخصص لعلاج حالات التدرن الرئوي المتقدمة، التي تحتاج إلى خدمات سريرية، وهو يضم قسمين: أولهما خاص بالرجال. والثاني مخصص للنساء، وقد بدأ تحديث المستشفى بالتجهيزات الطبية الحديثة.
ومستشفى الأمراض الصدرية يسع حوالي (١٣٠) سريراً.



مستشفى الملك فهد بالرياض.

مستشفى الملك فهد للحرس الوطني

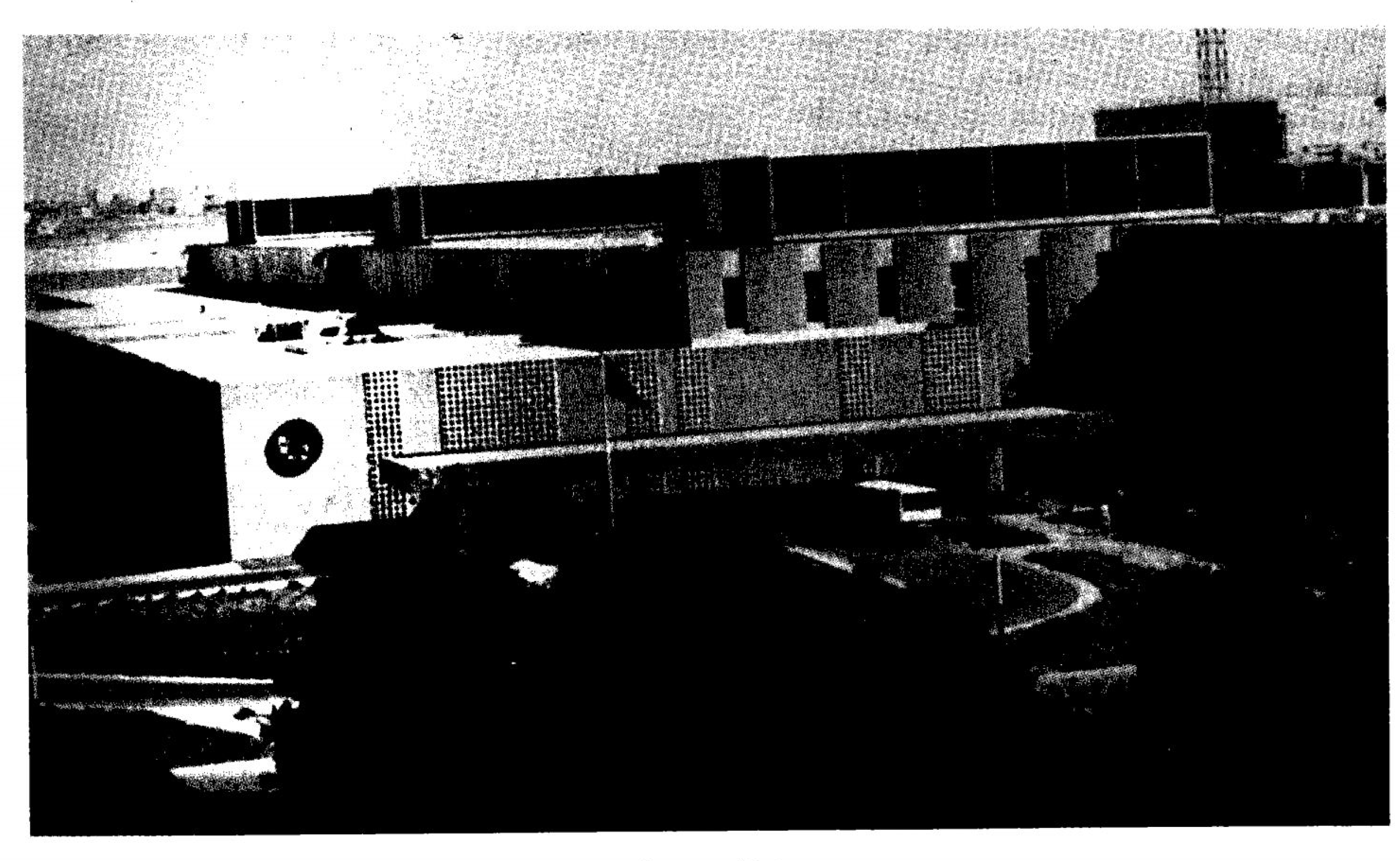
يعتبر ذلك المستشفى من الإنجازات الطبية الرائعة في مسيرة النهضة الصحية الشاملة بمملكتنا المعطاء.

تم افتتاحه رسمياً عام (١٤٠٣هـ) تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز، ويقع على بعد حوالي (٢٥) كم شمال مدينة الرياض على طريق خريص، وتبلغ المساحة الكلية للأرض التي بنى عليها المستشفى (٣٢٢ر٠٠٠م٢).

ويضم المستشفى أحدث الأجهزة الطبية الحديثة، ويقدم خدمات على أعلى مستوى، وينفرد المستشفى بوجود وحدتين للإصابات والحوادث ذات مستوى علمي. وهنالك (آلات) وحدات تنويم لخدمة طب الأطفال، ووحدة للمرضى الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ شهراً و ٤ سنوات) ووحدة ثالثة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٤ سنوات حتى سن العاشرة).

وفي كل وحدة رعاية مرضى يوجد من (٢٥) سريراً إلى (٣٠) سريراً، ويوجد بالمستشفى «مختبر» وقسم للطب الإشعاعي، ومركز للإصابات والرضوض والعوارض بسعة (١٥٥) سريراً، مقسمة على سبع وحدات رئيسية مساندة بالمرافق التالية:

(وحدة العناية المركزية، وحدة الحروق، جناح العمليات، جناح الطب الإشعاعي، وحدة الشلل النصفي وشلل الأطراف الأربعة، وخدمات الرعاية الإسعافية، والخدمات المساعدة، قسم للتغذية يشمل المطبخ الذي يقوم بإعداد أطباق الطعام الشرقية والغربية للمرضى، وهناك قسم للصيانة وغيرها.



مستشفى التخصصي بالرياض.

مستشفى الملك خالد للعيون

ان مستشفى الملك خالـد التخصصي للعيون يعتبر من أحدث ما وصل إليه العصر في علاج العيون وجراحتها، ويقع المستشفى على طريق الدرعية، ويحتوي على حوالي (٢٦٣) سريراً، وقـد روعي في تصميمـه أن يوفر للمرضى أحدث ما توصل إليه الطب الحديث من تطور في مجال علاج أمراض العيون، ويضم ذلك المستشفى مجموعة من الأطباء المتخصصين في هذا المجال، ولقد افتتح مستشفى الملك خالد للعيون للمحولين إليه، وذلك في عياداته وأقسامه الداخلية التي جهزت من أجل معالجة الأنواع المختلفة من أمراض العيون الناشئة عن أمراض والتهابات معدية، أو جروح وحوادث وأورام، أو تلف في الشبكية. ويبلغ عدد غرف التنويم في ذلك المستشفى حوالي (٧٠) غرفة بكل غرفة سرير واحد، وهناك (٦٠) غرفة بكل منها ثلاثة أَسِرَّة. ويبلغ عدد هيئة التمريض به (٤٧٠) ممرضاً وممرضة.

وهناك العيادة الخارجية في المستشفى، وهي مجهزة بمعدات طبية، وأجهزة متطورة، وتضم هذه العيادات (١٧) غرفة للفحص.

مستشفى الملك فيصل التخصصي

يعتبـر مستشفى الملك فيصـل التخصصي بالرياض من أوائل المراكز الطبية المتقدمة في العالم، وهو مركز طبي حكومي مستقل تابع للديوان الملكي، وأنشىء على مساحة تقدر بحوالي (٣١٧٥٠٠) متر مربع، ويحتوي على (٤٦٧) سريراً، ويوجد في المستشفى (٥٤) تخصصاً طبيًّا، وبلغ عدد الأطباء (٢١٠) أطباء وهناك (٧٥٠) ممـرضـاً وممرضة. ويوجد به منطقة للعيادات الخارجية افتتحت في عام ١٤٠٥هـ بعد أن تكفل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بجميع

---

(١) انظر المرجع السابق ـ ص٢٩٣.

مصاريف التكلفة لهذه البناية، وذلك من أجل توفير عناية طبية للمواطنين بيسر وسهولة. ويراجع تلك العيادات الخارجية ما يزيد على حوالي (٤٠٠) مريض تقريباً.

وتم افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي في (١٢) من ربيع الآخر عام ١٣٩٥هـ وفي نفس ذلك العام تم إنشاء مركز الأبحاث في الناحية الشمالية من مبنى المستشفى الرئيسي، ويضطلع ذلك المركز بالقيام بإجراء عدد من البحوث في بعض المجالات الطبية، ويستخدم المستشفى أجهزة علاجية طبية متطورة.

مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي

تأسس عام ١٣٧٧هـ وكان في بداية الأمر مستشفى خاصاً، يطلق عليه «مستشفى طلال» ثم قامت الحكومة بشرائه وذلك عام ١٣٧٩هـ ومنذ ذلك الحين أصبح تابعاً لوزارة الصحة، وهو الآن يتبع جامعة الملك سعود، الى جانب مستشفى الملك خالد الجامعي. ومستشفى الملك عبدالعزيز يعتبر أول مستشفى تعليمي تمتلكه كلية الطب بجامعة الملك سعود، وقامت الجامعة على تطوير خدماته وتقنياته، ليخدم أهداف التعليم الجامعي، ويتولى تدريب طلاب وطالبات كلية الطب، ويقدم المستشفى خدماته للمرضى في جميع الأقسام التالية:
(الأمراض الباطنية، الجراحة العامة، أمراض النساء والولادة، أمراض الأطفال العيون، الاذن والأنف والحنجرة، الأسنان).
ولكل قسم من هذه الأقسام عيادات خارجية عامة وتخصصية، وكذلك يوجد بالمستشفيات خدمات عيادات (الاسعاف) التي تعمل على مدار (٢٤) ساعة.

مستشفى الملك خالد الجامعي

تم افتتاح مستشفى الملك خالد الجامعي في عام (١٤٠١هـ) وهو تابع لجامعة الملك سعود، ويعتبر من أحدث مستشفيات المملكة وتبلغ طاقته من الأسِرَّة حوالي (٨٧٠) سريراً، وصممت العيادات الخارجية لكي تستقبل حوالي (٣٠٠٠) مريض يومياً. وهو مستشفى تعليمي طبي يعمل إلى جانب مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي، ويشتمل على العيادات والأقسام الآتية:

- عيادات الأمراض الباطنية، والعيون، وأمراض الكلى وزراعتها.
- عيادات الأمراض النفسية.
- عنبر العناية والتنويم المؤقت لأقسام أمراض النساء والولادة.
- قسم الأطفال ووحدة العلاج الطبيعي.

ويضم المستشفى العديد من الأجهزة الطبية الحديثة في مجال الطب ويحتوي على قسم للعمليات يضم (١٢) سريراً بالإضافة إلى (٨) غرف لعمليات الجراحة العامة.

ويقدم المستشفى خدماته التعليمية والطبية لكافة المواطنين من أبناء المملكة وكذلك للمقيمين فيها.

ويقع ذلك المستشفى ضمن مباني المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود في شمال غرب مدينة الرياض قرب الدرعية.

المستشفى الطائر

نظراً لاتساع مساحة المملكة العربية السعودية واتساع رقعتها، فقد أدى ذلك إلى فكرة استخدام الطائرات، وذلك لتتولى عملية نقل الخبرات الطبية والجراحية

من الأطبـاء المهرة الى مكان الحاجة الملحة لإجراء المعالجة اللازمة والسريعة. وكذلك نقل المرضى من مناطقهم إلى أحد مستشفيات مدينة الرياض، وفي حالات الاسعافات العاجلة للمرضى، أو المصابين في بعض الحوادث. وتحتوي الطائرة على امكانات تشخيصية كأشعة ومختبر، وامكانات علاجية، وغرفة لإجراء العمليات وأخرى للعناية المركزة تحتوي على حوالي (أربعة) أسِرَّة[1].

ولقد أثبت ذلك المستشفى نجاحه من خلال تحقيق الهدف الذي أنشىء من أجله، حيث أنه يقدم خدمات طبية سريعة، ويجري عمليات مستعجلة وفورية، مما أدى إلى إسعاف وإنقاذ المئات من المصابين والمرضى، والطائرة مصممة بأحدث التصاميم، من حيث وجود الأجهزة الطبية الحديثة، والاتصالات بالمستشفيات الكبرى.

والمستشفى الطائر يخدم جميع أبناء مناطق المملكة.

مستشفى القوات المسلحة (العسكري)

يخـدم ذلـك المستشفى جميع منسوبي القوات المسلحة، ولقد افتتح ذلك المستشفى عام ١٣٧٣هـ بسعة حوالي (٢٢١) سريراً، وبدأ في تقديم خدماته الطبية لمنسوبي القوات المسلحة، وفي عام ١٣٩٤هـ تم إنشاء مستشفى جديد للقوات المسلحـة بمـدينة الرياض بسعة (٣٣٠) سريراً، وصمم على أحدث المستويات الطبية العالمية.

ويضم المستشفى الآن (٦٣٠) سريراً بعد أن أدخلت عليه توسعة. ويحتوي ذلك المستشفى على عدد كبير من التخصصات النادرة، ومجهز بأحدث الأجهزة

---

(١) انظر الرياض مدينة المستقبل ص٢٩٠.

والمعدات الطبية، ويتم تزويده بصفة مستمرة بكل ماهو جديد في عالم الأجهزة الطبية.

ويعمل بالمستشفى عدد كبير من الأطباء المتخصصين، كما يضم أيضاً عدداً من الأطباء السعوديين الذين أثبتوا تفوقاً علمياً متقدماً في هذا المجال، ولعل آخر تلك الإنجازات التي حققها الأطباء السعوديون هو نجاح زراعة القلب لعدد من المرضى، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بالجهود والرعاية الكريمة التي توليها حكومتنا الرشيدة للنهوض بالخدمات الصحية في جميع مدن ومناطق وقرى المملكة العربية السعودية.

مستشفى قوى الأمن الداخلي

افتتح مستشفى قوى الأمن الداخلي بمدينة الرياض في عام ١٣٩٣هـ ولقد كان هنالك في السابق مستوصف يقوم بتقديم خدماته الطبية للمراجعين من منسوبي قوى الأمن الداخلي، وكان ذلك في عام ١٣٨٨هـ تقريباً، حيث يعتبر ذلك المستوصف «النواة» الأولى التي انطلقت منها أعمال تطوير مستوى الخدمات الطبية في قوات الأمن الداخلي، لذا حظيت الخدمات الطبية باهتمام كبير من قبل المسؤولين في وزارة الداخلية. وعاشت مرحلة تطور شامل.

ويضم ذلك المستشفى عدداً كبيراً من الأطباء الأخصائيين، وتم تزويده بكل ما يلزم من الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة.

وعند افتتاحه عام ١٣٩٣هـ كان يحتوي على (٢٠) سريراً و(١٤) أسرة للإنعاش، ويحتوي على عدد من الأقسام المتنوعة لعلاج معظم الأمراض، وإجراء الجراحات المختلفة التي يحتاج إليها المرضى، وهناك عدة غرف للعمليات الكبرى، وأخرى للولادة، وقسم خاص بالأشعة، ويوجد كذلك مختبر، وعدد من العيادات الطبية وكذلك العيادات الخارجية.

وقد تم اجراء توسعة جديدة وكبيرة للمستشفى، بحيث اتسع المستشفى لحوالي (٤٤١) سريراً، بالإضافة إلى جميع المرافق العامة كالسكن والمستودعات والحدائق والمباني الخاصة بالإدارة.

مدينة الملك فهد الطبية

يعتبر هذا المشروع الذي مازال «تحت التنفيذ» من المشاريع العملاقة، والأعمال الجبارة التي قامت بها حكومة المملكة، فهذا المشروع يعد من أضخم المشاريع الصحية التي تخدم العاصمة، والمناطق المجاورة لها، وذلك بعد اكتمال مراحل إنشائه الأخيرة، وبلغت التكاليف المبدئية لذلك المشروع الحيوي حوالي (ألف) مليون ريال، ومدة تنفيذه (٣٦) شهراً ويقام على مساحة تقدر بـ (٤٠٠) ألف متر مربع.

ويتكون ذلك المشروع الجبار من (٥) مستشفيات عامة سعتها الإجمالية (١٣٧٧) سريراً، وهي موزعة على النحو التالي:

- مستشفى عام سعته (٥٢٦) سريراً.
- مستشفى للأطفال سعته (٣٠٠) سرير.
- مستشفى للولادة سعته (٢٥١) سريراً.
- مستشفى للصحة النفسية سعته (٣٠٠) سرير.

بالإضافة إلى مركز للتأهيل الطبي بسعة (١٠٠) سرير. ومركز للأبحاث الطبية، ومجمع يخدم حوالي (٣٠٠٠) موظف.

وتقع مدينة الملك فهد الطبية بمنطقة العليا بالقرب من المستشفى العسكري، وهي مدينة طبية متكاملة.

مستشفى التأمينات الاجتماعية

يقع مستشفى التأمينات الاجتماعية شرق حي الربوة بمدينة الرياض، وتقدر مساحته بحوالي (١٠٤٠٠٠) متر مربع.

ويهدف المستشفى لتقديم خدماته العلاجية الطبية، وذلك لتخفيف الضغط على بقية مستشفيات العاصمة. كما أنه يهدف لعلاج العمال الذين يشملهم نظام التأمينات الاجتماعية، ويضم المستشفى حوالي (٩٧٦) وحدة سكنية، وعدداً من المرافق العامة.

وإلى جانب تلك المستشفيات توجد مراكز للرعاية الصحية الأولية (المستوصفات) المنتشرة في أنحاء متفرقة من مناطق مدينة الرياض، لتقديم الخدمات الصحية العلاجية والوقائية لجميع أفراد المجتمع، وتضم العاصمة حوالي (٢٥) مركزاً للرعاية الصحية الأولية وهي:

- مستوصف الملز.
- مستوصف البساتين.
- مستوصف المرقب.
- مستوصف الفوطة.
- مستوصف المنطقة الصناعية.
- مستوصف حي النسيم، (ويوجد به مركز للتوليد).
- مستوصف المنتزه.
- مستوصف الشفاء.
- مستوصف الناصرية، (ويضم أيضاً مركزاً للتوليد).
- مستوصف سلطانة.
- مستوصف السويدي.
- مستوصف الروضة.

- مستوصف البديعة.
- مستوصف المناخة.
- مستوصف مركز رعاية الأمومة والطفولة.
- مستوصف الخدمة الاجتماعية.
- مستوصف منفوحة القديمة.
- مستوصف الريل. .
- مستوصف الديرة.
- مستوصف منفوحة الجديدة.
- مستوصف العريجاء.
- مستوصف أم الحمام.
- مستوصف العليا والسليمانية، (وبهما أيضاً مركز للتوليد).
- مستوصف المركز الطبي المهني بالصناعية.
- مستوصف الربوة.

ويوجد أيضاً في مدينة الرياض عدد من المستشفيات الأهلية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- مستشفى الوطني بسعة (٨٨) سريراً.
- مستشفى عبيد بسعة (٥٠) سريراً.
- مستشفى المبارك بسعة (٧٠) سريراً.
- مستشفى الهلال الأخضر بسعة (٣٠) سريراً.
- مستشفى الأمل بسعة (٣٠) سريراً.
- مستشفى دلة بسعة ٨٥ سريراً.

كما أنشىء في مدينة الرياض مركز التأهيل الطبي وذلك عام ١٣٩٤هـ وكان الهدف من إنشائه تقديم خدمات التأهيل الطبي للمعوقين، ويقوم المركز بتأدية رسالته تلك على أكمل وجه.

وتزخر المدينة أيضاً بعدد من المرافق الصحية الأخرى، حيث أن هناك المكتب الصحي، الذي يضطلع بأعمال عديدة، من حيث مكافحة الأمراض المعدية، والمشاركة في القيام بحملات التطعيم الشاملة. ويعمل كذلك على تلقي بلاغات المواليد، وتسجيلها بسجلات المواليد.

ومن ثم يقوم باستخراج شهادات الميلاد، ويعمل أيضاً على المشاركة في تحسين صحة البيئة، وغيرها من الأعمال الأخرى التي يقوم بها.

ومن بين المرافق الصحية في العاصمة:

(المختبر المركزي - مختبر تحليل الأدوية - بنك الدم - مركز الدرن - المعهد الصحي الثانوي للبنين - المعهد الصحي الثانوي للبنات).
كذلك يوجد في مدينة الرياض حوالي (٥٨) مستوصفاً أهلياً، وحوالي (٥٠٠) صيدلية، تقريباً وتبلغ العيادات الخاصة بمدينة الرياض حوالي (١٩٦) عيادة حسب التخصصات الطبية.

كما أن هناك عدداً من الخدمات الصحية التي تقدمها أجهزة الدولة الأخرى من الوزارات والمصالح الحكومية وعدداً آخر من الوحدات الصحية المدرسية، ومن تلك الوحدات والخدمات.
(الوحدة الصحية بإدارة التعليم، الوحدة الصحية بالمعهد الملكي، الوحدة الصحية بالرئاسة العامة لتعليم البنات، الوحدة الصحية بالتعليم الخاص، الوحدة الصحية بمعهد العاصمة النموذجي، الخدمات الطبية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

جمعية الهلال الأحمر السعودي

تأسست تلك الجمعية عام ١٣٨٣هـ وهي تقـوم بتقـديم الأعمـال الإسعافية الفورية، ونقل المصابين الى المستشفيات العامة. كما تسهم بدور كبير في تقديم المعـونـات والإسعافات العاجلة لمنكوبي الحوادث والكوارث الطبيعية في الدول العربية والإسلامية.

وليس هذا كل شيء عن الخدمات الطبية في مدينة الرياض. فهناك عدد كبير من المشاريع في مجال الصحة مازالت تحت التنفيذ حيث انه سيتم افتتاح عدد من المستشفيات في العـاصمـة، مثل مستشفى خريص بسعة (١٢٠) سريراً، وتمت ترسية مشـروع مستشفى الإيمـان بجنـوب الرياض بسعة (٢٠٠) سرير، ومشروع المجمـع الـطبي بالرياض بسعة (٤٠٠) سرير، وسيشتمل على مستشفى للصحة النفسية بسعة حوالي (٣٠٠) سرير.

فانـطلاقـة المحافظة على صحة المواطن بمدينة الرياض بدأت مشوارها من «مسمار الكي الشعبي» لتصل إلى «المشرط الطبي العالمي» وفي أدق التخصصات الجـراحية في العـالم، وذلك كله خلال فترة وجيزة تحققت فيها تلك الانجازات الباهرة في المجال الطبي، وذلك من أجل صحة، وسلامة، وحماية، أبناء وأفراد المجتمع السعودي.

الباب الثاني عشر

نطاق الإعلام (الخدمات الاعلامية)

يعتبر الإعلام الداخلي منبر الدولة الثقافي والتوجيهي، حيث يقوم ببث القيم الروحية والأخلاقية والعادات السمحة في نفوس أبناء المجتمع، ويعرِّف المواطن بما وصلت إليه المملكة من تقدم وازدهار في مختلف المجالات، ويقوم الإعلام بعرض الحقائق وينقل المواطن عبر الوسائل الإعلامية المختلفة ليعيش ويعايش النهضة الحضارية لبلاده، لذا قامت حكومة المملكة العربية السعودية بإنشاء أجهزة اعلامية وثقافية كالإذاعة والتليفزيون، ووكالة الأنباء، وساعدت على قيام دور النشر والتوزيع والمؤسسات الصحفية، كما أنها سمحت للأفراد بالمشاركة في مجال انشاء الصحف والمجلات، والوكالات الإعلانية والمطابع.

بدأت إذاعة الرياض عملها لأول مرة في التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) عبر محطة إرسال محدودة لا تتعدى قوتها ثلاثة كيلووات. وظلت هكذا حتى عام ١٣٨٤هـ وأثناء ذلك كان البث الإذاعي مقتصراً على استديوهات إذاعة جدة فقط، ثم بدأ البث خلال ذلك العام من إذاعة الرياض.

وفي غرة شوال ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) تم توحيد بث البرنامج العام بين إذاعتي جدة والرياض، ليصبح برنامجاً مشتركاً، يبدأ من الساعة الخامسة والنصف صباحاً وينتهي عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وذلك بالتناوب بين الإذاعتين.

وفي بداية العام الهجري ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) استقلت إذاعة الرياض ببث البرنامج العام، أما البرنامج الثاني فمن إذاعة جدة.

وتقدم محطة الإذاعة الرئيسية بالمملكة برامج منوعة وموجهة بمختلف اللغات التي تتداولها معظم الشعوب الإسلامية مثل: «اللغة الفارسية، والتركية، الاندونيسية، البنغالية، الأوردية، والسواحلية والصومالية» وذلك من منطلق رسالة المملكة العربية السعودية تجاه العالم الإسلامي.

وتتنوع برامج الإذاعة في المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

البرنامج العام:

يبث من إذاعة الرياض، ويشمل البرنامج برامج مواد دينية وثقافية وشعبية، إلى جانب الدراما، والأركان الخاصة بالأطفال، وربات البيوت، والطلبة وغيرها من البرامج المتعددة.

البرنامج الثاني:

يبث من جدة، ويبدأ البرنامج الثاني مع بداية عام ١٤٠٣هـ ويقدم برامج متنوعة، ما بين برامج شعبية، وترفيهية، وتمثيلية، وبرامج أدبية، وعلمية ذات مستوى ثقافي رفيع. ويبدأ إرساله على فترتين صباحية ومسائية.

إذاعة نداء الإسلام:

تبث برامجها من مكة المكرمة، وتضطلع هذه الإذاعة بدور عظيم لخدمة الدعوة الإسلامية، والدفاع عن حياض المقدسات الإسلامية، وتقوم بتعميق الأسس والمفاهيم الصحيحة للإسلام، وتقاوم الغزو الفكري بغرض حماية شباب المسلمين من أخطاره.

إذاعة القرآن الكريم :

بدأت البث من الرياض ومكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م).

وفي عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) تم ضم الإذاعتين لتصبحا إذاعة القرآن الكريم من الرياض، وتشكل التلاوات القرآنية لكبار القراء بحوالي نسبة ٧٥٪ من مجموع ما تقدمه، أما النسبة المتبقية وهي (٢٥٪) فتحتوي على عدة برامج مختلفة، حيث تتناول تفسير آيات القرآن الكريم، وسلسلة مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة والبرامج الدينية المنوعة.

وهناك البرنامج الأوروبي الذي يبث من إذاعة الرياض باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

وكالة الأنباء السعودية :

وتوجد كذلك وكالة الأنباء السعودية (و. أ. س) ومقرها الرياض، وهي بمثابة جهاز مركزي لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وخارجها، ونشر الحقائق والمعلومات، ومواكبة التطور والنماء الذي تشهده المملكة في جميع المجالات.

ولدى وكالة الأنباء السعودية مركز للبحوث والمعلومات، يضم أرشيفاً إخبارياً، بالإضافة إلى أرشيف للصور الإخبارية، وتقوم الوكالة بإصدار نشرة اخبارية محلية وعالمية في كل يوم، باللغة العربية وهي شاملة، كما تصدر أيضاً نشرة باللغة الانجليزية، وكذلك باللغة الفرنسية، وللوكالة علاقات تعاون وثيقة ومتبادلة مع جميع وكالات الأنباء العالمية والوطنية.

كما أن لها علاقات أيضاً مع المؤسسات الإعلامية.

التليفزيون:

ان التليفزيون السعودي يسير وفق منهج تثقيفي اعلامي توجيهي واضح ورائد، جاء تطبيقاً للسياسة الاعلامية السعودية.

تلك السياسة التي تستمد قواعدها وأسسها من شريعتنا الإسلامية الغراء، ومن تقاليدنا وعاداتنا وأخلاقنا العريقة.

فالتليفزيون السعودي يسير وفق أسس تواكب خطط التنمية الطموح وتلقى الضوء عليها، وذلك لأن التليفزيون هو أحد محركاتها الرئيسية، من خلال دوره في التوعية الجيدة، واطلاع أفراد المجتمع على كل ما يدور في حياتهم.

هذا وقد بدأ البث التليفزيوني في المملكة العربية السعودية في محطة تليفزيون الرياض عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).

وتم إنشاء مجمع تليفزيون الرياض على مساحة قدرها حوالي (٢٠) ألف متر مربع، ويضم ذلك المجمع التليفزيوني عدداً كبيراً من الأقسام وهي:

- مبنى استديوهات البث التليفزيوني.
- مبنى استديوهات الانتاج.
- مبنى التصوير الخارجي.
- مبنى الأفلام.
- مبنى المسرح (يتسع لحوالي ٨٠٠ شخص).
- برج البث ويصل ارتفاعه إلى (١٧٠م).

ويقدم التليفزيون عدداً كبيراً من البرامج الهادفة، من حيث التوعية والتثقيف والترفيه البريء، وتلك البرامج على النحو التالي:

- البرامج الدينية والثقافية ـ بنسبة (٢٥٪).
- البرامج التمثيلية (محلية + عربية) بنسبة (١٥٪).
- البرامج المنوعة بنسبة (٢٢٪).

ـ البرامج الخاصة بالأطفال بنسبة (١٥٪).
ـ الأفلام والمسلسلات غير العربية (٨٪).
ـ الأخبار المصورة والبرامج الاخبارية (١٥٪).

والتليفـزيون يبث الإرسـال على قنـاتين، القنـاة الأولى بدأ البث بهـا في ١٣٨٥/٣/٩هـ ومن ثم الحقت بها قناة ثانية من محطة الرياض.

ويوجد بالعاصمة مركز اعلامي كبير وهو جهاز تابع للإعلام الداخلي بوزارة الإعـلام، ويضـطلع بالعديد من المهام في سبيل خدمة أبناء المملكة والمقيمين فيها، حيث يقوم المركز على تنشيط الحركة الفكرية، لتشجيع الفنون والحفاظ على التراث الشعبي، ويقوم أيضاً بعملية تنظيم المحاضرات والندوات العلمية والثقافية، التي يشارك فيها عدد كبير من رجالات الفكر والمعرفة.
ويعمل المركز على اقامة معارض مصغرة، لمختلف جوانب الحياة في المملكة من حيث معـروضـات للآثـار، وللصنـاعة الوطنية، وللتراث الشعبي، وكذلك لبعض المنتوجات الزراعية في مناطق المملكة وهكذا.

دور النشر والتوزيع:

تزخر العاصمة بعدد كبير من دور النشر والتوزيع، التي تقوم بمهام ضخمة في سبيل نشر وتوزيع وطباعة الكتاب بجميع فنونه، سواء كان كتاباً علمياً أو ثقافياً أو سياسياً أو أدبياً أو اقتصادياً أو يعالج أي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية... وذلك انطلاقاً من أهمية الكتاب في دفع النهضة التعليمية، والحركة الفكرية، ونشر الثقافة في المجتمع، لتغطية ملامحه وضبط حركته السديدة، وترسم وجهته الرشيدة.

لذا انتشـرت دور النشـر والتوزيع في مدينة الرياض، وقد بلغ عددها حوالي (٢١) داراً جميعها تهتم بنشر وتوزيع وطباعة الكتاب، وذلك مقابل مكافآت ومميزات مغرية للكتاب الذين يقومون بإثراء الحركة الفكرية والثقافية في بلادنا الحضارية.

ومن بين تلك الدور على سبيل المثال لا الحصر:

- دار الجاحظ للطباعة والنشر.
- دار العلوم للطباعة والنشر.
- دار اللواء للطباعة والتوزيع.
- دار نجد للطباعة والتوزيع.
- دار الكلمة للطباعة والتوزيع.
- دار الزهراء للطباعة والتوزيع.
- دار ثقيف للنشر والتأليف.
- دار الهدى للنشر والتوزيع.
- دار المؤلف للنشر والتوزيع.
- دار الشبل للطباعة والنشر.

هذا بالإضافة إلى عدد ضخم من المطابع المهيأة بأحدث ماكينات الطباعة العالمية. وما يتعلق بفنون الطباعة الحديثة.

الصحف والمجلات:

تنطلق الصحف والمجلات التي تصدر في مدينة الرياض، من منطلق المسؤولية تجاه الفرد والمجتمع، فهي تعتبر الانعكاس الحي للحركة العلمية والفكرية والثقافية النامية في العاصمة، ففي مدينة الرياض يصدر عدد كبير من الصحف والمجلات والنشرات الإعلامية، التي تصل إلى حوالي (٢٥) مطبوعاً ما بين صحف يومية، وصحف أسبوعية، ومجلات شهرية وفصلية وسنوية.

الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في الرياض:

١ - صحيفة الجزيرة صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر وتصدر في (٢٤) صفحة.

٢ ـ صحيفة الرياض صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية وتصدر في (٢٤) صفحة أيضاً.

٣ ـ رسالة الجامعة صحيفة أسبوعية تصدر عن قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة الملك سعود وتصدر في (١٦) صفحة.

٤ ـ مرآة الجامعة صحيفة أسبوعية تصدر عن قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتصدر في (١٦) صفحة.

هذا بالإضافة إلى صحيفة الجزيرة المسائية وصحيفة الرياض ديلي:

المجـلات

١ ـ مجلة الـدعوة السعودية ـ مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية وتصدر في (٥٠) صفحة.

٢ ـ مجلة اليمامة ـ مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية وتصدر في (١٠٢) صفحة.

٣ ـ مجلة العـرب ـ مجلة شهـرية تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر وتصدر في (١٠٦) صفحات.

٤ ـ مجلة الفيصل ـ مجلة شهرية تصدرها دار الفيصل الثقافية وتصدر في (١٥٤) صفحة.

٥ ـ مجلة الدارة ـ (دارة الملك عبدالعزيز مجلة ربع سنوية تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز.

٦ ـ المجلة العربية ـ مجلة شهرية تصدر في (١٢٨) صفحة.

٧ ـ مجلة الفجر ـ مجلة شهرية تكتب بالخط البارز (طريقة برايل).

٨ ـ مجلة الحرس الوطني ـ مجلة ربع سنوية تصدرها إدارة العلاقات العامة بالحرس الوطني.

٩ ـ مجلة الجيل مجلة شهرية تصدر عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

١٠ ـ مجلة البناء ـ تصدر كل شهرين.

١١ـ المجلة الطبية تصدر كل شهرين عن وزارة الصحة.

وهنـاك مجـلات تصدر نصف سنوية عن جهات متعددة كالكليات الجامعية والكليات العسكرية، وبعض الدوائر والمصالح الحكومية.

وجميع تلك الصحف والمجـلات تعنى بالشئـون العلمية والفكـرية والثقافية والأدبية والتـاريخية والاجتمـاعية والسياسية والاقتصـادية، وتهتم بالتـراث العربي والإسلامي وتسهم مساهمة فعالة في إثراء الحركة العلمية في بلادنا الحضارية.

كلية الدعوة والإعلام:

كلية الدعوة والإعلام لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أنشئت عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ) وكانت تحمل اسم «المعهد العالي للدعوة الإسلامية» وفي عام (١٤٠٤هـ) أصـدر المجلس الأعلى للجامعة قراراً بتعديل اسم المعهد الى كلية الـدعـوة والإعلام، وتهدف الكلية إلى اعداد دعاة مسلمين ذوي كفاءة تخصصية عالية، واعداد اعلاميين اختصاصيين يسدون حاجة الأجهزة الإعلامية في البلاد، كما تضطلع أيضاً بعقد الدورات الدراسية، التي تخدم هذه المجالات. وخريجو قسم الإعلام يعملون في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفاز والعلاقات العامة.

الباب الثالث عشر

قطاع الصناعة والكهرباء (الصناعات الوطنية)

الصناعـة :

لم يكن في مدينة الرياض في الماضي أي صناعات قائمة أو مصنفة تحت اسم «صناعـة» بمعنى انـه لم تكن هنـاك صنـاعات وطنية ناتجة عن أسلوب الميكنة الصناعية، كما هو الحال في الوقت الحاضر، انما كانت توجد صناعات يدوية بدائية بسيطة، كالصناعـة الخشبية، وغـزل الصـوف، والصنـاعـات الجلدية، وصناعة الحبال، التي كان الناس في ذلك الوقت في أمس الحاجة إليها، وسرعان ما بدأت الصناعة تتطور خلال مدة قصيرة بسرعة فائقة، ونظراً للإمكانات التي أسبغها الله على هذه البـلاد واستغـلالهـا في موضعها المناسب، أصبحت العاصمة تحتوي على العـديد من المصـانـع الـوطنية، التي تقوم بانتاج المواد الغذائية، والمشروبات، والمنسـوجـات، ومنتجات الجلود، والمنتوجات الخشبية، والأثاث الفاخر، ومواد الـطبـاعـة، وصناعة البلاستيك، والسيراميك، والزجاج، والمكائن، والمعدات، وصنـاعـة معـدات النقـل، والبنـاء، وصناعة الحديد والصلب، وصناعة الورق، والملابس الجاهزة، وصناعة الخزف، والفخار والقيشاني وغير ذلك من صناعات وطنية تفخر بها هذه العاصمة.

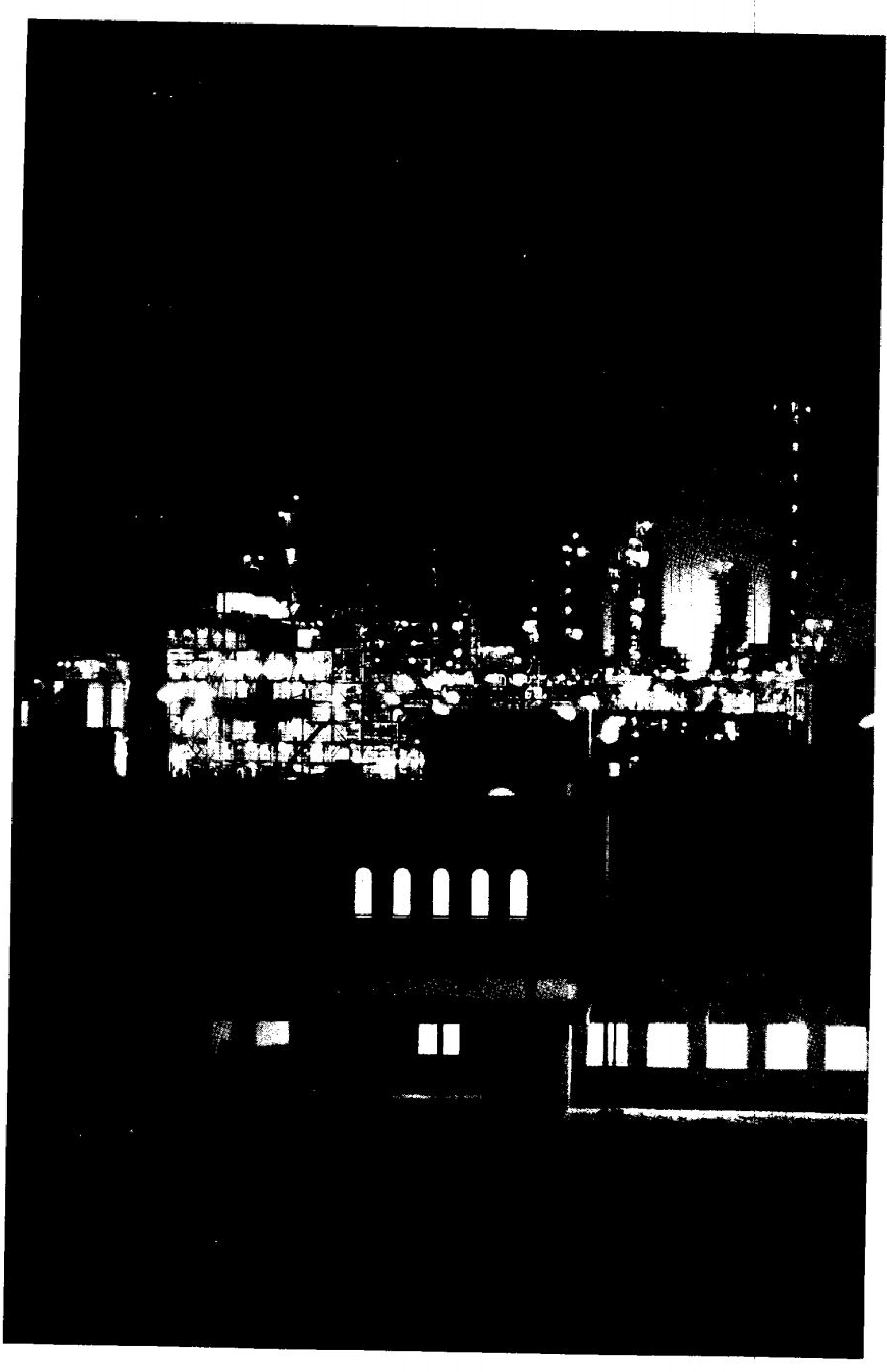
ونتيجة لهذا ارتفع عدد المصانع الوطنية في مدينة الرياض، بصورة مذهلة حيث بلغ عدد المصانع بها حوالي (٥٧٥) مصنعاً، عام (١٤٠٦هـ) أنشئت بتكلفة اجمالية قدرها حوالي (٩٫٧) بليون ريال، ثم ارتفع عدد المصانع في عام ١٤١٠هـ ليصل إلى (٦٣١) مصنعاً.

ويوجد في الرياض كذلك «صوامع الغلال ومطاحن الدقيق» وتبلغ طاقة الصوامع حوالي (٣١٠٫٠٠٠) طن.

كما أنشئت المنطقة الصناعية في مدينة الرياض، وتولي حكومة هذه البلاد الصناعة أهمية فائقة، وذلك بتشجيع تلك الصناعات، ودفعها إلى التطور والنماء والانتاج. وتشجع رؤوس الأموال الوطنية لاستثمارها في الصناعة.

ولقد تم تخصيص مساحة قدرها (٢١٫٤٥١٫٠٢٨)م٢ وذلك من أجل إنشاء مدينة صناعية متكاملة في مدينة الرياض، ويأتي ذلك في ضوء النهضة الصناعية التي تعيشها بلادنا، والحركة الصناعية التي تشهدها مدينة الرياض - فهي تلقي اهتماماً من قبل الدولة، وتجد الدعم المادي والمعنوي في سبيل تطورها ونموها وأيضاً تقوم الدولة بتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار الصناعي، مما كان له الأثر الفعال في زيادة نشاط ونمو الحركة الصناعية في العاصمة، حيث انتشرت المصانع المنتجة لكافة الأغراض الصناعية، حتى وصلت إلى حوالي (١٧٨٥) مصنعاً وذلك عام ١٤٠٥هـ.

وإذا أردنا أن نعقد مقارنة بين عدد المصانع خلال الفترة مابين عام ١٣٩٠هـ وحتى نهاية عام ١٤١٠هـ في مدينة الرياض، وجدنا أن المصانع قد ارتفعت بشكل مذهل، حيث ارتفع عدد المصانع المنتجة من الصناعات الغذائية من (٦) مصانع إلى (٥٩) مصنعاً. وفي مجال صناعة المنسوجات والملابس بلغ عدد المصانع حوالي (١٢) مصنعاً، وفي مجال الصناعات الجلدية ارتفع عددها إلى (٤) مصانع بعد أن كانت من قبل مصنعاً واحداً فقط. وفي مجال الصناعات الخشبية ارتفع عدد



الصناعة والكهرباء في الرياض.

المصانع من (٨) مصانع إلى حوالي (٢٦) مصنعاً، وفي صناعة الورق ارتفع عدد المصانع من (١١) مصنعاً إلى (٤٠) مصنعاً، أما عن الصناعات الكيماوية فقد ارتفع عدد المصانع من (٥) مصانع إلى (٦٦) مصنعاً، وفي مجال صناعة الخزف والصيني والقيشاني والزجاج يوجد في العاصمة (٣) مصانع منتجة. وارتفع عدد مصانع مواد البناء من (١٧) مصنعاً إلى (١٥٠) مصنعاً. أما عن الصناعات المعدنية فقد ارتفع عدد مصانعها من (٢٩) مصنعاً إلى (٢٠٢) مصنع.

وجميع هذه المصانع تجد الدعم والتمويل من قبل الدولة، كما أن هناك في العاصمة مدينتان صناعيتان وهما:

- المدينة الصناعية الأولى، وتقع جنوب محطة سكة حديد الرياض ـ الدمام، وبمساحة تقدر بحوالي (٤٥١) ألف م٢.
- المدينة الصناعية الثانية، وتقع على طريق الرياض ـ الخرج عند الكيلو (١٨) وبمساحة تبلغ (١٨) مليون م٢.

الكهرباء في مدينة الرياض

وكانت الرياض القديمة تستعين ليلاً «بالسرج» والأتارك، وذلك للإضاءة ليلاً حيث كانت هي الوسيلة الوحيدة للإضاءة في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، حيث تم توزيع تلك الإضاءة على الطرق والمداخل والشوارع الرئيسية والأحياء الهامة ـ وكان يقوم بالإشراف عليها موظفون مختصون، وذلك لمراقبتها لكي لا ينفد وقودها وتنطفىء فجأة.

وكانت المناطق المضيئة آنذاك هي منطقة قصر الحكم، وشارع الثميري، الذي كان يعتبر من أهم شوارع العاصمة في ذلك الوقت.

وتبدأ الإضاءة ليلاً قبيل صلاة المغرب وحتى الصباح الباكر، واستمر الوضع كذلك حتى نمت المدينة نمواً مطرداً من حيث المساحة والسكان، وذلك في عهد المغفـور له جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، حيث تم إنشاء شركة صغيرة للكهرباء في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وتم تحديد الكيابل الكهربائية عارية، أي بدون حفر أو دفن لتلك الكيابل الكهربائية.

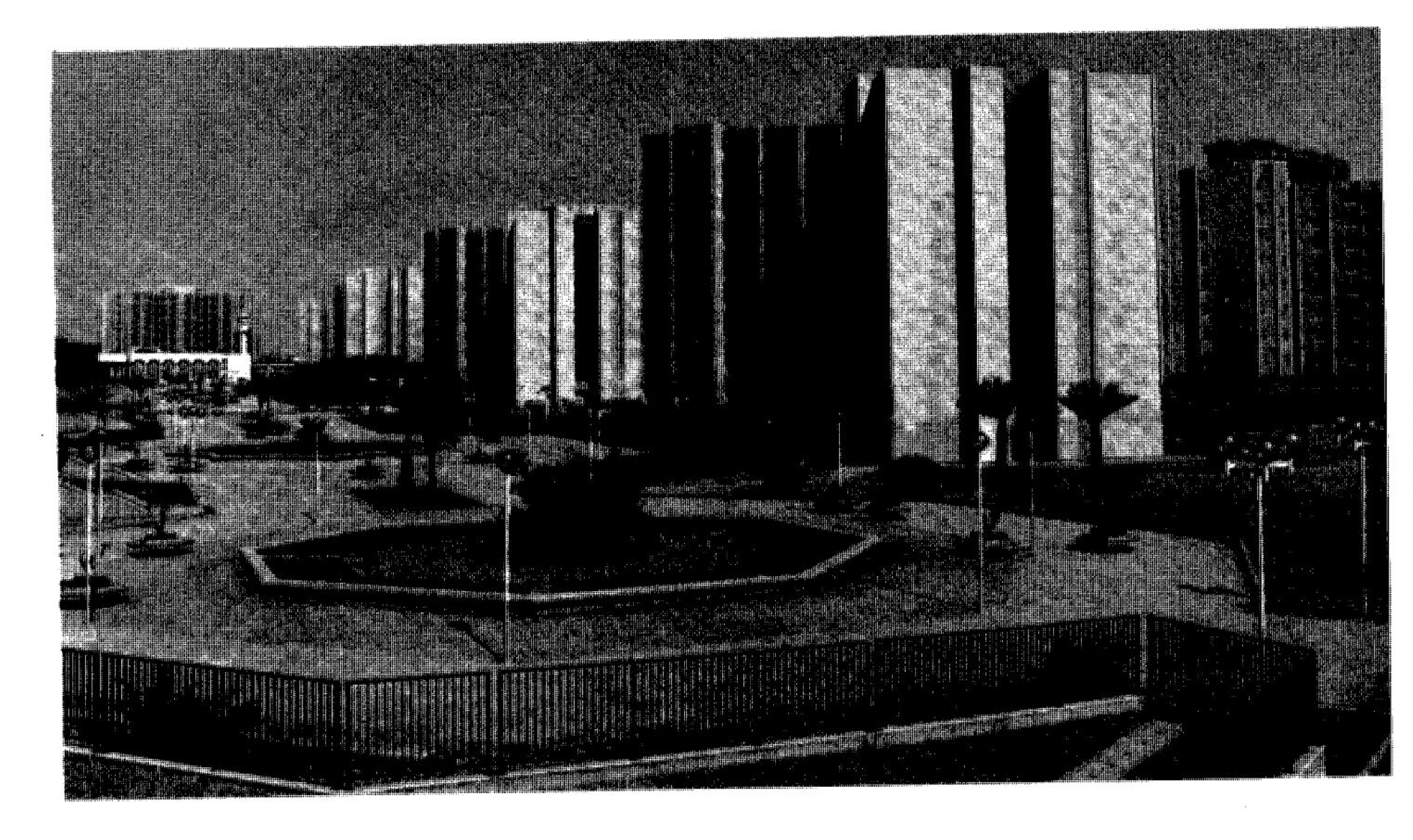
وفي عام ١٣٧١هـ صدر أمر ملكي بالموافقة على تأسيس شركة كهرباء الرياض وضواحيها، وذلك برأسمال قدره حوالي (١٠) ملايين ريال.

وبلغت الطاقة الانتاجية المولدة في ذلك العام (٤٨٠ر٢٢٠ر١) كيلووات. وبلغ عدد المشتركين في عام ١٣٧٦هـ حوالي (١٢٤٣) مشتركاً.

وفي عام ١٤٠١هـ صدر مرسـوم ملكي كريم يقضي بتـوحيد شركات كهرباء المنـطقـة الـوسـطى ودمجهـا في شركـة واحدة، وذلك من أجل تطوير الخدمات الكهربائية، والوفاء باحتياجات المدينة المستقبلية من الطاقة. لذا أصبحت كهرباء الرياض وضواحيها جزءًا لا يتجزأ من الشركة الموحدة للكهرباء في المنطقة الوسطى.

ووصل عدد المشتركين في عام ١٤١٠هـ إلى حوالي مشتركاً وتلك قفزة كبيرة حققتها العاصمة، حيث قامت كهرباء الرياض بتغطية أرجاء مناطق العاصمة، بكل منشآتها وأحيائها السكنية وبيوتاتها ومناطقها الصناعية، حيث دخلت الكهرباء في كل أرجاء المدينة وضواحيها.

فالعمر الزمني لكهرباء مدينة الرياض نحو (٤٥) عاماً تقريباً، فكانت الكهرباء هي البـديل «للسـرج» في إنارة العاصمة، ولكنها الآن ورغم هذا الزمن القصير، تجاوزت أبعاداً حضارية واسعة، فلم تعد الكهرباء مجرد مصابيح للإنارة فقط، بل أصبحت ثريات تجميلية و «نيون» تزين واجهات بيوتات المدينة وتنتصب شامخة في شوارعهـا وطرقاتها ومحلاتها التجارية المختلفة، ومصانعها المتنوعة، ودخلت في كافـة الحياة المعيشية لقـاطني العـاصمة، وحولت ليلها إلى نهار مليء بالإضاءة والإشراق والبهاء.



الإسكان في مدينة الرياض.

الباب الرابع عشر

الحركة العمرانية (النهضة العمرانية)

شهدت مدينة الرياض نهضة معمارية جبارة، ذات خواص متميزة وفريدة من نوعها، كبلد عربي واسلامي . . وكعاصمة للمملكة العربية السعودية. حيث تقوم في العاصمة وفي أنحائها المختلفة، وفي ضواحيها المتعددة، وأحيائها المتفرقة العديد من المرافق والمباني والمشاريع العمرانية العملاقة، ذات الطابع العربي المميز، وذات الشخصية الفريدة، ففي العاصمة تقوم العديد من المباني السكنية من منازل وفلل وعمارات شاهقة ذات طابع عربي وإسلامي، وذات مميزات جمالية شائقة، وتصاميم معمارية رائعة، وأشكال وألوان زاهية.

وقد كان للدعم الحكومي المتمثل في «صندوق التنمية العقارية» والذي يصرف للأفراد قروضاً طويلة الأجل، وبدون فوائد، الأثر الكبير في تلك النهضة المعمارية المباركة، في المملكة العربية السعودية بصفة عامة، ومدينة الرياض بصفة خاصة، حيث نهضت الحركة المعمارية ونمت نمواً سريعاً . . بما لم تشهده أية مدينة في دول العالم أجمع. وتوسعت حركة البناء والتعمير وأقبل الأفراد على البناء، وذلك لتأمين المسكن الملائم، المريح لأفراد أسرهم، حيث أن الدولة أيدها الله تراعي مصلحة «المـواطن» بالدرجة الأولى، وتهدف إلى إسعاده ورفاهيته، فكان صندوق التنمية العقارية خير شاهد على ذلك وهذه الصناديق لا تكاد توجد في أي بلد عربي أو دولي ! !.

فكان التوسع العمراني للعاصمة قد اتخذ طابعاً مميزاً وفريداً بين بقية مناطق المملكة من حيث نشاط وسرعة حركة البناء والتشييد «والتمدد» المترامي الأطراف، في أرجاء مدينة الرياض وضواحيها من جميع الجهات، حيث يولد كل يوم حي جديد أو مجمع سكني أو سوق تجاري. وجميعها تتنافس على فن العمارة الحديثة، ودقة التخطيط بما يتلاءم مع الزيادة المطردة لعدد السكان، لعشرات السنين المقبلة، بما تضم من شوارع ومرافق خدمات متنوعة.

وانطلقت حركة الإنشاء والتعمير في كل مكان في أنحاء المدينة، حيث تنتشر في مساحة ١٦٠٠ كيلو متر مربع، وتعتبر الرياض من أكبر مدن المملكة

التطور العمراني لمدينة الرياض

كانت مدينة الرياض قبل أكثر من نصف قرن، قرية صغيرة، محاطة بسور كإحاطة السوار بالمعصم، ولذلك السور عدد من البوابات تغلق ليلاً، ولا تفتح إلا في النهار ومن أهمها:

- بوابة الثميري وبوابة آل سويلم وبوابة دخنة وبوابة الشميسي.

وكانت الرياض لا تتعدى بضعة قصور، وبيوتات مبنية من اللِّبن «الطين» وبنيت في السابق على غير تخطيط، أو تنظيم فني معماري، حيث كان البناء في ذلك الوقت يخضع لاجتهادات فردية بعيدة كل البعد عن التخطيط المعماري الفني، وكانت أزقة القرية ضيقة لا يتجاوز عرضها حوالي (ثلاثة أمتار) فقط.

وسرعان ما شهدت عاصمة المملكة العربية السعودية، وأكبر مدنها وأكثرها نشاطاً وحيوية، نمواً وتطوراً عمرانياً لانظير له في أية مدينة أخرى، حيث امتدت مساحتها متجاوزة كل احتمالات التخطيط، وتنوعت الأنشطة بها، وارتفع عدد سكانها أضعافاً مضاعفة، حتى وصل إلى حوالي (١٫٥) مليون نسمة بنهاية القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

فانتشرت المباني والمرافق والمشاريع العمرانية، وأخذت الطابع المعماري المتميز والشخصية العمرانية الفريدة.. التي انفردت بها الرياض، سواء كانت مشاريع متعلقة بالدولة أو مشاريع متعلقة بالأفراد.

وفيما يتعلق بمشاريع الدولة الكبيرة، سواء كانت دوائر أو مساكن أو مرافق، فقد حظيت بعناية كبيرة، حيث يوجد في مدينة الرياض العديد من المباني والمرافق العامة للدولة مثل «الوزارات» المتعددة، والجامعات العريقة، والمدارس الحكومية المنتشرة في أنحاء متفرقة من المدينة.. الخ وهي ذات طابع معماري مميز.

- أما من ناحية ما يتعلق بمشاريع الأفراد فهناك نجد العديد من المباني السكنية: بيوتات، ومنازل، وفلل، وعمارات، ذات طوابق متعددة، وهي أيضاً ذات طابع عربي اسلامي، وذات مميزات جمالية.. وتصاميم معمارية أنيقة، وألوان وأشكال زاهية أضفت لعاصمتنا رونقاً جميلاً ومنظراً خلاباً.

ومما لاشك فيه أن مدينة الرياض.. مدينة مترامية الأطراف، وذات مساحات شاسعة من الأراضي، ولكل منطقة نظام خاص بها، حسب تخطيط المنطقة، ويلزم من يبني بها أن يتقيد ويلتزم بهذا النظام.. فمثلاً على سبيل المثال لا الحصر نجد أن منطقة «الديرة» و«منفوحة» و «المرقب» لابد أن يكون البناء فيها متلاصقاً أي بدون ارتداد من أي جهة. وهناك مناطق أخرى لابد من الارتداد جهة الشوارع فقط، مثل «حي اليمامة» ويكون البناء متلاصقاً من بقية الجهات.

وتوجد مناطق لابد من تلاصق البناء من الجوانب والارتداد الأمامي والخلفي فقط، مثل (ضاحية العريجاء و الحي الدبلوماسي) وثمة مناطق أيضاً لا يسمح نظام التلاصق بها نهائياً، مثل «حي السويدي» و «حي النسيم» حيث لابد من الارتداد من جميع الجهات.

كذلك الحال بالنسبة للشوارع التجارية، فهناك شوارع عريضة ورئيسية، ولكن لا يسمح اطلاقاً بإقامة محلات تجارية بها، وذلك نظراً لوجود أماكن تجارية مخصصة مثل الشوارع الواقعة في ضاحية العريجاء والحي الدبلوماسي.

كما أن هناك شوارع يسمح بإقامة محلات تجارية بها، ولكن يشترط أن يكون هنالك ارتداد أمامي بمقدار «عشرة أمتار»، مثل «شارع المطار» و«شارع الخليج» وطريق خريص، وطريق المعذر.

وثمة شوارع تجارية ولكن بدون أي ارتداد مثل شارع الخزان وطريق الحجاز وشارع القصيم.

من هذا كله نلاحظ أن لكل منطقة من مناطق مدينة الرياض نظامها الخاص بها، ولكل شارع من شوارعها أيضاً نظامه الخاص به.

ولكل منطقة أيضاً من مناطق العاصمة مميزات للبناء فيها، ولنأخذ مثلاً منطقة من مناطق مدينة الرياض لنقف على مميزات البناء فيها، ولتكن تلك المنطقة «ضاحية العريجاء» والتي تأخذ بنظام التلاصق، فهناك أراضي ذوي الدخل المحدود والتي تقع في ضاحية العريجاء، ولكن قبل أن أشرع في التحدث عن تلك المميزات لذلك النظام لابد من إعطاء صورة موجزة عن ذلك النظام، فقد يتساءل البعض ويقول:

كيف؟ ولماذا؟ ومن أين؟ جاء ذلك النظام؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات مجتمعة لابد من الرجوع إلى الوراء قليلاً لنرى كيف كان يعيش آباؤنا وأجدادنا..؟ وأين كانوا يعيشون؟.. فمن الطبيعي أنه كانت تأويهم مساكن بدائية مبنية من اللبن «الطين المحلي» وتمتاز تلك المباني بتلاصقها من مختلف الجهات، ومع هذا كله فقد عاشت تلك المباني مئات السنين دون أن يطرأ عليها أي تغيير، وهذا دليل على أن تلك المباني تعتبر مباني ملائمة للوسط الذي عاشوا فيه وللبيئة الطبيعية بما تتميز به من طقس قاري.

إذن لابد لنا أن نعرف ماهي مميزات هذا النظام، أعني نظام التلاصق في المباني السكنية، فنظام التلاصق المطبق في أراضي ذوي الدخل المحدود بضاحية العريجاء له مميزات من مختلف النواحي:

- الناحية الاجتماعية.

ـ الناحية الاقتصادية .
ـ الناحية المناخية «الطبيعية» .
ـ الناحية الجمالية .

مميزاته من الناحية الاجتماعية :

لقد ساعد ذلك التلاصق بين المتجاورين بتوفير خصوصية كبيرة ، إلا وهي عدم وجـود فتحات تطل مباشرة بين الجار والمجاور له ، وكذلك الفصل بين الفراغات الخارجية شبه الخاصة داخل الوحدة السكنية ، بحيث توفرت الخصوصية داخل هذه الفـراغات ، مما أعطى الحرية لساكني الوحدة لممارسة هوايتهم دون إحداث أي ازعاج للآخرين .

مميزاته من الناحية الاقتصادية :

نظراً لأن مساحة القطع في هذا المخطط صغيرة ، وبالذات القطع الواقعة على شارع رئيسي ، وهي تمثل أكبر عدد من القطع الواقعة على شارع رئيسي ، نجد أنه في حالة تطبيق نظام «الفلل» فإن الارتدادات سوف تكون كبيرة جداً داخل مسطح الأرض ، مما يقلل من مسطحات البناء المستفيدة منها ، وكذلك قلة عدد الواجهات التي تحتاج إلى كسوة خارجية ، وذلك يقلل من التكلفة الاقتصادية للمبنى .

مميزاته من الناحية الطبيعية «المناخية» :

ساعـد ذلـك النـظام على تقليل عدد الـواجهات المعرضة للمؤثرات الجوية الخارجية ، وخاصة أشعة الشمس ، فأصبح عدد الواجهات المعرضة لأشعة الشمس واجهتين ، وبذلك قللت من درجة الحرارة داخل الوحدة .

مميزاته من الناحية الجمالية:

إن ذلك النظام التلاصقي إن صح ذلك التعبير يعطي لتلك المباني رونقاً وجمالاً، يتأتى من ترابطها والتصاقها بعضها ببعض، فأعطى تلك المنطقة طابعاً جمالياً مميزاً.

مخططات المباني السكنية:

المخططات تكون اما من قبل الفرد، أو من قبل الأمانة «أمانة مدينة الرياض» فالفرد عندما يرغب في البناء يقوم بإحضار مخطط على نفقته الخاصة، ولكن هناك ثمة شرط لابد من التقيد به من قبل الأفراد، إلا وهو أن يخضع ذلك المخطط لنظام البناء في هذه المنطقة، بمعنى أن يكون المخطط مطابقاً تماماً لنظام البناء في المنطقة التي يرغب البناء بها، وكثيراً ما يقع الأفراد في العديد من الأخطاء، فكثيراً ما يحدث أن الفرد يقوم باختيار المخطط وفق التصاميم التي يريدها صاحب المخطط، وفي النهاية يفاجأ عند الانتهاء من عملية البناء بأنه لم يحقق ما يريد.

أما بالنسبة للمخططات المقدمة من قبل أمانة مدينة الرياض فهي في الواقع ليست إلزامية على الأفراد، وإنما هي كمساعدة ومساهمة من قبل الأمانة مثل مساعدة الأمانة لذوي الدخل المحدود، ولابد من تعاون المواطنين مع الأمانة بأن يشكلوا ثنائيًا متعاوناً، وذلك من أجل الخروج بنتائج إيجابية تخدم المنطقة.

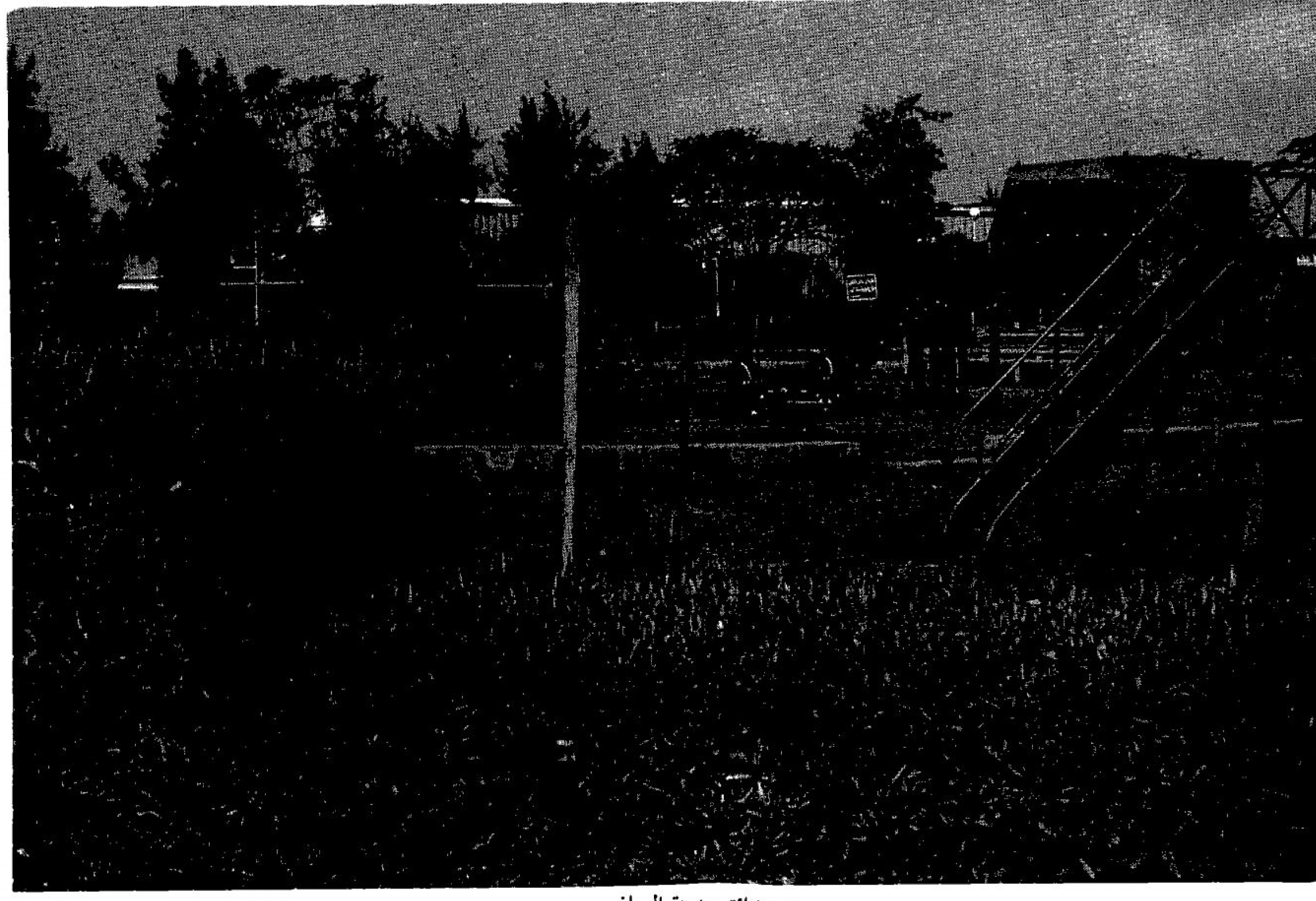
ولقد مرت حركة النهضة المعمارية في مدينة الرياض بعدة مراحل، حيث بدأت عام **١٣٣٥هـ** وكانت المدينة عبارة عن قرية صغيرة محاطة بسور سميك مبني من الطوب والطين، وارتفاعه يصل إلى **(٢٥)** قدماً، وكانت تضم بيوتات قديمة مبنية من اللَّبِن إلى جانب عدد قليل من القصور، والبساتين والحدائق، فلم تكن هناك مبانٍ تذكر في ذلك الوقت.

وسرعان ما بدأت العاصمة تنمو وتتسع بعض الشيء من الناحية العمرانية حيث شهد عام ١٣٦٤هـ أول عمل تخطيطي منظم نسبيًا لتوفير قطع سكنية للأعداد المتزايدة من جراء الهجرة الداخلية إلى المدينة، حيث قام المسئولون في البلدية آنذاك بتقسيم المنطقة الواقعة جنوب الرياض و(المعروفة بمنفوحة) إلى قطع سكنية مقاساتها (٨×٨م) وشوارعها لا تتعدى (٨) أمتار في أغلب الأحيان، وخصصت تلك القطع السكنية لتوطين المهاجرين إلى مدينة الرياض من أبناء البادية والمناطق المجاورة. وبعد ذلك شهدت الرياض تطوراً كبيراً في النواحي المعمارية، حيث شيدت مباني الوزارات والدوائر والمصالح الحكومية، وذلك تمهيداً لنقلها من المنطقة الغربية إلى قلب الرياض باعتبارها عاصمة المملكة العربية السعودية.

وقد حدث نمو كبير وتوسع ملحوظ خارج المنطقة المركزية للعاصمة المزدحمة بالسكان، وتم إنشاء عدد من الأحياء السكنية التي خططت على نظام أحدث مما هو موجود في المنطقة المركزية، وخصصت في تلك الأحياء مساحات كافية للمرافق والخدمات العامة، مثل المدارس والمساجد والمستوصفات والحدائق العامة، وتغيرت نوعيات المباني من المساكن المبنية من الطين، إلى نوعيات أحدث حيث شيدت الفلل العصرية المبنية من الخرسانة المسلحة والطوب، مع وجود ارتدادات تسمح بإقامة حديقة أمام الفيلا، ومن أبرز تلك الأحياء:

- حي الملز.
- حي المربع.
- حي البديعة.
- حلة القصمان.
- حلة الدواسر.

وبذلك نمت المدينة نمواً مطرداً وسريعاً، وانتشرت الأحياء السكنية في مختلف جهات العاصمة، تحتوي على المباني السكنية والمدارس والحدائق والمساجد والمستشفيات والمستوصفات وملاعب الأطفال والمنتزهات والأسواق التجارية وكافة الخدمات العامة.



من حدائق مدينة الرياض.

الباب الخامس عشر

الحدائق العامة والمتنزهات

يطلق على مدينة الرياض اسم «واحة الصحراء» وذلك لما في تلك المدينة من أشجار ومساحة خضراء وحدائق غناء.

يقول الأستاذ «عبدالله العلي النعيم» أمين مدينة الرياض:

«رغم الظروف المناخية للرياض، فقد زرعت الأمانة أشجاراً تزيد على (٤٠٠) ألف شجرة و(٦٥٠٠) نخلة، وقد أصبح عدد النخيل في المدينة حوالي (٣٠٠) ألف نخلة، وأصبحت المساحة الخضراء تقارب (٤٠) مليون متر مربع».

والرياض.. لم يأتِ مسماها من فراغ، إنما الرياض هي جمع روضة وتعني الحدائق والبساتين. «فالتشجير» سوف يعيد «للرياض» مسماها القديم، حيث يعتبر «التشجير» الذي قامت به أمانة مدينة الرياض أحد أهم المشروعات في ميدان تجميل العاصمة.. وتلطيف أجوائها. ولازال العمل قائماً لمد الرقعة الخضراء عبر امتداد مساحة العاصمة، وتم اخضرار قرابة (٤٠٪) من مساحة العاصمة.. كي يتنقل ابن الرياض بين المناظر الجميلة، والأشجار الوارفة الظلال، والزهور الخلابة، التي هي جميعها من عظمة الخالق على العباد. فهي تضفي المزيد من الجمال وتنعش الجو وتلطفه.

ولقد قامت أمانة مدينة الرياض بالاشتراك مع المصالح الحكومية الأخرى، بانشاء العديد من المتنزهات والحدائق العامة، وملاعب الأطفال، والأماكن الترفيهية، وأقامت المئات من المناظر الجمالية الخلابة، في نواحٍ متفرقة من مناطق

وشوارع العاصمة. وقامت أيضاً بتشجير الشوارع والميادين، وذلك لكي يجد المواطن والمقيم في تلك المنطقة متنفساً له للخروج والتنزه في الحدائق والمتنزهات، وملاعب الأطفال، وكذلك لقضاء أوقات الفراغ.

فحققت المدينة نمواً سريعاً في مجال التشجير والتجميل وإنشاء الحدائق والمنتزهات، لذلك قامت أمانة مدينة الرياض بإنشاء «إدارة تنسيق الرياض» وهي تعتبر من أحدث الأقسام التي تم انشاؤها في إدارة المشاريع الهندسية وتم إنشاؤها في عام ١٤٠٢هـ وبالرغم من حداثة ذلك القسم إلا أنه استطاع بفضل توجيهات سمو أمير منطقة الرياض، ومعالي أمين العاصمة، والمسؤولين في الأمانة، انجاز العديد من المشاريع الترفيهية، في نواحٍ متفرقة من مناطق مدينة الرياض بمختلف مجالات الترفيه البرى، ويختص ذلك القسم بتنفيذ الحدائق العامة والأماكن الترفيهية في مدينة الرياض. وتقوم أمانة مدينة الرياض ببرنامج شامل للتشجير، ويعد من أهم المشروعات في ميدان تجميل المدينة وأيضاً تجميل معظم شوارع العاصمة بزراعتها بأنواع مختلفة من أشجار وشجيرات الزينة والمسطحات الخضراء والزهور الملائمة لظروف المدينة المناخية. كما قامت الأمانة بالقيام بتطوير حديقة الحيوان بالرياض، وتحسينها فأضحت حديقة حيوان ملائمة لعاصمة كبيرة كالرياض.

وسوف نستعرض بإيجاز المساحات التي تم تشجيرها لبيان الجهود التي بذلت لتوفير الخدمات للمواطنين والمقيمين في العاصمة، وتتمثل تلك الجهود فيما يلي:

أولاً: المساحات الخضراء في العاصمة «برنامج التشجير»:

تهدف أمانة مدينة الرياض إلى زيادة الرقعة الخضراء في العاصمة، ويعتبر مشروع برنامج «التشجير» أحد أهم مشروعات الأمانة في ميدان تجميل مدينة الرياض. وتبذل الأمانة جهوداً جبارة في سبيل إعادة «الرياض» لمسماها القديم، حيث كانت في الماضي «رياضاً طبيعية» فالرياض: جمع روضة وهي الحدائق والبساتين.

وحققت الأمانة حتى الآن اخضرار حوالي (٤٠٪) من مساحة العاصمة - الرياض - حيث قامت ولا زالت تقوم بتجميل معظم شوارع المدينة، وذلك بزراعتها بأنواع مختلفة من أشجار وشجيرات الزينة، والمسطحات الخضراء والزهور الملائمة لظروف المدينة المناخية.

هذا وقد كانت أطوال الشوارع المشجرة في مدينة الرياض حتى نهاية ١٤٠٠هـ حوالي (٥٠٠,٠٠٠م) وسرعان ما ارتفعت أطوال الشوارع المشجرة في العاصمة خلال عام ١٤٠٣هـ إلى حوالي (٥٠٠,٠٠٠م) طولي أي بزيادة حوالي (٩٠٠٪) وخلال السنوات الأربع الأخيرة حتى نهاية عام ١٤١٠هـ ارتفعت أطوالها إلى حوالي أضعاف تلك النسبة تقريباً.

ومن هذا المنطلق فإن أمانة مدينة الرياض تحاول زيادة مساحة الرقعة الخضراء في نواحٍ متفرقة من العاصمة.

المساحة المشجرة في مدينة الرياض:

تقدر المساحة الخضراء في مدينة الرياض بحوالي (٦٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون متر مربع، وهذه تشكل نسبة توازي (٣,٨٪) من المساحة الإجمالية للعاصمة وبيانها كالتالي[1]:

١ - المساحة المشجرة في شوارع وحدائق العاصمة (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) متر مربع.

٢ - مساحة المزارع وسط المدينة حوالي (١٥,٠٠٠,٠٠٠) متر مربع.

٣ - مساحة حدائق المساكن الخاصة والدوائر الحكومية تقدر بحوالي (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) متر مربع. وقد تم تقديرها كما يلي:

- مساحة المدينة الاجمالية (١٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ألف وستمائة مليون متر مربع.

---

(١) المصدر أمانة مدينة الرياض.

- مساحة البناء في المدينة (٤٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠) أربعمائة وخمسون مليون متر مربع.
- مساحة البناء الذي يوجد به حدائق (٤٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) أربعمائة مليون متر مربع.
- مساحة الممرات والحدائق داخل الأسوار (٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠) ثمانون مليون متر مربع.
- مساحة الحدائق داخل المنازل (٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠) أربعون مليون متر مربع.
وتعتبر هذه المساحة هي الحد الأدنى للمناطق المزروعة داخل المنازل.

وتقوم أمانة مدينة الرياض بجهود ونشاطات إرشادية في سبيل مد الرقعة الزراعية في العاصمة حيث تقوم بالنشاطات الآتية:

- إصدار المجلات والنشرات في مجال التشجير ونباتات الزينة.
- المشاركة في عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة بالتشجير والزراعة.
- ترشيد المواطنين بزراعة الحدائق في منازلهم ومساعدتهم بالمشورة الفنية اللازمة.
- عمل جوائز ومسابقات لأحسن حديقة خاصة بالاشتراك مع اللجنة المنظمة لأسبوع الشجرة في المدينة.
- تشجيع المواطنين في أسابيع الشجرة ونشر الوعي بينهم على ضرورة زراعة بعض الأشجار والشجيرات وامدادهم بالشتلات اللازمة، حسب التخطيط الموضوع لكل شارع، حيث يتولون زراعتها وريها وصيانتها.
- تكثيف الجهود سنوياً في أسابيع الشجرة والمساهمة بآلاف الشتلات.

ثانياً: الحدائق العامة والمتنزهات:

يوجد في مدينة الرياض عدد كبير من الحدائق والمتنزهات الكبيرة تقدر مساحتها بحوالي (٦٫٠٠٠٫٠٠٠) متر مربع. حيث بلغ عدد الحدائق الكبيرة أكثر من (٩٠) حديقة ومنتزهاً، صممت وفق أحدث التصميمات العالمية، ووزعت بمختلف مناطق العاصمة وزودت بكافة الخدمات، من حيث توفر ملاعب للأطفال وبوفيهات

ودورات للمياه، وشبكة للري. كما يوجد في مدينة الرياض حوالي (٢٣٠) ميداناً وزاوية مزروعة. كما قامت الأمانة بإنشاء حدائق وسط الأحياء السكنية تكون قريبة من المساكن والمناطق الآهلة بالسكان، لكي يتمكن المواطنون من الجلوس والاستمتاع بها. ويبلغ عدد الحدائق حوالي (٣٠) حديقة ومنها:
(حديقة جبل الربوة، والشميسي، والضباب، طريق مكة، منفوحة، البرهان، الروضة، الدار البيضاء، الرحماني، حديقة الغرفة التجارية).
وقد روعي في تنفيذ تلك الحدائق عدة اعتبارات أهمها:
مواقف للسيارات وممرات للمشاة ومناطق للعائلات، وأخرى للعزاب ومطعم ومسرح «وكافتيريا» ومصلى، ومناطق للألعاب، ومناطق للإدارة والصيانة.

ومن بين المنتزهات الكبيرة التي أنشئت في مختلف أحياء مدينة الرياض (منتزه السويدي، العليا، الوادي، سلطانة، عليشة، ومنتزه الإسكان العام، الفوطة، الملز وغيرها من المنتزهات.

وفيما يلي بيان إحصائي يبين ما قامت به الدولة بالتعاون مع المواطنين في مجال تشجير وتجميل العاصمة.

أولاً: منجزات الأمانة والجهات الحكومية الأخرى
في مجال التشجير والتجميل في مدينة الرياض

م	البيـــان	المساحة أو الطول أو البعد
١	مساحة الحدائق والمنتزهات	٠٠٠ر٠٠٠ر٦م^{2}
٢	أطوال الشوارع المشجرة	١١٠٠ كم
٣	عدد النخيل في الشوارع والحدائق	٣٥٠٠٠ نخلة
٤	عدد الحدائق الكبيرة	٩٠ حديقة
٥	عدد ملاعب الأطفال	١٢٠ ملعباً
٦	عدد الأشكال الجمالية	٢٥ شكلاً جماليًا
٧	عدد الميادين والزوايا المزروعة	٢٥٠ ميداناً وزاوية

ثانياً: المساحات الخضراء في مدينة الرياض

م	نوع الخضرة	المساحة م٢
١	حدائق منزلية خاصة وحدائق الدوائر الحكومية الأخرى	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠
٢	مزارع خاصة حول مدينة الرياض	١٥ر٠٠٠ر٠٠٠
٣	حدائق ومساحات وشوارع مشجرة في الرياض	١١ر٠٠٠ر٠٠٠

اجمالي المساحات الخضراء في مدينة الرياض ٦٦ر٠٠٠ر٠٠٠
ستة وستون مليون متر مربع

* المصدر: أمانة مدينة الرياض.

ثالثاً: حديقة الحيوان:

منذ أكثر من (ثلاثين) سنة، لم تكن بمدينة الرياض «حديقة حيوان» بالمعنى المعروف، بل كانت هناك حديقة صغيرة تضم مجموعة قليلة من الحيوانات المفترسة والأليفة، كانت قد أهديت لجلالة المغفور له الملك سعود رحمه الله. وكانت تلك الحديقة تقع في حي «الناصرية».

وفي عام ١٣٧٧هـ قام الملك سعود بإهداء جميع تلك الحيوانات لمدينة الرياض، ومن ثم نقلت الحديقة موقعها إلى منطقة الملز بشارع الاحساء، ومنذ ذلك التاريخ والحديقة تضم عدداً قليلاً من الحيوانات المفترسة والحيوانات الأليفة ومجموعة من الطيور، وكانت الحديقة تفتح أبوابها لزوارها أربعة أيام في الاسبوع ورسوم الدخول هي (أربعة) قروش للفرد الواحد.

وفي عام ١٣٩٩هـ قرر المسؤولون بأمانة مدينة الرياض القيام بدراسة مشروع تطوير الحديقة وتحسينها لتكون حديقة حيوان ملائمة لعاصمة كبيرة كالرياض، عندئذ أقفلت الحديقة أبوابها في نهاية عام ١٤٠١هـ وذلك استعداداً لبدء التنفيذ في أعمال التوسعات والتطوير اللازمة. وبعد الانتهاء من تطويرها وتجديدها واعادة

تخطيطها على أحدث الطرق والوسائل المستخدمة في تطوير حدائق الحيوان بالعالم، تم افتتاحها رسمياً في يوم الأحد ١٤٠٧/٧/٢٢هـ.

وقد تمت توسعة الحديقة وتطويرها بحيث أصبحت مساحتها (١٣٤,٠٠٠م٢) وبلغت التكاليف الاجمالية المعتمدة لهذا المشروع (١٧٣,٠٠٠,٠٠٠) ريال. وتعتبر الحديقة أحد منجزات أمانة مدينة الرياض لتجميل المدينة وتوفير الأماكن الترفيهية لأبناء المنطقة والمقيمين بداخلها.

وتضم الحديقة (أربعين) حظيرة للحيوان، وفق نظم السلامة والتسلية المريحة للزوار، ويوجد بهذه الحظائر أربعون نوعاً من الحيوانات وهي كما يلي:

- طيور الفلامنجو.
- حيوانات استرالية.
- الضباع.
- ضباع أمريكا الجنوبية.
- الظباء.
- الغزلان الصحراوية.
- غزال (SABREHORNEDORYX)
- وحيد القرن الأبيض.
- اللاما.
- الطيور الجارحة.
- الماعز الجبلي.
- النمور البنغالية.
- حيوانات من ذوات الثدي.
- القرود.
- القرد العنكبوتي.
- الذئاب.

- قرود الـ (LENURS)

- الزواحف (حيث يوجد بالحديقة أطول ثعبان في العالم).

- أفراس النهر.
- الدواجن المائية.
- عجل البحر.
- الكلاب الآسيوية المتوحشة.
- كلاب أمريكا الجنوبية المتوحشة.
- الأفيال.
- حيوانات السهول الافريقية.
- غزال الأوركس.
- خيوان الدب.
- الجمال.
- الزراف.
- أرانب الصخور.
- الغوريلا.
- الحيوانات الصغيرة.
- الشمبانزي.
- النسانيس.
- رئيس القرود.
- الطيور المختلفة.
- الببغاوات.
- الفهود.
- الأسود.
- قرود الـ (MARMOSTS)

وقد جلبت هذه الحيوانات من أماكن متعددة من أنحاء العالم، مع توفير الطعام والمناخ الملائم لعيشها وبيئتها الأصلية.

وتضم الحديقة عدة مرافق للخدمات الشاملة والمتنوعة لزوارها وتتمثل هذه الخدمات في:

- مسجد لأداء الصلاة مصمم على الطراز الإسلامي.
- ملاعب أطفال.
- مطعم وكافتيريا لتقديم الوجبات السريعة.
- أكشاك للشاي.
- دورات للمياه.
- محل لبيع الهدايا.
- استراحة منفصلة للنساء والرجال.
- المجمع الإداري لإدارة الحديقة وتشغيلها وصيانتها.

وانشئت غرف للحجر الصحي، وغرفة للعمليات الجراحية، وعيادات بيطرية وورش ومطابخ لطعام الحيوانات، والحديقة تقع في موقعها السابق وتعتبر متنفساً من ضمن المتنفسات في مدينة الرياض ـ وهذه الحديقة تعطي إضافة جديدة لمنتزهات ـ مدينة الرياض، وخصصت أيام لاستقبال الرجال، وأيام للنساء، ويوم في الأسبوع للصيانة.

حديقة الغرفة التجارية:

تبلغ مساحة الحديقة الإجمالية (٢٥) ألف متر مربع وتكاليفها عشرة ملايين ريال، والحديقة تعتبر هدية من الغرفة التجارية لأبناء مدينة الرياض بمناسبة مرور (٥٠) عاماً على إنشاء أمانة مدينة الرياض.وتمتاز الحديقة التي تقع على امتداد شارع الاحساء بجوار كلية الملك فيصل الجوية بتوفر كافة الخدمات، وتقوم فكرة تصميم الحديقة على مجموعة من المحاور الرئيسية تشتمل المسطحات الخضراء والتراث المعماري والنهضة الصناعية. وتضم الحديقة ساحة شعبية ومحاطة بمدرجات خضراء على شكل تلال تعلوها الممرات الجميلة وأماكن استراحات مزروعة،وقد افتتحت الحديقة للجمهور في ٢٨/١٠/١٤١٠هـ.

رابعاً: الأماكن الترفيهية وملاعب الأطفال:

الأطفال هم فلذات الأكباد، وما أصدق قول الشاعر حين قال:

أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض

إن هبت الريح على أحدهم لامتنعت عيني عن الغمض

وهم بذور المجتمع، إذا ما روعي الاهتمام بتنشئتهم صحيًّا وجسمانيًّا وثقافيًّا، كان لذلك أثر عظيم في تنمية النشء، وخلق الأجيال الصالحة التي تحمل عبء ونهضة وتقدم الوطن، وإيماناً من المسؤولين عن الرياض بذلك، رأت أمانة المدينة إنشاء ملاعب ملائمة للأطفال من أجل الترفيه البرىء عن أطفالنا، وخاصة في فترات الراحة والإجازات.

لذا قامت الأمـانة بإنشاء عدد كبير من ملاعب الأطفال في مناطق متفرقة من مدينة الرياض، بحيث وصل عددها إلى حوالي (١٢٠) ملعباً للأطفال، وتحتوي على مجموعة كبيرة من الألعاب المختلفة التي تتناسب مع سن الأطفال.

ومن تلك الملاعب على سبيل المثال:

- حديقة ألعاب الروضة رقم (١) ومساحتها (١٠٫٠٠٠م[١]).
- ملعب أطفال العنوز، ومساحته حوالي (٢٤٠٠م٢).
- ملعبان للأطفال بالعزيزية ومساحتهما (٥٧٣٠م٢) + (٢١٠٠م٢).
- ملعبان للأطفال بالدار البيضاء ومساحتهما (٢٣٥٢م٢) + (٢٠٠٠م٢).
- ملعبان للأطفال بغبيراء ومساحتهما (٢٤٠٠م٢) + (١٢٢٥م٢).
- تسعة ملاعب للأطفال في كل من العليا والسليمانية أنجزتها بلدية العليا والسليمانية لخدمة وترفيه براعم تلك المنطقة.

ويوجد في العاصمة عدد كبير من الأماكن الترفيهية منها:

- منتزه الخيمة بحي الورود.
- مركز فال (ترفيهي + تجاري) بحي صلاح الدين.
- عالم الطفل بحي المروج.
- ملاعب الحمراء بحي المروج.
- جبل أبو مخروق بمنطقة الملز.
- حديقة الحيوان بمنطقة الملز.
- الملاهي (التي تحتوي على العديد من ألعاب الأطفال) في نواحي متفرقة من مدينة الرياض.

خامساً: المناظر الجمالية والنوافير:

تزخر العاصمة بالعديد من المناظر والأشكال الجمالية، حيث تم اختيار عدة مواقع على شوارع رئيسية من مدينة الرياض، بغرض إنشاء أشكال جمالية عليها،

---

(١) المصدر ـ أمانة مدينة الرياض.

وذلك لأهميتها وضرورتها في تحسين العاصمة، واعطائها منظراً ذا طابع حضاري حديث.

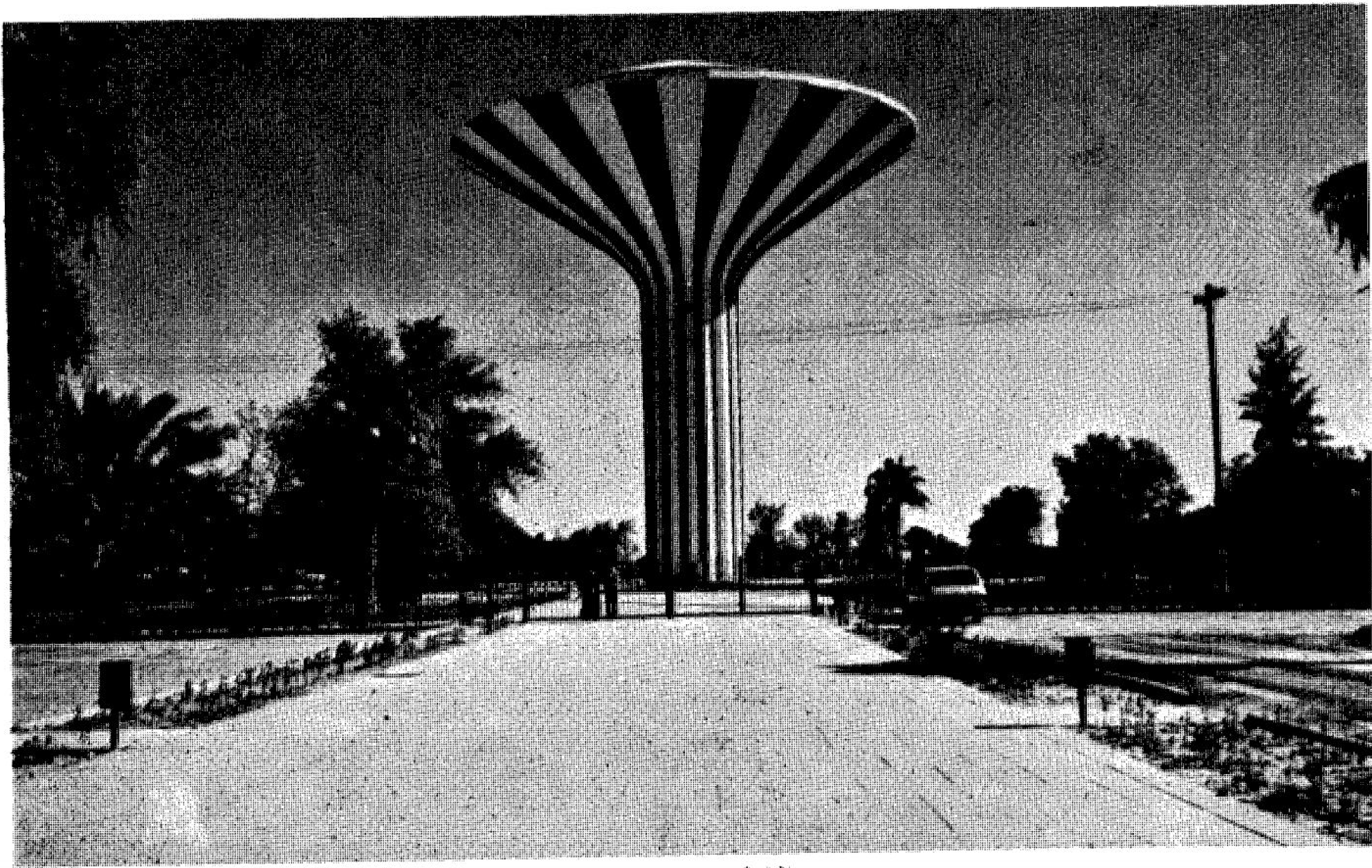
فقد أنشىء في مدينة الرياض حوالي (٢٥) شكلاً جمالياً، وهذه الأشكال تعبر عن مظاهر التطور والنماء التي شهدتها العاصمة، وتبرز لنا جوانب من الماضي العريق، والحاضر المجيد، والمستقبل الزاهر.

وتقوم البلديات بمناطق وأحياء الرياض بالتعاون مع المواطنين في انشاء المجسمات التي تعبر عن الجمال، ويطلق على كل شكل جمالي مسمى يدل عليه.
فمنها ما يدل على العادات والتقاليد، ومنها ما يدل على التلاحم والتعاون، ومنها ما يعبر عن مدى ما وصلت إليه الرياض من تقدم ورقي في المجال الجمالي والحضاري، ومنها ما يدل على ماوصلت إليه الرياضة في بلادنا من تطور وما حققته من بطولات وغيرها من الدلالات.

النوافير:

قامت أمانة مدينة الرياض بإنشاء عدد من النوافير في أنحاء مختلفة من مدينة الرياض، لتضفي عليها نوعاً من الجمال، وجعلها منتزهاً لسكان المدينة.
ومن بين تلك النوافير التي أنشأتها الأمانة:
- نافورة واستراحة تقاطع شارع الوزير مع شارع المدينة المنورة.
- نافورة واستراحة شارع مكة المكرمة.

ولا زالت أمانة مدينة الرياض تقوم بالعمل على مد الرقعة الخضراء لتغطي الجانب الأكبر من مساحة العاصمة، وذلك لإضفاء المزيد من الجمال وانعاش الجو، وتزويده بأهم عناصر الحياة، وحتى تكون بمثابة الرئة الصحية للعاصمة، تتنفس من خلالها، ولا زالت تقوم بإنشاء العديد من الحدائق والمنتزهات وملاعب الأطفال في مناطق متفرقة من المدينة.



برج المياه في مدينة الرياض.

الباب السادس عشر

قطاع المياه في مدينة الرياض

قال الله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.
وقال الرسول ﷺ في معرض نهيه عن الإسراف في استعمال المياه.
﴿لا تسرف ولو كنت على نهر جار﴾.

كانت مدينة الرياض القديمة تعتمد في مياه الشرب على االآبار داخل البلدة، ولم تكن المياه فيها متوفرة وكافية.

وكان يتم الحصول على تلك المياه بطريقة بدائية، حيث كانت تسحب عن طريق الأيدي، أو بواسطة الدواب «السواني» حيث كان يوجد بالرياض عدد من الآبار مثل بئر الثميري، وبئر المريقب، وبئر كانت توجد في حلة القصمان، وبئر في بيت الطبيش، وبئر عند بوابة آل سويلم، وانتشر في ذلك الوقت «السقا» وهو الذي يقوم بحمل المياه على الدواب وبيعها للأهالي بأجر زهيد، وقبل مرحلة حفر الآبار تلك كان سكان مدينة الرياض يعتمدون على «وادي حنيفة» ويستمدون المياه منه.

وفي عام ١٣٧٦هـ تم حفر أول بئر منجورية، تركب عليها ماكينة لسحب المياه منها ثم ضخها إلى مكان محدد في العاصمة، وذلك في منطقة الشميسي يصل عمقها إلى حوالي ١٤٠٠ متر، وذلك لانتاج (٨٠٠) جالون في الدقيقة الواحدة، ثم تزايد عدد الآبار المنجورية المحفورة في أنحاء متفرقة من المدينة.

ومن ثم قامت الحكومة بتوصيل المياه أولاً من منطقة الباطن الى السويدي الذي يبعد عن مدينة الرياض، في ذاك الوقت، بحوالي (خمسة كيلومترات) وبالرغم من كثرة المياه في هاتين المنطقتين (الباطن والسويدي) إلا أنها لم تفِ بحاجة السكان، وذلك بسبب ازديادهم والتوسع الكبير في المباني والمنشآت وخلافه.

وأخيراً تم توصيل المياه من بلدة «الحاير» وهي بلدة تبعد عن مدينة الرياض بحوالي (٢٨) كيلو متراً إلى جانب حفر آبار في أماكن أخرى متعددة.

كيف تشرب الرياض؟

لما كانت المياه الصالحة للشرب تمثل أكبر مشكلة يواجهها سكان مدينة الرياض، فقد اهتم الملك سعود رحمه الله شخصياً، بمشروع الحاير وأسند الإشراف على تنفيذه إلى بلدية مدينة الرياض. وقد كان ذلك في ٢٥ من محرم عام ١٣٧٥هـ ولم يكن الأمر سهلاً لاستكمال العمل في المشروع الذي بدأته شركة «بيكر» ثم شركة «كوفتو» حيث قامت الأولى بإنشاء الأنبوب الصلب بين الحاير والرياض وطوله حوالي (٣١) كم وقطره (٢٢ر٢٤) بوصة، إلا أنه لم يكن مستكملاً الشروط الفنية.

الأمر الذي أدى إلى الانتفاع بالمشروع. وكان لابد لبلدية الرياض أن تخرج المشروع إلى حيز التنفيذ. فأنشأت المضخات، وركبت المحركات والطلمبات المزدوجة قطر (٥ر٤) بوصة، وتبلغ قوى هذه المضخات (١٢٠٠) جالون في الدقيقة، وهي تدفع الماء بضغط يعادل (٥١٠) أقدام، منها (٣٤٥) قدماً فوق المنسوب، بين خزان الحاير وخزان الشميسي، والباقي (١٦٥) قدماً ضغط مائي للتغلب على الضغط المفقود في خط سير المواسير، وهذه «الماسورة» البالغ طولها (٣١) كم من الحاير إلى الرياض تغذي المدينة بالمياه الصالحة للشرب، وتصب في خزان الشميسي، المعروف (بخزان الحاير) والذي يتسع (لثلاثة ملايين جالون) ويبلغ منسوب المياه به حوالي (١٥ر٦٢٤م).

هذا وقـد انشـأت البلدية حوالي (٢١) خزانـاً للمياه، في مختلف أنحـاء العاصمة، وذلك من أجل تخزين المياه وللمحافظة على المنسوب الأعلى لتموين جميع المبـاني بالمـاء، وذلـك بواسطة شبكة المواسير التي أقامتها البلدية تحت الأرض، وتعتبر هذه المياه من أحسن المياه الارتوازية، حيث تبلغ نسبة المواد الذائبة فيها حوالي (ستمائة جزء من المليون) ولا يوجد بها أملاح ضارة على الإطلاق.

وتقـوم بلدية الرياض في الوقت الحاضر بحفر آبار عميقة تصل أعماقها إلى (٣٨٠م) تحت سطح الأرض وبالطبع تخرج المياه بحرارة مرتفعة تصل إلى (٥٢) درجة مئوية.

وهذه المياه صالحة للشرب بعد ترسيب الحديد المستخرج منها وذلك بواسطة التهوية العادية، وقد تم حفر بئر من هذا النوع من الآبار في منطقة الناصرية، وأيضاً في منـطقـة الملز بمحـطة سبـاق الخيل، ويقـدر انتـاج البئـر الـواحـدة حوالي (١٫٥٠٠٫٠٠٠) جالـون يومياً ومن المزمع حفر عشر آبار مماثلة، ويقدر محصول الرياض من المياه بعد اتمام حفر هذه الآبار بالإضافة إلى منتوج آبار الحاير بحوالي (١٨٫٠٠٠٫٠٠٠) جالون يومياً.

وتقـوم وزارة الزراعة والمياه بجهود جبارة، وذلك لتأمين المياه لسكان وأهالي العاصمة، ويتم تزويد مدينة الرياض بالمياه من عدة مصادر، من بينها مياه التحلية الواردة من مشروع الجبيل، الذي تقدر طاقته بحوالي (٦٦٠٫٠٠٠) متر مكعب من الماء يومياً، وتخلط مياه التحلية هذه بمياه التكوينات العميقة لمشروع الوسيع الذي تبلغ طاقته الإجمالية حوالي (٢٠٠٫٠٠٠) متر مكعب يومياً.

وعلاوة على ذلك فهناك العديد من الآبار العميقة والمتوسطة العمق في منطقة الحائر.

وحقل صلبوخ تبلغ طاقته الانتاجية مابين (٥٠٫٠٠٠) و (٦٠٫٠٠٠) متر مكعب يومياً، وقد تم افتتاح مشروع مياه صلبوخ في عام ١٣٩٨هـ ويقع حقل آباره على بعد حوالي (٥٠٠) كيلومتر، شمال غرب مدينة الرياض.

ويحتوي على (١٦) بئراً بعمق (١٥٠٠م) ومزود بمعدات الضخ، ومحطة تنقية تضخ إلى العاصمة مباشرة.

وهناك أبراج تبريد، وهناك مشروع مياه الوسيع، والذي يقع شرق الرياض على بعد حوالي (١١٠) كم على طريق الدمام، حيث تم حفر حوالي (٦٢) بئراً انتاجية بعمق يتراوح مابين ٤٠٠ و ٥٠٠ متر، مع أربع آبار للمراقبة يبلغ انتاجها مجتمعة حوالي (٢٠٠,٠٠٠م) مكعب تقريباً أي ما يعادل (٥٢) مليون جالون.

وثمة مشروع آخر للمياه هو مشروع مياه بويب الذي يعتمد في تكوينه على المنجور العميق، ويقع على بعد (٦٥) كيلومتراً شمال شرق مدينة الرياض بطاقة انتاجية تصل إلى (٨٠,٠٠٠) متر مكعب من المياه يومياً تقدر بحوالي (٢١) مليون جالون.

ويتضح لنا من هذا وغيره أن الدولة ممثلة في وزارة الزراعة والمياه، قامت ولازالت تقوم بجهود جبارة ومشاريع ضخمة، وذلك في سبيل تنمية موارد المياه من أجل تلبية مختلف الاحتياجات، لمدن ومناطق المملكة، ولكن يبقى دور «المواطن» في سبيل المحافظة على هذه الموارد وصيانتها، ووضع ضوابط معينة لاستغلالها وذلك للحد من الإسراف من استعمالات المياه لدينا.
ولعل من الأجدر بنا العمل على اتخاذ بعض الخطوات الكفيلة بالحد من الإسراف في استعمالات المياه، وعلى وزارة الزراعة والمياه سن بعض القوانين والضوابط لحماية مواردنا المائية، وكذلك لابد لها من القيام بحملات للتوعية والتثقيف والترشيد، فبلادنا لاتوجد بها أنهار جارية، وتقع في منطقة صحراوية جافة فلابد من الاقتصاد في استعمالات المياه، وعدم الإسراف والتبذير فيها، وإيضاح المساوىء الناجمة عن ذلك.

الاستفادة من مياه المجاري:

تعتبر عملية اعادة استعمال المياه، من العمليات الكفيلة بالمحافظة على الموارد المائية في بلادنا، هذا وقد بدأت الأبحاث والدراسات الكثيفة في سبيل اعادة استعمال مياه المجاري بأي شكل من الأشكال، مع المحافظة على البيئة والصحة العامة. وتلك المعالجة لمياه المجاري تمر بعدة مراحل وطرق، وذلك لتنقيتها من الشوائب وكافة المضار، ثم استعمالها في الشرب والمصانع والزراعة والري أو تكوين بحيرات صناعية داخلية.

فمدينة الرياض تصل إليها مياه الشرب بكمية مقدارها (٣٤٠) ألف متر مكعب يومياً، وقد ارتفعت هذه الكمية فصارت (٥١٠٫٠٠٠م٣) يومياً.

هذا وقد وصلت فتوى شرعية بإجازة استعمال مياه المجاري، بعد تنقيتها وتصفيتها، حيث أفتت هيئة كبار العلماء بالمملكة في دائرتها الثالثة عشرة بجواز استعمال هذه المياه في الوضوء والشرب، وذلك بموجب قرارها رقم ٦٤ وتاريخ ٢٥/١٠/١٣٩٨هـ.

شارع الخزان بمدينة الرياض.



أحد أسواق الرياض التجارية القديمة (المقيبرة).

الباب السابع عشر

الحركة التجارية في مدينة الرياض

تعتبر مدينة الرياض هي العاصمة المالية والاقتصادية والتجارية للمملكة العربية السعودية إذ تشهد حركة تجارية دائبة ونشطة لا تكاد تنقطع.

وقد تم في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) انشاء وزارة التجارة، وعندئذ صدر قرار مجلس الوزراء، بأن يكون وزير التجارة هو المسؤول عن تنفيذ السياسة التجارية، وتوجيه النهضة التجارية في المملكة.

وتـواصل وزارة التجارة مهامها في عملية تسهيل وتنظيم التجارة الداخلية في مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، بضمان توفير السلع الملائمة بأسعار معقولة.

وأنجزت الوزارة عدداً من الدراسات المتعلقة برفع الكفاية التشغيلية والتنظيمية لقطاع التجارة، ودعم المنافسة، ومكافحة الممارسات الاحتكارية، واتخاذ الترتيبات اللازمة لِسَعْوَدَةِ التجارة، والحيلولة دون قيام الأجانب بممارسة النشاطات التجارية.

ومدينة الرياض تشهد حركة تجارية دائبة، حيث انتشرت الأسواق التجارية في مختلف مناطق العاصمة، وأحيائها المركزية، وممارسة التجارة في مدينة الرياض ليست وليدة اليوم، ولكنها منذ القدم، حيث عرفت التجارة آنذاك في المدينة، ولكنها لم تكن كما هي عليه اليوم من تطور ونشاط، بمعنى انها لم تكن منظمة حسب لوائح وقـوانين وأنـظمـة تجارية دولية، ولكنها كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الجهود

الفردية، وأيضاً الجهود الجماعية البسيطة. وكانت في القدم محفوفة بالمخاطر من قطاع الطرق الذين يمارسون عمليات السلب والنهب. حتى تمكن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز من توحيد أرجاء هذه المملكة، لتنعم بفضل من الله بنعمة الأمن والأمان، ولا تزال تنعم بلادنا بهذه النعمة حتى يومنا الحاضر.

وكانت التجارة في مدينة الرياض بدائية، وتخضع لقواعد العرض والطلب على السلع والبضائع الموجودة وهي سلع محلية. وكانت التجارة تتركز في ذلك الوقت على نوعين من السلع هما:

المواد الغذائية من منتوجات الزراعة وما تنتجه المراعي من رؤوس المواشي ومشتقاتها، حيث ان المجتمع في مدينة الرياض كان يعيش على قطاعي الزراعة والرعي، لذا تركزت التجارة في بداية الأمر على هذين القطاعين المنتجين، فتجارة الزراعة تجارة موسمية، حيث يقوم التجار بشراء الحبوب بمختلف أنواعها من (قمح، وشعير وغيرهما) ويتم تخزينها بكميات كبيرة وذلك تمهيداً لبيعها.

وأيضاً تجد التمور رواجاً في الأسواق بأنواعها المختلفة، حيث يقوم التجار بشراء التمور في موسم الحذاذ (الصرام) ويتم شراؤها اما بالوزنة أو بالصاع أو بالزنبيل أو تباع بالنخلة، وأحياناً أخرى تباع مجموعة من النخيل مجتمعة، ومن ثم يقوم التجار بتخزينها لحين وقت بيعها، وهو في فصل الشتاء حيث يشتد الطلب والاحتياج إلى التمور، حيث كانت التمور آنذاك تشكل مصدراً غذائياً كبيراً. كما تقوم أيضاً في السوق القديم تجارة الكماليات الضرورية مثل تجارة الأقمشة، وتجارة أدوات الزينة للمرأة والعطورات والمسوغات الذهبية والفضية، وإلى جانب تلك السلع يوجد نوع من التجارة يقوم به بعض من التجار ألا وهو تجارة المتفرقات.

أما عن تجارة المواشي من الإبل والأغنام فيتم تسويقها إلى السوق وتباع أيضاً مشتقاتها من السمن والأقط والجلود المدبوغة والصوف.

فمدينة الرياض منذ القدم شهدت حركة تجارية نشطة، ولا تزال حتى اليوم، حيث يوجد عدد كبير من الأسواق المركزية، والمجمعات التجارية المنتشرة في أنحاء

متفرقة من العاصمة، على أن أهم الأسواق التجارية في مدينة الرياض يقع في المدينة القديمة، فهي أسواق قديمة ومعروفة منذ القدم ورسخت سمعتها في نفوس الناس وتقع في المنطقة الواقعة في الشمال والجنوب اللذين يؤلفهما شارع الملك فيصل (شارع الوزير) من جهة، وشارع الملك عبدالعزيز (البطحاء) من جهة ثانية. وإن من أقدم الأسواق هو «سوق الديرة» الواقع قرب ساحة العدل، حيث يوجد الجامع الكبير، وبجواره قصر الحكم، وذلك السوق هو امتداد للسوق القديم، والوحيد الذي كان موجوداً آنذاك في المدينة القديمة، وهذا السوق يعتبر سوقاً تقليدياً، أبقي عليه لفترة طويلة لأنه يمثل جانباً هاماً من التجارة التقليدية، ثم دخله بعض التوسعة الجديدة، وكان مرتادو تلك الأسواق في السابق هم من سكان المناطق القروية والبدو، ومما زاد من أهمية ذلك السوق، وعزز مكانته هو قربه من سوق (المقيبرة) لبيع الخضرة والفاكهة والبقول.

كما أن هناك سوقاً ذا نمط تقليدي أيضاً، ألا وهو (سوق الكويت) ولقد أقيم ذلك السوق في الخمسينات تقريباً، ويقع شرق المدينة القديمة، وعلى طول شارع الملك عبدالعزيز (البطحاء) وبين شارعي الإمام عبدالرحمن بن فيصل والإمام فيصل بن تركي، وذلك السوق ذو حركة تجارية نشطة وقوية.

وهناك قطاع تجاري ثالث ذو نمط تقليدي، ولا يزال قائماً حتى اليوم، حيث أقيم في عام ١٩٦٠م ويقع جنوب المقبرة الكبرى بين شارع الملك فيصل (الوزير) وشارع الملك عبدالعزيز (البطحاء).

كما فتحت أيضاً أسواق مركزية حديثة في بعض مناطق المدينة، وفي أنحاء متفرقة من ضواحيها، وهي أسواق كبيرة المساحة، ومنظمة تنظيماً حديثاً، وتعتبر تلك المراكز التجارية متخصصة، فمثلاً هنالك قسم يحتوي على مجموعة من المحلات (الدكاكين) وهي خاصة لبيع المنتوجات الغذائية. وقسم آخر يختص ببيع الملابس الجاهزة، وآخر لبيع الأدوات المنزلية، وقسم يختص ببيع الساعات وسوق خاصة

لبيع المجوهرات وهكذا، فهي أسواق منظمة ومتخصصة ومرقمة، بحيث يسهل على المستهلك قضاء أغراضه واحتياجاته بكل راحة ومرونة متناهية.

ومن بين الأسواق التجارية الحديثة في مدينة الرياض:

- أسواق الكباري (على امتداد شارع الكباري).
- أسواق المتنبي (الملز - شارع جرير).
- أسواق حجاب (بحي النسيم).
- أسواق العويس (العليا).
- مراكز تجارية على امتداد شارع الملك فيصل (الوزير).
- أسواق طيبة (العليا).

وبالإضافة إلى الأسواق القديمة التقليدية توجد أسواق، مثل:

- سوق الديرة (بجوار ساحة العدل). وتمت إزالته، ونقله إلى موقع آخر، وذلك أثناء التوسعة الضخمة التي تشهدها حالياً منطقة قصر إمارة منطقة الرياض.
- سوق الحلة ويقع بين شارع الملك عبدالعزيز (البطحاء) وشارع الملك فيصل (الوزير).
- سوق البطحاء (يقع شرق المدينة القديمة).
- سوق الزل (منطقة الديرة).
- سوق سويقة (منطقة الثميري).

وهناك كذلك مراكز تجارية مقامة على امتداد بعض الشوارع الرئيسية في مدينة الرياض، مثل شارع صلاح الدين الأيوبي (شارع الستين) وهو في نمو تجاري كلي، ويضم محلات تجارية كبيرة ومحلات مكتبية ورياضية ويوجد أيضاً أماكن تجارية قائمة على امتداد شارع المتنبي وخصص ذلك الشارع للمشاه. كما تقوم متاجر واقعة على امتداد شارع المطار القديم، كأسواق (الشعلة).

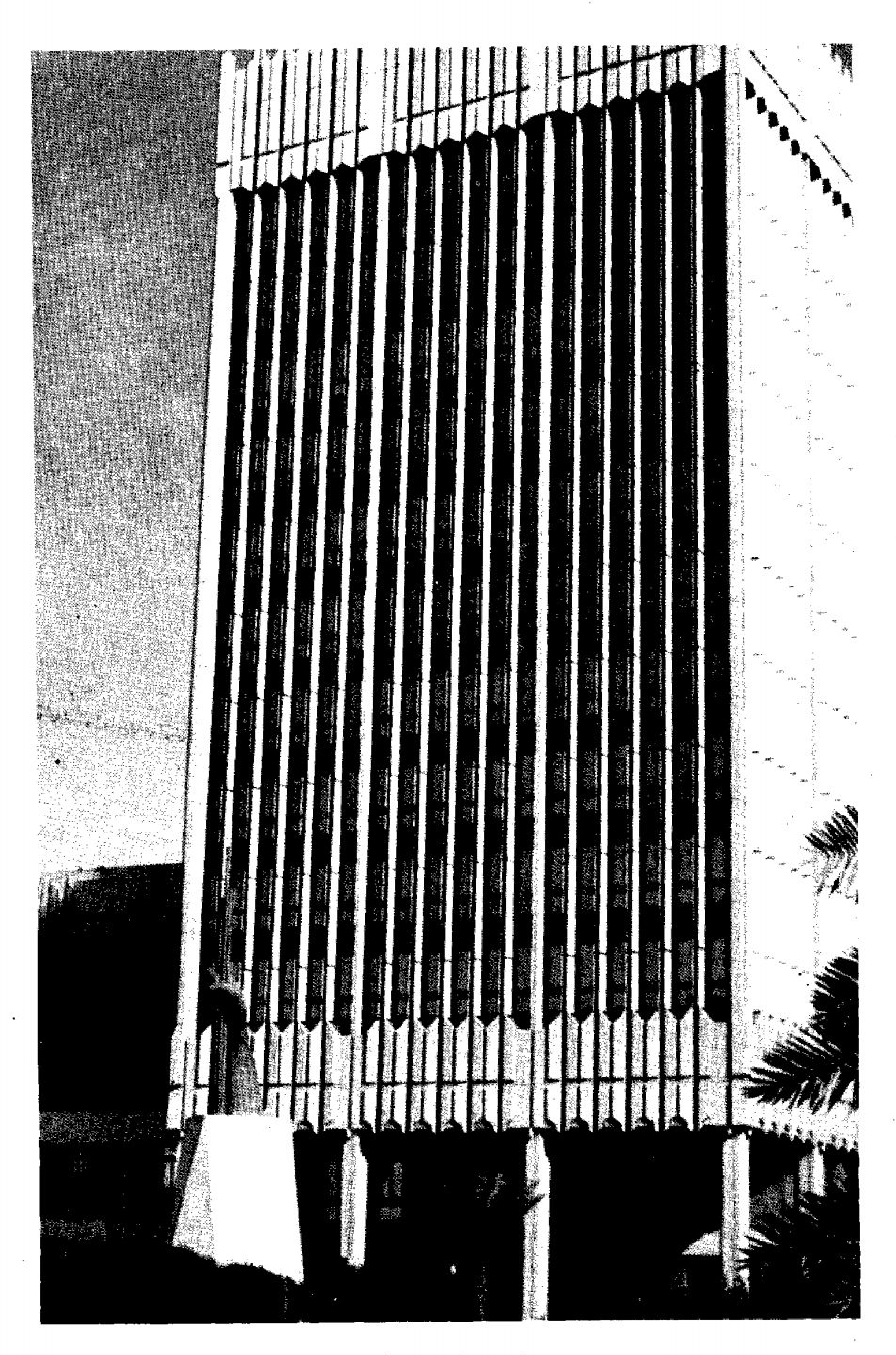
وهناك أماكن تجارية مركزية (كأسواق العقارية في منطقتي الملز والعليا).

وخصصت أماكن وأسواق لبيع الخضرة والفاكهة والبقول والخضروات والتمور بمختلف أنواعها مثل (أسواق عتيقة) و(أسواق الربوة) و(أسواق العليا).
كما خصصت أماكن لبيع الأسماك كما هو موجود في حي المربع والملز.

وهناك أسواق تموينية لبيع المواد الغذائية بالجملة، وهي منتشرة في أنحاء متفرقة من مناطق المدينة.

وتشهد تلك الأسواق حركة تجارية كبيرة، واقبالاً شديداً من قبل المستهلكين، وتتوافر فيها كافة الاحتياجات من المنتوجات الزراعية، والمواد الغذائية والكماليات بمختلف أنواعها.

وتخضع تلك الأسواق والأماكن التجارية للرقابة العامة، وهنالك هيئة لمكافحة الغش التجاري، وذلك لضبط المواد الضارة بالصحة.



مبنى رعاية الشباب في مدينة الرياض.

الباب الثامن عشر

قطاع الشباب والرياضة

لقد سعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب منذ إنشائها عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) إلى تحقيق التكامل والشمول للخدمات الشبابية التي تقدمها الدولة بمختلف مناطق المملكة، إدراكاً منها بأن الشباب هم رجال المستقبل، وعدته ودرع الأمة وقوتها، وزينة الحياة وبهجتها، وسبيل نهضتها، ورفعة شأنها، والرئاسة العامة لرعاية الشباب تضطلع بمسؤوليات عظيمة تجاه المجتمع والوطن. . فهي تقوم بتنشئة الشباب تنشئة اجتماعية قويمة مستمدة ذلك من التعاليم الإسلامية، وتوفير الإمكانات الملائمة لمساعدتهم باعتدال وتوازن.

وديننا الإسلامي الحنيف يحثنا في تعاليمه السمحة. . على الاهتمام بالرياضة كوسيلة من وسائل البناء الجسمي والروحي.

وحكومة المملكة العربية السعودية وضعت هؤلاء الشباب نصب عينيها، وذلك لرعايتهم والمحافظة على صحتهم النفسية والبدنية، وتفجر طاقات الإبداع فيهم، لذا أنفقت الدولة الأموال الطائلة، وقدمت المشاريع الجبارة لإقامة الأندية الرياضية الثقافية، وشيدت الملاعب الكروية وبيوت الشباب، وذلك كله من أجل ابراز دور الشباب وتنمية ملكاتهم الفنية والخلقية والدينية. ولذا كانت الحاجة ملحة لانشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

الرئاسة العامة لرعاية الشباب (لمحة تاريخية)

في عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) عندما بدأت الألعاب الرياضية في الظهور والانتشار دعت الحاجة إلى جهاز يقوم بعملية تنظيم هذه الألعاب.

وفي عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) أنشئت ولأول مرة إدارة لرعاية الشباب بوزارة الداخلية. ومن ثم انتقلت تلك الإدارة إلى وزارة المعارف باعتبارها الجهة المسؤولة عن نشاطات الشباب في القطاعين الأهلي والمدرسي.

وفي عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) أسندت مهام رعاية الشباب إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية تحت اسم «إدارة رعاية الشباب» ثم أصبحت إدارة عامة.

وفي عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٥٦٠ وتاريخ ١٣٩٤/٤/٢٣هـ ويقضي بأن تصبح جهازاً مستقلاً استقلالاً تاماً باسم (الرئاسة العامة لرعاية الشباب) وهي ترتبط إدارياً بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب.

وتهدف الرئاسة العامة لرعاية الشباب إلى المساهمة في تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية قويمة، وتهيئة الظروف الملائمة لمساعدتهم على النمو في النواحي الخلقية والبدنية والصحية والنفسية والاجتماعية بما يتفق والدين الإسلامي الحنيف.

وتهدف أيضاً إلى تنظيم طاقات الشباب وقدراتهم في مختلف المواهب والهوايات واستثمار الأوقات الحرة لهم.

وتضطلع الرئاسة أيضاً في دراسة أهم المشكلات التي تواجه الشباب وتعمل على وضع الحلول المناسبة لها.

وتقوم بتنمية روح المسؤولية لديهم. وتعمل على ضمان تكافؤ الفرص وعدالة التوزيع لخدمات رعاية الشباب والارتقاء بمراتب البطولة والتفوق.

وتعمل الرئاسة على النهوض بالشباب في جميع المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية.

وفي مدينـة الـرياض يقع المقر الرئيسي للرئاسة العامة لرعاية الشباب حيث انشىء على أحدث طراز معماري.

كما أن بها عدداً كبيراً من الاتحادات الرياضية وهي:

- الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم ـ تأسس عام ١٣٧٩هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للسباحة ـ تأسس عام ١٣٩٣هـ.
- الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى للهواة ـ تأسس عام ١٣٨٣هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للسلاح ـ تأسس عام ١٣٩٥هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للتنس وتنس الطاولة ـ تأسس عام ١٣٩٥هـ.
- الاتحاد العربي السعودي لكرة اليد ـ تأسس عام ١٣٩٥هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للكرة الطائرة ـ تأسس عام ١٣٨٣هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للدراجات ـ تأسس عام ١٣٨٣هـ.
- الاتحاد العربي السعودي لكرة السلة ـ تأسس عام ١٣٨٣هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للكاراتيه والتايكوندو والجودو ـ تأسس عام ١٣٩٥هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للجمباز ـ تأسس عام ١٣٩٨هـ.
- الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى (ملاكمة ـ مصارعة ـ رفع أثقال ـ كمال أجسام) ـ تأسس عام ١٤٠٠هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للرماية ـ تأسس عام ١٣٩٩هـ.
- الاتحاد العربي السعودي للفروسية، التابع للرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ تأسس عام ١٤١٠هـ.

كما أن هناك عدداً من الهيئات النوعية ترتبط بالرئاسة العامة لرعاية الشباب مثل:

- الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. وقد انشئت عام ١٣٩٢هـ.
- الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب. وقد انشئت عام ١٣٨٩هـ.
- الاتحاد العربي للالعاب الرياضية ـ انشىء عام ١٣٩٤هـ.
- اللجنة الأولمبية العربية السعودية ـ وتأسست عام ١٩٦٤م.
- الاتحاد العربي لكرة القدم ـ تأسس عام ١٣٩٤هـ.

المنشآت الشبابية الرياضية بمدينة الرياض

تشكـل استـراتيجية توفير المنشـآت الـرياضية والشبابية في المملكة العربية السعودية . . لبنة أساسية في الهيكل العام لخطة الرئاسة العامة لرعاية الشباب . . وهـذه الاستراتيجية تنطلق في مجملها من عدة محاور رئيسية ، تستهدف جميعها تيسير الخدمات الرياضية والترويحية في سائر مناطق المملكة ، لتكون في متناول احتياجات البطولة التي تتجه إلى المنافسات العالمية ، والتي تضم الصفوة من الرياضيين .

ومـدينـة الـرياض كغيرهـا من مدن المملكة تزخر بالعديد من المنشآت الرياضية والشبابية . وإن كانت تتسم بالصفة الريادية ، نظراً لكونها مقراً للرئاسات الرياضية والشبابية . . والقرب من الهيمنة والتوجيه على كافة الألعاب الرياضية ، وما تضمه من منشآت .

المبنى الرئيسي للرئاسة العامة لرعاية الشباب

يقـع المبنى الـرئيسي لرعـاية الشباب في مدينة الرياض وتصل مساحة ذلك المبنى حوالي (٢٠٫٠٠٠) متر مربع .

ويحتـوي المبنى على جناح رئيس المجلس الأعلى لرعاية الشباب ، وجناح صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب ، والأقسام الإدارية المختلفة ، وجنـاح الاستقبـال ، وغرفة الاجتماعات ، وصالة للمحاضرات والاحتفالات تتسع لحـوالي (١٠٠) شخص ، واستديو للتصوير ، واستديو آخر للتصوير التليفزيوني ، ومركز للمعلومات والكمبيوتر .

وقد انشيء ذلك المبنى وصمم على أحدث طراز معماري .

المدينة الرياضية في الدرعية

تعتبر بحق مدينة رياضية متكاملة، حيث تشتمل على صالات للألعاب الرياضية المختلفة، وهي قمة في التكنولوجيا العصرية، ومزودة بكل ما يلزم من مدرجات تتسع لحوالي (٥٥،٠٠٠) متفرج. . وتحتوي أيضاً على «مجمع اللجنة الأولمبية» والاتحادات الرياضية، ويتكون ذلك المجمع من مبنى رئيسي يضم ثلاثة مبانٍ متصل بعضها ببعض بارتفاع ثلاثة أدوار، فالمبنى الأول يشمل مكاتب لجميع الاتحادات الرياضية. . والمبنى الثاني يشمل مكاتب لجميع الاتحادات الرياضية العربية، التي تحتضنها المملكة على أرضها، أما المبنى الثالث فيضم مكاتب اللجنة الأولمبية العربية السعودية، وكذلك يشتمل على قاعة للمحاضرات مجهزة بأحدث الوسائل السمعية والبصرية، وقاعة عرض، ومتحف للأعمال الرياضية، ومواقف كبيرة للسيارات ومستودعات.

وتضم المدينة أيضاً مستشفى الطب الرياضي المتخصص، وتضم أيضاً معهد اعداد القادة الرياضيين.

استاد الملك فهد الدولي بالرياض

أقيم ذلك الاستاد الرياضي الدولي في مدينة الرياض، والغرض من انشائه هو اقامة المباريات الرياضية المحلية والدولية. ويتسع ذلك الاستاد لإقامة جميع المباريات العالمية والمحلية على حد سواء. وتم تصميمه وفق أحدث المواصفات العالمية.

ويقع ذلك الاستاد على بعد حوالي (٣٠) كم بطريق خريص، وقد تم تصميم مدرجات كبيرة للجماهير، على شكل بيضاوي. . به منحنى متكافىء عند المقطع،

مما يوفر لكل مشاهد امكانية الرؤية الواضحة والمثالية، وهناك أيضاً صف سفلي يرسم شكلاً بيضاوياً كاملاً يرتفع بمسافات متساوية من جميع الجوانب، ويتسع لحوالي (٥٧٫٤٠٠) مقعد. . أما الشرفة العلوية فتمتد على قسم من الجانب الطويل في مواجهة المقصورة الملكية تتسع لحوالي (٩٫٢٩٤) مقعداً.

ويضم الاستاد الدولي أماكن خاصة لتجمع اللاعبين، وأماكن لتغيير الملابس، وبوفيهات لتقديم الأطعمة والمشروبات، ومكاتب إدارية وخدمات لرجال الصحافة ووسائل الإعلام.

كما تتوافر فيه أيضاً مرافق الخدمات الضرورية لتفي باحتياجات (٦٧٫٠٠٠) متفرج، وأقيم ذلك الاستاد طبقاً للشروط والمواصفات الدولية.

بيوت الشباب

ترجع فكرة انشاء بيوت الشباب إلى عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) عندما أنشىء أول بيت في مدينة الرياض، ثم بعد ذلك انتشرت بيوت الشباب وأصبحت تعم جميع مناطق ومدن المملكة.

وبيت الشباب في الرياض يعتبر واحداً من (١٧) بيتاً هيئت بالملاعب الرياضية والصالات المغلقة وحمام للسباحة وكافتيريا. . ومطاعم. ومكتبة وصالات للتليفزيون، وفيه يمارس الشباب مختلف الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية والرياضية.

وقد أقيم على النظم الحديثة بيت الشباب بالرياض عام ١٣٩٣هـ ويقع على طريق مكة المكرمة (الكباري) مقابل مبنى جوازات الرياض، وتبدأ الأنشطة فيه طوال الاسبوع من الساعة (٤ إلى ١١) مساءً يومياً.

صالات السباحة المغطاة

تحتوي على حمام سباحة أوليمبي مساحته (٥٠×٢٥م٢)، وحوض غطس (٢٥×٢٥م٢) وحوض للتدريب والاستعداد، وكافة المرافق والخدمات اللازمة للسباحين من غرف خلع ملابس وحمامات تدليك وحمامات بخار وغيرها ـ ومدرجات للمتفرجين تتسع لحوالي (٢٥٠٠) متفرج، ومقصورة لكبار الزوار ـ وأماكن للصحفيين والإذاعة والتليفزيون وغيرها من المرافق الضرورية الأخرى.
ونفذت صالة السباحة في الرياض داخل المدينة الرياضية.

مقار الأندية الرياضية

انطلقت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تنفيذ خطتها الخمسية الثالثة من منطلق استراتيجية تقوم أساساً على مقولة أن الخدمات الرياضية والترويحية ضرورة لتنمية المجتمع واستقراره. وتضمنت الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠ـ١٤٠٥هـ انشاء مقار ثلاثة أندية فئة (أ) في مدينة الرياض.
وهذه الأندية الرياضية هي:
ـ نادي الهلال الرياضي.
ـ نادي النصر الرياضي.
ـ كما تم أيضاً انشاء مقر نادي الرياض الرياضي.
وتم تسليم ثلاثة مقار لكل من نادي الهلال والنصر والشباب.
١ ـ استاد الأمير سلمان بالعريجاء ـ اطلق على مقر نادي الهلال.
٢ ـ استاد الأمير عبدالرحمن بن سعود ـ اطلق على مقر نادي النصر.
٣ ـ استاد ملعب نادي الشباب بالعليا.
٤ ـ استاد ملعب نادي الرياض بضاحية (لبن).

وتلك المرافق للأندية تشمل:

- استاداً لكرة القدم يتسع لـ (١٠) آلاف متفرج.
- مضماراً للسباق طوله (٤٠٠م) من (٨) خطوط.
- مضماراً للسباق طوله (١٠٠م) من (٨) خطوط.
- حوضاً للسباحة والغطس بقياس (١٥×٢٥) متراً مجهزاً لاستيعاب حوالي (٢٠٠) متفرج ومزوداً بغرف للخزائن ودورات المياه.
- ملعباً داخلياً لكرة السلة والطائرة واليد وتمارين الرياضة البدنية بقياس (٤٢×٢٧م) مجهزاً لاستيعاب حوالي (٧٠٠) متفرج ومزوداً بغرف للخزائن ومكاتب للمدرسين، ومكاتب للمشرفين وغرف للتدليك والتمارين.
- ثلاثة ملاعب داخلية للعبة (الاسكواش) مجهزة لاستيعاب (١٥٠) متفرجاً ومزودة بقاعة للاستراحة، وغرفة للاسعافات الأولية، ومكاتب للمشرفين، بالإضافة إلى غرف الخزائن ودورات المياه.
- المسجد: ليتيح للرياضيين من منتسبي النادي أداء الصلوات في أوقاتها.

الساحات الشعبية

قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بإقامة ساحات شعبية في أحياء متفرقة من مدينة الرياض، وتحتوي تلك الساحات على ملاعب رياضية لكرة القدم وكرة السلة، وكرة الطائرة، وكرة اليد، وألعاب أخرى، لكي تقوم بامتصاص طاقات الشباب. والهدف من إقامة تلك الساحات هو اتجاه الرئاسة العامة لرعاية الشباب نحو إرساء قاعدة عريضة صلبة من الخدمات الرياضية والأنشطة لتوسيع دائرة الممارسة الرياضية للشباب. ومن بين تلك الساحات التي نفذت في مدينة الرياض: الساحة الشعبية بحي «العليا» وأيضاً في «خريص» «والشميسي» وهذه الساحات تستقطب أعداداً كبيرة من أبناء العاصمة ليقوموا بمزاولة مختلف الأنشطة الرياضية.

المعهد العربي لتدريب الشباب والقادة الرياضيين

كان إنشاء المعهد العربي لتدريب الشباب والقادة الرياضيين في عام ١٩٨١م. وهو أحد مباني المدينة الرياضية في مدينة الرياض. . ويستوعب المبنى حوالي ٣٠٠ متدرب في جميع المراحل. وتحتوي مرافق المعهد على (أوتيل رياضي) به مطعم وغرف النادي وبناية للدارسة وقاعة متعددة الاستعمالات مع أقسام منفصلة لألعاب الكـرة (٢٧×٤٥م) وألعاب الجمباز (١٨×٤٥م) وقاعة سباحة تشتمل على مسبح وألواح غطس (١-٣م) ومرافق للألعاب الخارجية وملاعب للألعاب المختلفة وملعب للتمرينات الرياضية وغيرها من الملاعب الأخرى.

مركز العلاج الطبيعي والطب الرياضي

يوجـد ذلك المركز في مدينة الرياض، ويحتوي على أربعة خدمات أساسية مجمعة حول مناطق الانتظار للزوار والإداريين. . ويستهدف هذا المركز إلى تأمين معالجة الرياضيين والمواطنين بوسائل العلاج الطبيعي والطب الرياضي. والأمراض النفسية وقسم القلب ووظائفه وقسم الأمراض الصدرية، قسم الأذن والحنجرة وآخر للعيون وقسم للأسنان والمسالك البولية.

كمـا يشتمـل المـركز على قسم للعلاج الطبيعي، لعلاج العضلات بالحركة والتدليك، والعلاج بالماء المتحرك والكهرباء ـ وقسم للراحة ـ ومطعم للجمعية، وبركة ساخنة.

هذا بالإضافة إلى معمل للأنشطة ومختبر للتحاليل البيولوجية وقسم للإسعاف الأولي به عشر غرف بأسِرَّتها.

الأندية الرياضية في مدينة الرياض

يقوم في مدينة الرياض عدد من الأندية الرياضية وهي أندية (ثقافية ـ اجتماعية ـ رياضية) الهدف من إنشائها استقطاب الشباب لممارسة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتتجه إلى المنافسات المحلية والعربية والعالمية، والرياض

تضم أربعة أندية هي :
- نادي الشباب الرياضي - تأسس عام (١٣٦٧هـ) .
- نادي النصر الرياضي - تأسس عام (١٣٧٥هـ) .
- نادي الهلال الرياضي - تأسس عام (١٣٧٧هـ) .
- نادي الرياض الرياضي - تأسس عام (١٣٧٣هـ) .

وكانت تلك الأندية تقيم في مبانٍ لا يتعدى حجمها الغرفتين أو الثلاث ذات امكانات محدودة .
أما الآن فأصبحت هذه الأندية تمتلك مقرات رياضية نموذجية مجهزة باستاد لكرة القدم يتسع لحوالي (١٠) آلاف متفرج ومضامير للسباق وأحواض للسباحة والغطس وملاعب داخلية لكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد وملاعب للتمارين الرياضية البدنية وملاعب داخلية للاسكواش ومزودة بقاعة للاستراحة وغرف للإسعافات الأولية ، ومكاتب للمشرفين وملاعب أخرى مغلقة لكرة اليد والسلة والطائرة وكرة المضرب . كما تضم مسجداً ومرافق للسكن ومركزاً للفنون والصناعة ومراكز للاجتماعات العامة ، ومناطق للتسلية ، ومرفقاً للإدارة ، وقد تسلمت أندية الهلال والنصر والشباب مقارها ، وسيتم إنشاء مقر لنادي الرياض بنفس المواصفات تقريباً .

وبجانب تلك المنشآت الرياضية هناك ملعب رعاية الشباب بالملز وهو مجهز لتقام فيه المباريات الرياضية المحلية والدولية ، ومصمم ليستوعب أكثر من (٥٠) ألف متفرج ، وأدخلت عليه توسعة جديدة - وهو مزروع بالعشب الطبيعي ، وهو من الملاعب القديمة في المدينة .

هذا بالإضافة إلى ملعب الصايغ وهو من الملاعب القديمة في مدينة الرياض .
كما أن العاصمة تستضيف العديد من البطولات العربية والدولية ، وهي سباقة لاحتواء تلك البطولات الاقليمية والعربية والقارية والدولية ، والتي يصعب حصرها .
وأيضاً نظمت العديد من دورات الصداقة ، واستضافت بعض دورات الدول الخليجية .

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

تأسست الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في مدينة الرياض عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) والمقر الرئيسي للجمعية هو مدينة الرياض، وللجمعية أهداف عديدة وفي مقدمتها:

١ - الارتقاء بمستوى الثقافة والفنون في المملكة.

٢ - رعاية الأدباء والفنانين السعوديين، والعمل على رفع مستواهم الثقافي والفني والاجتماعي وتأمين مستقبلهم وتوجيههم لما يخدم مجتمعهم.

٣ - تبني المواهب الشابة وإتاحة الفرص أمامها، لإبراز تفوقها ونبوغها، في ظل الإشراف والتوجيه داخل إطار ملتزم بالقيم والأصالة.

٤ - تمثيل المملكة في كل عمل من شأنه الارتقاء بالثقافة والفنون على المستويين العربي والعالمي.

وتستقطب الجمعية عدداً كبيراً من الأدباء والفنانين والشباب، حيث يصل عدد أعضائها إلى حوالي (٧) آلاف شخص بين مفكر وأديب وفنان.

هذه جزء من المنشآت الرياضية في مدينة الرياض، وغيرها كثير في أنحاء متفرقة من مناطق ومدن المملكة العربية السعوية، فالرياضة في مملكتنا احتلت مكانة مرموقة على ساحة المناسبات الرياضية، والإقليمية، والقارية، والدولية. هذه المكانة المتميزة التي تبوأتها الرياضة في بلادنا والمتمثلة في النتائج الايجابية والمشرفة التي تحققها منتجاتنا الرياضية الوطنية في مجالات وميادين الرياضة المتنوعة. والمتمثلة أيضاً في تأكيد التواجد الرياضي السعودي في المحافل والمؤتمرات الدولية المختلفة، ولا يخفى على الكثير من رواد الرياضة ومتابعيها مدى النهضة الرياضية التي عاشتها مملكتنا الغالية خلال سنوات قليلة لا تقاس في عمر الزمن.

---

(١) انظر نجد في الأمس القريب ص٢٣٩.

الباب التاسع عشر

مطار الملك خالد الدولي بالرياض

يعتبر مطار (الملك خالد الدولي) بالرياض المدخل الجوي الرئيسي للمملكة العربية السعودية، الذي يحمل اسم المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله، ويعد مطار الملك خالد الدولي «بوابة الرياض. . النافذة الى قلب العالم» البوابة الجديدة إلى عاصمة المملكة العربية السعودية (الرياض) ومركز نظام النقل الجوي الوطني.

ويقع المطار الجديد على مسافة (٣٥) كم شمال مدينة الرياض، وتبلغ مساحته حوالي (٢٢٥) كم، وقد روعي في تصميمه أن يخدم (٢٠) مليون مسافر سنوياً، نظراً لأن الزيادة في عدد الركاب سوف تصل إلى هذا الحد بحلول عام ١٤٢٠هـ ومن المتوقع أن يزيد عدد سكان مدينة الرياض إلى (٢) مليون نسمة بعد خمسة أعوام، هذا بالإضافة إلى تزايد القادمين إلى الرياض، وتزايد حركة السفر منها وإليها. .

كيف تم اختيار موقع مطار الملك خالد الدولي؟

في أوائل التسعينات من القرن الهجري الماضي، إبّان أن كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، يشغل منصب وزير الداخلية، وكانت البلديات آنذاك تتبع وزارة الداخلية، وكانت هنالك لجنة يطلق عليها (لجنة الإشراف على مخططات مدينة الرياض) قبل إنشاء الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

فأمر حفظه الله بأن تشكل هذه اللجنة من قبل:

١ ـ أمير منطقة الرياض.

٢ ـ نائب أمير منطقة الرياض.

٣ ـ وكيل وزارة التخطيط.

٤ ـ وكيل وزارة الشئون البلدية والقروية.

٥ ـ نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني.

٦ ـ مدير مصلحة الطيران المدني.

٧ ـ مدير عام الخطوط السعودية.

٨ ـ قائد القوات الجوية.

وبالفعل اجتمعت هذه اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وأعدت «محضراً» قررت فيه الاطلاع على المخططات، والنمو المتوقع لمدينة الرياض، وأنه يجب أن ينقل مطار الرياض إلى منطقة أخرى خارج المدينة، وأن تنقل أيضاً كلية الملك فيصل الجوية والقاعدة الجوية إلى منطقة أخرى، بعد ذلك وافق الملك فهد بن عبدالعزيز (حينما كان وزيراً للداخلية) وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على محضر اللجنة، ومن ثم رفع المحضر إلى مقام جلالة الملك فيصل فاعتمده.

بعد ذلك تقرر نقل القاعدة الجوية والكلية إلى منطقة الخرج، وبعد ذلك تم اختيار شمال مدينة الرياض موقعاً للمطار الجديد.

وقد تم افتتاح مطار الملك خالد الدولي عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
وتشمل مرافق المطار مدرجين متوازيين بطول (٤٢٠٠م) وعرض كل منهما (٦٠م).
ويحتـوي المطار على صالة سفر دولية، وكذلك صالة سفر داخلية، ومساحة كل منهما حوالي (٤٧٫٥٠٠) متر مربع تقريباً.
وتحتـوي المبـاني على مسـارات متحركة، ومطاعم ومقاصف، ومكاتب لشركات الطيران والجهات الحكومية، وعلى أسواق تجارية.

وهنـاك صالـة ملكية لخدمة جلالة الملك وضيوفه من ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية والصديقة والوفود المرافقة لهم.
ويحتوي الجناح الملكي على مساحة تقدر بـ (٢٨٥٠٠) متر مربع، وتوجد ساحة المراسم بين الجناح الملكي والمسجد والتي عرضها (١٢٫٥م) وطولها حوالي (٣٩٠م).

ويضم المـطار مسجداً كبيراً، ذا مساحة مغطاة بأرقى أنواع السجاد الفاخر، وقدرها (١٣٫٩٥٠م٢)، ويتسع لحوالي (٥) آلاف مصل، وتصل مساحته الداخلية إلى حوالي (٥٨٠٠م٢)، وله قبة كبيرة، يصل ارتفاعها إلى حوالي (٤٠٫٥م) وصمم المسجد على أحدث طراز معماري عربي إسلامي.

ويعتبر برج المراقبة من أعلى الأبراج في العالم، ويصل ارتفاعه إلى (٨١م)، وتبلغ مساحته (١٢٣٠م٢) تقريباً.
وهناك ممرات مشجرة بعرض (١٢٫٥م) وطول (٣١م).
وفي المـطار عدد كبير من المبـاني المسـاندة، التي تشتمل على (مجمع الإدارة المركزية، ومجمع السلامة العامة، ومحطة الإطفاء الرئيسية، بالإضافة إلى محطتين فرعيتين، ومـركـز للبـريد ولـلاتصـالات، ومبنى للشحن الجوي، ومركز للأرصاد الجوية، والمطبخ الجوي، وورش الصيانة، ومواقف السيارات، وغيرها من المباني.

وهنـاك مجموعة أبنية لسكن حوالي (٣٠٠٠) شخص، تحتوي على مدارس وأماكن ترفيهية، ومواقف للسيارات، ومركز تجاري، يحتوي على محلات ومكاتب وفندق يضم (٥٠٠) غرفة، إلى جانب سكن حوالي (٦٣٨) من موظفي المطار.
والمطار يضم (٣٢) باباً، منها (٨) بوابات لكل صالة، مجهز بجسور كهربائية لنزول وصعود الركاب من و إلى الطائرة، وتستوعب صالة الركاب حوالي (٩٠٠) راكب في الساعة الواحدة في أي اتجاه من الصالة.

ولقد وضعت الأسس والمعايير التي استخدمت عند وضع التصاميم أن تركز على أحدث ما وصلت إليه الأساليب المعمارية والتقنية مع مراعاة الجمال المعماري العربي الإسلامي المتمثل في التناسق والانسجام بين النماذج المختلفة للمباني والتجانس في المظهر العام لها، ولقد وجدت المقاييس والمواصفات لتحقيق ذلك، لذا طغى الطابع الإسلامي على مباني ذلك المطار ومرافقه.

ويقوم ذلك المطار بتقديم خدماته للمسافرين إلى كافة دول العالم، حيث تقوم الخطوط الجوية السعودية بتشغيل ما متوسطه (١٧٥) رحلة يومياً بين العاصمة الرياض، وأكثر من حوالي (٦٠) وجهة في أنحاء المملكة وخارجها، وتقدم السعودية خدمات مباشرة من مدينة الرياض الى حوالي (٢٢) مدينة من مدن المملكة العربية السعودية و(٣٩) وجهة في العالم كما أن هناك الرحلات المتتابعة بين العاصمة الرياض، وعدد من مناطق المملكة.

فهناك الرحلات المتتابعة بين الرياض والظهران وتصل إلى (١٩٠) رحلة أسبوعياً، والقصيم (٨٦) رحلة والطائف (٤٨) والمدينة المنورة (٤٦) وجيزان (٣٨) وتبوك (٤٢) وحائل حوالي (٣٦) والهفوف (٢٨) رحلة.

هذا فيما يتعلق بمطار الملك خالد الدولي، أحد أبرز المعالم في العاصمة الرياض، والذي يعتبر المدخل الجوي لعاصمة المملكة العربية السعودية.

ولكن هنالك سؤال يطرح نفسه ألا وهو «هل كان في السابق»، (في رياض الأمس) يوجد مطار في المدينة؟ وإذا كان الجواب (بنعم) فهل كان بهذا المستوى الكبير من التطور والتحديث؟ وهل كان هناك أسطول للطائرات؟ وما نوع الطائرات التي كانت تستخدم آنذاك؟ وتساؤلات عديدة تطرح من أبناء هذا الجيل، لا يعرفها سوى من عاش في رياض الأمس من الآباء والأجداد، والذين عايشوا نمو تلك النهضة المباركة في تلك العاصمة خطوة . . خطوة، ولبنة . . لبنة.
أما عن الحديث عن المطار في الماضي فهو حديث ذو شجون.

مطارات الخيام . . منها كانت البداية :

في الماضي لم يكن مطار الرياض بهذا المستوى الكبير من التطور والتحديث بل لم يكن له أي مستوى قياساً إلى واقعه اليوم .

فقد كان المطار في الماضي عبارة عن «خيمة» يقوم الأشخاص العاملون داخلها ـ وهم عدد قليل جداً من الموظفين ـ بتسجيل أسماء كل راكب وصل إلى مبنى المطار «الخيمة» ويقول لهم موظف المطار: إلى أين تريد الذهاب أو السفر؟ فيجيب بأنه يرغب في السفر إلى جهة ما من مناطق المملكة، فيبادر ذلك الموظف إلى تسجيل اسمه كتابة في ورقة «كشوفات» ويقول له انتظر لحين قدوم الطائرة . فيسأله الراكب عن موعد قدومها؟ وموعد اقلاعه؟ فيقول له الموظف المختص نحن جميعاً لا نعرف متى تأتي الطائرة، لأن وصولها ليس محدداً بساعة معينة، أو يوماً محدداً لعدم توفر الاتصالات بين مطارات «الخيام» آنذاك، فلم يكن هناك حجوزات كما في يومنا الحاضر.

لذا كان الركاب في ذلك الوقت يأخذون أمتعتهم ويصطحبون «طعامهم» معهم، لأنهم لا يعرفون الوقت الذي سوف تأتي فيه الطائرة، وتقلهم، لذلك يمكثون في المطار ساعات طويلة، وقد تمتد إلى عدة أيام، على أمل وصول الطائرة لتقلهم إلى الجهة التي يريدون السفر إليها.

ولم تكن «الطائرات متوفرة كما في يومنا الحاضر، حيث ان الخطوط السعودية تملك أسطولاً جوياً كبيراً من :

طائرات : ـ الايرباص.

ـ الجامبو.

ـ البوينج .

ـ الترايستار الحديثة.

بل إنه في الماضي . . في رياض الأمس، وفي مطارات الخيام، كانت هناك طائرة واحدة من نوع «الداكوتا» من نوع دي سي ـ ٣، والتي قدمها الرئيس الأمريكي

روزفلت هدية لمقام جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، دلالة على متانة الصداقة بينهما[1].

وكانت الطائرة «الداكوتا» تحضر في الأسبوع مرة واحدة، إلى الرياض لأخذ الركاب على متنها ونقلهم إلى حيث وجهتهم.

وكانت المدرجات رملية، وسرعان ما استبدلت «الخيمة» بغرفة واحدة، ثم زودت الغرفة بممر مقابلها، وأحضرت طائرة أخرى إلى جانب «الداكوتا» وهي من نوع «كونغير» وطائرة ثالثة انضمت اليهما من نوع «اليروستول» ورغم ذلك كانت حركة الإقلاع لا تتجاوز رحلة واحدة فقط في الأسبوع.

ولم يكن هناك «حجز» كما في يومنا هذا بل تسجيل أسماء في «كشوفات» ومَنْ سَبَقَ لبق إن صح ذلك التعبير.

بعد ذلك أخذ المطار في التطور والدخول في عصر الطيران النفاث، والتقنية الحديثة، لإدارة الطيران والمطارات وحركة السفر.

حيث أقيم بعد ذلك في مدينة الرياض «مطار متكامل» وصالات منظمة ومدرجات فسيحة وانطلقت من على مدرجاته رحلة الطائرات النفاثة.

وفي عصر النهضة التنموية الشاملة والطموح، والتي بدأت مع اطلالة (التسعينات) زاد اسطول الخطوط الجوية السعودية بشكل كبير، حيث أصبح الواقع يحتم زيادة هذا الاسطول الجوي، لمواكبة النهضة التنموية الشاملة، وتحقيق رغبات الركاب وتلبية طلباتهم المتزايدة في السفر والتنقل عبر رحلات الخطوط الجوية السعودية حتى أضحى مطار الملك خالد الدولي بمدينة الرياض يشهد نشاط أكبر أسطول جوي في منطقة الشرق الأوسط.

---

(١) لقد التقى الملك عبدالعزيز بالرئيس الأمريكي روزفلت في البحيرات المرة بالاسماعيلية بمصر عام ١٩٤٥م، عقب انتهاء الحرب العالمية.

الباب العشرون

الخدمات البلدية في مدينة الرياض

من البدهي أن يكون من أولويات بناء التكوين الإداري لأي مدينة ناشئة ـ كما هو شأن مدينة الرياض قبل أكثر من نصف قرن ـ هو إنشاء البلدية.

والبلدية تضطلع بدور كبير، وبمسؤولية عظيمة تجاه المدينة، بمعنى أنها تبني صرح المدينة الحديثة.. لتنطلق عبرها لخدمة مرافقها عبر خدماتها البلدية المتعددة والمتنوعة.

وكانت مدينة الرياض في السابق تغطي في خدماتها من قبل بلدية واحدة عريقة، وتعتبر البلدية الأم، وكانت بلدية صغيرة، وتعمل في مبنى طيني يتكون من دورين، وكان مقره في منطقة «المقيبرة» قرب المسجد القديم «القصبة حالياً» وكانت الوظائف في تلك البلدية الناشئة محدودة جداً، حيث يوجد محاسب و(٤) جباه، وسكرتير، بالإضافة إلى «السراجين» فكان العدد لا يتجاوز (١٥) موظفاً في البلدية، وكانت البلدية تقتصر مهمتها على (أعمال النظافة والرقابة العامة وإنارة السرج والأتايك).

وكانت عملية النظافة يقوم بها عدد من العمال «على الحمير» ثم أخذت بلدية الرياض في التنقل من مبنى إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى حتى استقر بها المكان في المجتمع الإداري الحالي لأمانة مدينة الرياض، وكانت قبل ذلك في مبنى يقع إلى الجنوب من موقعها الحالي.

هذا وقد تعاقب على رئاسة بلدية مدينة الرياض عدد كبير من الرؤساء والوكلاء ومنهم[1]:

- الأستاذ عثمان بخاري.
- الأستاذ حسين بخاري.
- الأستاذ محمود صالح قطان.
- الأستاذ زيني بري.
- الأستاذ عبدالله مشاط.
- الأستاذ محمود جميل فطاني.
- الأستاذ عمر بكر خميس.
- الأستاذ أحمد خليفة النبهان.
- الأستاذ عبدالمحسن الصالح الرشيد.
- الأستاذ محمد حسين أخضر.
- سمو الأمير فهد الفيصل الفرحان آل سعود.
- سمو الأمير عبدالعزيز بن سليمان آل ثنيان.
- معالي الأستاذ: عبدالله العلي النعيم، ولايزال حتى يومنا الحاضر يشغل منصب أمين مدينة الرياض.

وفي عام ١٣٧٥هـ صدر أمر ملكي برفع مستوى بلدية مدينة الرياض إلى أمانة، توسعت معها مهامها، أما قبل ذلك التاريخ فكانت مختصرة على الخدمات البلدية المحدودة.

وقامت الأمانة بانجازات كبيرة من أجل تطوير مدينة الرياض والوصول بها إلى المستوى العالي الذي هي عليه الآن في كافة النواحي، بهدف توفير كافة الخدمات لسكان العاصمة، واظهارها بالمنظر اللائق بها، كعاصمة للمملكة العربية السعودية.

---

(١) المصدر: أمانة مدينة الرياض.

ويتكون الجهاز التنظيمي لأمانة مدينة الرياض من إدارتها الإشرافية والتنفيذية:

- أمين مدينة الرياض:

يعتبر هو المرجع الأول في أمور الأمانة، والمسئول عن إدارتها، وحسن قيام موظفيها بواجباتهم، ويصدر القرارات والتعليمات الخاصة بشؤون البلدية، وهو الذي يمثلها أمام الغير في شخصيتها الاعتبارية.

- الجهاز المعاون للأمين:

- وكيلان: أحدهما للتعمير والمشاريع، والآخر لشؤون الخدمات.

- مدير عام للشؤون المالية والإدارية.

- مديرون عامون للنظافة، وصحة البيئة وللحدائق والتجميل وللراحة والسلامة وللخدمات الاجتماعية وللتخطيط العمراني وللدراسات والتصاميم.

وهناك إدارة للتنفيذ والإشراف على المشاريع، وإدارة للتشغيل والصيانة وإدارة للأراضي والأملاك.

الإدارات والأقسام الاستشارية والمعاونة وتشمل:

- مكتب الأمين العام.
- مكتب التخطيط والمتابعة.
- مكتب تنسيق المشاريع.
- مكتب الشؤون القانونية.
- مكتب العلاقات العامة.
- مركز المعلومات.

البلديات الفرعية

وتنتشـر على الـرقعة الجغرافية للعاصمة وهذه البلديات عددها حوالي (١٧) بلدية منتشرة في أنحاء متفرقة من مناطق وأحياء مدينة الرياض، وجاء انشاء تلك البلديات بعد التوسع الكبير والازدهار المطرد الذي شهدته العاصمة في السنوات الأخيرة، حيث شهدت حركة تطور ونمو لا نظير له في أي مدينة أخرى بين عواصم العـالم ومـدنـه الكبـرى، من حيث سرعـة التـطور وكثـافة المشاريع في مختلف المجـالات العمـرانية والاقتصادية والاجتماعية، مما جعل فكرة تأسيس البلديات الفـرعية أمـراً متـطلباً تفرضه الحاجة، وذلك لأن كل ما يتم تحقيقه من انجازات ومشاريع هو من أجل «المواطن» أولاً وأخيراً.

وبما أن أمانة مدينة الرياض التي تعتبر الأمانة الأم حريصة على توفير وقت وجهد المواطن، فقد سعت إلى تأسيس البلديات الفرعية في أنحاء متفرقة من العاصمة، ففي عام ١٣٩٧هـ تبنى معالي أمين مدينة الرياض فكرة انشاء البلديات الفرعية، وبـدأت بعشـر بلديات فرعية في بداية الأمـر وفي عام ١٤٠٠هـ ألحق بهـا أربع بلديات، مع ضم بلديتي الحائر وعرقة، ثم ضمت إليها بلديات الدرعية، وذلك في عام ١٤٠٤هـ ليصبح عددها (سبع عشرة) بلدية فرعية.

ومسميات تلك البلديات الفرعية كالتالي :

- بلدية الديرة.
- بلدية منفوحة.
- بلدية عتيقة.
- بلدية النسيم.
- بلدية السلي.
- بلدية الدرعية.
- بلدية الجنوب.

- بلدية الروضة.
- بلدية البطحاء.
- بلدية الملز.
- بلدية العليا والسليمانية.
- بلدية المعذر وأم الحمام.
- بلدية الشمال.
- بلدية العريجاء.
- بلدية الشرق.
- بلدية الحائر.
- بلدية عرقة[1].

وجميع تلك البلديات تقوم بخدمات ونشاطات كثيرة ومتعددة للمواطنين في المناطق التي خصصت لها، وتقوم بممارسة نشاطها على الوجه المطلوب، حيث تقوم بأعمال ومهام كبيرة أسندت إليها مثل:

- اعداد القرارات المساحية ومراقبة تنفيذ فسوح البناء.
- اصدار شهادات ادخال الماء وتوصيل التيار الكهربائي.
- القيام ببعض أعمال الصيانة والسفلتة المؤقتة والتسوير ورفع السيارات التالفة.
- القيام بأعمال صحة البيئة ومراقبة جميع المحلات التجارية ومراقبة المياه المتسربة في الشوارع والقضاء على مصدرها.
- المشاركة في مواجهة أخطار الأمطار والسيول العارمة.
- ازالة المخلفات والتعديات.
- مراقبة أعمال النظافة اليومية.

وغيرها من المهام التي أنيطت بها.

---

(١) المصدر: أمانة مدينة الرياض.

الباب الحادي والعشرون

الحرس الوطني علامة حضارية في الرياض

منذ وطئت أقدام البطل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ ليستعيد ملك آبائه وأجداده، واضعاً قدمه برسوخ وثبات، ليخطو الخطوة الأولى، في بناء الدولة السعودية الحديثة وعاصمتها الرياض.

ومن أولئك الأجداد وأبنائهم وأحفادهم بنيت مدينة الرياض. . وشيدت مؤسسات الدولة الحديثة، ومنها الحرس الوطني الذي يبدو أكثر التصاقاً بهم بطبيعة تكوينه.

ولقد تطور الحرس الوطني تطوراً ملحوظاً وملموساً كغيره من القطاعات الأخرى، وذلك لما لقيه ذلك القطاع من دعم وتشجيع قادة البلاد وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، ولما يحظى به من اهتمام ودعم ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني، والذي لم يأل جهداً وهو يعطي الكثير من وقته وجهده وخبرته وفروسيته، لذلك القطاع، حتى وصل إلى ما وصل إليه

من تطور وازدهار وقوة، وذلك من أجل الذود عن حياض الوطن وحماية المقدسات الاسلامية من كل معتد يريد المساس بأمن هذه البلاد ومقدساتها ومقدراتها.

ونجد تلك الانجازات التي تحققت في ذلك القطاع، وهي انجازات ضخمة وأعمال رائدة، وذلك للوصول بذلك القطاع الى أرقى المستويات الحضارية.

فنجد ذلك المبنى العملاق الشامخ الرائع الذي يمثل رئاسة الحرس الوطني، وقد أصبح معلماً من معالم العاصمة، وسمة من سمات الناحية العمرانية والجمالية في الرياض، كذلك أقام الحرس الوطني العديد من المدن الاسكانية التي أضافت إلى مدينة الرياض أحياء جديدة بطرز معمارية رائعة الجمال والتصميم.

ويعتبر حي خشم العان الذي يضم العديد من منشآت الحرس الوطني الضخمة، ومن بينها كلية الملك خالد العسكرية، والتي افتتحت رسمياً في تاريخ ١٤٠٣/٣/٣هـ، وقد جاء انشاء هذه الكلية لمواكبة التطور الشامل والنهضة الكبيرة التي تعيشها المملكة العربية السعودية، حيث أصبح من الضرورة اقامة مثل هذه الكلية، وذلك لتأهيل أفراد الحرس الوطني حيث صدرت الموافقة السامية بإنشاء هذه الكلية عام ١٤٠٠هـ وعلى ضوء ذلك تحددت مهامها ومسؤوليتها، ورسمت لها الاستراتيجية التي من خلالها سوف يتم تخريج عدد كبير من الضباط المؤهلين، وقد كلف انشاء هذه الكلية (٤٠٦) ملايين، وأنشئت بعد ذلك عدة إضافات في مرافق الكلية، وتقع الكلية في خشم العان جهة الشرق من مدينة الرياض، حيث أقيمت على أرض مساحتها (٣٢٠) ألف متر مربع ومساحة المباني (٧٦) ألف متر مربع، والمساحة المزروعة (١٧٥٠٠م٢) وطول الطرق (٥١١٠) أمتار مربعة، ويضم مبنى الكلية عدداً من المباني في مختلف تخصصات الكلية، ومسجداً، وثلاثة معامل، وثلاث قاعات، و(٧٥) غرفة لسكن الضباط، وأربعة مبان لسكن الطلاب، يستوعب كل منها (١٠٤) وحدات سكنية، بالإضافة إلى مبنى المطعم والمستوصف وصالة عرض سينمائية وأسواق مركزية واستاد رياضي وبعض المرافق الأخرى.

ويضم الحرس الوطني أيضاً العديد من المرافق في ذلك الحي منها مدينة الملك فهد الطبية، والقرية الرياضية الجديدة، والنادي الرياضي القديم، وكل هذه المشاريع متكاملة وحيوية لتصنع من شرق مدينة الرياض منطقة نابضة بالحياة.

وهناك أيضاً المدينة السكنية التي قام بإنشائها الحرس الوطني لمنسوبيه، وتضم آلاف الفلل السكنية مع ما تحتاج إليه من المدارس والملاعب والمساجد والمستوصفات والمرافق العامة.. وفي هذه المدينة نحو (٥٢٠٠) فيلا على مساحة (٧ر٤) مليون متر مربع، وهناك حي آخر في ديراب مدينة الرياض يشمل (١٤ر٠٠٠) فيلا بالإضافة إلى المرافق والوحدات المساعدة.

ويساهم الحرس الوطني في مشروعات أسابيع الخدمة العامة في مدينة الرياض، ويشارك أيضاً في العديد من المؤتمرات والمهرجانات، ولعل قرية الجنادرية التراثية نموذج لذلك، فلقد أصبحت معلماً من معالم مدينة الرياض، حيث يقوم باعداد (مهرجان التراث والثقافة) والذي يقام في منطقة الجنادرية سنوياً، والذي يحظى برعاية خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، ويعد ذلك المهرجان صورة حية من حياة السابقين، تعرض في قرية تراثية توفرت لها كل امكانيات القديم وصوره ومتطلباته.. ليطلع الأجيال على حياة آبائهم من خلال أسبوع الوفاء.. أسبوع الأسلاف.

وأيضاً يقوم الحرس الوطني بالإشراف على سباق سنوي للهجن العربية، يشرِّفه خادم الحرمين الشريفين، ولقد طور ذلك السباق بتوجيهات من قبل خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين بتطوير فكرة السباق في مهرجان وطني للتراث والثقافة..

وأيضاً يقوم الحرس الوطني من خلال نادي الفروسية، الذي يترأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالإشراف على تنظيم سباق أسبوعي للفروسية، وذلك في عصر كل يوم إثنين من كل أسبوع، وتخصص له الجوائز

القيمة، وذلك كله من أجل المحافظة على تلك الرياضة المحببة إلى النفس والتي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف.
﴿علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل﴾.

لذا حظيت الفروسية باهتمامات الدولة، وذلك للمحافظة على تلك الرياضة الأصيلة، وتشجيعاً من قبل هذه البلاد لتلك الرياضة، جُعِل لها موسم كامل للفروسية، يختتم ذلك الموسم بتشريف خادم الحرمين الشريفين لتلك الرياضة، حيث يقوم حفظه الله بتسليم الكأس لصاحب الجواد الفائز في السباق.

ومن أجل تلك الرياضة فقد خصص لها مضمار كبير للفروسية، وذلك في منطقة الملز.

إذن فالحرس الوطني له اهتمامات عسكرية وعمرانية وتراثية ورياضية، وكذلك له اهتمامات تعليمية، حيث أن هناك عدداً كبيراً من أبناء مدينة الرياض يدرسون بمدارس الحرس الوطني النهارية والليلية، بالإضافة إلى مدارس محو الأمية ومعاهد التدريب العسكري.

وللحرس الوطني اهتمامات طبية كذلك، فهناك العديد من المستوصفات الصحية المنتشرة في شرق مدينة الرياض ووسطها وغربها، بالإضافة إلى «مستشفى الملك فهد للحرس الوطني» والذي يعتبر بحق معلماً من المعالم الطبية بمدينة الرياض.

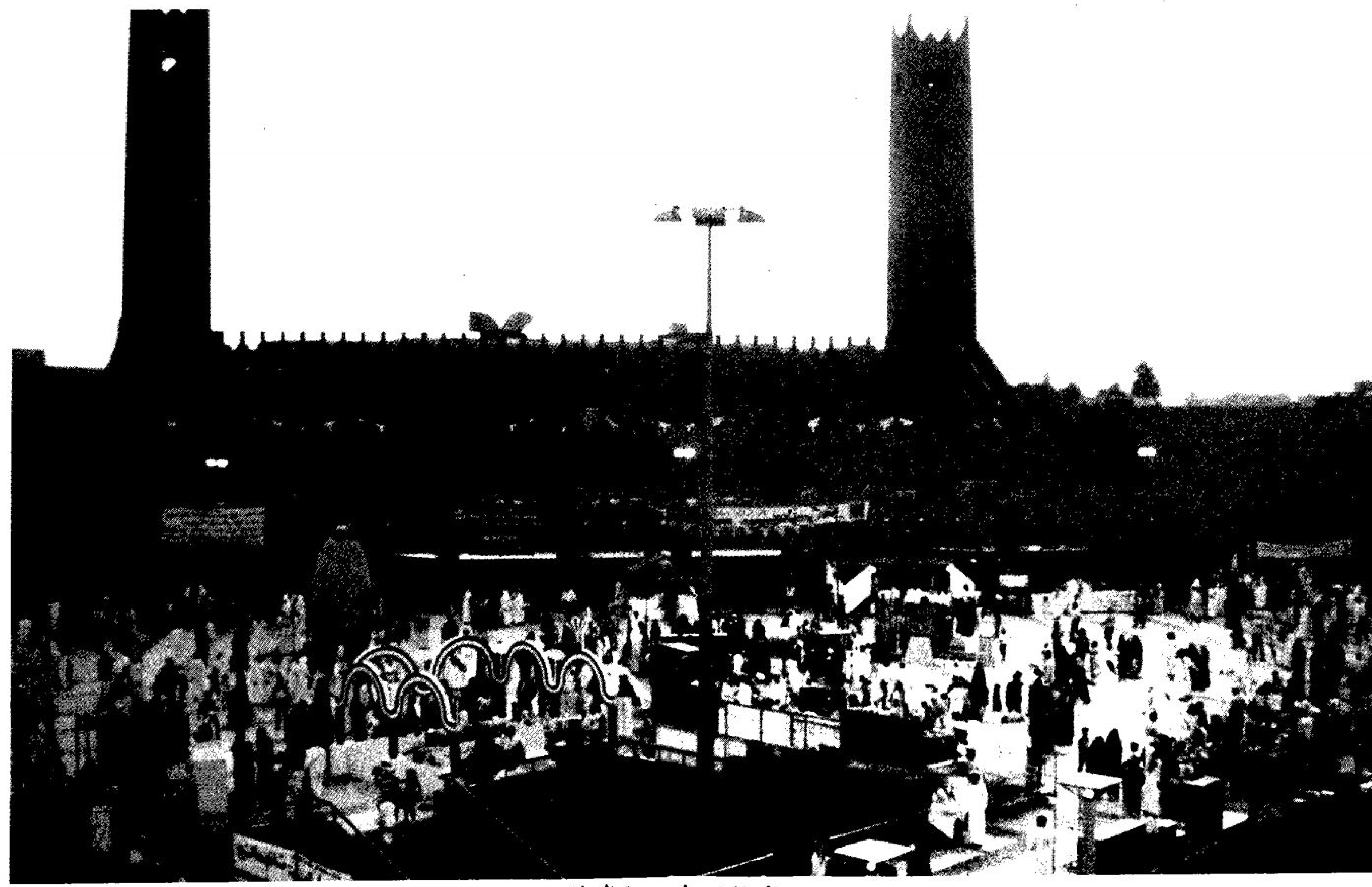
فلقد أولى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومنذ اليوم الأول لتوليه رئاسة الحرس الوطني - أولى الانسان الأهمية القصوى بصفته أساس كل الانجازات الأخرى، ومن ثم فهو المقصود أولاً بكل انجازات أجهزة الدولة ومشاريعها في مختلف مجالاتها، ومنها الحرس الوطني، وهذا الاهتمام بالإنسان وصحته وبنائه الجسمي والنفسي وخلق البيئة المناسبة والمهيأة ليعمّا ويشملا إنسان الحرس الوطني، والمواطن، كليهما على حد سواء، دون تفرقة بين إنسانية كل منهما.

هذا الاهتمام نتج عنه ميلاد إدارة مستقلة ذات جهاز إداري وفني كبيرين هي إدارة الخـدمـات بالحرس الوطني، التي اضطلعت ببناء المستوصفات والعيادات والمستشفيات الثابتة وكذلك المتنقلة.

وفي عام ١٤٠٣هـ تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بافتتاح مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، ويعد انشاء هذا المستشفى انجاز طبي رائع، ويقع ذلك المستشفى على بعد ٢٥ كيلو متراً شمال شرق مدينة الرياض على طريق خريص، ويقوم مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بتقديم كافة الخدمات العلاجية.

ونجـد أيضـاً أن للحـرس الـوطني اهتمامات ثقافية حيث يقوم بإصدار مجلة شهرية، بالإضافة إلى مجلة كلية الملك خالد العسكرية، وهناك مشاركات الحرس الـوطني في المؤتمـرات الثقـافية، كمـا يشارك أيضاً في معارض الكتب، وإقامة المكتبات، وغيرها من الأنشطة الثقافية.

وفي الواقع أنا لا أستطيع أن أحصي مساهمات الحرس الوطني، لأنها متشعبة ويصعب حصرها في هذا الكتاب. ولكني أقول بإيجاز: إن الحرس الوطني جزء من مدينة الرياض تماماً كما هو جزء من درع الحماية للدولة، فمن الرياض بدأ، ومعها تطور كأي مؤسسة حكومية أخرى.



حي السفارات في مدينة الرياض.

حي السفارات (الحي الدبلوماسي)

ان المكانة المرموقة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في العالم العربي والإسلامي والدولي جعلها محل اهتمام الدول العربية والإسلامية والعالمية، وتحتل مواقع مختلفة من المنظمات الدولية.

ومن أجل أن تضطلع العاصمة ـ الرياض بوظائفها الرئيسية كعاصمة للبلاد التي تحظى بتلك المكانة الدولية ولدت فكرة انشاء «حي السفارات» في إطار نمو العاصمة العمراني وتطورها الحضاري، وذلك على مساحة قدرها (٧٠٠) هكتار، تضم مقار للسفارات الأجنبية والهيئات الدولية، مع توفير كافة المرافق والتجهيزات الأساسية ووسائل الترفيه والخدمات الاجتماعية المختلفة، ويعكس بصورة مشرِّفة تواجد الحي الدبلوماسي الذي يعتبر واجهة الرياض على العالم.

ويقع حي السفارات شمال غرب مدينة الرياض، ويتوسط موقع الحي المنطقة العمرانية الحديثة المخصصة لإقامة بعض المنشآت والمباني الحكومية الرئيسية، ومؤسسات التعليم العالي، والمراكز الرياضية والترفيهية، ويتسع حي السفارات لحوالي (٢٥٫٠٠٠) نسمة تتألف من أكثر من (مائة) بعثة دبلوماسية وموظفيها وعوائلهم.

ويضم حي السفارات حوالي (١١) مسجداً بالإضافة إلى الجامع الذي يتسع لحوالي (٥٫٠٠٠) مصل، ومسجدين آخرين بالمنطقة المركزية.

وتم إنشاء ذلك الحي الكبير ليكون مقراً للبعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين، بعد أن تم نقلها من جدة إلى الرياض.

ولا يختلف الحي الدبلوماسي عن أي حي من أحياء العاصمة الحديثة معمارياً، إلا وفقاً لمتطلبات ذلك الحي ومرافقه المختلفة.

ويضم حي السفارات بالإضافة إلى السفارات والهيئات الدبلوماسية العديد من المؤسسات الإقليمية والعالمية ذات الأوضاع المميزة مثل «مجلس التعاون لدول الخليج العربي» و«المكتب الإقليمي للشرق الأوسط لشئون المكفوفين».
أيضاً يضم «معهد انماء المدن» و«مؤسسة الاتصالات الفضائية».

وحي السفارات مقسم إلى منطقتين، فالمنطقة الأولى هي منطقة مركزية تحتوي على مباني السفارات ومساكن السفراء وبعض المنظمات والهيئات، كما تحتوي على مرافق تجارية ومبان ومكاتب ومرافق سكنية على هيئة «شقق» ومجمع للخدمات الحكومية والإطفاء، وتضم أيضاً بلدية ومركزاً للبريد والهاتف والكهرباء، وعدداً من المساجد.

أما المنطقة الثانية فهي منطقة سكنية تشمل ذلك الحي وقسمت إلى خمس مناطق سكنية هي (أ، ب، جـ، د، هـ) وتحيط جميعها بالمنطقة المركزية وتتكون كل منطقة من تلك المناطق من وحدات على هيئة فلل وعمائر بالإضافة إلى إقامة مدارس لمختلف المراحل الدراسية للبنين وللبنات ورياض للأطفال ومركز تجاري وملاعب أطفال تم وضعها بشكل جمالي حيث تشرف جميعها على وادي حنيفة وعلى المناطق الترفيهية المفتوحة.

وحي السفارات يعتبر واجهة الرياض على العالم، ويعد مدينة متكاملة المرافق والخدمات والتجهيزات الأساسية، ويعكس الحي الدبلوماسي بالعاصمة روعة التخطيط والتصميم المعماري الخديث.

الحي الدبلوماسي في نقاط

- يقع شمال غرب مدينة الرياض.
- مساحته حوالي (٧٠٠) هكتار - (٧) ملايين متر مربع.
- يبعد حوالي (٨) كم عن وسط مدينة الرياض.

ـ يتسع حي السفارات لحوالي (٢٥٫٠٠٠) نسمة.

ـ يتألف من أكثر من (مائة) بعثة دبلوماسية وموظفيها وعوائلهم.

ـ يضم حوالي (١١) مسجداً و(جامعاً) يتسع لحوالي (٥٫٠٠٠) مصلٍ، ومسجدين آخرين بالمنطقة المركزية.

ـ ينقسم الحي إلى منطقتين (مركزية وسكنية).

ـ يوجد به مرافق تعليمية، وتنقسم إلى نوعين: مدارس خاصة للأطفال الناطقين باللغة العربية ومدارس دولية أنشئت لاستيعاب الأطفال غير الناطقين باللغة العربية[1].

ـ يضم الحي نادياً رياضيًّا تم انشاؤه بتكلفة قدرها (٧١٫٥٢٤٫٥٣٣) ريالاً. وتبلغ مساحة أرض هذا النادي (٩٤٫٠٠٠م٢).

ـ ويحتوي أيضاً حي السفارات على النادي الدبلوماسي الذي يقام على مساحة تقدر بحوالي (٧٧٠٨٩م٢)، بتكلفة قدرها (١١٥٫٩٤٤٫٣٢٥) ريالاً. ويعتبر النادي أحد أبرز المعالم، وأهم نقاط الالتقاء والترفيه بالحي.

ـ وزود الحي بكافة الخدمات الحكومية بتكلفة قدرها (٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠) ريال.

ويحتوي حي السفارات على سفارات الدول التالية:

١ ـ السويد	٢ ـ بلجيكا
٣ ـ هولندا	٤ ـ البرتغال
٥ ـ بريطانيا	٦ ـ الصين
٧ ـ تايلاند	٨ ـ النمسا
٩ ـ سويسرا	١٠ـ اليابان
١١ـ ايرلندا	١٢ـ نيبال

(١) تشمل المرافق التعليمية الخاصة بأطفال الناطقين باللغة العربية، ست مدارس ابتدائية وأربعاً متوسطة وثانويتين للبنين وللبنات. إلى جانب (١٣) روضة للأطفال. وقد تم تنفيذ مجمع المدارس الدولية بتكلفة قدرها (١٥٨٫٥٣٠٫٠٠٠) ريال. أقيم على مساحة قدرها (٨٤٤٧٢م٢)، بحوالي (١٣٥٠) تلميذاً وتلميذة ويتكون من (١٥) مبنى.

١٣ـ غانا

١٤ـ المانيا

١٥ـ اليمن الجنوبي

١٦ـ ليبيا

١٧ـ الأرجنتين

١٨ـ زامبيا

١٩ـ كينيا

٢٠ـ عمان

٢١ـ العراق

٢٢ـ الهند

٢٣ـ أسبانيا

٢٤ـ تشاد

٢٥ـ ايطاليا

٢٦ـ فرنسا

٢٧ـ سوريا

٢٨ـ كوريا الجنوبية

٢٩ـ جامبيا

٣٠ـ البرازيل

٣١ـ موريتانيا

٣٢ـ أفغانستان

٣٣ـ غينيا

٣٤ـ كندا

٣٥ـ البحرين

٣٦ـ الفلبين

٣٧ـ الأردن

٣٨ـ الكاميرون

٣٩ـ أندونيسيا

٤٠ـ الجابون

٤١ـ فنلندا

٤٢ـ الدانمارك

٤٣ـ النرويج

٤٤ـ اليمن الشمالي

٤٥ـ السنغال

٤٦ـ النيجر

٤٧ـ لبنان

٤٨ـ مالي

٤٩ـ أثيوبيا

٥٠ـ سيراليون

٥١ـ سريلانكا

٥٢ـ سنغافورة

٥٣ـ تانزانيا

٥٤ـ نيجيريا

٥٥ـ الصومال

٥٦ـ أوغندا

٥٧ـ ماليزيا

٥٨ـ تونس

٥٩ـ بورندي

٦٠ـ مصر

٦١ـ بنجلاديش

٦٢ـ الولايات المتحدة الأمريكية

٦٣ـ اليونان
٦٤ـ زائير
٦٥ـ جيبوتي
٦٦ـ تركيا
٦٧ـ فنزويلا
٦٨ـ السودان
٦٩ـ الكويت
٧٠ـ الجزائر
٧١ـ بوركينا فاسو
٧٢ـ الباكستان
٧٣ـ الامارات العربية المتحدة
٧٤ـ استراليا
٧٥ـ المكسيك
٧٦ـ قطر
٧٧ـ نيوزيلاندا
٧٨ـ المغرب
٧٩ـ فلسطين
٨٠ـ أورجواي
٨١ـ مجلس التعاون لدول الخليج العربية

مصفاة بترومين الرياض

منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وشجرة بترومين تمتد جذورها عمقاً في تربة مملكتنا الغالية، وأخذت تنمو وتكبر يوماً بعد يوم، حتى وصلت فروعها إلى كافة مناطق ومدن المملكة، وأخذت «بترومين» تحقق الانجازات الكبيرة في مسيرتها مستخدمة أرقى وأحدث الوسائل التقنية والتكنولوجية.

وقد تأسست المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) بالمرسوم الملكي الكريم رقم (٢٥) في ٢٥ من جمادى الثانية عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بهدف الاسهام بدور أساسي في عملية الاقتصاد الوطني ألا وهو «البترول» إلى اقتصاد تتعدد فيه مصادر الدخل، وتبرز فيه الصناعات الأخرى، لتلعب دوراً لا يقل أهمية عن دور البترول، وتسهم في زيادة الدخل الوطني.

وقطعت المؤسسة العامة للبترول والمعادن شوطاً كبيراً في سبيل تحقيق الرغبة السامية التي استهدفت ولا تزال رفاهية المواطن.. ورفعة الوطن.

هذا وقد شهدت الرياض باعتبارها عاصمة المملكة العربية السعودية قفزات كبيرة، وواسعة في مختلف المجالات.

وخلال سنوات قليلة شهدت المنطقة الوسطى من التغيرات التي حدثت وأحدثت تأثيرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكان لابد لبترومين باعتبارها الجهة المسؤولة عن مواكبة التطور الصناعي في مجال البترول أن تلبي حاجات النهضة الاقتصادية من المنتجات المكررة في المنطقة الوسطى ذاتها بدلاً من نقلها إليها من المنطقة الشرقية، لذا تم انشاء مصفاة بترومين الرياض عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) بغرض الحصول على المنتجات البترولية المختلفة لسد احتياجات المنطقة الوسطى من الموارد البترولية المكررة.

وتقع مصفاة بترومين الرياض على طريق الرياض ـ الخرج عند الكيلو (٢٠) (في جنوب مدينة الرياض).

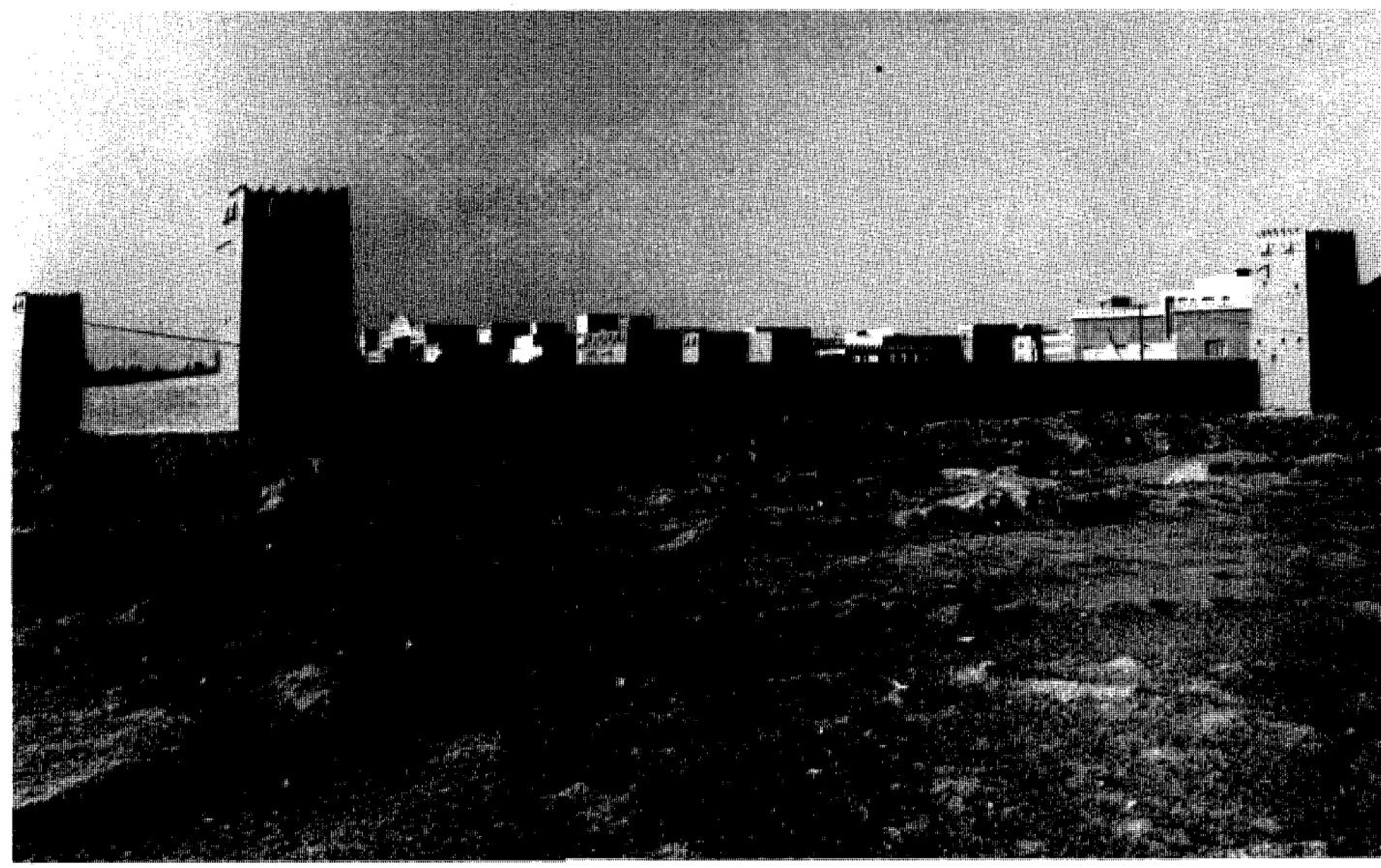
وتقوم هذه المصفاة بتزويد مدينة الرياض والمنطقة الوسطى بالمنتجات البترولية وتبلغ طاقاتها الانتاجية حوالي (١٢٠،٠٠٠) برميل/ يومياً، وهي تتبع لمؤسسة البترول والمعادن (بترومين).

وكانت المصفاة قد بدأت عملها بطاقة انتاجية قدرها (١٥،٠٠٠) برميل يومياً، وفي عام ١٩٧٨م أدخلت بعض التعديلات مما أدى إلى رفع الطاقة الانتاجية إلى (٢٠،٠٠٠) برميل يومياً، ومع استمرار النهضة والتطور كان لابد من اجراء توسعة للمصفاة، لزيادة الطاقة التكريرية لتغطية الاحتياجات الجديدة، وبالفعل فقد تمت اضافة المصفاة رقم (٢) حيث ارتفعت الطاقة الانتاجية بمقدار (١٠٠،٠٠٠) برميل يومياً، بحيث أصبحت طاقة التكرير التصميمية الاجمالية (١٢٠،٠٠٠) برميل يومياً، من مشتقات البترول، بالإضافة إلى أنه لدى المصفاة القدرة على إزالة الملوحة من الزيت الخام بطاقة قصوى قدرها (١٦٠،٠٠٠) برميل يومياً، وذلك لتغطية احتياجات الشركة السعودية الموحدة للكهرباء، والمصانع الاخرى في المنطقة.

وتقـوم بتـرومين للتسـويق التي أنشئت فيمـا بعـد بغـرض تسويق المنتجات البترولية، بتوزيع المنتجات على أصحاب محطات التجزئة (التوزيع) والشركات، والمقاولين، وأصحاب المصانع، والمعامل في الداخل.

ويوجد في مصفاة بترومين الرياض وحدة لمعالجة جزء من مياه مجاري الرياض لتحويلها إلى مياه صالحة للاستخدام في أغراض التشغيل داخل المصفاة مثل مياه الاطفاء ومياه التبديل الحراري.

كما يوجد كذلك نظام حماية متكامل من أخطار الحريق، موزع على جميع مرافق المصفـاة، ويوجـد قسم خاص للسلامة للإشراف على سير العمل حسب أصول السلامة الصناعية، بالإضافة إلى محطة الإطفاء بجهازها المتكامل.



قصر الملك عبدالعزيز في المربع .

الباب الثاني والعشرون

الرياض بعيون من زارها

المدن العظيمة في التاريخ، هي التي يؤسسها ويبنيها ويرعاها العظماء الأفذاذ، فتظل شاهداً على شأنهم، وسمو مجدهم، ودليلاً على ما تتمتع به أممهم وشعوبهم وأوطانهم من عزة أثناء نهضتها التنموية.

ومدينة الرياض.. عاصمة المملكة العربية السعودية هي إحدى المدن العريقة، التي استقطبت اهتمام العالم بأسره في هذا العهد الزاهر المشرف. ونالت اعجاب العديد من الشخصيات العربية والإسلامية والدولية، الذين عبروا عن إعجابهم بما شاهدوه ولمسوه في تلك العاصمة من نهضة حضارية رائعة، وقفزة تنموية سريعة، لا تقاس في عمر الشعوب. حيث قام عدد من الشخصيات البارزة من مختلف بلدان العالم بزيارة لعاصمة المملكة العربية السعودية، وكتبوا انطباعاتهم عن تلك المدينة العصرية، ونحن نورد مقتطفات من تلك الأقوال المعبرة عن انطباعات هؤلاء، دليلاً وشاهداً على عظمة الرياض..

جديدها لم يلغ قديمها رائحة التاريخ في مدينة عصرية

بقلم: ديفيد واتكنز

مدير مجلس التفاهم العربي ـ البريطاني

«الذين بنوا الرياض واجهوا تحدياً هائلاً، إذ كان عليهم أن ينتجوا معماراً يعبر عن روح العصر، ويحافظ على جماليات وروحية المعمار الإسلامي».

لم يحدث لي أبداً أن شاهدت مدينة الرياض القديمة، ولقد دهشت كثيراً من الطريقة التي بنيت بها المدينة الحديثة، في الوقت الذي تم فيه الحفاظ على أفضل المعالم القديمة، إن أدل الانطباعات التي تتولد لدى الزائر تأتيه من ذلك المطار الهائل الذي يهبط اليه، ومن تلك الشوارع الواسعة التي ينطلق فيها أثناء اتجاهه إلى المدينة، وإذا قدر له أن يصلها ليلاً فإنه عند ذلك سينطلق في شوارع مدينة مضاءة إضاءة باهرة.

ان الطابع الحديث للمباني الجديدة، وكذلك اتساع هندسة المدينة، كلها أشياء تصافح عيون المشاهد في الحال، فالفنادق ضخمة ومجهزة تجهيزاً جيداً وملأى بكل ما يتطلبه نزلاؤها. ولست في حاجة إلى القول بأن تكييف الهواء منتشر في كل أرجائها.

ومما لاشك فيه أن المهندسين المعماريين الذين قاموا بتخطيط المدينة وبنائها قد واجهوا تحدياً هائلاً، إذ كان عليهم أن ينتجوا معماراً يعبر عن مستحدثات العصر التكنولوجية ومتطلباته، ولكنه يحافظ في الوقت نفسه على جماليات وروحية المعمار الإسلامي التقليدي. وقد نتج عن ذلك تنويعات معمارية عديدة في تأثيرها، وتنهض في الرياض حالياً أمثلة معمارية عديدة هي دلالة على الكيفية التي استجاب فيها المعماريون إلى هذا التحدي.

ولقد زرت عدداً من مباني الوزارات هناك، وهي كلها بلا استثناء مبانٍ جميلة وملائمة لأغراضها، إلا أن أقوى انطباع تولد لديَّ جاء عند زيارتي للحي الجديد الذي خصص لسكن الدبلوماسيين.

ان هناك آراء مختلفة حول فكرة توفير حي مستقل داخل العواصم للسفارات الأجنبية، يضم المباني السكنية للمسؤولين فيها. ولقد روعي عند بناء الحي الاستفادة الكاملة من الفكرة ذاتها مع تخفيف آثار تركز الدبلوماسيين. انها فكرة فريدة خليقة بأن تتبع في ظل اهتمام عالمي واسع بها.

وفي آخر مرة رأيت الحي الدبلوماسي كان ما يزال تحت الانشاء، في تلك الفترة كانت ثمة دعابة شائعة، يتداولها المسؤولون عن هذا المشروع تدور حول أي موقع من هذه المواقع الخالية يمكن أن تقام سفارة الاتحاد السوفيتي إذا أقيمت علاقات دبلوماسية بينه وبين المملكة.

إلا أن الرياض ليست مجرد مدينة سياسية أو دبلوماسية فقط انها مدينة نامية كمركز للتجارة الدولية وحافلة بالمباني التجارية المجهزة بأحدث التسهيلات والمبتكرات التكنيكية الصالحة للشؤون التجارية وللاتصالات الخاصة بالأعمال.

وعلى ذكر موضوع الاتصالات فإن زيارة مركز الإذاعة والتليفزيون في المدينة هي زيارة جديرة بالاهتمام، لا لمجرد أنها زيارة يطلع فيها المرء على الاستديوهات والمعدات الموجودة فيها، أو لكي يتحدث مع العاملين فيها، وهم جميعاً على درجة عالية من المهارة، وانما أيضاً لكي يتمكن المرء من زيارة قمة البرج الرائع في أعلى ذلك المبنى، فهناك يستطيع المرء أن يشاهد المدينة كلها من خلاله، بكل ما تضمه من معالم قديمة وجديدة وسط صحراء يتلاشى وجودها فيما وراء المدينة، ذلك أنه ما من مدينة مهما كان جمالها، ومهما هيئت لكي تجمع بين أفضل ماهو قديم والجديد، إلا وكانت مجرد وعاء لا أكثر إذ هي لم تبن أساساً لخدمة أهلها.

في رأيي أن الاهتمام بالتعليم والعناية بالأجيال المقبلة هو أهم الواجبات الانسانية، ومباني الجامعة الضخمة في الرياض التي يجرى تطويرها انما تستهدف تحقيق هذه الأغراض وهي تضم بين جدرانها هيئة من الأساتذة القادرين على تقديم هذه العناية وذلك الاهتمام.

وتهتم الجامعة بخدمة الرجال والنساء، وما من شك أن دور المرأة في الإسلام يلقى العناية والدراسة اللائقة به، ان العالم الحديث يواجه تحديات عظمى في مجال العلاقات الانسانية وتعقيداتها الكثيرة، وفي مجال القيادة وخدمة الشعوب، والرياض بقديمها وحديثها تسهم بشكل كبير في مواجهة هذه التحديات.

سبعة أيام في الرياض

بقلم: زكريا تامر*

أجمل مدينة في العالم هي أقبح مدينة إذ كان ناسها مهدوري الكرامة، ويعاملون كأنهم قطيع من الخراف، وأكثر مدينة في العالم تطوراً هي أكثر تخلفاً، إذ كان الانسان مسلوب الحرية، مقهوراً، ذا حاضر قاتم ومستقبل أشد قتامة.

ثمة مدن جميلة جمالاً حقيقياً، وثمة مدن جميلة جمالاً مزوراً يخدع ويغش، ثمة مدن متطورة تطوراً أصيلاً، وثمة مدن تطورها مجرد طلاء.
والمدن الحقيقية الجمال والتطور هي تلك التي تكفل للإنسان بأن يكون في وطنه حراً سيداً، له حقوقه وله واجباته، لا أن يكون ذا واجبات فقط من دون حقوق، ولا أن تكون حقوقه في أحسن الحالات مداداً على ورق.

أما المدن التي تدعى أنها متطورة ولا تكون غايتها الأولى خدمة الناس فهي مدن ذات شأن، تصلح لأن تكون موضوعاً لصورة ناجحة، ولا تصلح لأن يعيش الإنسان فيها، فتحويل مدينة صغيرة قديمة إلى مدينة كبيرة حديثة من دون أن يسود العدل والحرية، هو كمن يحول السجن العتيق الصغير إلى سجن كبير حديث، وفي السجنين لا يتبدل حال الانسان، إذ يبقى سجيناً وإن تبدل شكل السجن.

وأية مدينة توصف بالجمال والتطور لابد أولاً من معرفة أحوال ناسها، وكيف يعيشون وما صلتهم بالسلطة، حتى يتضح ما إذا كان الوصف كاذباً أو صادقاً. وفي الأمثال الشعبية مثل يقول «أأرض بلا ناس لا تداس»؟!

فأين موقع مدينة الرياض بين مدن العالم الجميلة المتطورة؟ وماهي أهم صفات سكانها مواطنين ومسؤولين؟ وهل تطوروا كما تطورت مدينتهم؟

---

* كتبها بمناسبة حضوره أحد مهرجانات الجنادرية التي ينظمها الحرس الوطني.

زيارتي الأولى والوحيدة لمدينة الرياض كانت في ربيع هذه السنة ووصلت إلى مطارها في آخر الليل بعد سفر طويل مرهق، وأقلتني سيارة مسرعة إلى الفندق، فلم أشاهد سوى شوارع عريضة خاوية وأشباح أبنية وأضواء.

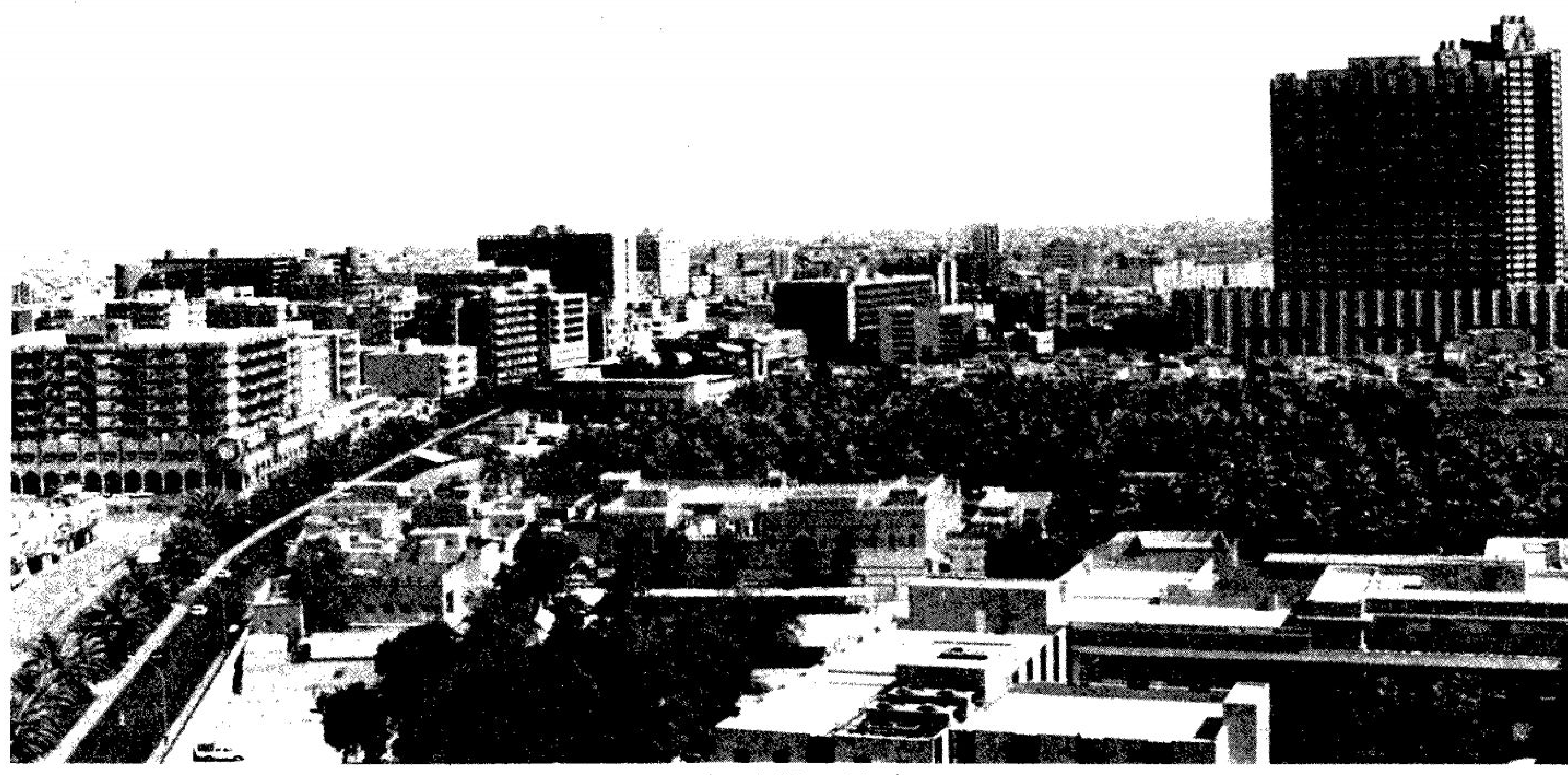
وبعد يومين دهشت لما استقبلنا الأمير عبدالله في بيته، وكنا زهاء مائة أديب ومفكر وصحافي من السعودية ومن مختلف البلدان العربية، واقدام الأمير عبدالله على استقبالنا في بيته، لا في مكتبه الرسمي ذو دلالة تنطوي على تقدير عميق للأدباء والمفكرين، فالمكتب الرسمي للأغراب من الضيوف، أما البيت فهو للأهل والأصدقاء.

وتكلم الأمير عبدالله متحدثاً إلى الأدباء بوصفهم مبدعي الأمة والمسؤولين عن توجيهها وإرشادها وتوعيتها وتقويمها، وكان حديثه بعيداً عن أي تكلف أو تصنع، وحريصاً حرصاً عفوياً على إزالة أي حاجز بينه وبينهم، حتى يكون اللقاء لقاء مصارحة.

وكان ثمة أدباء حين تكلموا مع الأمير عبدالله حرصوا على مخاطبته بوصفه الأمير وولي العهد، وكان كلامهم مديحاً مغلفاً برياء ماكر، واكتظ بألقاب التفخيم والتعظيم والإجلال، فقال الأمير عبدالله لهؤلاء بلهجة عتاب ودي: «نحن في هذه البلاد لاشيء نمقته مثلما نمقت ألقاب التعظيم، ألقاب التعظيم هي من حق الخالق لا المخلوق».

وصمت لحظات ثم أضاف قائلاً «أتعرفون ماهو أحب لقب إلى أخي الملك فهد؟ أحب لقب إلى قلبه هو لقب خادم الحرمين الشريفين.»

دهشت لأن كثيراً من المسؤولين العرب، إذ كانوا يملكون مائة لقب تعظيم، طالبوا بالمزيد، ، واتهموا الشعب بنكران الجميل والعقوق، واتهموا أجهزة اعلامهم بالتقصير والعجز عن الابتكار.



الرياض وثبة ازدهار

وبقيت في مدينة الرياض سبعة أيام، وكانت إقامتي بها ركضاً مستمراً من منشأة إلى منشأة، وكان أهل الرياض فخورين بما حققته مدينتهم في منجزات.

رأيت جامعـات ومـدارس وشـوارع وأبنية حديثة، ورأيت مستشفيات وحدائق ومـزارع وأندية رياضية ومتاحف، وكل ما رأيته جدير بالإعجاب. ولكني كنت من المقتنعين بأن التطور ليس ناقة تختفي لتحل محلها سيارة وطائرة، كما أنه ليس بيتاً من تراب يهـدم لتشيد على أرضه بناية شاهقة، ولذا فقد آثرت الحكم على ذلك الإعجاب بالتأجيل، ريثما اطلع على حياة الناس وأعرف ما لهم وما عليهم، حتى تكتمل لدي ملامح الصورة الحقيقية لمدينة الرياض.

التقيت بمسؤولين وأدباء وصحافيين وفنانين وأساتذة جامعات واعلاميين وجنود وضباط وأناس عاديين، محاولاً تكوين انطباع صادق عن الإنسان في مدينة الرياض.

وقـد تكـون المدة القصيرة المتاحة لي غير كافية للوصول إلى ذلك الانطباع المنشود، ولكن ما ساعدني هو أن الناس بسطاء صريحون يجهلون الأقنعة.
ولمـا ركبت الـطائرة مغادراً «الرياض» كان انطباعي هو أن الإنسان في «الرياض» يتصف بالتالي:

- رغبة في التطور والتقدم.
- حب للعمل واحترامه.
- تقدير حقيقي لكل ماهو أصيل مبدع.
- ذكاء فطري صقلته التجارب والثقافة فبات سلاحاً لا يقهر.
- ارتباط حي بالماضي من غير أن يتحول الماضي إلى أصفاد.
- عروبة أصيلة تتجلى في سلوك يومي عفوي، وليست مجرد شعارات للاستهلاك الإعلامي.
- تواضع نابع من ثقة بالنفس وطاقاتها.
- اطلاع واسع على ما يجري في الساحة السياسية والثقافية العربية. وهو اطلاع يتميز بالوعي والحكم الصائب.

- طلب العلم كوسيلة لتطوير الشخصية وتنمية قدراتها، وليس وسيلة للحصول على وظيفة حكومية ذات راتب جيد.
- بساطة في السلوك. والبساطة هنا لا تعني السطحية في التعامل مع شؤون الحياة.
- حرص على الحرية الشخصية والاستقلال من دون الوقوع في مرض تضخم الذات تضخيماً وهمياً لا جذور له في أرض الواقع.
- ايمان بأنه لافرق بين مسؤول ومواطن عادي، وأن مهمة المسؤول تقديم النفع للثاني.

وفي أثناء جلوسي في الطائرة المتجهة من الرياض إلى لندن كنت أفكر فيما رأيته وسمعته، وخلصت إلى الاقتناع بأن الرياض ـ مدينة وبشراً ـ تستحق الاحترام والمحبة، ويليق بها اسمها.

ماذا لو زارها الريحاني الآن؟

بقلم: بيتر مانسفيلد

عدت إلى الرياض مؤخراً بصحبة أحد الأصدقاء، وهو وزير بريطاني سابق، زار معظم بلدان العالم، بحكم موقعه كسياسي، وصحافي فيما بعد.

ولقد كان هذا الوزير في غاية الدهشة، ونحن ندخل الرياض، وأعرب عن اعجابه بالمدينة قائلاً: «بالإضافة إلى مبانيها وطرقها الممتازة، فإنها واحدة من أنظف وأرتب العواصم في العالم.

انك إذا وقفت في أعلى برج وزارة الإعلام السعودية، فإنك مع قليل من الخيال تستطيع أن تتلمس حدود المدينة الممتدة في قلب الصحراء إلى مسافة ٤٠ كيلو متراً طولاً وعرضاً، والتي تضم حوالي مليون إنسان، ونصف مليون وسيلة نقل.

كانت الرياض القديمة عبارة عن مدينة صغيرة متواضعة، أصغر وأقل أهمية من «الدرعية» التي كانت عاصمة آل سعود من ١٧٣٦م إلى عام ١٨١٨م والتي حولتها

مدفعية ابراهيم باشا ابن محمد علي حاكم مصر العثماني إلى خرائب، بعد حملته الطويلة ضد الذين سيطروا على الحجاز.

وبعد أن تهدمت «الدرعية» ورحل عنها ابراهيم باشا لم يحاول آل سعود إعادة تعميرها، انما نقلوا عاصمتهم إلى مدينة صغيرة في الجنوب الشرقي، تقع إلى مسافة عشرين كيلومتراً داخل «وادي حنيفة» المزدهر بأشجار النخيل.

وقد أعاد الملك عبدالعزيز بناء أسوار الرياض الى ارتفاع ٨٫٧ أمتار، ولدينا وصف رائع عن المدينة في أيامها المبكرة قدمه الكاتب اللبناني الأمريكي «أمين الريحاني» الذي زار المدينة شتاء ١٩٢٢-١٩٢٣م بدعوة من الملك عبدالعزيز، وعندما وصل الريحاني إلى الرياض قادماً من الخليج عبر الصحراء، لم يكن يرى غير برج القصر مطلاً من أعلى الأسوار، ولم يكن يسمع غير أصوات نواعير الماء في بساتين النخيل.

كانت المدينة تعطي انطباعاً شديداً بالزهد والخصوصية، ولم تكن هناك أية نباتات أو زهور وكانت الممرات المغلقة تسمح للملك بالانتقال من القصر إلى «المسجد الكبير» من دون المرور بالشارع، والزينة الوحيدة الماثلة في القصر كانت في الزخارف الإسلامية البديعة ذات الألوان الحارة، والتي كانت تزين الأبواب والحيطان وأما السوق الرئيسي فقد كان فقيراً بالبضاعة. ولم يلاحظ الريحاني أية مواد غذائية أو أنسجة، وعندما سأل عن سبب ذلك جاءه الجواب: «لماذا يدفع الناس المال لشراء الغذاء واللباس عندما يستطيعون الحصول عليها من دون مقابل من القصر؟ كان هناك فقط مجموعة صغيرة من السلع الكمالية، مثل السجاد والسيوف والصابون المعطر و«ترموس» مستعمل ابتاعه الريحاني.

ومع بداية الخمسينات أخذت الرياض بالتوسع، وبدأت تنمو خارج أسوارها، خصوصاً بعدما أخذت الثروة النفطية بالتدفق.

ولكن بعد ١٥ عاماً، وعندما زرتها للمرة الأولى لم تكن عملية النمو قد تطورت كثيراً، ولم يكن هناك غير الطريق المؤدي إلى المطار، وعلى جانبيه بعض المباني

الوزارية التي كانت قد بنيت في العقد السابق، وكان هناك أيضاً الفندقان الوحيدان في المدينة، وهما فندق «قصر الصحراء» القريب من اليمامة وفندق «اليمامة» وقد كان فندق اليمامة يستحق الزيارة دائماً، نظراً لأنه كان يستضيف شخصيات بارزة.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت زياراتي إلى الرياض منتظمة، ولا أستطيع أن أصف المدينة بأنها كانت جذابة، أو مريحة.. في فترة الانفجار النفطي في السبعينات كانت عبارة عن موقع عمراني واسع، مجموعة من المباني الجميلة وغير الجميلة تنتصب هنا وهناك، إلا أن كافة «الطرق السريعة» لم تكن قد انجزت بعد، وكانت هناك أكوام من أنابيب المجاري تنتظر استخدامها في البناء، وكان كثير من أهالي الرياض الذين يعودون إليها بعد غياب عام أو أكثر، يجدون صعوبة في التعرف على الطرق المؤدية إلى بيوتهم. وكانت هناك بعض الأشجار والنباتات، إلا أن المدينة بشكل عام كانت تفتقر إلى المساحات الخضراء المفتوحة.

في أيلول (سبتمبر) ١٩٨١م تم تأسيس قسم تجميلي في بلدية الرياض، وقد تولى وضع العديد من الخطط لبناء المتنزهات، والنافورات، ومدن الألعاب الرياضية وحدائق الحيوان، في الجزء الغربي من المدينة، وقدم القسم أيضاً خطة أخرى للحفاظ على المباني الأثرية في الرياض مثل «قلعة المصمك» و«قصر المربع» بالإضافة إلى بعض المباني ذات الثلاثة طوابق، والتي كانت موضة الخمسينات، وبهذه الطريقة كما قال لي رئيس القسم في حينها سنحتفظ بالموازنة بين المباني القديمة والجديدة، وذلك حتى لا تتحول الرياض إلى مدينة شرق أوسطية على الطريقة الأمريكية.

في السنوات الثلاث الأخيرة تحولت الرياض إلى مدينة عصرية مكتملة، ذات طابع مميز وجمال لا تخطئه العين. وبالطبع فهي ستستمر في النمو إلا أن ملامحها لن تتغير، لأن شخصيتها قد استقرت، فالطرق السريعة وشبكة المواصلات ستستمر بالتوسع. وهي من الإنجازات المعمارية الضخمة، تماماً مثل مبنى وزارة الخارجية، وهو واحد من أحسن المباني الحديثة التي شاهدتها و«مؤسسة الملك فيصل» الواقعة داخل المدينة، أو المطار الجديد، وجامعة الرياض، اللذان يقعان في أطرافها.

ان شخصية الرياض الحديثة لم تأت فقط من خلال التغيرات المادية بل أيضاً من خلال سكانها، فعلى مدى قرن من الزمان كانت الرياض عاصمة لنجد، وقد عرف أهل نجد بأنهم شديدو الاعتزاز بالنفس، كذلك عرفوا لدى البعض بالتشدد في بعض الأمور أحياناً، لكني أعتقد أن هذا الأمر فيه شيء من المبالغة، فالملك عبدالعزيز الذي هو نتاج حقيقي لنجد، كان مشهوراً بالترحيب بالضيف والبساطة في المعاملة، والتشدد في الحق.

ومنذ أن أصبحت الرياض عاصمة للمملكة، وليس لنجد فحسب، صارت تتطلع إلى الخارج، وازداد عدد الوافدين الأجانب إليها (الذين كانوا على عهد الملك عبدالعزيز يرتادون الثياب العربية) خصوصاً بعدما انتقلت السفارات الأجنبية من جدة، كما انتقل إليها السعوديون من كافة أنحاء البلاد، من الحجاز و«عسير» و«الهفوف» و«تبوك» و«الجوف» وذلك للعمل في المؤسسات الحكومية أو في التجارة. في الوقت نفسه فقد جاء ضيوف آخرون من البلاد العربية كاليمنيين والعمانيين من جنوب الجزيرة، ثم العرب الشماليون كاللبنانيين، والأردنيين، والمصريين، والفلسطينيين، والسودانيين، ثم جاء الهنود والباكستانيون، وتبعهم أخيراً الكوريون، والفلبينيون، والماليزيون، والصينيون.

وأصبحت منطقة «السوق» التي شاهدها «الريحاني» متعددة الأجناس، واللغات، وهو لو كان حياً فإنه كان سيصاب بالدهشة، لو عرف مدى تنوع السلع المستوردة، والتي تأتي من أقطار عديدة في القارات الخمس، وسيدهش أكثر أمام فيض السلع الزراعية السعودية مثل الدجاج والبيض والحليب وغيرها.

الآن وبعد أن انتهت الأجزاء الأساسية في خطة بناء الرياض فمن المحتمل أن يتناقص عدد الأجانب فيها، لكن من المحتمل أيضاً أن عدداً كبيراً منهم سوف يبقى، ومن المؤكد أن الرياض لن تعود إلى العزلة التي عرفتها قبل حوالي خمسين عاماً، ومع أن طبيعتها النجدية من حيث الملامح الطبيعية، قد ذابت إلى حد ما، إلا أنها مازالت تشكل الملمح الأساسي في شخصيتها.

ويبقى أن الـرياض لن تتحول إلى واحدة من المدن «الأمريكية» في الشرق الأوسط ماديًّا ولا معنويًّا، حتى لو انتشرت فيها مطاعم «التاماكدونالد» و«الباكنتاكي فرايد تشيكن».

على أنقاض حجر... نهضت الرياض

بوابـة الـحـضـارة الـجـديـدة

بقلم: عبدالكريم المدرس

الأمين العام والرئيس التنفيذي

لغرفة التجارة العربية ـ البريطانية

«في مطلع القرن العشرين كانت بعض طرقات الرياض لا تتسع لرجلين يسيران جنباً إلى جنب.. واليوم يقال «إن قوانين التطور لم تفعل فعلها السريع في مدينة عربية مثلما فعلت في الرياض».

إذا كانت المـدن تعـد نقـاط انطلاق للتجديد ومراكز خالقة لحركة المجتمع وتطوره، فإن مدينة الرياض ـ بنهضتها الحديثة ـ قامت بدور أعظم من ذلك، فقد كانت هذه المدينة بمثابة البوابة الكبيرة التي نفذت منها أشعة الحضارة الجديدة إلى قلب الصحـراء العـربية النائية، لمواصلة نقل التجديد مع الحفاظ على الأصول التاريخية، والتراث القديم.

ومدينة الرياض ـ مع دورها الرائد هذا ـ تمثل الإرادة الصلبة والعزيمة الراسخة، التي جعلت من هذه المدينة التي كانت تعيش في بيئة جغرافية معزولة في أقاصي الصحراء مدينة زاهرة، تتألق بمظاهرها الحضارية الجديدة في فترة زمنية قصيرة، ضربت بها رقماً قياسياً، حتى قيل إن قوانين التطور لم تفعل فعلها السريع في مدينة عربية مثلما فعلت في مدينة الرياض، التي قفزت لتحتل مكانها بين العواصم العربية والإسـلامية الشهيرة، في سنـوات معـدودات، فقد تحولت الصحراء الجرداء إلى رياض غناء، وراحت المنشآت الحديثة الشامخة تشق عنان السماء.

ولم تكن مدينة الرياض عندما استعادها المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود في مطلع القرن العشرين، غير مدينة صغيرة لايزيد عرضها على أكثر من ألف وخمسمائة متر في أوسع نقاطه، وكانت طرقاتها متعرجة ضيقة، لايستطيع في بعضها أن يسير رجلان جنباً إلى جنب، وكانت جميع البيوت مبنية من لبن الطين، يحيط بها سور خارجي مهدم، مبني من الطين، يبلغ ارتفاعه حوالي عشرين قدماً.

وما أن استعاد الملك عبدالعزيز هذه المدينة حتى انبرى لترميم سورها واجراء بعض الإصلاحات له، على أن الظروف لم تكن مواتية في تلك السنوات العجاف لتشهد الرياض تقدماً كبيراً، فقد كان الملك عبدالعزيز منهمكاً عندئذ بتثبيت أركان الدولة الجديدة، وتعميق أسسها، وفي مقدمتها نشر الأمن والطمأنينة في ربوع البلاد، وتدعيم استقرارها بعد أن ظلت لسنوات ساحة للفوضى والسلب والنهب، وعلى هذا بقيت الرياض على حالها تلك تقريباً إلى مطلع الثلاثينات، حيث بدأت وسائل الراحة الحديثة تأتي إليها تدريجياً، وشهدت سنة ١٩٣١م، لأول مرة القوة الكهربائية، فذهل السكان من هذا الاختراع العجيب، وبدأ الإصلاح والتعمير يشمل المدينة، ولكن بتؤده وبطء للظروف المالية القاسية التي كانت تعاني منها.

وكان هم الملك عبدالعزيز في تلك الحقبة هو أن يقضي على ثالوث التخلف، ألا وهو الفقر والجهل والمرض، إلى جانب الأخذ بأسباب الحضارة ومعطيات التقدم التقني والبشري مع المحافظة على عقيدة الأمة وقيمها الخالدة، وكان هذا يحتاج إلى امكانيات ضخمة لم تكن متوفرة، ولذلك كان يجابه تحدياً جسيماً في ظل ظروف صعبة.

إلا أن هذه الظروف زالت في عهود خلفه، فأخذت ملامح التقدم تبدو بوضوح، ثم خطت البلاد خطوات واسعة في مجال التقدم والتنمية في عهد المغفور له الملك فيصل، حيث اكتملت هياكل الدولة الرئيسية، واتسع نطاق العمران والرقي.

وفي ظل الخطة الخمسية الأولى ١٩٧٠-١٩٧٥م جرى العمل في اعداد مخطط عمراني لمدنية الرياض حتى عام ٢٠٠٠ لما كانت تجابهه من ضغوط جبارة في

عملية النمو الحضري، ولقد بوشر بالفعل ببعض تلك المشاريع التي تم انجازها في الخطة الخمسية الثانية والثالثة حتى أصبحت تضاهي كبرى المدن في البلاد العربية بحسن تخطيطها، وجمال عمرانها، وضخامة منشآتها، وفي مقدمتها مطار الملك خالد الدولي، الذي يعد أحدث مطار في العالم، ويشكل واحة خضراء بحدائقها وخضرتها الظليلة، وهذا المطار الذي يتميز بطابع هندسي فريد، يحتل ما يقرب من ٢٢٥ كيلو متراً مربعاً، وهو مصمم لخدمة ٢٠ مليون راكب. يضاف إلى هذا المشروع المشروعات السكنية الضخمة مثل مشروع «المعذر» ومشروع «الخرج» الذي يضم خمسة آلاف وحدة سكنية، وتنظيم الطرق السريعة وتطويرها وتجهيز المدينة بالإنشاءات والمرافق اللازمة وربطها بالمدن الأخرى حتى أصبحت الرياض ملتقى طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية، ومركزاً تجارياً مهماً.

ولقد تطورت الرياض خلال أقل من عقدين من السنوات، من بلدة صغيرة إلى مدينة كبيرة، يمتد العمران فيها على مساحة تقارب الألف والستمائة كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة.

والرياض وإن لم تكن مدينة عريقة في القدم إلا أنها أقيمت على أنقاض مدينة كانت معروفة قديماً هي مدينة «حجر» حاضرة اقليم نجد، التي كانت مشهورة بمياهها وغلاتها ونخيلها، وقد بدأت الرياض تعرف باسمها هذا منذ القرن الثالث الهجري، عندما أصبحت احدى الامارات الأربع المشهورة لنجد، وهي تقع في قلب هذه الهضبة، على أن الأرض المشيدة عليها تنخفض عن مستوى البحر بمقدار مائة قدم تقريباً، حتى أن القادم من الشمال أو الشرق لا يراها إلا من قريب.

الباب الثالث والعشرون

- الرياض بيت العرب الكبير
- معرض المملكة بين الأمس واليوم

«الرياض. . بيت العرب» هي أصدق مقولة تطلق على مدينة الرياض في يومن الحاضر، حيث شهدت العاصمة العديد من المناسبات الإسلامية والعلمية والحضارية والتراثية والثقافية الهامة، ولاتزال تشهد العاصمة في كل يوم مثل تلك المناسبات الحيوية.

واحتلت مدينة الرياض عبر السنين الطويلة مكانة دينية وسياسية واقتصادية مرموقة، حيث استطاعت أن تنمو وتزدهر في الخمسينات الهجرية «الثلاثينات الميلادية» بعد أن تحقق لها الأمن والازدهار والرخاء، وذلك بفضل الله عزوجل، ثم بفضل موحد كيان الجزيرة العربية، الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وبفضل جهود أبنائه بعده، حيث ازدادت المدينة تقدماً وعمراناً.

فاحتلت في عهد الدولة السعودية الأولى موقعاً في خارطة الأحداث.
ثم أصبحت في عهد الدولة السعودية الثانية عاصمة الدولة، والقاعدة التي تنطلق منها الجيوش لضم البلدان النجدية.
وكانت الرياض. . . على موعد مع النماء والتقدم والازدهار في عهد الدولة السعودية الثالثة، حيث دخلت الرياض في طور جديد من أطوار التاريخ المشرقة، عندما

استطاع الملك عبدالعزيز أن يستعيد ملك أجداده، فكان أول ارث استطاع ضمه هو «الرياض» فكانت البداية لانطلاق الجيوش لتوحيد البلاد، ونشر توحيد رب العباد.

وفي الخمسينات الهجرية التي شهدت توحيد المملكة العربية السعودية تحت هذا الاسم[1]، بدأت العاصمة تنمو وتزدهر، فامتدت اليها أيادي البناء والتعمير، وبدأت خريطة الرياض القديمة تتغير، فشهدت نهضة علمية مباركة، قادها دعاة الإصلاح والتعليم، وواكب ذلك نهضة اقتصادية، فخلعت الرياض ثوبها القديم، ولبست حلة جديدة، فتزامن تطورها ونموها، مع تطور ونمو أخواتها، مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، ونظراً لمكانة المملكة العربية السعودية وثقلها العالمي والإسلامي والعربي أصبحت الرياض بيت العرب الكبير.

فالعاصمة الرياض تعتبر مركز جذب عربي يدعو للتآخي والتآزر بين العرب، فهي قلعة إسلامية حضارية، حيث تلتقي قلوب الأخوة، والأصدقاء.

وتستقطب مدينة الرياض المئات، بل الآلاف من الإخوة العرب.. الذين يقيمون في قلبها، ويعملون بها. وتضم أيضاً العديد من أبناء العرب من خلال المنح الدراسية، التي منحت لهم من أجل الدراسة في مدارسها وجامعتها.

فالرياض مسيرة عطاء.. فاضت بزحمة حدود الوطن، وشقت روافد العطاء الى محيطها الخليجي والعربي والإسلامي بل إلى المجتمع الإنساني ككل.

فالرياض.. واقع مشرِّف ليس لأبناء هذا الوطن فحسب، وانما لكل أبناء العرب، وقاع نعتز به، وبيت نفخر به، فدور الرياض خيرٌ ومسؤول، حيث أنها تعتبر مركز ثقل يعترف به الجميع، للدور الذي تضطلع به لتنقية الأجواء وتصفية الخلافات بين الأشقاء العرب، انطلاقاً من قناعة الرياض بأنه لايوجد أي خلاف استراتيجي واحد بين أبناء العرب، وأن ما يجمع أبناء الأمة العربية الواحدة أكثر مما يفرق بينهم. تلك هي المسؤولية الواعية، والجهود الخيرة والأعمال الحكيمة لقادة هذه المملكة

---

(١) اطلق ذلك الاسم يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م).

الفنية، والتي تعتبر الرياض جزءًا لا يتجزأ من كيانها العظيم، كيف لا؟ وهي العاصمة. ومنها كانت الانطلاقة التاريخية التي غيرت مجرى تاريخ الجزيرة العربية. ومنذ ذلك التاريخ ١٣١٩هـ والرياض تعتبر بيتاً للعرب. كيف لا؟ وهي تشهد في كل يوم. . . وفي كل شهر. . . وفي كل عام. . . مناسبات عديدة.

والتي لو قمت باستعراضها لما انتهيت.

معرض (المملكة العربية السعودية) بين الأمس واليوم بوابة الحضارة النافذة إلى قلب العالم

كانت فكرة إقامة معرض (الرياض بين الأمس واليوم) جديرة بالإجلال والتقدير، لأنه يعبر تعبيراً صادقاً عما حققته المملكة من نقلة حضارية شاملة في كل جزء من أجزائها، ويعطي صورة حية ماثلة أمام العيون لما حققته من تقدم، وما أبقت عليه من أصالة وعراقة، بحيث جمعت بين التراث والأصالة، وبين الحاضر الجميل والمعاصر والماضي العريق في معارض ناطقة، ليشاهدها أبناء العالم بأسره. . يشاهدها الأخوة العرب والمسلمون الذين لم تتح لهم فرصة زيارة المملكة كي يعدوا بما حققه اخوانهم من منجزات، ويشاهدها العالم الغربي كي يطلعوا على ما حققه المسلم العربي في بلاده.

حيث يعتبر ذلك المعرض من أكثر المعارض التي أقيمت في العواصم العالمية مثاراً للإعجاب، إذا انه تجربة سعودية فريدة ورائدة من نوعها، تحمل الزائر عبر ستة آلاف عام من تاريخ وثقافة وتراث المملكة العربية السعودية وحتى قمة وجودها الحالي، كدولة متقدمة وحديثة، وهي تجربة رائدة لاقت نجاحاً كبيراً، فاق كل التصورات وحاز على اعجاب الجميع.

ومن منطلق الايمان بالآية الكريمة التي تقول ﴿يا أيها الناس انّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾.

فقد أيد وبارك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حفظه الله، فكرة اقامة المعرض، الذي يحكي للعالم بأسره قصة تطور ونماء المملكة العربية السعودية، التي شهدت تطوراً ملحوظاً وملموساً عبر السنوات القليلة الماضية... تطوراً سريعاً ومذهلاً في كافة نواحي الحياة المختلفة، ومن هنا تأتي أهمية اقامة «معرض المملكة بين الأمس واليوم» والذي أخذ يجوب عواصم ومدن العالم..

ثم إن للمعرض أهدافاً ومعاني كبيرة، تتجاوز ما تمثله كثير من المعارض الأخرى، حيث أوضح عن طريق المجسمات والأشكال الفنية الرائعة، بعض أبعاد الصرح الكبير الذي يقوم على ثرى هذه الأرض المقدسة، وهو ليس فقط مجرد مجسمات أو دلالات مادية بل انه «الانسان» الذي حقق في سنوات قليلة نهضة هائلة، كانت تعد ضرباً من الخيال، ونوعاً من المستحيلات في نظر الكثيرين.

والمعرض كتاب مفتوح يستهوي النفس ويترك أثراً عميقاً في الذاكرة والمشاعر، لمن يقوم بقراءته، وذلك عند زيارته له، والطواف بأجنحته، وأقسامه المتعددة والمتنوعة.

ويهدف المعرض الى بناء جسور التعاون والصداقة الحقيقية مع الشعوب الأخرى، ويدعم الدور الكبير الذي تلعبه المملكة في الساحة الدولية.

ويعطي المعرض صورة حقيقية ونقية لمملكة اليوم، ومملكة الأمس، ويصحح كل الأفكار الخاطئة، التي رسخت في عقول الغرب عن شخصية المملكة العربية السعودية، وقدراتها الذاتية، في مجال الإبداع والعطاء والإنتاج والإنجاز الحضاري. حيث أن البعض منهم أخذوا صورة خاطئة عن المملكة العربية السعودية، من أنها مجرد صحراء رملية قاحلة، ليقفوا مشدوهين أمام تطور مذهل لم

---

(١) سورة الحجرات ـ الآية ١٣.

يكتف بقهر الصحراء، وبسط اللون الأخضر على وجهها، بل تجاوز ذلك في وثبات رائعة، إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي للمواطن السعودي، وغزو أسواق العالم من منتجاته المختلفة والمتنوعة.

فمعرض المملكة العربية السعودية خير سفير، وخير دعاية علمية مباشرة للاتصال بالآخرين. ولقد لاقت فكرة مواصلة عرض معروضات المعرض رغبة أكيدة في كثير من عواصم الدول والشعوب الصديقة التي تتطلع وتتشوق إلى معرفة كل شيء عن المملكة، لذلك فإن المعرض يجد الترحيب والإقبال المتزايد، ومن هنا يكون المعرض قد حقق نجاحاً مذهلاً فاق ماكان متوقعاً له.

ويعتمد المعرض أساساً على إعطاء صورة صحيحة عن مناطق المملكة، ويركز على العاصمة (الرياض) التي توسعت بشكل مذهل وسريع، لتصبح إحدى أكثر المدن العالمية تقدماً في مجال التقنية في العالم، خلال السنوات الأربعين الماضية.

هذا ولقد أعطى ذلك المعرض انطباعات جميلة عن المملكة، حيث أن الكثير من المواطنين الانجليز والألمان والفرنسيين والأمريكيين، كانوا لايعرفون عن المملكة العربية السعودية، إلا أنها بلد صحراوي، حتى مدينة الرياض لا يعرفون عنها سوى أنها عاصمة للمملكة، فجاء ذلك المعرض وتغيرت الصورة نهائياً، وتبدل ماكان في أذهانهم إلى صورة أفضل وأجمل. والأهداف المتوخاة من المعرض قد أجملها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بقوله:

«أنا أعتمد على الذاكرة ولا أعتمد على شيء آخر، وأن الرياض تمثل كل مدينة سعودية، وهي التاريخ... والتاريخ يتحرك، ولم يعد مكتوباً فقط على الورق، ولكن يمكن أن يحمل على أنواع المواصلات الحديثة، الى كل دولة في العالم، الى الشعوب التي ربما لم تأخذ عن المملكة العربية السعودية واقعها الحضاري المشرق، نعتز بالجمل، ونعتز بالصحراء، لكننا في نفس الوقت نستخدم أحدث وسائل التقنية الحديثة».

ولقد جاب معرض (المملكة العربية السعودية) بين الأمس واليوم العديد من عواصم الدول العالمية حيث جاب ثلاثة مدن ألمانية هي : كولونيا وشتوتجارت وهامبورغ، حيث عرض المعرض صوراً حية عن الإنجازات الإنمائية والاقتصادية والعمرانية والتقنية التي شهدتها المملكة خلال السنوات القليلة الماضية جنباً إلى جنب مع شواهد رائعة عن تاريخ المملكة وحضارتها وثقافتها القديمة والحديثة . ولقد شهد المعرض إقبالاً متزايداً من المواطنين الألمان فاق كل التوقعات، وأقيم هذا المعرض في أواخر ١٩٨٥م .

طار المعرض أيضاً وحط رحاله في عاصمة الضباب «لندن» حيث افتتح أبوابه للجمهور يوم ١٤٠٦/١١/٢٣هـ من شهر ذي القعدة حتى الخامس من ذي الحجة .
ولقد أقيم ذلك المعرض في قاعة «أولمبيا» بغربي لندن، وشهد المعرض خلال إقامته إقبالاً متزايداً وازدحاماً شديداً، حيث تزايد عدد الزوار يوماً بعد يوم، ولقد حقق نجاحاً كبيراً فاق التصور، وعند اختتامه يوم ١٤٠٦/١٢/٥هـ بلغ الزوار حوالي ٧٦٢ ألف زائر، وذلك الرقم يعتبر رقماً قياسياً لمعارض لندن . ومن هذا المنطلق يكون المعرض قد حقق نجاحاً فاق كل ماكان متوقعاً له، ليس في مجال عدد زائريه فحسب، بل فيما يتعلق بالهدف من إقامته والفلسفة التي شكلت أبعاد هذا الهدف .

ومن ثم أقيم ذلك المعرض في العاصمة الفرنسية «باريس» .
ولقد شهد المعرض إقبالاً شديداً من قبل الجمهور الفرنسي الذي جاء ليطلع، وعن كثب، على النهضة الحديثة التي تشهدها المملكة العربية السعودية .
ومن ثم جاب المعرض عدد من دول المغرب العربي ونجح نجاحاً باهراً وشهد اقبالاً متزايداً .

وبعد ذلك انتقل المعرض وحط رحاله في أرض الكنانة بجمهورية مصر العربية في أرض المعارض بمدينة نصر، بالقاهرة .
ولقد حقق المعرض نجاحاً باهراً .

هذا وقد ذهب المعرض وتنقل بين ست ولايات أمريكية[1] ولاقى نجاحاً مدهشاً، ولازال مستمراً ذلك المعرض في تجواله على العواصم العربية والعالمية، والذي سيعكس ولاشك الصورة الحضارية للمملكة العربية السعودية وعاصمتها الرياض.

ويضم معرض «المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم» في جنباته العديد من الأجنحة منها على سبيل المثال لا الحصر:

الجناح الإسلامي[2]:

حيث تبرز آثاره الحضارية الإسلامية في شبه الجزيرة العربية والرياض خاصة، وكذلك تبرز الأماكن المقدسة «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة» حيث أن جناح المركز الإسلامي يشتمل على مجسم للحرم الشريف، والكعبة المشرفة، والمسجد النبوي الشريف، ويضم مطبوعات اسلامية «وفيلماً» يحكي عن الإسلام.

جناح جلالة الملك عبدالعزيز:

وهو الجناح الخاص ببعض تراث موحد الجزيرة العربية، ومؤسس المملكة العربية السعودية، جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، وقد احتوى على نسخة من المصحف الشريف الخاص بجلالته، وأحد سيوفه، وملابس جلالته، وعدد من الصور الفوتوغرافية التاريخية التي تمثل جلالته في مختلف المناسبات مع «نص ميثاق الدرعية الشهير» بين الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبدالوهاب.

---

(١) هذه الولايات الأمريكية هي (واشنطن، جورجيا، دالاس، نيويورك، بوسطن، لوس انجلوس).

(٢) المصدر: إدارة المعارض بأمانة مدينة الرياض.

ويضم كذلك عدداً كبيراً من الأجنحة مثل:

- جناح التطور التعليمي والتكنولوجي.
- جناح التطور العمراني.
- جناح تطور الطرق والمواصلات.
- جناح الحدائق وملاعب الأطفال.
- جناح المشاريع الكبيرة (نماذج مجسمة للمشاريع الكبيرة).
- جناح الصناعة.
- جناح التطور الصحي (الخدمات الصحية).
- جناح المشاريع الرياضية.
- جناح الفنون التشكيلية.
- جناح الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
- جناح التطور الاقتصادي.
- جناح رسوم الأطفال.
- جناح الفضاء.
- جناح خاص يعرض أشعة الليزر.

وهنـاك قسم خاص للعرض بأشعة «الليزر» عن موحد الجزيرة العربية ومدى الرياض، وهي طريقة اعلامية بالغة الحداثة، تستخدم فيها الأشكال والألوان المعبرة التي تعرض بواسطة أشعة الليزر.
كمـا يضم المعـرض العديد من جوانب الأمس (القديم). ويفتح المعرض أبوابه للجمهـور على فترتين صباحية ومسائية، وأيضاً يحتوي المعرض على العديد من المطبوعات والمنشورات والصور التي توزع للجمهور.

هذا هو معرض المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم، والذي يعتبر بمثابة واجهة حضارية تعكس مدى التقدم والازدهار القائم في مملكتنا الغالية بصفة عامة،

وهذا التاريخ الذي سجلته مدينة الرياض بين مستقبلها وحاضرها وماضيها من خلال موجودات المعرض، وليعكس التطور في جميع مرافقها ومنشآتها ونموها الاقتصادي والعمراني، وأصبحت هذه المدينة معلماً حضارياً للمملكة.

والمعرض هذا يعد واجهة اعلامية للمواطن السعودي يفتخر به ويدلل على مدى تطوره ثقافيًا وعلميًا. وبالطبع فهذا المعرض قد أعطى فكرة صادقة عن المواطن السعودي ابن الصحراء، وكيف طوع العلم لصالحه، وحول لهيب الصحراء إلى جنة خضراء، وأكد للعالم بأسره أن هذا التطور والازدهار الذي حققه العالم عبر مئات السنين قد أوجده ابن الصحراء في سنوات معدودات، وهو حلم الشباب السعودي، وهذا كله بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل جهود المسؤولين وعلى رأسهم قائد مسيرتنا ورائد نهضتنا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، وسمو ولي عهده الأمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

١ ـ **القرآن الكريم** .

٢ ـ **تاريخ المملكة العربية السعودية** ـ د. عبدالله بن صالح العثيمين ـ ط الأولى ١٤٠٤هـ .

٣ ـ **تحقيق كتاب «كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب»** ـ د. عبدالله العثيمين ـ دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣هـ .

٤ ـ **الدولة السعودية الثانية** ـ د. عبدالفتاح أبو علية ـ ط الثالثة ١٤٠٠هـ .

٥ ـ **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** ـ ابراهيم بن صالح بن عيسى ـ بيروت ١٩٦٧م .

٦ ـ **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ** ـ حمد الجاسر ـ دار اليمامة ١٣٨٦هـ .

٧ ـ **تاريخ المملكة العربية السعودية** ـ أمين سعيد ـ ط الأولى بيروت ـ ج٢ .

٨ ـ **علماء نجد خلال ستة قرون** ـ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، ١٣٩٨هـ .

٩ ـ **معجم اليمامة** ـ عبدالله بن محمد بن خميس ـ ط الثانية ـ الرياض ١٤٠٠هـ .

١٠ـ **صقر الجزيرة العربية** ـ أحمد عبدالغفور عطار ـ ط الخامسة ١٣٩٩هـ المجلد الأول .

١١ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد** ـ عثمان بن عبدالله بن بشر ـ بيروت ـ ج١ .

١٢ـ **ملحمة عيد الرياض** ـ سلامة بولس ـ بيروت ١٣٨٢هـ .

١٣ـ **تاريخ نجد وملحقاته** ـ **أمين الريحاني** ـ من منشورات الفاخرية بالرياض .

١٤ـ المصحف والسيف ـ محيي الدين القابسي ، ط الثالثة ـ دار الناصر .

١٥ـ **معجزة فوق الرمال** ـ أحمد عسه ـ ط الثالثة ـ ١٣٩٢هـ .

١٦- الرياض التطور الحضري والتخطيط - عبدالمجيد اسماعيل داغستاني - وزارة الإعلام.
١٧- جغرافية المملكة العربية السعودية - عبدالرحمن الشريف - ط الأولى.
١٨- روضة الأفكار والإفهام - حسين بن غنام - ط الأولى - القاهرة ١٣٦٨هـ.
١٩- معجم البلدان - ياقوت بن عبدالله الحموي - ط دار صادر بيروت ١٩٧٧م.
٢٠- نجد في الأمس القريب - عبدالرحمن بن زيد السويداء ط الأولى ١٤٠٣هـ.
٢١- المصمك رمز من التراث - عبدالرحمن السبيت وآخرين - مطابع الحرس الوطني.
٢٢- الملك عبدالعزيز والتعليم - د. عبدالله سعد أبو راس - بدر الدين الديب - ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٣- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب - مؤلف مجهول - تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ - دارة الملك عبدالعزيز ١٣٩٥هـ.
٢٤- فهد بن عبدالعزيز ومسيرة دولة - كمال الكيلاني - ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٥- الرياض مدينة المستقبل- المعهد العربي لإنماء المدن - مطابع جامعة الملك سعود.
٢٦- مدينة الرياض - د. عبدالرحمن الشريف - دارة الملك عبدالعزيز - ط الأولى ١٣٩٥هـ.
٢٧- معجم مدينة الرياض - خالد بن أحمد السليمان - ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٨- أبطال من الصحراء - محمد بن أحمد السديري - ط الأولى بيروت ١٣٨٨هـ.
٢٩- الأزياء الشعبية في العراق - وليد محمود الجادر - ط الأولى ١٩٧٩م.
٣٠- الأزياء الشعبية الرجالية - ناصر حسين العيّوري - ط الأولى ١٩٨٧م.
٣١- الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية - صبيحة رشيد رشدي - ط الأولى ١٩٨٠م - مؤسسة المعاهد الفنية - بغداد.
٣٢- مشاهير كرماء العرب - هزاع بن عيد الشمري - ط ١٣٩٧هـ.
٣٣- ديوان أبو الطيب المتنبي - أبي البقاء العكبري - ط ١٣٧٦هـ.

٣٤- **تاريخ البلاد العربية السعودية** ـ د. منير العجلاني ـ ط الخامسة ١٤١٠هـ.
٣٥- **التليفزيون في دول الخليج** ـ ط الثانية ـ ١٩٨٢م.
٣٦- **الرياض** ـ وزارة الإعلام (الإعلام الداخلي) بدون تاريخ.
٣٧- **نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون** ـ وزارة الإعلام ـ مركز الخليج للتوثيق والإعلام ـ بدون تاريخ.
٣٨- **المنشآت الشبابية والرياضية** ـ إدارة الإعلام والنشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ط ١٤٠٨هـ.
٣٩- **مدينة الرياض** ـ د. عبدالرحمن الشريف ـ دارة الملك عبدالعزيز ـ ط الأولى ١٣٩٥هـ.
٤٠- **الرياض وثبة ازدهار في الصحراء العربية** ـ د. أريب فارس ـ رسالة دكتوراه ـ ١٣٩٥هـ.
٤١- **خارطة الرياض** ـ غازي عبدالواحد مكي ـ ١٤٠٨هـ.
٤٢- **التطور العمراني والمدني في مدينة الرياض** ـ محاضرة الأستاذ عبدالله العلي النعيم ـ كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود. ـ مطبوعات جامعة الملك سعود ١٤٠٢هـ.
٤٣- **تقويم البلدان** ـ أبو الفدا.
٤٤- **حاضر العالم الإسلامي** ـ لوثروي ستوارد.
٤٥- **آثار العباد وأخبار البلاد** ـ القزويني.

ثانياً: الدوريات

٤٦- **مجلة منظمة المدن العربية** ـ المدينة العربية ـ العدد رقم ٢١ السنة الخامسة ١٤٠٦هـ.
٤٧- **الرياض** ـ عدد خاص بمناسبة احتفالات مدينة الرياض بذكرى مرور خمسين عاماً على انشاء أمانة مدينة الرياض صدرت في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ.

٤٨- **المجلة العـربية** - مقالة للدكتور منير العجلاني - الرياض عروس الصحراء وقلب قلوب الجزيرة العربية - السنة الثانية - العدد ٣ (ص٢٧).
٤٩- **مجلة اليمامة** - العدد ٩١٥ ملحق خاص صدر في ١٤٠٦/١١/٢٣هـ.
٥٠- **جريدة عكاظ** - عاصمة الإنجاز، صدرت في ١٤٠٦/٧/١٤هـ.
٥١- **جريدة الرياض** - صدرت في ١٤٠٦/٦/٢٠هـ - ص٢٦/٢٧.
٥٢- **جريدة اليوم** - صدرت في ٢٨ شوال ١٤٠٧هـ العدد ٥١٢٢.
٥٣- **الجيل** - **الرياض عروس الصحراء** - السنة ١٤٠٦هـ.
٥٤- **مجلة البناء** - المباني الرياضية في المملكة العربية السعودية عدد ١٤، ١٥ بدون تاريخ.
٥٥- **مجلة المنهل** - عدد خاص عن رحلة الرياض بقلم عبدالقدوس الأنصاري ج الثامن ١٣٨٧هـ.

المحتويـــات

الموضـــــــوع	صفحـة
إهـــداء	١١
مقدمـــة الكتـــاب	١٣
مقتطفات من أقوال أمير منطقة الرياض (سلمان بن عبدالعزيز)	١٨
الباب الأول: الرياض. . دراسة جغرافية	٢٣
موقـع الريـاض	٢٤
مظاهر السطح في مدينة الرياض	٢٦
منـاخ الريـاض	٢٨
النشاط البشري لسكان مدينة الرياض	٣٢
مساحة مدينة الرياض ـ سكان مدينة الرياض	٣٤
أهمية مدينة الريـاض	٣٧
الباب الثاني: الرياض في صفحات التاريخ المشرقة	٤٣
اسم حجر أو «هجر» بعد فناء قبيلة طسم ـ تسمية حجر	٥٣
اللقاء التاريخي بين الإمامين المصلحين محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود	٥٧
ملحمـة فتـح الريـاض	٦١
الباب الثالث: الرياض بين سحر الماضي وعظمة الحاضر	٦٧
الباب الرابع: أحياء مدينة الرياض	٧٩
أحياء الرياض الحديثة	٨٧
الباب الخامس: الآثار القديمة الخالدة في مدينة الرياض وضواحيها	٩٥
القصـور التاريخيـة	٩٦
أبواب مدينة الرياض القديمة	١٠٣
سـور الريـاض القديـم	١٠٤
آثـار الدرعيـة	١٠٦

أسوار وأبراج منفوحة القديمة ١١٤
الباب السادس: الحياة الاجتماعية في مدينة الرياض ١١٧
الباب السابع: الرياض في عيون الشعراء ١٣٩
الباب الثامن: مجالات الشئون الدينية في مدينة الرياض ـ معالم مدينة الرياض ١٥١
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٥٨
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٥٩
الباب التاسع: قطاع الشئون التعليمية ١٦٣
تعليم البنات ١٧٠
جامعة الملك سعود ١٧٣
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٧٨
التعليم الفني والتدريب المهني ١٨٥
التعليم العسكري ١٨٦
معهد الإدارة العامة ١٨٩
المعالم الثقافية في مدينة الرياض ١٩١
مؤسسة الملك فيصل الخيرية ١٩٤
جائزة الدولة التقديرية للأدب ـ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ١٩٦
الباب العاشر: قطاع النقل والمواصلات والاتصالات ٢٠١
الباب الحادي عشر: قطاع الصحة (الخدمات الصحية) ٢١٧
مستشفى الملك فهد للحرس الوطني ٢٢٣
مدينة الملك فهد الطبية ٢٣٠
الباب الثاني عشر: نطاق الإعلام (الخدمات الإعلامية) ٢٣٥
الباب الثالث عشر: قطاع الصناعة والكهرباء (الصناعات الوطنية) ٢٤٣
الباب الرابع عشر: الحركة العمرانية (النهضة العمرانية) ٢٤٩
الباب الخامس عشر: الحدائق العامة والمنتزهات ٢٥٧
الباب السادس عشر: قطاع المياه في مدينة الرياض ٢٦٩
الباب السابع عشر: الحركة التجارية في مدينة الرياض ٢٧٥

الباب الثامن عشر: قطاع الشباب والرياضة ٢٨١
الرئاسة العامة لرعاية الشباب (لمحة تاريخية) ٢٨٢
استاد الملك فهد الدولي بالرياض ٢٨٥
صالات الشباب المغطاة ـ مقار الأندية الرياضية ٢٨٧
الساحات الشعبية ٢٨٨
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ٢٩١
الباب التاسع عشر: مطار الملك خالد الدولي بالرياض ٢٩٣
الباب العشرون: الخدمات البلدية في مدينة الرياض ٢٩٩
الباب الحادي والعشرون: الحرس الوطني علامة حضارية في مدينة الرياض ... ٣٠٥
حي السفارات (الحي الدبلوماسي) ٣١١
مصفاة بترومين الرياض ٣١٥
الباب الثاني والعشرون: الرياض بعيون من زارها ٣١٩
الباب الثالث والعشرون: الرياض بيت العرب الكبير ٣٣٣
معرض المملكة بين الأمس واليوم بوابة الحضارة النافذة إلى قلب العالم ٣٣٥
قائمة المصادر والمراجع ٣٤٣